

نزهة الأبرار

في محاسن الأشعار

لشهاب الدين أبي العباس العنابي
أحمد بن محمد بن محمد بن علي
(٧١٦هـ - ٧٧٦هـ)

تحقيق
السيد مصطفى السنوسي
عبد اللطيف أحمد لطف الله



نزهة الأبرار في محاسن الأشعار

لشهاب الدين أبي العباس العنابي
أحمد بن محمد بن محمد بن علي
(٧١٦هـ - ٧٧٦هـ)

تحقيق
السيد مصطفى السنوسي
عبد اللطيف أحمد دطف الله





نزهة الأبصار
في محاسن الأشياء
المستحققة

حقوق الطبع محفوظة
١٤٠٧-١٩٨٦ م
الطبعة الأولى

دار القمام للنشر والتوزيع
الكويت - شارع السور - عمارة السور - الطابق الأول - شقة ٨
ص.ب : ٢٠١٦٦ - هاتف : ٢٥٧٦٠٧٠ - ٢٥٨١٧٨ - بريد إلكتروني : توزيعكو



① 1

نزهة الابصار، في محاسن الاشعار

تأليف الامام الاوحد والبلیم الاسعد

قدو کا ایب و شاعر ایب

امام الادب وفصيح الخطب

الیا زہیر رحمہ اللہ تعالیٰ

وعنی ہندو و غفران

پہنہ و کرمہ امر

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١٦٩

مكتبة مركزية العامة
٤٥٢ / ص
مكتوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على جميل احسانه وعطائه وجميل تفضله وكلايته
حمدًا يستوجب به المزيد من فضله ونعمائه . ولشهد ان لا اله الا الله
وحد لا شريك له شهادة مدخل الى لقاءه . واشهد ان سيدنا محمد
عبد ورسوله خاتم رسله وانبيائه صلى الله عليه وعلى اله واوليائه
وامحبيه واصفيائه صلاه دائمة بدوام ارضه وساميه وسلم تسليمه .
اما بعد اظال السبقاك ايها الامير الاجل الكبير شجاع الدين في
اطيب عيش وارغد . واتم نعم وايزده . وتوكل بحفظه وكلايته .
وعرسك بعمرة ورضائه امرت اهل الله امرك واسني قدرك
عبد صادق الولي طاعتك محبا لرضائك وارادتك . ان
يد الاختيار والاستجداء فيبلغ منه بحسب الايتار والارادة من تليف
كتاب لطيف يحتوي على خيد الشعر ومجكمة وامثاله وحكمة فاجبتك
الى ما ليه اشرفه على ما احبب واشرت وجمعت في هذا الكتاب
من مقطعات الادب . في ملح العرب والامم الحبيب وطرائف اللطائف
وجواهر النوادر وقلائد الفوائد وشوارد الفوائد ما يندرج في شئنا
السلطانيات والمحاطبات . ونحوظ في سلك الرسائل والمكاتبات
ويستعان به في سائر الاخلاقيات والمحاذير . مع علمي انك اعرف
بالادب والعلوم . واعرق في الفضائل اصولا وازوم . فلتعلمه

عزير

يدريك في تحليف هذا التليف شر استند به موطن توبته
 فيكون سعي حيله ويقع سعي يدريك يلوغ الزلفي من قربك
 والعزبي من قلبك فلم اترك مجهودا في الاقتد لوعتي حسن الاختيار
 وانما في فروع تنوع وشغل لا اصول تختلج وتوغل ولها فغل في طویل
 هذا الكتاب بل جعلته مختصرة في سبعة ابواب كل كتاب بهت مقوله
 وفروع واصول ليكون اقرب لنشاطك ولديج لانشاطك
وسميتها نزهة ايضا وفي محاسن الاشياء
 ولما حشدت من للتصديق الميراده معترف بالخير عن مبلغ اللزاد
 واسالك ان تسير الخلال وتصفح عما تقدم من الخطا والمخل
 واستغفر الله من الزلل في القيل والقيل وهو حسن ونعم الوكيل
وهذه فهرست ابواب الكتاب والبدء بالمعاني الصواب

الباب الأول في بيان الحقائق

في المخرج وهو كرم الاطلاق والعقل والعمل والحياء والعلم
 والصدق والشكر والسمت وانصبة والتوكل والزهيد
 والقناعة والتعوي والورع والعفو والصغ وملايك
 والرفقة والتدني والمعرف والصيغة والما لهم وحسن الجوار
 والجود والنجاسة وبذل المال والجلاء والبطا وحسن الخلق
 والمراضة والصراح المال والاقتصان وتقدير النجس والوسط والافضل
 واكمل السر والوفاء بالوعد والرائي والمسورة والخدم والجار والمهرب
 والصيف والاحقاد

وبورث العلق ويبدى البدهاء لا تفر من ورايع البدهاء ولا الوفا لا تفر من
 ولا تفر من البدهاء ومعدن الافات والزرانيه لا تفر من احييت العجا
 سكرها عن شكرها فسدناه لا تفر من مزاوي الاخوان زعي المذاب فاسدنا ابدان
 لا حير من خفي الضعفاء كبرنا ولا من خفي الشريفا لا تستقل الجور والجرم اب
 اقل منه ايها الانسان لا تفر من قدر جري المندوزة بكل ما جات به اليه وير
 لا تفر من فرض الزمان ان التراب سبب الجزمان انكما سكر خطا صخر الى الاح
 وخادح الامم لا تقدر الامم امر بالمعروف من اجل اليك ونعم المكرم من اولى
 الطبيب البر يزدن الشوق والولاء النوبت من اسلف الرفق منى المولى للصلاح
 وهو ليلج سرعه الخبايا هاتاه الميز مع البره وخفيه الميز كفت الشير
 تناسل ما اخوانك المستل وياه يدمر لك الراد اذعهم صافيا واولهم من عجل الجبل
 ربح سنا باقهم والفيلك وكلم من اهدى اليه الفاقه مع من حياه الدرك الاقده
 منط الوجع اجر الهلاك واعظم المصير هم الدرك وان خفي الصلح من استطاعه
 فخر غصفت الطرافت اتاه الله في كل كلمه لا يفر من لا يفر من الاران يدمر
 فحيم ذنب ونواب ان صبره ويقط من غلبه لمن نظره ونوبه يدى واوصده
 وعظه هاديه موفقه وفي قضاء الله يفرى القدره من بعد هذا عبه المعسيره
 اعمار كضياء البياض فآتاه الله الموت
 ولا تفر من هالكاه ضير الفنى على كبر كسبه لا سهل من خا حله
 فالصبر شئت لا يكاد يبوله والفتح يحل لا يراه يحويه جرح اللسان عند الموت
 اهلون من جرح اللسان فالقمره حير ويزن الموزن الخلق يدق الفنى من كل المراتب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على خير مبعوث رحمة للعالمين القائل : إن من البيان لسحراً ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين وبعد :

فندقم إلى القارئ الكريم هذه المختارات الشعرية فى فنون شتى وأمور مختلفة قد يحتاج إليها المثقف وغير المثقف لأن أبوابه يستفيد منها الجميع وخاصة الخطيب والمتكلم ليعضد بها موقفه ويزين بها موضوعه .

وقد نهج المؤلف فى مختاراته نهج من سبقه مثل ابن قتيبة فى كتابه عيون الأخبار وابن عبد البر فى كتابه بهجة المجالس وغيرهما وقد تميز المؤلف عمن سبقه بما يأتى :

- (أ) المؤلف أتى بمختارات كثيرة زائدة عما أورده من سبقه .
 - (ب) قصر حديثه فى أبواب كتابه على الشعر فقط دون النثر .
 - (ج) أورد المؤلف أشعاراً لشعراء مشهورين ليست فى دواوينهم وهذه تعتبر إضافة جديدة فى أدبنا العربى .
- وهذه المختارات فى جملتها تعبر عن ذوق المؤلف فى أكثرها وعن طبيعة عصرها فى بعضها الآخر .

هذا وستترك للقارئ الكريم الحكم على ما ورد فيها .

وقد عايشنا الكتاب أكثر من عامين نقرأ هذه الاختيارات نصصح أخطاء النسخين ونحاول نسبة هذه الاختيارات إلى أصحابها ما أمكن ذلك .
وقد وجدنا صعوبة كبيرة في الحصول على نسخة تركيا (جوروم) وقد صححت كثيرا من أخطاء نسخة المغرب وأضافت بعض الإضافات المشار إليها في موضعها .

وقد وقع ناسخ مخطوطة المغرب (تمكروت) في خطأ كبير إذ نسب الكتاب إلى البهاء زهير وقد حققنا نسبة الكتاب إلى العناني من نسخة تركيا ، وفهرس مخطوطات تركيا (رمضان ششن) كما وجدنا في الاختيارات أشعارا لشعراء وجدوا بعد وفاة البهاء زهير هذا وقد نسب رضا كحالة في معجم المؤلفين الكتاب إلى العناني ولكن باسم نزهة الأبصار في أوزان الأشعار .

ولابد من كلمة شكر نقدمها إلى العالم الجليل الشيخ محمد الصالح الإبراهيم اذى أفادنا بعلمه الغزير ومكتبته العامرة حيث جعلها تحت تصرفنا فجزاه الله خيراً عن العلم وطلابه .

كما نشكر المحقق الكبير الأستاذ مصطفى حجازى أطل الله بقاءه ونفع الأمة العربية بعلمه حيث أمدنا بعلمه وتوجيهاته .

وكلمة أخيرة لابد من ذكرها وهي أننا اختصرنا كثيرا من التعريفات والتخریجات وذلك لظروف الطباعة وهي بين أيدينا لعلنا نضيفها إن كان في العمر بقية وأعيد طبع الكتاب مرة أخرى إن شاء الله .

المؤلف (١) :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي الأندلسي العنّائي ٧١٦ - ٧٧٦ هـ شيخ النحاة ، نزيل دمشق ، قدم القاهرة من بلد العنّاب فلازم أبا حيان صاحب البحر المحيط وأتقن عليه النحو وقرأ عليه القراءات الثمان ، وخدمه حتى مات فقدم دمشق ونزل بالخانقاه الأندلسية وولى مشيخة النحو في المدرسة الناصرية وتصدر بالجامع الأموي وانتفع به الناس في العربية وقد كتب تصانيف أستاذه أبي حيان بخطه الحسن العربي وثقفه أبو حيان على مذهب الإمام الشافعي وقد اشتهر في حياة أستاذه وقصده الناس للأخذ عنه وانتفعوا به وعظم قدره واشتهر ذكره .

والمؤلف منسوب إلى بدة عَنّابه بالجزائر وليست العَنّاب التي بين مكة والمدينة في الجزيرة العربية وذلك لأن بعض المراجع تضيف إلى اسمه كلمة الأندلسي كما أنه قد دفن بالخانقاه الأندلسية بدمشق ، والخانقاه ملتقى الصوفية حسب مواطنهم .

وقد وقع تحريف* لاسمه في بعض المراجع ، فقي شذرات الذهب ٢٤٠/٦ حرف إلى العتاني كما حرفه صاحب الدرر الكامنة ٣١٨/١ إلى العناني ، وفي مخطوطة بغية الوعاة (العنّاني) وقد حرف في المطبوعة إلى العناني ٣٨٢/١ .

(١) مصادر الترجمة : غاية النهاية ، طبقات القراء ، بغية الوعاة ، النارس في أخبار المدارس ، اللباب ، شذرات الذهب .

منزله العلمية :

قال عنه ابن حبيب إنه إمام معالم حاز أفنان الفنون الأدبية ، وفاضل ملك زمام العربية ، كما كان عالماً بالقراءات .

آثاره :

- ١ - شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك في النحو .
- ٢ - شرح كتاب سيويه .
- ٣ - شرح التقريب .

من تلاميذه :

- ١ - عمران بن إدريس الجلجلولي وقد درس عليه القراءات .
- ٢ - أحمد بن البانياسي .
- ٣ - شعبان الحنفى .
- ٤ - شهاب الدين بن حجى (٧٥١ - ٨١٦) .
- ٥ - بلر الدين بن الشريشى (٧٢٤ - ٧٧٠) .
- ٦ - شهاب الدين الحسينى (٧٤٩ - ٨١٥) .
- ٧ - شمس الدين الصرخدى (٧٩٢ -) .
- ٨ - بلر الدين بن مكتوم (٧٤٩ - ٧٩٧) .

منهج التحقيق :

اعتمدنا نسخة المغرب وجعلناها النسخة أ ورمزنا إليها بالنسبة (المغربية) ثم قابلناها على نسخة تركيا التي رمزنا إليها بالنسبة أيضا (التركية) .

وكان في النسخة المغربية خرم بقدر فصل تمناه من التركية وقد كان فيها اختلاف في الترتيب راجع إلى أنها قد تفككت ، وأعيد تجليدها بغير ترتيبها ، وكان رائدنا في الترتيب فهرس المؤلف في أول الكتاب والحمد لله جاءت نسخة تركيا لتؤكد صحة ذلك الترتيب .

وقد اعتمدنا رواية الدواوين في كثير من الشعر المنسوب إلى شعراء لهم دواوين أما غير ذلك فقد كان المعنى هو الفيصل بين النسختين ثم أشرنا إلى الرواية الأخرى في الهامش .

ولما كان الكتاب مقصوداً به ما يحمله من حكم وأخلاق فقد قمنا بحذف بعض الكلمات الخارجة عن حدود الأدب أو بعض الأبيات التي بها معان خارجة عن ذلك لأن الحذف لا يرتبط بمعنى ولا يخل بمقصود المؤلف وهي لا تتعدى أصابع اليدين . فنستريح القارئ عذراً في ذلك .

توصيف المخطوطات :

المغربية (أ) :

تقع هذه النسخة في ٢٣٢ ورقة كتبت بخط نسخي حديث معتاد ، عليها تملك سنة ١١٦٦ هـ مجلولة بها آثار ترميم وخرم وقد وقع فيها تقديم وتأخير كما سبق أن نبهنا إلى ذلك .

متوسط أسطرها تسعة عشر سطرأ بها تصوييات فى الهامش مما يدل على أنها مقابلة على نسخة أخرى .

ليس بها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخها .

التركية (ب) :

كسابقتها ليس بها تاريخ نسخ ولا اسم الناسخ إلا أنها كتبت بخط نسخى أقدم من النسخة المغربية ولعله خط القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع .

عدد أسطرها تسعة عشر سطرأ إلا أن الشعر ليس مكتوبا بالطريقة المعتادة له فقد يستكمل البيت فى السطر الذى يليه وليس هناك فواصل بين الشطرين كما هو الحال فى المغربية .

بها تصوييات بهامشها مما يدل على مقابقتها على نسخة أكثر دقة .

وفى نهاية المخطوطة مجموعة من الدوبيت وهى كلمة فارسية تعنى اثنين وهو فن حديث دخل الأدب العربى فى القرن الخامس الهجرى تقريبا وله أشكال متعددة وصور مختلفة .

وقبل أن نتهى هذه المقدمة نلتمس العذر من القارىء الكريم فى بعض الهفوات التى تصادفه فى أثناء قراءة هذا الكتاب وصدق القائل : رحم الله امرأأ أهدى إلينا أخطأنا .

والله ولى التوفيق

المحققان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل إحسانه ، وعطائه ، وجميل امتنائه وآلائه حمدا يستوجب به المزيد من فضله ونعمائه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مدخرة ليوم لقائه ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم رسله وأنبيائه ، صلى الله عليه وعلى آله وأوليائه وأصحابه وأصفيائه ، صلاة دائمة بدوام أرضه وسماؤه وسلم تسليما .

أما بعد أطل الله بقاءك أيها الأمير الأجل الكبير شجاع الدين في أسعد عيش وأرغده ، وأتم نعيم وأزیده ، وتولاك بحفظه وكلاءته وحرسك بعونه ورعايته ، أمرت - أعلى الله أمرك وأسنى قدرك - عبداً صادق الولاء في طاعتك ، مُحِباً لمرضايتك وإرادتك أن تُمدد يد الاختيار والاستجادة فيما يقع منه بحسب الإيثار والإرادة من تأليف كتاب لطيف ، يحتوى على جيد الشعر ومحكمه ، وأمثاله وحكمه ، فأجبتك إلى ما إليه أشرت على ما أحبيت وآثرت ، وجمعت في هذا الكتاب من مقطعات الآداب في المُلح الغريبة ، واللمح العجيبة ، وطرائف اللطائف ، وجواهر النوادر وقلائد الفرائد وشوارد الفوائد ما يندرج في أثناء السلطانيات والمخاطبات وينخرط في سلك الرسائل والمكاتبات ، ويُستعان به في سائر الإخوانيات والمحاضرات ، مع علسي أنك أعرف بالآداب والعلوم ، وأغرق في الفضائل أصولاً وأروم^(١) ، فلعله يمر بك

(١) حقه (وأروما) لكنه الزمه السكون لأجل الفاصلة حتى تصح السجدة مع (العلوم) .

في تضاعيف هذا التأليف شعرٌ تَتَنَدَّرُهُ ، ومعنى تؤثره فيكون سعيي حميدا (وجُهِدِي سعيدا)^(٢) ويقع سهمي سديدا ، ببلوغ الزُلْفَى من قُرْبِكَ ، والقربى من قَلْبِكَ فلم اترك مجهودا في الاقتدار على حُسْنِ الاختيار ، وإنما هي فروع تُنَزَّعُ وتُنْقَلُ ، لا أصول تخترع وتوصل ، ولم أوغل في تطويل هذا الكتاب بل جعلته مختصرا في سبعة أبواب ، كلُّ بابٍ فصولٌ ، وفروع وأصول ليكون أقرب لنشاطك ، وأوجب لانبساطك وسميته (نزهة الأبصار في محاسن الأشعار) وأنا معتذرٌ من التقصير في الإيراد ومعتزفٌ بالعجز عن بلوغ المراد . وأسألك أن تستر الخلل وتصفح عما تعرض عن الخطأ والخطل واستغفر الله^(٣) من الزلل في القول والعمل وهو حسبي ونعم الوكيل .

وهذه فهرسة الأبواب والله الموفق للصواب

الباب الأول

في المدح ومكارم الأخلاق ، والعقل ، والعلم ، والحياء ، والصدق والشكر والصمت والصبر والتوكل والزهد والقناعة والتقوى ، والورع والعفو والصفح ومداراة الناس ، والرفق والتأني والمعروف والصنيعة وصلة الرحم وحسن الجوار والجود والسخاء وبذل المال وإجلاء ، في البشر وحسن الخلق والمرافقة ، في إصلاح المال والاقتصاد ، في تقدير العيش والتوسط في الأمور ، في كتمان السر ، في الوفاء بالوعد ، في الرأي والمشورة ، في الحزم والتجارب ، في الحرب ، في الضيق ، في الافتخار .

(٢) زيادة من النسخة التركية .

(٣) عبارة التركية « وأنا استغفر الله العظيم من الزلل » .

الباب الثانى

فى الإخوانيات ، والمكاتبات ، الشوق والفراق والوداع ، الرسول والعتاب ، الاعتذار ، التهانى ، التهادى ، الزيارة والاستعطاف والشفاعة والاستمache والعيادة والأدعية ، الحبس والاطلاق والمرأى والتعازى .

الباب الثالث

فى الحكم والآداب .

الباب الرابع

فى الغزل والنسيب .

الباب الخامس

فى التشبيهات وأوصاف الأزهار والثمار ، والغيوم والأمطار ، والليل والنهار والجبال والقفار والأنهار والبحار ، وسجع الأطيّار ، والجوارح والسباع والوحوش والدواب والخيّل والسلاح والنار والحمام والدار .

الباب السادس

فى طبقات الناس : الملوك والولاطين والوزراء والكتاب والأدباء والنحاة ، والشعر والشعراء والقضاة والفقهاء والخطباء والوعاظ والصوفية والفقراء والحكماء والفلاسفة والأطباء والمنجمين ، المغانى والمطربين والطفيليين ، التجار والسوقة ، الزراعين ، النساء والتزويج .

الباب السابع

في غرائب صناعة الشعر وفنون النظم والتصاحيف والمعنى والألغاز
والأحاجي .

وهذا حين ابتدئ وبالله احدى .

الباب الأول
في المدح ومكارم الأخلاق

الباب الأول في المدح ومكارم الأخلاق

قال (٤) :

كم من أبٍ قد علا بابنٍ ذرّاً شَرِيفٍ كما عَلَا برسولِ اللهِ عَدنانُ
وقلٌّ من ضُمَّتْ خيراً طويتهُ إلا وفي وَجْهِهِ للخيرِ عُنوانُ

للفرزدق (٥) :

تلقاه وهو منع الإحسانِ مُعْتَذِراً وقد يُسِيءُ مَسِيءٌ وهو غَضْبَانُ
إذا بدا وجهُهُ ذَنْبٍ فهو ذو سِنَةٍ وإن بدا وجهُهُ خَطْبٌ فهو يَقْظَانُ
إذا تَيَمَّمَكِ العاقِ فكوْكُبُهُ سعدٌ ، ومَرْعَاهُ في وَادِيكَ سَعْدَانُ
أحيا بك اللهُ هذا الخلقَ كُلَّهُمْ فأنت روحٌ وهذا الخلقُ جِثْمَانُ

وله أيضاً (٦) :

إذا ما ستورُ البيتِ أُرْحِينِ لم يكن سراجٌ لنا إلا ووجهُك أنورُ
وما مسٌّ كفى من يدِ طابَ ريحُها من الناسِ إلا ريحُ كفك أعطرُ

(٤) تمار القلوب ص ١٨ ، محاضرات الأدباء ١ : ٣٣٥ .

(٥) الأبيات غير موجودة بديوان الفرزدق ، والعاق : بكل طالب معروف .

(٦) الأبيات غير موجودة بالسويان .

وله أيضا (٧) :

ولو لم يكن في كفه غير روحه لَجَادَ بها فليتنق الله سائله
وما بقيت في العالمين فضيلة من المجد إلا جوده وفضائله

بكر بن النطاح (٨) :

في كفه خيزران ريحها عبق من كف أروع في عزينه شمم
يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم إلا حين يتسم

نصيب (٩) :

إذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

للفرزدي يمدح علي بن الحسين رضي الله عنهما (١٠) :

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النقي التقى الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
أى القبائل ليست في رقابهم لأوليّة هذا ، أوله نعم

(٧) البيت منسوبان لبكر بن النطاح في طبقات الشعراء لابن المعتز : ٤٣٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ ،
وقيل لمسلم بن الوليد كما في شرح ديوان المتنى للبرقوق ١ : ١٥١ المعاني ١ : ٢٥ .
(٨) البيت منسوبان للفرزدي في أنوار الريح ٤ : ٣٧ ، ويقال عبق به الطيب ظهرت رائحته فيه ،
العرين : ما صلب من عظم الأنف ، شم العرائن : أعزه .
(٩) البيت في ديوان الفرزدق ٢ : ١٧٨ وليسا في ديوان نصيب ، والبيت الثاني منسوب في محاضرات الأدباء
إلى الحارث بن الليث ١ : ٢٩٩ ، وفي المجتمع قيل هي لناود بن مسلم في قشم بن العباس .
(١٠) الديوان ٢ : ١٧٨ والأبيات هنا على غير ترتيبها في الديوان ، عرفان راحتها : طيبها .

السلامي (١١) :

وله من الحسني البديع براقع وعليه من بشر الساحة مبسم
عَبَّقَ به مسكُ الثنا يكاد في الثَّأ دى نوافجُ ذكره تتكلمُ

وله (١٢) :

وإذا احتبى في مجلس فكأنما أرسى ثبير
وإذا بدا في كوكب فكأنه القمر المنير
وإذا تهلَّل للندى فكأنه الغيث المطير
وإذا رمى بمكيدة فكأنه القدر المير

وله أيضا (١٣) :

أصبحت أعلى الناس قمة سُودد والناسُ بعدك كلهم أكفاء
أيميتك البحر الخضمُ وقد طمت أمواجه أم صدرك الدهناء
وشمائلُ شهد العدو بفضلها والفضلُ ما شهدت به الأعداء
وإذا عَبَسَتْ فصارمٌ ومَنِيَّةٌ وإذا ابتسمت فموعدٌ وعطاء

أبو تمام (١٤) :

فلو صورتُ نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

(١١) بتيمة الدهر ٢ : ٤٢٦ ، وفيات الأعيان ٤ : ٤٠٣ ، والسلامي هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد توفي سنة ٣٩٣ ، والنوافج : ما ارتفع من ذكره وعظم .

(١٢) الأحتباء : الجلوس على الاليتين وضم الفخذين والساقين إلى البطن بالذراعين أو أدار الثوب على ساقيه وظهره ، وكانت هذه جلسة السادة . والمير : المهلك .

(١٣) يقال أصدر القوم : ملأ بطونهم ، والصارم : السيف ، والمنية : الموت ، الدهناء : القلاة وهي كناية عن حلمه وسعة صدره .

(١٤) الديوان ٢ : ٣٤٠ من قصيدة يمدح فيها المهدي بن أحرم .

آخر (١٥) :

وإذا أراد الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار فيما جاورث
طويت أتاح لها لسان حسود
ما كان يُعرف عرف طيب العود

وله (١٦) :

وإذا العيسُ لاقت بي أبا دُلفٍ فقد
يرى أقبح الأشياءِ أوبةً آمل
تَقَطَّعَ ما بيني وبين النوائِبِ
كسسته يدُ المأمولِ حلَّةً خائبِ

وله (١٧) :

وأحسنُ من نورٍ تُفَتِّحه الصَّبَا
محاسنُ من مجدٍ متى تُقَرِّنوا بها
بياضُ العطايا في سوادِ المطالب
محاسنُ أقوامٍ تكن كالمغائبِ

وله مفرد (١٨) :

ترمى بأشباحنا إلى ملك
نأخذُ من ماله ومن أدبه

وله أيضا (١٩) :

يا مَنْ رأى حَرَمًا يمشى إلى حرم
ركنُ النبوة أُمَّ البيتِ مستلما
طوى لمستلِمٍ يأتي وملتزم
لحُرٍّ يَلْتَمُ منه موطىءُ القَدَمِ

(١٥) أبو تمام الديوان ٢ : ٣٩٧ .

(١٦) الديوان ١ : ٢٠٣ من أبيات يمدح فيها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي وفيه آيب بدلا من آمل من

الأوبة : الرجوع .

(١٧) الديوان ١ : ٢٠٥ .

(١٨) الديوان ١ : ٢٧١ .

(١٩) البيت الأول منسوب إلى أبي تمام في الكشكول ٥٦٦ ، والأبيات غير موجودة في ديوانه .

غدا تُحَرِّكُ أَحْشَاءَ الْمَقَامِ لَهُ وَشَيْجُ قَرْنِي خَلِيلَ اللَّهِ وَالرَّحِمِ
لِلطَّائِعِينَ وَلِلْعَاصِيْنَ مِنْ يَدِهِ نَوَى، حَيَاةً وَمَوْتَ مِنْ نَدَى وَدَمِ
يَجْوِي الضَّمَائِرَ بِاللَّحْظِ الْخَفِيِّ فَمَا مِنْ مُضْمِرٍ فِي الْحِشَاءِ عَنْهُ بِمَكْتَمِ
البحرَى (٢٠) :

لَوْ أَنَّ كَفَكَ لَمْ تَجِدْ لِمُؤْمِلٍ لَكَفَاهُ عَاجِلُ بَشْرِكَ الْمَتَهَلِّلِ
وَلَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مَتَقَادِمًا أَغْنَاكَ آخِرُ سُودْدٍ عَنْ أَوَّلِ
أَدْرَكَتْ مَا فَاتَ الْكُهُولُ مِنَ الْحَجَى فِي عُنفَوَانِ شَبَابِكَ الْمُسْتَقْبَلِ
فَإِذَا أَمَرْتَ فَمَا يَقَالُ لَكَ : اتَّيَدَ وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَا يَقَالُ لَكَ : اَعْدِلَ
وَلَهُ أَيْضًا (٢١) :

وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْمَعَالَى سَابِقًا وَأَخَذْتَ حَظَّ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ
وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَ بِكَ الَّتِي تَحْشَى فَقْلَنَا : لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
لَا يَقْتُلُ الْحَسَادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ هَتَكَ الصَّبَاحُ دَجَى الْهَزِيعِ الْمَظْلَمِ
وَلَهُ أَيْضًا (٢٢) :

عُذْنَا بِأَرْوَعِ أَقْصَى نَيْلِهِ كَثَبٌ عَلَى الْعُفَاةِ ، وَأَدْنَى سَعِيهِ سَفَرٌ
أَلَحَّ جُودًا وَلَمْ تَضُرَّرْ سَحَائِبُهُ وَرَبَّمَا ضَرَّرَ فِي إِحْلَاحِهِ الْمَطَرُ
لَا يَتَعَبُ النَّائِلُ الْمَبْذُولُ هِمَّتَهُ وَكَيْفَ يُتَعَبُ عَيْنَ النَّاضِرِ النَّظَرُ

(٢٠) الديوان ١٧٩٧ وفيه عاجل وجهك المتهلل ، واتخذ : تمهل أو تبت .
(٢١) ديوان البحرى ٤ : ٢٠٨٦ باختلاف في الترتيب ، وهى من قصيدة يمدح فيها الهيم بن عثمان الغنوى ،
وهو قائد من أهل الجزيرة .
كبا : تغر ، للدين والفم : دعاء عليه بالعمرة والسقوط ، الهزيع : نحو الثلث أو الربع الأول من الليل .
(٢٢) الديوان ٢ : ٩٥٦ ، كتب الشيء : إذا اجتمع .

وله آخر (٢٣) :

كلّهم عالم بأنك فيهم نعمة ساعدت بها الأقدارُ
فوقت نفسك النفوس من السور ء وزيدت في عمرك الأعمارُ

وله آخر (٢٤) :

إذا سار كفّ اللّحظ عن كلّ منظرٍ سواه، وغضّ الصوت عن كلّ مسمع
فلست ترى إلا إفاضة شاخصٍ إليه بعين أو مشيرٍ بأصبع

وله آخر (٢٥) :

ومُصعدٌ في هضابٍ الجِد يطلّعها كأنّه بسكون الجأشٍ منحدر
ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريقٌ إلى العلياءِ مُختصرٌ

وله آخر (٢٦) :

وما تحسن الدنيا إذا هي لم تُعن بآخرة حسناء يّقى نعيمها
بقاؤك فينا نعمة الله عندنا فنحن بأوفى شكرها نستديمها

وله آخر (٢٧) :

شرفٌ تتابع كابرًا عن كابرٍ كالرمح أثبواً على أثبواب
وأرى النجاة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بآبن نجيب

(٢٣) الديوان ٢ : ٨٥٦ من قصيدة يمدح فيها المهتدى بالله .

(٢٤) الديوان ٢ : ١٢٣٩ ، الإفاضة : أن يدفعه بيصره .

(٢٥) الديوان ٢ : ٩٥٧ .

(٢٦) الديوان ١ : ٢٠٢٢ وفيه بأوفى شكرها وفي المخطوطتين (شكره) .

(٢٧) ديوان البحري ١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

وله آخر (٢٨) :

ومن يعتمد في السير يحيى بن خالد
ولم أر أمثال الرجال تفاوتت
يرخ برمكى الحال جَمَّ الفوائد
إلى الفضل حتى عُدَّ ألف بواحد

وله آخر (٢٩) :

ملأت يده يدي وشرّد جوده
ووثقت بالخلف الجميل معجلاً
بخلى ، فأفقرنى كما أغناني
منه فأعطيت الذى أعطاني

وله أيضا (٣٠) :

وأخ لبست العيش أخضر ناضراً
تنبى طلاقه وجهه عن جوده
بكريم عشرته وفضل إخوانه
فتكاد تلقى النجح قبل لقائه
وضياء وجهه لو تأمله امرؤ
صادى الجوانح لأرتوى من مائه

ابن المولى (٣١) :

وإذا تباع كريمة أو تشتري
وإذا توعرت المسالك لم يكن
فسواك بائعها وأنت المشتري
منها السبيل إلى نذاك بأوعر
بيدين ليس نداهما بمكدر
كنت المقدم قبلهم بالخنصر
وإذا هممت لمعتفك بنائل
يا واحد العرب الذى ما إن لهم
قال الندى - فأطعته - لك أكثر
من مذهب عنه ولا من مقصر

(٢٨) البيت الثانى من المجلد ١ : ٦٢٥ وفيه إلى الفضل أما في المخطوطتين (لدى الفضل) .

(٢٩) الديوان ٤ : ٢٢٢٧ .

(٣٠) الديوان ١ : ٢٤ ، صادى الجوانح : عطشان .

(٣١) ابن المولى : محمد بن عبد الله بن مسلم ، والأبيات في حاشية أى تمام ٢ : ٣٥٧ ، وزهر الآداب

١١٤٩ وهى منسوبة لابن المبارك ، الأغاني ١٠ / ١٣٨ .

الكميت (٣٢) :

فما غاب عن حلم ولا شهد الحنا يدوم على خير الخلال ويتقى
وتفضل أيمان الرجال شماله ويتنزل النفس المصونة نفسه
بلونك في أهل الندى ففضلتهم ولا استعذب العوراء يوما فقالها
تصرمها من شيمه وانتقالها كما فضلت يمني يديه شمالها
إذا ما رأى حقا عليه ابتذالها وبائعك في المعروف قدما فضالها

العرندس (٣٣) :

من تلق منهم تقل : لاقيت سيدهم لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا
مثل النجوم التي يسرى بها السارى ولا يمارون إن ماروا بإكثار

أبو الطمحان (٣٤) :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم وما زال منهم حيث كان مسود
دجى الليل حتى نطم الجزع ثاقبه تسير المنايا حيث سارت مواكبه

المتى يحمل الذم (٣٥) :

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران
ولله سر في علاك وإنما كلام العدا ضرب من الهديان

(٣٢) الديوان ٢ : ٧٦ ، الحنا : الفحش في الكلام ، بلونك : اختبرناك .

(٣٣) ابن العرندس : عبيد بن العرندس الكلبي والبيتان في مدح بنى بدر الفتيوين . والبيتان في حماسة أنى

تمام ٢ : ٢٦٩ ، محاضرات الأدباء ١ : ١٦٠ ، الكامل ٤٧ .

(٣٤) الكامل ٢ : ١٠٢ ، زهر الآداب ٥٥٢ ، حماسة أنى تمام ٢ : ٢٧٢٢ ، المتع ١٢٥ ، ديوان المعاني

٢٢ : ١ .

(٣٥) الديوان ٤ : ٣٧٣ .

وله آخر (٣٦) :

وللحساد عُذْرٌ أَنْ يَشْحُوا
فإني قد وصلتُ إلى مكانٍ
على نظري إليك وأن يذوبوا
عليه تَحْسُدُ الحديق القلوبُ

وله آخر (٣٧) :

كريم نفضتُ الناسَ لما وَجَدْتُهُ
وكاد سروري لا يفي بندايتي
كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
على تركه في عُمرَي المتقادمِ

وله آخر (٣٨) :

وما زلتُ حتى قَادِنِي الشوقُ نَحْوَهُ
وأستكبر الأخبارَ قبل لِقَائِهِ
يسأِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
فلما التقينا صَعَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

آخر (٣٩) :

أزالت بك الأيامُ عَثْبًا كَأَنَّمَا
بنوها لها ذنبٌ وأنت لها عذْرُ

آخر (٤٠) :

يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مِنْ لَا يَوَدُّهُ
ويقضى له بالسعدِ مِنْ لَا يُنَجِّمُ

آخر (٤١) :

ولما رأيتُ الناسَ دون مَحَلَّةٍ
تيفتُ أن الدهرَ للناسِ ناقدُ

(٣٦) الديوان ١ : ٢٠٢ .

(٣٧) الديوان ٤ : ٢٤٣ .

(٣٨) ديوان المتنبي ٢ : ٢٦٠ .

(٣٩) البيت غير موجود بالديوان .

(٤٠) ديوان المتنبي ٤ : ٧٣ .

(٤١) البيت غير موجود بالديوان .

آخر (٤٢) :

خذ ما تراه ودَعْ شيئاً سَمِعْتَ به في طلعةِ البدرِ ما يغنيك عن رُحْلِ

آخر (٤٣) :

سهلُ الحجاب إذا حللتِ ببابه طلقُ اليدين مؤدبُ الخُدامِ
وإذا رأيتَ صديقَه وشقيقَه لم تدِرِ أيهما أخو الأرحامِ

ابن هرمة (٤٤) :

تعوَّدتِ المكارمَ والعطايا أناملُ منه نائلها سِجَامِ
فليس لها على الحمدِ انفراجُ وليس لها على المالِ انضمامُ

وله آخر (٤٥) :

أقبلُ كَفَهَ وأَعْلُ منها ندى يَشْفِي به منه الأوامُ
فلى من بطنِ راحتِه ارتواءُ ولي من ظهرِ راحتِه استلامُ

المتنبى (٤٦) :

أحبُّك يا شمسَ الزمانِ وبَدَرَه وإن لامنِي فيكَ السَّهْيُ والفراقُدُ
وذاك لأن الفضلَ عندك باهرٌ وليس لأن العيشَ عندك باردُ

(٤٢) الديوان ٣ : ٢٠٥ وفيه طلعة الشمس .

(٤٣) البيتان لابن هرمة ، الديوان ٢٤٢ وفيه هـ إذا نزل الوفود ببابه وكذلك في المتن ٤١٦ ، ومنسوبة في

أمالى المرتضى أبي محمد بن خارجة ٢ : ٢٩١ .

(٤٤) البيتان غير موجودين بديوانه ، والسجام : سيل الماء قليلا أو كثيرا .

(٤٥) الأوام : العطش ، العل : الشرب ثانية أو تباعا ، الاستلام : التقبيل .

(٤٦) الديوان ١ : ٤٠٣ ، السها : كوكب خفى صغير مع أوسط نبات نعش يسمى أسلم والفراقُد أراد

الفرقدين .

أبو نواس (٤٧) :

وكلت بالدهر عينا غير غافلة من جود كفك تأسو كلما جرحا

لعنندس (٤٨) :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها السارى
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا بإكثار
إن يسألوا الخير يعطوه وإن خبروا في الجهد أدرك منهم طيب أخبار
وإن توددتهم لانوا وإن شهموا كشفت لإضرار حرب غير أعمار
هيئون ليئون أيسار ذوو حسب سواس مكرمة أنباء أيسار

أحمد بن أبي سلمة (٤٩) :

كأنك في الكتاب وجدت لالا محرمة عليك فلا تحل
وما ندرى إذا أعطيت مالا أيكثر في سماحك أم يقل
إذا دخل الشتاء فأت شمس وإن دخل الصيف فأت ظل

وله أيضا :

مالى أرى أبوابهم مهجورة ورأيت بابك مجمع الأسواق

(٤٧) الديوان ١٧١ .

(٤٨) مر بيتان من هذه الأبيات بمصادرهما ، الذمارة : الشجاعة ، والذمار : ما يحب حمايته ، القمر : الذى لم

يجرب الأمور .

(٤٩) ابن اخت أحمد بن يوسف وزير المأمون : أخبار الشعراء : ٢٥٠ .

أو أحمد بن أبي سلمة ابن اخت أحمد بن يوسف وزير المأمون ، الأوراق ٢٥١ .

أَرْجُوكَ أَمْ خَافُوكَ أَمْ شَامُوا النَّدَى
إِنِّي رَأَيْتُكَ لِلْمَكَارِمِ عَاشِقًا
بِيَدِكَ فَاتَّجَعُوا مِنَ الْآفَاقِ
وَالْمَكْرَمَاتِ قَلِيلَةُ الْعُشَاقِ
أَبُو بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيُّ (٥٠) :

غَرِيبٌ عَلَى الْأَيَّامِ وَجَدَانٌ مِثْلِهِ
فَلَا حُرٌّ إِلَّا وَهُوَ عَبْدٌ لَجُودِهِ
وَأَغْرَبُ مِنْهَا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ الْفَقْرُ
وَلَا عَبْدٌ إِلَّا وَهُوَ فِي عَدْلِهِ حُرٌّ
آخِرُ (٥١) :

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ فَاقَ الْوَرَى كَرَمًا
تَكَامَلُ الْحَسَنُ وَالْإِحْسَانُ فِي رَجُلٍ
وَفِي مُحْيَاةٍ بِشَرِّ زَانِهِ بَلَجٌ
لَهُ خَلَائِقُ بِيضٌ لَا يُغَيِّرُهَا
وَذَاكَ عِنْدِي لَهُ مِنْ بَعْضِ مَا يَجِبُ
لَوْلَا التَّقَى مَانِعٌ حَجَّتْ لَهُ الْعَرَبُ
مِنْ حَسَنِ مَرَاةٍ فِينَا لَيْسَ يُحْتَجَبُ
صَرَفُ الزَّمَانِ كَمَا لَا يَصْنَدُ الذَّهَبُ
أَبُو نَوَاسٍ (٥٢) :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمَدْحَةٍ
فَأَنْتَ كَمَا تُنْشَى وَفَوْقَ الَّذِي تُنْشَى
لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنَى
وَلَهُ أَيْضًا (٥٣) :

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي
ذَرِينِي أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرَحْلَةٍ
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِيرُ
إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ
فَتَى يَشْتَرِي حَسَنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

(٥٠) البيضة ٤ : ٢٢٢ .

(٥١) البلج : الإضاءة ، صروف الزمان : مصائبه .

(٥٢) الديوان ٦٤٧ من قصيدة بمدح فيها الأمين وفيه ما بمدحه بدلا من يوما بمدحه .

(٥٣) الديوان ٣٢٧ مع اختلاف في الترتيب وبعض الكلمات .

فإني جديرٌ إن بلغْتُكَ بالعلَا وأنت بما أَمَلْتُ فيكَ جديرُ
فإن تُولني منك الجميلَ فأهلُهُ وإلا : فإني عاذرٌ وشكورُ

وله أيضا وتروى لمالك بن أنس (٥٤) :

وإذا المَطِيُّ بنا بلغنَ محمدا فظهورُهم على الرجالِ حَرامُ
قَرَبْنَا من خيرٍ مَنْ وطىءَ الثرى فلها علينا حُرْمَةٌ وذِمَامُ
آخر (٥٥) :

وليس على الله بمستكر أن يجمعَ العالمَ في واحد
السرى الموصلى (٥٦) :

فداؤك يا بنَ عبدِ الله قومَ يمينُك لُجَّةٌ وَهُمْ سَرَابُ
مقامُك حيثَ تَتَّصِلُ المعالي وذكرُك حيثُ ينقطعُ الترابُ
كشاجم (٥٧) :

شَخَصَ الأَنامَ إلى كمالك فاستعِذْ من شَرِّ أَعْيُنِهِم بعيبٍ وَاحِدِ
آخر :

جَرَيْتَ بما عَوَّدْتُكَ الكرامُ وتَجَرَّى الكرامُ بَعَادَاتِهَا
كذاك السوابقُ لا تَنْتَهِي إذا أُرْسِلَتْ دُونَ غَايَاتِهَا

(٥٤) الديوان ٥٧٥ .

(٥٥) الديوان ٢١٨ .

(٥٦) الديوان ١٦ وللورى ترجمات في النتيجة ٢ : ١١٦ ، وفیات الأعيان ٢٤٣ .

(٥٧) الديوان ٢٨ وكشاجم من شعراء سيف الدولة .

آخر (٥٨) :

نحن إذا غاب أبو قاسم وأمسّت الدار به شاحطه
نجوم ليل فقدت بذرهما وعقد دُرّ فقد الواسطه

البحري (٥٩) :

ليس من باع ماله واشترى الحمـ
سد وحسن الثناء بالمغبون

وله (٦٠) :

وما تخفى المكارم حيث كانت ولا أهل المكارم حيث كانوا

وله (٦١) :

نغدو فإما استغرنا من محاسنه فضلاً وإما استمخنا من أياديه

وله (٦٢) :

وكلّ له فضله والحجو ل يوم التفاخر دون الغرر

العطوى (٦٣) :

إذا رأيت أبا إسحاق مُنبسطاً فانظم بمنطقه دُرّاً ومرجانا
قد قلت لما أتيناه فأكرمنا إن الليالي قد أبقيَن إنسانا

(٥٨) شاحطة : بعيلة .

(٥٩) البيت غير موجود بالديوان .

(٦٠) الديوان ٤ : ٢٣٠٢ .

(٦١) الديوان ٤ : ٢٤٢٢ .

(٦٢) الديوان ٢ : ٨٥١ .

(٦٣) شعراء بصرىون ١٠ ، حماسة ابن الشجرى ٢ : ٦٧٢ .

وله (٦٤) :

فمن لم يَكُنْ أهلاً لِنِعْمَاكَ مِنْهُمْ فَأَنْتَ لِمَا أَسَدَيْتَ مِنْ نِعَمٍ أَهْلٌ
ابن الرومي (٦٥) :

أما الملامُ إلى سلمى فقد جَنَحَا
وليس ذاك بصُنْعِي بل بصنْعِ فِتْيٍ
به غدوتُ على الأيام مُقْتَرِحَا
في وجهه روضةً للحسين مُوَنِقَةً
طُلَّ الحياءِ عليها واقعٌ أبداً
وجهٌ إذا ما بدتُ للناسِ سُنَّتَهُ
أنا الزعيمُ لمكحول بَغْرَتِهِ
وله أيضاً (٦٦) :

من كان أهلاً لإمتاعِ بدولته
والملكُ في روضةٍ منكم وفي غُرْسِ
فأنتمُ أهلُ إمتاعٍ وتخليد
والدينُ في جمعةٍ منكم وفي عيد
وله أيضاً (٦٧) :

وأحسنُ شيءٍ حِكْمَةٌ أُخْتُ نِعْمَةٍ
وأحسنُ من عقدِ الكريمةِ جِيدُهَا
وكلتاها تَبْقَى لديه فتوجد
وأحسنُ من سِرِّبَالِهَا الْمُتَجَرِّدُ

(٦٤) أسدى : قدم .

(٦٥) الديوان ٥٨ ، الحياء : المطر ، راد الطرف : جال فيها ، السفح : إسالة الماء وانصبابه . والترح :

الحرز ، سُنَّةُ الوجه : صورته .

(٦٦) غير موجود بالديوان .

(٦٧) غير موجود بالديوان ، المتجرد : يعني جسدها إذا تجردت من ثيابها .

وله (٦٨) :

وماذا يعيبُ المرء من مدح نفسه إذا لم يكن في قوله بكنوب

وله (٦٩) :

ذو صورةٍ قَمَرِيَّةَ بَشَرِيَّةَ تستنطقُ الأفواهَ بالتسيح

أمية بن أبى الصلت (٧٠) :

الناس تحك أقدامَ وأنت لهم
إنا لنعلم أنا ما بقيت لنا
رأسٌ وكيف يُسَوَّى الرأسُ والقدم
فينا السماحُ وفينا العزُّ والكرمُ

وله :

وحسبنا من ثناءِ المادحين إذا
أثنوا عليك بأن يُثْنُوا كما عَلِمُوا

مرقش :

وأُحْسِنُ فيما كان بيني وبينه
فإن عاد بالإحسانِ فالعودُ أَحمَدُ

القاضي أبو الحسن :

ولست أحبُّ المدحَ تجنى فضولَه
وما المدحُ إلا بالقلوبِ وإنما
بقولٍ على قدر العقيدة زائدٍ
يُتَمِّمُ حُسْنَ القولِ حسنُ العقائدِ

وله :

وكأين في المعاشِرِ من أناسٍ
أخوهم فوقهم وهم كِرَامُ

(٦٨) غير موجود بالديوان .

(٦٩) الديوان ٨٨ .

(٧٠) أمية بن أبى الصلت من أهل الأندلس توفى سنة ٥٢٩ هـ بالمهديّة .

أبو الفياض في الصحاب (٧١) :

تخالف الناسُ إلا في مَحَبَّتِهِ كأنما بينهم في حُبِّهِ رَحِمُ
ابن بابك فيه (٧٢) :

ذو عُرَّةٍ كجبين الشمس لو برزتُ في صفحة الليل للحرباء لانتصبا
أبو تمام (٧٣) :

أبا جعفر إن الخليفة إن يكن لو رادنا بَحْرًا فإنك ساحلُ
تَقَطَّعَتِ الأسبابُ إن لم تغز لها قُوًى أو يصلها من يمينك واصلُ
أكابرنا ، عطفًا علينا فإننا بنا ظمًا بَرَحْ ، وأنتم مناهلُ
أحمد بن أبي طاهر (٧٤) :

أبا حسن إن الخليفة أصبحت لنا كفه غيثًا وأنت سحابُها
فما من يد بيضاء تُسدى إلى امرئٍ ولا نعمةٍ إلا إليك انتسابُها
الموصلی (٧٥) :

فِي انقباضٍ وحشمةٍ فإذا صادفتُ أهلَ الوفاءِ والكرمِ
أرسلتُ نفسي على سَجَّتِهَا وقلتُ ما شئتُ غير مُحتَشِمِ

(٧١) البيمة ٤ : ٥٢ .

(٧٢) البيمة ٣ : ٣٧٧ وهو عبدالصمد بن منصور بن الحسين بن بابك توفى سنة ٤١٠ هـ وفيات الأعيان ١٩٦ : ٤ .

(٧٣) الديوان ٣ : ١٢٧ والبيت الثالث غير موجود بالديوان .

(٧٤) أبو الفضل مروزوري الأصل ، صاحب تاريخ بغداد توفى سنة ٢٨٠ ترجمته في معجم الأدباء ٣ : ٨٧ .

(٧٥) البيتان منسوبان لمحمد بن كناسة في أنوار الربيع ٤ : ٦٥ ، الأغاني ١٣ : ٢٤٣ ابنه الرواة ٣ : ١٥٩ ، وكذلك الورقة ٨١ .

أبو الفتح البستي (٧٦) :

مدحُك فالتَّامَتْ قلائدُ لم يُفَزْ بأمثالها الصيْدُ الكرامُ الأعاضِمُ
لأنك بحرٌ والمعالى لآلِئٌ وطبعي غواصٌ وقولي ناظمٌ

وله (٧٧) :

فرواؤه ملءُ العيونِ وفضله ملءُ القلوبِ وسيئه ملءُ اليدِ

وله أيضا (٧٨) :

ملك يفيضُ على العفاةِ سجاله وعلى العداةِ بسطوةٌ سجيلا
فإذا حباك بغرةٍ من ماله ثنى وأعقبَ غرةً تحجيلا

ابن الرومي (٧٩) :

وكلُّ امرئٍ يُغري بِجَدِّك مفلحٌ وكل امرئٍ يسعى بِجَدِّك ظافرٌ
وهل يحسنُ التقصيرُ أو يعذرُ الونى ومثلى مأمورٌ ومثلُك آمرٌ

البحترى (٨٠) :

بكروا وأدلجَ طالبي مجدٍ وهل يتعلّقُ الغادى غبارَ المُدلجِ

بشار (٨١) :

إنما لذةُ الجوادِ بن سَلَمٍ فى عطاءٍ لراغبٍ أو لقاءِ

(٧٦) الديوان ٣٠٤ ، البيمة ٤ : ٣١٧ ، والصيد : جمع أصيد وهو كل من له حول وطول من ذوى السلطان .

(٧٧) ملحق الديوان ٣٤٤ ، البيمة ٤ : ٣١٨ ، السبب : العطاء ، الرّواء : المنظر الجميل .

(٧٨) البيمة ٤ : ٣١٩ .

(٧٩) الديوان ٣ : ١٠٢٠ ، الوفى : التأخر ، والجد : الحظ ، مفلح : ظافر .

(٨٠) الديوان ١ : ٤٠١ .

(٨١) الديوان ١ : ١١١ مع اختلاف فى الترتيب وبعد الكلمات .

ليس يعطيك للرجا وللخو
كسحاب السماء فيض يديه
يقع الطير حيث يلتقط الحب
ف ولكن يلد طعم الرجاء
لغريب ونازح الدار ناء
وتغشى منازل الكرماء

وله يمدح عمر بن العلاء (٨٢) :

دعاني إلى عمر جوذه
ولولا الذي خبروا لم أكن
فقل للخليفة إن جتته
إذا أيقظتك حروب العدا
فتي لا يبت على دمنة
تطيف العفاة بأبوابه
إذا ما غزا بشرت طيره
وجال اللواء على رأسه
وقول العشرة بحر خضم
لأحمد ربحانة قبل شم
نصيحا ولا خير في التهم
ففيه لها عمرا ثم نم
ولا يشرب الماء إلا بدم
طواف الحجيج بيت الحرم
بفتح وبشرنا بالنعيم
يدوم كالمصرخي القمر

أبو العتاهية (٨٣) :

إذا غضب السلطان لله غضبة
ونبه للإسلام من كان نائما
وأفعاله موصولة بمقاله
وأصغر فضل من عظيم فعاله
تزلزلت الدنيا بكل منافق
وطهر وجه الأرض من كل فاسق
وأمواله مبثوثة في الخلائق
كأعظم فضل من قديم السوابق

(٨٢) الديوان ٤ : ١٥٩ والبيت الأخير غير موجود به . والمصرق : الصقر أو النسر ، القرم : الشديد الشهرة إلى اللحم .

(٨٣) غير موجود بالديوان وهو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان توفي سنة ٢١١ وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ .

آخر (٨٤) :

إني أمنتُ من الزمانِ وجوره لما عَلِقْتُ من الأميرِ حبالا
إن المطايا تشتكيك لأنها قطعتُ إليك سباسياً ورمالا
إذا أئتكَ بنا أئتكَ مُخَفَّةً وإذا رجعن بنا رجعن ثَقَلا

سلم بن عمرو الخاسر (٨٥) :

لا تسأل الناسَ عن خلائِقِه في وجهِه شاهدٌ من الخبر
كانها روضةٌ منـوَّرةٌ تنفست في أواخرِ السَّحَرِ
خلَّ بنى بَرْمَكٍ لشأنهم واسترزق الله من يَدَي عُمر
محترشُ الأطرافِ مأسورةٌ شهوته عن كل ما يُزري
تريشُ ما تبرى الليلي ولا تريشُ أيديهن ما يَـرى

منصور القمري (٨٦) :

فأصبحت لا يُرضيك اللهُ أن يرى أذلَّ له بالشكر منك وأحمدا
وذلك أن الله لم يرضَ أن يرى من الناس أعلى منك جَدًّا وأسعدا

وله يمدح الرشيد (٨٧) :

إن المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ أحلك الله منها حيثُ تجتمع

(٨٤) الديوان ٣٧٧ دار صادر .

(٨٥) رلوية بشار توفى سنة ١٨٦ وفيات الأعيان ٢ : ٣٥٠ . وأطراف محترشه : خشنة من كثرة العطاء ،

مأسورة : أحكم الله صنعها ، تريش : تقوى وتعين الناس على نواب الدهر .

(٨٦) منصور بن الزبرقان بن أبي سلمة القمري ، اتصل بالرشيد ومدحه ثم غضب عليه .

(٨٧) العتاني رحل إلى المأمون وأحسن إليه أخباره في وفيات الأعيان ٤ : ١٢٣ توفى سنة ٢٢ هـ .

كلثوم بن عمرو العتاني (٨٧) :

إمام له كف يضم بنائها
وعين محيط بالبرية طرفها

أبو الشيص الخزاعي (٨٨) :

إن تحيء يُعطيك من ماله الجهد
وجواد له يدان فيضان
فإذا يتقى بأظفارها الضيم
وعزير لا يرهب الناس في الله

محمد بن شرف القيرواني (٨٩) :

خلق كماء المزن طيب مذاقه
كالسيف لكن فيه حلم واسع
كالليث إلا أنه مترفع
كالغيث إلا أن وابل جوده
كالدهر إلا أنه ذو رحمة

محمد بن حيوس (٩٠) :

ثمانية لم تفرق منذ جمعتها
يقينك والتقوى وجودك والغنى
ولا افترت ما ذب عن ناظر شفر
ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

(٨٨) أبو الشيص : محمد بن عبدالله بن علي الخزاعي انقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر قتل سنة ١٩٦ هـ .

(٨٩) محمد بن سعيد بن أحمد بن شرف القيرواني المتوفى سنة ٤٦٠ هـ الأعلام ٦ : ١٣٨ .

(٩٠) الديوان ١ : ٢٤٢ .

أبو العرب مصعب بن أبي الفرات القيرواني :

كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ يُمْنَاكَ إِنْ يَسِيرَ بِهَا بِجَرْمٍ تَجْمَعُ عَلَيْهِ الْأَنَامِلَا
فَأَيْنَ يَفْرُ الْمَرْءُ عَنْكَ بُجْرَمِهِ إِذَا كَانَ يَطْوِي فِي يَدَيْكَ الْمَرَاكِيلَا

ليس يقصر عن هذا قول النابغة الذبياني :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خَلَسَتْ أَنْ الْمُتَتَّى عَنْكَ وَاسِعُ

ابن اللبانة (٩١) :

مَلِكٌ إِذَا عَقَّدَ الْمَغَافِرَ لِلوَعَى حَلَّ الْمُلُوكُ مَعَاقِدَ التَّيْجَانِ
وَإِذَا غَدَتْ رَايَاتُهُ مَنَشُورَةً فَالْخَافِقَانِ لَهْنٌ فِي خَفَقَانِ

محمد بن خلصة النحوي (٩٢) :

مَلِكٌ إِذَا أَهَى الْمُلُوكَ عَنِ اللَّهِى خَمَارٌ ، وَخَمَّرَ هَاجِرَ الدَّلِّ وَالِدَنَا
فَلَوْ جَادَ بِالدُّنْيَا وَعَادَ بَضْعُفَهَا لَظَنَّ مِنْ اسْتِصْغَارِهِ أَنَّهُ ضَنْنَا
فَلَا عَيْبَ فِي إِنْعَامِهِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا مِنْ لَمْ يُتْبِعْ مَوَاهِبَهُ مَنَّا

محمد بن عمار (٩٣) :

مُلُوكٌ مَنَاحُ الْعِزِّ فِي عَرَصَاتِهِمْ وَمَثْوَى الْمَعَالَى بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
هُمْ الْبَيْتُ مَا غَيْرُ الْهُدَى لِبَنَائِهِ بَأْسٌ وَلَا غَيْرُ الْقَنَا بِدَعَائِمِ
إِذَا قَصَّرَ الرُّوعُ الْخُطَا نَهَضَتْ بِهِمْ طَوَالَ الْمَعَالَى فِي طَوَالِ الْمَعَاصِمِ

(٩١) ابن اللبانة : أبو بكر كان موجودا سنة ٤٨٩ وفيات الأعيان ٥ : ٣٩ .

(٩٢) محمد بن خلصة الشنقي الأندلسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ ، احمليون من الشعراء ٤٢٥ ، بغية الدعاة

١ : ١٠٠ ، إنباه الرواة ٣ : ١٢٥ . وفي التركية (ملك) .

(٩٣) العرصات : جمع عرصة وهي ساحة الدار .

ومنها :

أبى أن يراه الله إلا مُقلِّداً جمالة سيف أو جمالة غارم
إذا جرَّ أذيال الجيوش إلى العدا لطاعته جرَّت ذبول الهزائم

عبد الله بن سنان الجناحي^(٩٤) :

وجاورث ملِّكا يستهلُّ يمينه ندى حين يرضى أو ردى حين يغضبُ
تدور كؤوس الحمد طَوَّرا فيغشى وطورا تفضل المرهفات فتضرب
وفي بعض ذا المجد الذى ظفرت به يداك غنى عما بنى الجد والأب
قضى الله أن يزداد يتيك رفعةً على أنه فوق السماك مطنب

أبو العباس النامى بمدح سيف الدولة^(٩٥) :

كأن مرآة فهم الدهر في يده يرى بها غائب الأشياء لم تغبِ
يا مَنْ بعين الرضا يلقى مؤمِّله والبخل يطبق أجفانا على الغضب
ما يرفعُ الفلك السامى علأ أبدا إلا علاها على كوكب العربِ
لو يكتبُ المجدُ أحسابَ الملوكِ إذن أعطاك موضع «بسم الله» فى الكُتبِ
أغربت فى كل معنى طيب حسن وليس ذكرك فى أرض بمُعْتَرِبِ

أبو الفوارس سعد التميمي :

حسام أنت لكن شَفَرْتاه عزائمُه وصَفَحْتَه وقارُ
وليث أنت لكن الضُّواري لها من فَرَط هَيْتِه حَدَارُ

(٩٤) عبدالله بن سنان كان خازنا للمنتصور وكان حيا إلى ما قبل سنة ١٩٣ هـ معجم المؤلفين ٦ : ٦٢ ومطنب : مشدود ، السماك : نجم .

(٩٥) شاعر من فحول شعراء عصره ، وخواص شعراء سيف الدولة ، وكان عنده تلو المتنبي فى المنزل والرتبة ، البيتة ١ : ٢٤١ ، وفيات الأعيان ١ : ١٢٧ زهر الأداب ٩٧٣ والبيت الرابع فقط فى محاضرات الأدباء ١ : ١٥٩ .

تُجْمَعُ عِنْدَكَ الضَّيْدِينَ مَجْدًا وَجَمْعُهُمَا لِمُعْتَبَرٍ فَخَّارُ
فَبِرْدُ الْجُودِ لِلْعَافِينَ مَاءٌ وَحَرُّ الْبَأْسِ لِلْأَعْدَاءِ نَارُ
الْوَأَاءِ الدَّمَشْقِيُّ (٩٦) :

مَنْ قَاسَ جِدَوَاكَ بِالْغَمَامِ فَمَا أَنْصَفَ بِالْحُكْمِ بَيْنَ اثْنَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جُذْتُ ضَا حَكَ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ بَاكِيَ الْعَيْنِ
ابْنُ حَيُوسٍ (٩٧) :

مَحْضُ الْإِبَاءِ وَسُودُّ الْآبَاءِ جَعَلَكَ مُنْفَرِدًا عَنِ الْأَكْفَاءِ
وَلَقَدْ جَمَعْتَ حَمِيَّةً وَتَقِيَّةً يُثْنِي عَلَيْكَ عِنَانُ كُلِّ ثَنَاءٍ
أَيْدِيكُمْ مَشْكُورَةٌ الْآلَاءِ وَوُجُوهُكُمْ مَشْهُودَةٌ اللَّالَاءِ
شَغِفَتْ مَوَاهِبُهَا | الْحَسَامُ بَغْرَةً كَفَلَتْ بِأَعْدَائِي عَلَى أَعْدَائِي

(٩٦) البيتة ١ : ٣١ وهما في مدح سيف الدولة بن حمدان ، خاص الخاص ١٥١ .
(٩٧) الديوان ١ : ١٢ وما بعدها .

فصل في العقل

لأمر المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى عنه^(١) :

إن المكارم أخلاقٌ مُطَهَّرَةٌ فالعقل أولُّها والدينُ ثانيها
والعلمُ ثالثُها ، والحِلْمُ رابعُها والجودُ خامسُها ، والعرفُ سادسُها
والبرُّ سابعُها ، والصبرُ ثامنُها والشكرُ تاسعُها ، واللينُ عاشيها
والنفسُ تعلمُ أني لا أُصدِّقُها ولستُ أرشدُ إلا حينَ أعصِيها
والعينُ تعرفُ مِن عَيْنِي مُحدِّثُها إن كان مِن حِزْبِها أو من أَعَادِها

الخليل بن أحمد^(٢) :

وأفضلُ قَسَمِ اللَّهِ في المرءِ عَقْلُهُ وليس من الأشياءِ شيءٌ يُقَارِبُهُ
إذا أَكْمَلَ الرحمنُ للمرءِ عَقْلَهُ فقد كَمَلَتْ أخلاقُهُ وَمَآرِبُهُ
يَزِينُ الفتى في الناسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وإن كانَ مَحْظُوراً عليه مَكَاسِبُهُ
وَيُزِرُّ الفتى في الناسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وإن كَرُمَتْ أَغْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهُ
يَعِيشُ الفتى بالعقلِ في الناسِ إِنَّهُ على العقلِ يَجْرَى عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ

وله أيضا :

يُعَدُّ رَفِيعَ القومِ من كان عَاقِلًا وإن لم يكنْ في قَوْمِهِ بِحَسِيبٍ
وإن حَلَّ أَرْضاً عاشَ فيها بِعَقْلِهِ وما عَاقِلٌ في بَلَدَةٍ بِغَرِيبٍ

(١) الديوان : ١٣٢ وفيه والعقلُ ثانيها ، والبيت الأخير غير موجود بالديوان مع اختلاف في الترتيب .

(٢) ديوان المعاني ١ : ١٤١ مع اختلاف في ترتيبها ، وهي لابن دريد في ديوانه ص ٣٣ .

وله أيضا :

ما وهب الله لِأَمْرِي هِبَةً أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
هما حياةُ الفتى ، فإن عُدما ففقدَهُ في الحياة أَجْمَلَ بِهِ

أمين الدين السليمانى الإربلى^(٣) :

خُلِقَ الْعَقْلُ لِلْعُبُودِيَةِ الْمَحْضَةِ لَا لِاتِّصَالِهِ بِالْإِلَهِ
كيف إدراك واحد مُنتَهَاهُ مُضْمَحَلٌّ مَا لَيْسَ بِالْمُتَنَاهَى

شبيب بن شيبه^(٤) :

رَعَمُوا أَنَّنِي قَصِيرٌ ، لَعَمْرِي مَا تُكْنَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْزَانِ
إنما المرءُ باللسان وبالقلبِ فهذا قلبي ، وهذا لِسَانِي

وله^(٥) :

من لم يكن أكبره عقله أهلَكَ أَكْبَرُ مَا فِيهِ

وله :

ألم ترَ أَنَّ الْعَقْلَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ وَأَنَّ كَمَالَ الْعَقْلِ طَوْلُ التَّجَارِبِ

وله :

وليس يُزْرَى بِصَاحِبِ الْعَقْلِ فَقْرٌ لَا وَلَا يَنْفَعُ الْجَهْلُ الشَّرَاءَ

(٣) أمين الدين : على بن عثمان بن علي بن سليمان الأربلي صاحب البديعة (القصيرة الفاخرة) توف

سنة ٦٧٠ هـ معجم المؤلفين ٧ : ١٤٦ .

(٤) أديب الملوك ومناهم وجليس الفقراء ومواخيم الأعلام ٣ : ٢٢٩ .

(٥) ٣

وله (٦) :

وَآفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَا عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ عَلَا
ابن المعتز (٧) :

كَمْ سَاخِطٍ قَدْ ذَمَّ أَوَّلَ عُمْرِهِ وَأَتَاهُ مِنْهُ آخِرٌ يُرْضِيهِ
إِنْ الْفَتَى مُتَحَوِّلٌ مُتَنَقِّلٌ وَالْعَاقِلُ التَّحْرِيرُ مَحْتَاجٌ إِلَى
وَالذُّلُّ مُنْتَظَرٌ لَدَى التَّنْوِيهِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِجَاهِلٍ مَعْتُوهِ
وَلِكُلِّ عَقْلٍ سَهْوَةٌ أَوْ سَنَةٌ وَالْمَرْءُ مَحْتَاجٌ إِلَى التَّنْبِيهِ
أحمد بن يوسف (٨) :

أَلَا إِنَّ عَقْلَ الْمَرْءِ مِرَاةَ نَفْسِهِ إِذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحْفَظْ عَلَى الْمَرْءِ عَقْلَهُ
وَلَوْ أَنَّنِي فَوَضْتُ لِلَّهِ وَحْدَهُ كَفَانِي وَلَمْ أَرْجِعْ مِنَ اللَّهِ خَائِبًا
وله أيضا :

يُعْرِفُ عَقْلُ الْمَرْءِ فِي أَرْبَعٍ مَشِيئَتُهُ أَوَّلُهَا وَالْحَرَكَ
وَلِحَظُ عَيْنَيْهِ وَأَلْفَاظُهُ بَعْدُ ، عَلَيْهِنَ دَوْرُ الْفَلَكَ
ابن وكيع (٩) :

مَنْ شَيَّمِ الْعَاقِلَ خَوْفٌ دَهْرِهِ وَأَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِقَدْرِهِ

(٦) مقصورة ابن دريد ٩٨ بشرح التبريزي .

(٧) الأبيات غير موجودة بدويانه .

(٨) أبو جعفر ، أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح المتوفى سنة ٢١٣ ، معجم الأدباء ٤ : ١٦١ . البداية

والنهاية ٢٩٦/١٠ الأوراق ٢٠٦ .

(٩) الحسن بن علي بن أحمد بن محمد التنيسي توفي ٣٩٣ هـ تبنيس بمصر ، الوفيات ٢ : ١٠٤ وخلا منه شعرة

الذي جمعه د . حين نصار .

يدفعُ أضغانَ العدا ييشره ما اكسبَ المقتَ امرءاً ككبره
وله أيضا (١٠) :

لا خيرَ في قولٍ بلا فِعْلٍ ومنظرٍ حُلُوٍ بلا عَقْلٍ
وفي غِنَى يدعو إلى فِتْنَةٍ ونعمةٍ صَيَتْ عن البَذَلِ
وفي صديقٍ لك صافيته فلم تُفَضِّلْهُ على الأهلِ
وله أيضا (١١) :

إذا ما لم يكنْ للمرءِ عَقْلٌ ولا أدبٌ فذاك هو الجمارُ
ترأه في ذوى الآدابِ ضَجْراً ومُلْتَجِئاً إلى جَنبِ الجدارِ
وله (١٢) :

من أَسَى وليس له عقلٌ يعيش به في الناس قد شقيا
الصاحب (١٣) :

لا تَرَانِي أَبْدأُ أَكْرِمُ ذَا مَالٍ لِمَالِهِ
لا ولا يُزِرِّي يَمَنُ يَعْقِلُ عِنْدِي سَوْءُ إِحَالِهِ
إنما أَقْضَى عَلَى ذَاكَ وَهَذَا بِفِعَالِهِ

وله أيضا (١٤) :

فَإِنْ خَلَفْتَهُ السَّنُ فَالْعَقْلُ بِالْعُ به رُتَبَةُ الكَهْلِ الْمُؤَهَّلِ للمجدِ

(١٠) خلا منها شعره جمع د. حسين نصار .

(١١) خلا منه شعره جمع حسين نصار .

(١٢) خلا منه شعره جمع حسين نصار .

(١٣) خلا منه الديوان .

(١٤) خلا منه الديوان .

فقد كان يحى أوتى الحكم قبله
صبيًا ، وعيسى كلم الناس في المهدي
وله أيضا :

زعمت أبا سهل بأنك جامع
وهبك تقول الحق ، أي فضيلة
صالح بن عبد القدوس (١٥) :

علوك ذو العقل خير من الضم
وما أحكم الرأي مثل امرئ
وصمتك من غير عي اللسا
وله أيضا :

العقل أفضل موهوب لمن رزقا
العلم والدين فرغ والحياء له
العقل أصل أصول الخير قاطبة
إذ كان أول أصل مبدع خلقا
قد قلت ذلك : خير القول ما صدقا
فكن - هديت - بحبل العقل معتلقا

(١٥) شاعر حكيم اتهم بالزندقة قتل المهدي ببغداد ، ذرب المنطق : حلوه وفي التركيبة من هذر المنطق .

فصل فى العلم

الشافعى رحمه الله (١٦) :

ما حوى العلم جميعا أحد لا ولو مارسه ألف سنه
إنما العلم بعيد غوره فخذوا من كل فن أحسنه

وله أيضا (١٧) :

يقدر الجدُّ تُكتسبُ المعالى ومن طلب العلا سهر الليالى
ترومُّ العز ثم تنام ليلاً يغوصُ البحر من طلب اللآلى

وله أيضا (١٨) :

تعلّم فليس المرء يُولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل
وكن عاملا فيما عِلِمْتَ فإنه يُصدّق قول المرء ما هو فاعل
وإن كبير القوم لا عِلْمَ عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

أبو على البستى :

ما أكثر العلم وما أوسعَه من ذا الذى يَقْدِرُ أن يَجْمَعَه
إن كُنْتَ لا بُدَّ له طالبا فجدَّ فيه والتَمِسْ أنفعه

(١٦) خلا منها الديوان .

(١٧) خلا منها الديوان .

(١٨) الديوان ٧٠ والبيت الثانى غير موجود ، والبيت الأول والثالث فى المستطرف ١ : ٤٦ وقد أنشدتهما

عمر بن عبد العزيز قبل ميلاد الشافعى .

وله أيضا :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا
وَتَقْتُلَهُ غَمًا وَتَحْرِقَهُ هَمًّا
فَسَامَ الْعُلَا وَازْدَدَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّهُ

وله :

الْعِلْمُ زَيْنُ الْفَتَى ، وَالتَّحْوِ حَلِيتُهُ
فَمَنْ خَلَا مِنْهُمَا فَاغْدُذْهُ فِي الْبَقْرِ

وقال أيضا (١٩) :

كُلُّ الْعِلْمِ سِوَى الْقُرْآنِ زَنْدَقَةٌ
الْعِلْمُ مُتَّبِعٌ مَا قِيلَ حَدَّثَنَا
إِلَّا الْحَدِيثَ وَإِلَّا الْفِقْهَ فِي الدِّينِ
وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسَوَاسُ الشَّيَاطِينِ

وله أيضا :

الْعِلْمُ أَفْضَلُ مُكْتَسَبٍ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِهِ
وَالْعِلْمُ أَحْسَنُ الْأَدَبِ
فَلِحَبْلِهِ أَقْوَى سَبَبٍ
هَذَا هُوَ الْكَزْزُ الَّذِي
يَبْقَى إِذَا فَنَى الذَّهَبُ

وله أيضا :

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْئَلْكَ حَيْثَمَا سَلَكَ الْعِلْمُ
وَعَنهُ فَكَاشِفٌ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمُ
فَقِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمُ

وله أيضا :

تَعَلَّمَنْ كُلَّ عِلْمٍ تَبْلُغَ الْأَمَلَا
وَلَا تُفَوِّتْ بَعْلَمَ وَاحِدٍ كَسَلَا

(١٩) ديوان الشافعي ٨٨ وفيه مثقلة بدلا من زندقة .

أبدى لنا الجوهرين الشمع والعسلا
والشهد يُرى بإذن الباري العللا

فالنحل لما جنى من كل فاكهة
الشمع في كل وقت يستضاء به

وله أيضا :

فلا يفت عاطلا من طائل نفس
وكلُّ نطق خلا من حكمة خرس

العلم جوهرة ما إن لها بدل
إن السكوت بلا فكر هو الهوس

وله :

إن اليتيم يتيم العلم والأدب

ليس اليتيم الذي قد مات والده

محمود الوراق^(٢٠) :

سأنيك عن تأويلها بيان
وإرشاد أستاذ وطيب زمان

أخى لن تنال العلم إلا بسة
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة

وله أيضا :

وبحرك في العلم لا ينزف
ومثلي بالعلم من يتحف
وفضلك فوق الذي يوصف

أفدني ، فعلمك مستظرف
فمثلك من يتحف السائلين
لقد كنت أسمع فيك الصفات

وله أيضا :

فالناس ما بين مغموم ومخصوص
إلا إحاطة منقوص بمنقوص

يا نفس خوضي بحار العلم أو غوصي
لا شيء في هذه الدنيا يحاط به

(٢٠) في المستطرف ١ : ٢٢ منسوبان إلى الإمام الشافعي .

وله أيضا (٢١) :

حَرَرْتُ مَا يَبْقَى مِنَ الْعَمَلِ رِ الدِّينِ عَلَى الدِّرَاسَةِ
فِي كُلِّ عِلْمٍ فَاضِلٍ لَا فِي الْيَتِيمَةِ وَالْحِمَاسَةِ
أَرْجُو بِذَلِكَ الْفَوْزَ لَا طُرُقَ الْمَجَانَةِ وَالْكِيَّاسَةِ

وله أيضا :

إِذَا كُنْتُ فِي بَلَدٍ جَاهِلًا وَلِلْعِلْمِ مُتَمَسِّسًا فَاسْأَلْ
فَإِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَمَى كَذَا قِيلَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ

وله أيضا (٢٢) :

تَرَاوَيْنَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِينَا لَنَا أَدَبٌ وَلِلثَّقَفِيِّ مَالٌ
وَمَا الثَّقَفِيُّ إِنْ جَادَتْ كُسَاهُ وَرَاعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِبَالٌ

وله أيضا ويروى للشافعي (٢٣) :

أَثَرُ دُرٍّ بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمِ أَنْظَمُ مَشُورًا لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ
فَإِنْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بُلُطْفَهُ وَصَادَفَتْ أَهْلًا لِلْعِلْمِ وَلِلْحَكَمِ
بَثَّتْ مُفِيدًا وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُ وَإِلَّا فَمَخْزُونٌ لَدَيَّ وَمَكْتَمٌ
فَمَنْ مَنَحَ الْجُهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

وله أيضا (٢٤) :

شُغِلْنَا بِكَسْبِ الْعِلْمِ عَنْ مَكْسَبِ الْغِنَى كَشُغْلِهِمْ عَنْ مَكْسَبِ الْعِلْمِ بِالْوَفْرِ

(٢١) حررت : وقتت وأخلصت ، الدريس : الخلق البالي من الثياب وغيرها .

(٢٢) البيتان منسوبان إلى ابن منذر في عيون الأخبار ١ : ٢٤٧ ، كساه : ملأه .

(٢٣) الديوان ٧٥ وليس فيه البيت اثنان مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٢٤) خلا منها الديوان ، والوفر : الغنى .

فصار لهم حظ من الجهل والغنى وصار لنا حظ من العلم والفقر
وله أيضا (٢٥) :

يقول أنا الكبير فَبَجُلُونِي إذا كان الصغيرُ أَعَمَّ نفعاً
وَأُنْقَذَ في النوائب إن أَلَمَّتْ فما فضل الكبير على الصغير
وله :

وراعب في العلوم مجتهد فهو كذى غنة به شَبَقْ
لكنه في القبول جُلُود أو مُشْتَهٍ للأكل وهو مَنَعُود
وله أيضا :

قال عليُّ بنُ أُمَيِّ طالِبِ وهو اللَّيْبُ الفَظْنُ الْمُتَقِنُ
قيمةُ كُلِّ امرئٍ عندنا وعند كُلِّ الناسِ ما يُحْسِنُ
وله أيضا :

العلمُ بحرٌ عميقٌ لا قرارَ له والناسُ ما بين تَفْرِيطٍ وإفراطٍ
فسابحُ هالكٌ ، أو موغلٌ غرقاً والعارفون مَشَوْا رِفْقاً على الشَّاطِئِ

(٢٥) خلا منها الديوان . والجلود : الصخر ، المعود : المصاب يمرض المدة .

فصل فى الحياء

صالح بن عبد القدوس (٢٦) :

إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حيَاؤه
ولا خيرَ فى وجهٍ إذا قلَّ ماءؤه
حيَاؤك فاحفظْه عليك فإنما
يُدُلُّ على فعلِ الكريمِ حيَاؤه

المستبى (٢٧) :

وأوجهُ فتيانِ حيَاءٌ تَلْتُمُوا
عليهن لا خوفاً من الحرِّ والبرِّ
وليس حيَاءُ الوجهِ فى الذنبِ شيمَةٌ
ولكنَّه من شيمَةِ الأسدِ الورْدِ

وله أيضاً (٢٨) :

إذا حُرِّمَ المرءُ الحياءَ فإنه
بكلِّ قبيحٍ كان منه جديرٌ
له قِحةٌ فى كلِّ أمرٍ ، وسرُّه
مباحٌ وخِذناه خناً وغُرُورٌ
يرى الشتمَ مدحاً والدناءةَ رفعةً
وللسمعِ منه فى العطاءِ نُفُورٌ
فرجُ الفتى ما دام حيّاً فإنه
إلى خيرِ حالاتِ المبيتِ يصيرُ

وله أيضاً (٢٩) :

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالى ولم
تستجى فاصنع ما تشاء

(٢٦) البيتان فى أنوار الربيع ٢ : ٣٢٣ بلون عزو .

(٢٧) الديوان ٢ : ١٦٣ ، محاضرات الأدباء ١ : ٨٤ .

(٢٨) الأبيات خلا منها الديوان ، والجُدن : الصديق ، والخُذنة : الذى يخادن الناس كثيراً .

(٢٩) البيتان فى ديوان أئى تمام ٤ : ٢٩٦ وكذلك منسوبة لأئى تمام فى سحة المجالم ٥٩٠ .

فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ

عبد الله بن قيس الرقيات في مصعب بن الزبير (٣٠) :

له خلقٌ يُنَزِّهه كريمٌ عن الفحشاءِ والفِعْلِ المَعِيْبِ
وفيه ساحةٌ ووقارٌ هَدْيٍ مع العلمِ المُزَيَّنِ للأديبِ
وأحيا من مُخَدَّرَةٍ حياءُ وأشجعُ من أَسَامَةٍ في الحروبِ

أبو فراس (٣١) :

إذا رُزِقَ الفتى وَجْهًا وقاحا تقلَّب في الأمورِ كما يشاءُ
فربَّ قبيحةٍ ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياءُ
فكان هو الدواء ولكن فإذا ذهب الحياءُ فلا دواءُ

الفردق (٣٢) :

وإني ليشينى عن الجهلِ والحنأ وعن شتم ذى القرى خلائقُ أربُعُ
حياءٌ وإيمانٌ وتقوى ، وإنسى كريمٌ ، ومثل من يضرُّ وينفعُ

أمية بن أبى الصلت (٣٣) :

أذكرُ حاجتى أم قد كفانى حياؤك إن شيمتك الحياءُ
وعلمك بالحقوقِ وأنت فرغ لك الحسبُ المَهْدَبُ والسَّناءُ
كريمٌ لا يُغَيِّرُ يغيره صباحٌ عن الخُلُقِ الجميلِ ولا مَسَاءُ

(٣٠) خلا منها الديوان .

(٣١) في بهجة المجالس البيتان الأولى والثاني بلون عزو وكذلك في محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٥ .

(٣٢) شرح الديوان ١٣٢ مع اختلاف في بعض ألفاظه لا تغير المعنى .

(٣٣) الأبيات في ديوان الحماسة ٢ : ٣٧٢ ، وبهجة المجالس ٥٩٢ ليس فيها البيت الثانى ، وديوان المعاني

١ : ٢٦ من أبيات يمدح فيها عبدالله بن جندعان والمنتغ ١٧٣ .

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرّضه الشّاءُ
وله أيضاً ويروى للشافعي (٣٤) :

إذا لم تَصُنْ عِرْضاً ولم تحش خالقاً وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع
وله (٣٥) :

وإني لأستحيك حتى كأنما على بظهر الغيب منك رقيب
وله أيضاً (٣٦) :

إياك أن تزدري الرجال فما يُذكرك ماذا يُجِثُّ الصّدْفُ
نفسُ الكريم الجوادِ باقيةً فيه وإن كان مسّه العَجَفُ
والحرُّ حرٌّ وإن أَلَمَّ به الدُّ هُرٌّ وفيه الحياءُ والأنفُ

(٣٤) خلا منه ديوان الشافعي ، ومنسوب في بهجة المجالس إلى أبي دلف العجلي وفي محاضرات الأدباء بدون

عزو ١ : ٢٨٥ .

(٣٥) خلا منه ديوان الشافعي .

(٣٦) خلا من ديوان الشافعي وفي عيون الأخبار ١ : ٢٩٧ بدون عزو .

فصل فى الحلم

الحسن بن رجاء^(١) :

ألا إن حلم المرء أكبر نسبة
فيارب هب لى منك حلما فإنتى
تسمى بها عند الفخار حليم
أرى الحلم لم يندم عليه كريم

البستى - الحريرى^(٢) :

أحمد بحلمك ما يُذكيه ذو سَفَه
فالحلم أحسن ما ازدان اللبيب به
من نار غيظك واصفح إن جنى جان
والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جان

وله أيضا :

أطع الحليم إذا الحليم نهاكا
واعلم بأنك لا تسود ولن ترى
إن الحليم إذا غضبت هداكا
سبل الرشاد إذا أطعت هواكا

وله أيضا :

لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا
ويُشتَمُوا فترى الألوان كاسفة
حتى يذُلُّوا^(٣) وإن عزوا لأقوام
لا ذل عجز ولكن ذل أخلام

(١) فى المخطوطتين لا يندم والوزن يقتضى لم يندم .

(٢) خلا منها ديوان البستى .

(٣) فى الطرائف الأدبية ١٧١ منسوبان لإبراهيم بن العباسى ، وفى محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٢ والمستطرف

١ : ١٩٤ ديوان المعاني ١ : ١٣٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٧ بدون عزو .

معاوية بن أبى سفيان :

وما قتل السفاهة مثل حليم
فلا تَسْفَهه وإن مُلِيتَ غَيْظاً
ولا تَقْطَعْ أخاً لك عند ذَنْبٍ
يعودُ به على الجَهِلِ الحليمُ
على أَحَدٍ فَإِنَّ الْفُحْشَ لُومٌ
فإن الذنب يعفوه الكريمُ

وله أيضاً^(٤) :

ليست الأحلامُ في حال الرضا
إنما الأحلامُ في حال الغضب

النابعة الجعدى^(٥) :

ولا خيرَ في حليمٍ إذا لم يكنْ له
ولا خيرَ في جهيلٍ إذا لم يكنْ له
بوادِرُ تحمى صفوه أن يُكَدَّرَا
حليمٌ إذا ما أوردَ القومُ أصدرا

وله أيضاً^(٦) :

أرى الحليمَ في بعضِ المواطنِ ذُلَّةً
إذا أنت لم تدفعِ بياسِكِ جاهِلاً
لبستَ له ثوبَ المذَلَّةِ صاغِراً
وفى بعضها عزاً يُسَوِّدُ فاعلهُ
سفيها ولم تقرنْ به من يجاهلهُ
وأصبحتَ قد أودى بحقِّك باطله

المرار بن سعيد الفقعسى^(٧) :

إذا شئتَ يوما أن تسودَ عشيرةً
وللحليمِ خيرٌ فاعلمنْ مَعْبَةً
فبالحلمِ سُدْ لا بالتَّسَرُّعِ والشَّتَمِ
من الجَهِلِ إلا أن تَشْمَسَ من ظُلَمِ

(٤) المستطرف ١ : ١٩٢ بدون عزو .

(٥) الديوان ٧٣ .

(٦) خلا منها الديوان .

(٧) ديوان الحماسة ٢ : ٤ ، المتع ٣٥٢ ، والمرار شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين وكان يهاجى المساور

ابن هند والبيت الأخير غير موجود ، يقال شمس لى فلان : إذ تنكروهم بالشر ، والإهنة : الحقد ، العداوة .

وإني إذا حُولِيتْ حُلُوٌّ مَذَاقَتِي ومُرٌّ إذا ما رَامَ ذُو إِيْحَةٍ هَضْمِي
وله أيضا :

وجهلُّ رددناه بفضلِ حلومِنا ولو أننا شِئْنَا رَدَدْنَاهُ بِالْجَهْلِ
رَجَحْنَا وقد خَفَّتْ حلومٌ كَثِيرَةٌ وعُدْنَا على أهلِ السَفَاهَةِ بِالْفَضْلِ
إبراهيم بن المهدي^(٨) :

إذا كُنْتُ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْجَهْلِ نَاسِيَا وخُيِّرْتُ أَتَى شَيْئٌ فَالْحِلْمُ أَفْضَلُ
ولكن إذا أَنْصَفْتُ مَنْ لَيْسَ مُنْصَفاً ولم يَرْضَ مِنْكَ الْحِلْمُ فَالْجَهْلُ أَثْمَلُ
إذا جَاءَنِي مَنْ يَطْلُبُ الْجَهْلَ عَامِداً فَإِنِّي سَأَعْطِيهِ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَسْأَلُ
ولم أَعْطِهِ إِياه إِلَّا لِأَنَّهُ وإن كَانَ مَكْرُوهاً ، مِنْ الذَّلِّ أَجْمَلُ
وله أيضا^(٩) :

وليس يَتِمُّ الْحِلْمُ لِلْمَرْءِ رَاضِياً إذا كَانَ عِنْدَ السُّخْطِ لَا يَتَحَلَّمُ
كَمَا لَا يَتِمُّ الْجَوْدُ لِلْمَرْءِ مُوسِراً إذا كَانَ عِنْدَ الْعُسْرِ لَا يَتَجَشَّمُ
وله أيضا :

وإني لأَغْضِي عَنْ الْمُخْفِضَاتِ وَأَحْلُمُ ، وَالْحِلْمُ نِيَّ أَشْبَهَ
وإني لأَثْرُكُ جُلَّ الْكَلَامِ لَعَلَّ أَجَابَ بِمَا أَكْرَهَ
إذا مَا احْتَرَزْتُ سِفَاهَ السَّفِيهِ عَلَيَّ فَإِنِّي لَا أَسْفَهَ

(٨) ابن المنصور ، بوبيع بالخلافة لمدة سنتين ولقب بالبارك توفي سنة ٢٢٤ هـ وفيات الأعيان ١ : ٢٩

(٩) ديوان المعاني ١٣٤ بلون عزو .

وله أيضا (١٠) :

وفي الحلم ردعٌ للسفيه عن الأذى
فتندم إذ لا تنفَعَكَ ندامَةٌ
وفي الخُرْقِ إغراءٌ ، فلا تَكُ أُخرَقًا
كما ندَمَ المغبونُ لما تَفَرَّقَا

محمد بن حازم (١١) :

أحِبُّ مكارِمَ الأخلاقِ جَهْدِي
وأصْفَحُ عن سَبَابِ الناسِ حِلْمًا
وأكره أن أعيبَ وأن أعابًا
وشَرُّ الناسِ من يَهْوَى السَّبَابَا
ومن هابَ الرجالَ تَهَيَّوْهُ
ومن حَقَرَ الرجالَ فلن يُهابَا

وله أيضا (١٢) :

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحِلْمِ لئنسى
ولى فرسٌ للحلمِ بالحلمِ مُلْجَمٌ
إلى الجهلِ فى بعضِ المواطنِ أخوَجُ
فمن رامَ تقويمى فإني مُقَوِّمٌ
ولى فرسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسْرَجُ
ومن رامَ تعويمى فإني مُعَوِّجُ

وله :

ولقد أمرُ على اللئيمِ يَسُبُّنى
فأجوزُ ثم أقولُ لا يَغْنينى

(١٠) الخُرْقُ والخُرْقُ : الجهل والحكم .

(١١) ابن عمرو الباهلي لم يمدح من الخلفاء إلا المأمون توفى سنة ٢١٥ هـ ، والأبيات منسوبة في زهر الآداب

٢ : ٥٨١ إلى الزبير بن بكار .

(١٢) في المستطرف ١ : ١٥٦ بدون عزو ، وفي عيون الأخبار ١ : ٢٨٩ منسوبة لمحمد بن وهيب ،

وفي التركية من شاء بدلا من رام .

فصل في الصدق

ابن نباته :

عَوَّدَ لِسَانَكَ قَوْلَ الصِّدْقِ تَحْظُ بِهِ
مَوَكَّلٌ يَتَقاضِي مَا سَتَّتَ لَهُ
إِنْ اللِّسَانَ لَمَّا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ
فَاخْتَلَّ لِنَفْسِكَ وَاَنْظُرْ كَيْفَ تَزْدَادُ

الحريري :

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ
وَاطْلُبْ رِضَا اللَّهِ ، فَأَشَقَى الْوَرَى
أُحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنَارِ الْوَعِيدِ
مَنْ أَسْحَطَ الْمَوْلَى وَأَرْضَى الْعَبِيدِ

وله أيضا :

يَزِيدُ الصِّدْقُ فِي شَيْمِ الْأَرِيبِ
وَكُلْ صِدَاقَةً فِي غَيْرِ دِينِ
وَقَوْلُ الْحَقِّ مُسْخِطَةٌ الْمَرِيبِ
تَعُودُ عَدَاوَةٌ عَمَّا قَرِيبِ

وله أيضا :

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَخْطَأَهُ ثَلَاثُ
صَيَانَةٍ نَفْسِهِ وَالصِّدْقُ مِنْهُ
فِيغِهِ وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ رِمَادِ
وَكَتْمَانِ السَّرَائِرِ فِي الْفُؤَادِ

أبو العتاهية^(١) :

الصِّدْقُ مَا لِي اعْتَدَلْتُ عَلا
نِيَّةُ امْرِئٍ فِيهِ وَسِرُّهُ

(١) خلا منهما الديوان .

لا خير فيمن يُرجى خيره ويُخاف شره
وله أيضا (٢) :

إذا ما نحن صدقناك قَصَّرَ عندك الحقُّ
طلبنا الحقَّ بالباطل ————— هل إذا لم يتفجَّ الحقُّ

(٢) تكلمة الديوان ٥٨٢ وفيه قَصَّرَ ، النفع بدلا من الحق .

فصل في الشكر^(١)

فلو كان يَسْتَعْنِي عن الشكرِ ماجدٌ لعزة نفسٍ أو علُو مَكَانٍ
لما أمر الله العبادَ بشكره فقال^(٢) اشكروا لي أيها الثقلانِ

وله أيضا :

إذا شكرى نعمة الله نعمة على له في مثلها .. يجبُ الشكرُ
فكيف بلوغ الشكرِ إلا بفضله وإن طالَّت الأيامُ وأتصل العمرُ
إذا عمَّ بالسراءِ عم سرورها وإن حصَّ بالضراء أعقبها الأجرُ

الbstى :

لا تَظُنَّ لى وبرك حى إن شكرى كشكرِ غيرِ مواتٍ
أنا أرضٌ وراحاك سماءُ والأيدى وبَلَّ وشكرى نَباتٍ

وله^(٣) :

قد قلت للعباس مُعْتَذِراً من ضعف شكرى له ومُعْتَرِفاً
أنت امرؤ أوليتني نِعْماً أوَهت قُوى جِسمى فقد ضَعُفاً
لا تُسَدِّدَنَّ إلَى عَارِفَةٍ حتى أقومَ بشكرِ ما سَلَفَا

(١) فصل الشكر كله ساقط من المعربة والتكملة من التركية فقط .

(٢) عيون الأخبار ٢ : ١٦١ مع اختلاف يسم ويدون عزو ، وفي بهجة المجالس ٣١٤ منسوبة للعلاني .

(٣) الأبيات لأى نواس في عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ .

وله :

وَحَمَلَنِي مِنْ شُكْرِهِ فَوْقَ طَاقَتِي
فَإِنْ رَامَ شُكْرِي أَنْ يَخْفَفَ بَعْضَ مَا
فِيَا لَيْتَنِي أَقْوَى عَلَى بَعْضِ شُكْرِهِ

فَأَصْبَحْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ مُثْقَلًا جَمَلًا
عَلَيَّ لَهُ مِنْ ثِقَلِهِ زَادَنِي ثِقَلًا
وَإِنْ لَمْ يَدْعُ لِي ذَاكَ مَا لَا وَلَا أَهْلًا

أبو تمام^(٤) :

مَا مِنْ جَمِيلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا حَسَنٍ
يَأْمَنُ لَكَ لَوْلَا مَا أَخَفَّفَهَا

إِلَّا وَأَكْثَرُهُ فِي ذَلِكَ الْخَلْقِ
بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تَحْمِلْ وَلَمْ تَطُقْ

وله^(٥) :

شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ ضَرَبَ مِنَ التُّقَى
فَنَبَّهْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا

وَمَا كُلُّ مِنْ أَوْلَيْتِهِ نِعْمَةً يَقْضَى
وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَثْبَهُ مِنْ بَعْضِ

البيسي :

لَنْ عَجَزْتُ عَنْ شُكْرِ بَرِّكَ قُوَّتِي
فَإِنْ ثَنَائِي وَاعْتِقَادِي وَطَاعَتِي

وَأَقْوَى الْوَرَى عَنْ شُكْرِ بَرِّكَ عَاجِزُ
لَأَفْلَاكَ مَا أَوْلَيْتَهُ مَبْرَاكُزُ

آخر^(٦) :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي
فَتَى غَيْرُ مُحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ

أَيَادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَلَا مَظْهَرُ الشُّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ

(٤) الديوان ٢ : ٤٠١ .

(٥) عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ منسوبة لأبي نخيلة .

(٦) في حاشية أبي تمام ٦٩٧ منسوبة لمحمد بن سعيد الكاتب ، وفي عيون الأخبار ٢ : ١٦١ بدون عزو ،

وفي الطرائف الأدبية لإبراهيم بن العباس ١٣٠ .

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ
وله (٧) :

وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدَوَاكِ رَاجِلَتِي وَزَادِي
وَكَيْفَ يَقْرَأُ عَنْ شُكْرِ لِسَانِي وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكِ غَادِي
البحترى (٨) :

أَلَنْتَ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ وَعَاتَبْتَ دَهْرِي الْمُسِيءَ فَاعْتَبَا
فَلَا فَرْثٌ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي بِرَاحَةٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُتَعَبَا
أحمد بن يوسف (٩) :

عَمَّنِي فَضْلُكَ الْعَمِيمُ فَأُضْحِي رَافِعاً لِي فِي النَّجْمِ عَنْ أَضْرَابِي
وَشَفَّتْنِي نِعْمَاكَ مِنْ عِلَّةِ الْخَطْبِ فَأَصْبَحْتُ لِي شِفَاءً لَمَّا بِي
كَيْفَ أَقْوَى عَلَى النَّهْوِ بِشُكْرٍ ضَاقَ وَسْعِي عَنْهُ وَفَاقَ طِلَابِي
قَدْرَةُ الْعَبْدِ أَنْ يَوَاصِلَ شُكْرَا وَيُوَالِيكَ بِالْدُعَاءِ الْمُسْتَجَابِ
دَمَتْ فِي نِعْمَةٍ يُخَلِّدُهَا الدَّهْرُ عَزِيْزَا مُؤَكِّدَ الْأَسْبَابِ
وله :

يَا زِينَةَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْقِرَاطِ وَالْقَلَمِ
إِنْ يُعْلِدِ اللَّهُ فِي عَمْرِي فَسَوْفَ تَرَى مِنْ خِدْمَتِي لَكَ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَدَمِ

(٧) الديوان ١ : ٢٧٤ وفيه : وأين يجور عن قصد لسان .

(٨) الديوان ١ : ٤٠١ .

(٩) ليس في الشعر الذي جمعه الصولي له في الأوراق .

أبو تمام :

نعماك في عُنُقِ الزَّمانِ قِلادةٌ
رَسَخَ امتداحُك في ثَرَى أَكبادِنَا
وعلى يمينِ الدهرِ منه سِوَارُ
فَكَأَنَّ شَكَرَكَ بَيْنَنَا اسْتِغْفَارُ

وله

إذا أنا لم أشكرك جهدى وطاقتي
فلا سلمت نفسي من السوء ساعة
ولم أصف من قلبى لك الود أجمعا
ولا نظرت عيني من الشمس مطالعا

وله أيضا^(١٠) :

فلو أن للشكرِ شَخْصٌ يُبَيِّنُ
لَمَثَلْتُهُ لك حتى تراه
إذا ما تَأَمَّلَهُ الناظرُ
فَتَعَلَّمَ أَنَّى امْرُؤٌ شاكِرٌ
ولكنه ساكنٌ في الضَّمِيرِ
يُحَرِّكُهُ الْقَلَمُ السَّائِرُ

ابن الرومى :

ليغدون بها الأحرارُ دهرَكُم
لكم عَلِمْنَا أُمْنِيَّاتٍ لها امْتِنَانٌ
فكم عبيدٍ لكم في الناسِ أحرارُ
يخادعون عن الدنيا وزُخرفها
به وهل تَمَنُّ سِماواتٍ بأَمْطارٍ
إن كان أَوْرقُ أَقْوامٍ فإنكم
فَتَخْدَعُونَ وما أنتم بأَغْمارٍ
كأَنما الناسُ في الدنيا بِظِلِّكُم
مُفَضِّلُونَ بِتَنْوِيرٍ وإِثْمارٍ
قد خَيَّمُوا بين جَنَّاتٍ وأنْهارٍ

الباہلی^(١١) :

لأشكرنك معروفاً هممت به إن اهتمامك بالمعروف معروف

(١٠) عيون الأخبار ٢ : ١٦١ بدون عزو وفيه فلو كان للشكر .

(١١) عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ بدون عزو .

ولا أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يُمَضِّهِ قَدَرٌ فَالْشَّيْءُ بِالْقَدَرِ الْمُحْتَوَمِ مَصْرُوفٌ
آخِرُ :

لِلْجُودِ عَنْكُمْ رَوَايَاتٌ وَأَخْبَارٌ
تَشْتَاقُكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا
فَحَيْثُ كُنْتُمْ فَتَغْرُ الرُّوضِ مَبْتَسِمٌ
لِكُلِّ أَرْضٍ نَصِيبٌ مِنْ مَكَارِمِكُمْ
إِنْ غَبِمَ فَلَكُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
آخِرُ (١٢) :

أَصْبَحْتُ أَظْهَرُ شُكْرًا مِنْ صَنَائِعِهِ
كَيَانِغِ النَّخْلِ يُؤَدِّي لِلْعَيُونِ ضُحَى
وَأُضْمِرُ الْوُدَّ مِنْهُ أَيْ إِضْمَارٍ
طَلَعًا نَضِيضًا وَيُخْفِي غَضَّ جُمَارٍ

فصل في الصمت

السلامي^(١) :

الصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسَّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِهْذَارًا
مَا إِنْ نَدِمْتَ عَلَى السَّكُوتِ مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

وله أيضا :

وَإِذَا خَشِيتَ مَلَامَةً مِنْ مَنْطِقِي فَاخْزُنْ لِسَانَكَ فِي اللَّهَاقِ وَأَطْرِقْ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُتَبَلَى إِنْ الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

ابن قنين^(٢) :

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَشْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَشْرَةِ الرَّجُلِ
فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرِجْلِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تُبْرِئُ عَلَى مَهْلٍ

أبو نواس^(٣) :

خَلَّ جَنْبِيكَ لِرَامٍ وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
إِنَّمَا السَّلَامُ مِنْ أَلِّ جَم فَاهِ يَلْجَأُ

(١) أبو الحسن محمد بن عبد الله الإسلامي المتوفى ٢٩٣ الهجرة ٢ : ٣٩٥ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٣٣

(٢) ربما ابن عنين ، والبيتان في بهجة المجالس ٨٨ بدون عزو ، والتركية برأسه بدلا من رجله .

(٣) الديوان ٥٨٧ وبهجة المجالس ٨٥ .

وله أيضا^(٤) :

مُتَارِكَةُ اللَّيْمِ بِلَا جَوَابٍ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ رَدِّ الْجَوَابِ
وَمَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّيْمِ إِذَا وَقَعَ الْكَلَامُ مِنَ السَّبَابِ
وَأَصَمْتُ عَنْ جَوَابِ الْجَهْلِ جَهْدِي وَبَعْضُ الصَّمْتِ أْبْلَغُ فِي الْخِطَابِ

الأخف بن قيس^(٥) :

قالوا : نراك تطيل الصمت قلت لهم ما طول صمتي من عي ومن خرس
أنثر البر فيمن ليس يعرفه أم أنثر الدر بين العمى في الناس

وله أيضا :

إذا نطق السفیه فلا تُجِبْه فخير من إجابته السكوت
حلمت على السفیه فظن أني عيت عن الجواب وما عيت
ولكني رأيت الصمت عزا وإكراما لنفسي ما بقيت

أبو العتاهية^(٦) :

الصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه
كل أمرىء في نفسه أغلى وأشرف من قرينه

وله أيضا^(٧) :

يخوض أناس في الكلام ليؤجزوا وللصمت في بعض الأحيان أوجز
فإن كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز

(٤) خلا منها الديوان .

(٥) البر : الفؤاد والخير ، وفي التركيبة أنثر بدلا من أنثر . هكذا بالخطوطتين

(٦) الديوان ٤٤٩ .

(٧) الديوان ٢٢٢ .

فصل فى الصبر

محمد بن بشر^(١) :

إن الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتجأ
لا تئاسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذى الصبر أن يخطى بحاجته ومؤمن القرع للأبواب أن يلجا

وله أيضا^(٢) :

الصبر مفتاح كل خير وكل خير به يكون
واصبر وإن طالت الليالي فرما أمكن الحزون
وربما نيل باضطبار ما قيل هيات لا يكون

على بن الجهم^(٣) :

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التفضل
ولا عار إن زالت عن الحر نعمة ولكن عارا أن يزول التجميل

وله أيضا^(٤) :

إني وجدت وجيز القول أصدقه للصبر عاقبة محمودة الأثر

(١) البيهقي ٢ : ٣٣ ، عيون الأخبار ٢ : ١٢٠ بدون عزو ، والمحمليون من الشعراء ٢٢٨ وهو محمد بن بشر الحميرى البصرى . وفي بهجة المجالس منسوبة إلى محمد بن بشر الرياشى ١٨٠ والعقد الفريد ١ : ٢٨٠ .
(٢) أنوار الربيع ٣ : ٥ بدون عزو ، والحزون : ماغلظ من الأرض وغالبا ما يكون مرتفعا .
(٣) الديوان ١٩٣ ، خاص الخاص ١٢٤ .
(٤) خلا منهما الديوان وفي عيون الأخبار ٢ : ١٢٠ بدون عزو .

وَقَلَّ مِنْ جَدِّ فِي أَمْرِ يَحَاوُلُهُ فَاسْتَشْعِرَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ
وَلَهُ أَيْضًا (٥) :

لَا تَيَأْسَنْ إِذَا مَا ضِيقَتْ مِنْ فَرْجٍ
وإن تَغَلَّقَ بَابٌ عَنْكَ مَرْتَجٍ
فَمَا تَجَرَّعَ كَأْسَ الصَّبْرِ مَعْتَصِمٌ
وَلَهُ (٦) :

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ فِي مَوَاطِنِهِ
وَالصَّبْرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ حَسَنُ
حَسْبُكَ مِنْ حُسْنِ عَوَاقِبِهِ
وَلَهُ أَيْضًا (٧) :

الصَّبْرُ مَحْمُودٌ إِلَى غَايَةِ
وَهَذِهِ الْغَايَةُ حَتَّى مَتَى
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَلَكِنَّهُ
فِي جَنْبِهِ يَنْفُذُ عَمْرُ الْفَتَى
وَلَهُ أَيْضًا (٨) :

صَبَّرْتُ وَلَمْ أُطْلِعْ هَوَاكَ عَلَى الصَّبْرِ
وَأَخْفَيْتُ مَا بِي عَنْكَ عَنْ مَوْضِعِ الصَّبْرِ
مَخَافَةَ أَنْ يَشْكُو ضَمِيرِي صَبَابَتِي
إِلَى أَدْمَعِي سَرًّا فَتَجْرِي وَلَا أَدْرِي
وَلَهُ أَيْضًا (٩) :

تَصَبَّرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ أَزِينُ لِلْفَتَى
إِذَا ضَاقَ أَمْرٌ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ مَخْرَجًا

(٥) الرواح : السير صباحا ، الدلج : السير ليلا .

(٦) خلا منهما الديوان .

(٧) خلا منهما الديوان .

(٨) خلا منهما الديوان .

(٩) خلا منهما الديوان .

فما ضاقت الدنيا لطالبٍ حاجةٍ ولا ضاق أمرٌ قطُّ إلا تفرَّجا
ابن المرزبان (١٠) :

لا تجزَعَنَّ من كلِّ خطْبٍ عَرَى فلا تُرِ الأعداءُ ما يُشْمِتُ
أما سمعتَ اللهَ في قوله إذا لقيتم فتةً فاثبتوا
وله أيضا (١١) :

من شدَّ كُفًّا بصيرٍ عند نائبةٍ أَلَوْتَ يَدَاهُ بِجَلٍ غيرِ مُقْتَضَبٍ
ما أحسنَ الصبرَ في الدنيا وأوجبَه عند الإلهِ وأنجَاهُ من الكَرْبِ
أبو فراس (١٢) :

أنفقَ من الصبرِ الجميلِ فإنه لم يَخْشَ فقرا منفقٌ من صبره
والمرءُ ليس يبالغُ في أرضه كالصقرِ ليس بصائدٍ في وكْرِهِ
وله (١٣) :

من عَدِمَ الصبرَ والمرؤةَ مَكَّنَ من نفسه عَدُوَّهُ
وله أيضا (١٤) :

الصبرُ أوله مرٌّ مُذاقَتُهُ لكنَّ آخرَه أخلَى من العَسَلِ
ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتماعا وأقبحَ الجهلَ والإفلاسَ بالرجلِ

-
- (١٠) أبو نصر سهل بن المرزبان اليتيمة ٤ : ٣٩٣ .
(١١) ألوت : وجدت ، مقتضب : مقطوع ، وفي التركية ما أوجهه بدلا من أوجهه .
(١٢) الديوان ١٤٣ مع اختلاف في الترتيب .
(١٣) خلا منه الديوان ، ومنسوب في بهجة المجالس ٦٤٣ إلى منصور الفقيه .
(١٤) خلا منها ديوان أبي فراس والبيت الثاني في ديوان أبي العتاهية ٣٣٦ وفيه الكفر بدلا من الجهل .

تعودتُ حسنَ الصبرِ حتى ألفتُهُ
وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلأَذَى كَثْرَةَ الأَذَى
وَحَسَنَ لِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَأَسْلَمَنِي حَسَنُ العَزَاءِ إلَ الصَّبْرِ
وإن كُنْتُ أحياناً يَضِيقُ به صَدْرِي
لَعَلَّمَنِي بِصَنِعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي
أَبُو العَتَاهِيَةِ (١٦) :

لَيْسَتْ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ
مِنْ سَابِقِ الدَّهْرِ كَبَا كَبُوءٌ
فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا
مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَايِ الدَّهْرِ
وَاجِرٌ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
الأَفْوَهُ الأَوْدَى (١٧) :

تَرَدُّ رِءَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلْحَلَمِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ جِلَّةٍ
وَكُنْ حَامِداً لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ العَوَاقِبِ
فَمَا الْحَلَمُ إِلَّا خَيْرٌ خِذْنِ وَصَاحِبِ
تَنَلُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَذْكَى الرِّغَائِبِ
يُنِيلُكَ مِنَ النِّعَمِ جَزِيلَ المَوَاهِبِ

(١٥) في ديوان الحلاج ٣٣٧ ، وفي زهر الآداب منسوبة إلى موسى بن عبدالله بن علي بن أبي طالب
وفي وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ إلى أبي العتاهية وفي عيون الأخبار ٢ : ١٩٠ بلون عزو .
(١٦) الديوان ١٧١ ، واستقل فلان : انفرد بتدبير أمره .
(١٧) صلاة بن عمرو بن مالك ، والأبيان غير موجودة باللطائف ، والخذن : الصديق .

فصل في التواضع

البحترى^(١) :

دنوت تواضعا وعلوت مجدا
كذاك الشمس تبعد أن تسامى
فشأنك انحدار وارتفاع
ويدنو الضوء منها والشُعاعُ

وله^(٢) :

دان على أيدى العفلة وشاسع
كالبدر أفرط في العلو وضوؤه
عن كل ند في الندى وضرب
للغصبة السارين جد قريب

وله^(٣) :

إذا ما الشريف لم يتواضع
للأخلاء فهو عين الوضيع

وله^(٤) :

كم كريم نزي تواضعه
يزداد فضلاً وسودداً وعلأً
دون الذي يستحقه شرفه
عند الذي يصطفيه أو يصفه

البيستى^(٥) :

رأيتك لا تهوى سوى المجيد والعلأ
كأنك من هذا وذاك مُصَوَّر

(١) الديوان ٢ : ١٢٤٧ .

(٢) الديوان ١ : ٢٤٨ ، والند : المائل .

(٣) الديوان ٢ : ١٢٨١ .

(٤) خلا منه الديوان ورواية التركية كل كريم .

(٥) خلا منها ديوانه .

تواضعت لما زادك الله رفعةً كذلك نفس الحر لا تتكدر
وما نلت من دنياك عزاً ورفعةً وإن كبراً إلا وقدرك أكبر
ابن شمس الخلافة^(٦) :

دع الكبر واجنح للتواضع تشتمل وداد منيع الود صعب مراقه
وداؤ بلين ما جرححت بغلظة فطيب كلام المرء طب كلامه
الصقلي :

ومن حازت رياسته الثريا علأ كان التواضع منه كبرا
وله :

تواضع لما زاده الله رفعةً وكل رفيع قدره متواضع
ابن وكيع^(٧) :

إن التواضع نعمة جملت وأغفلها الحسد
الكبر داء ليس ير حم منه صاحبه أحد

وله^(٨) :

كن بخمول المحل قانع لا تطلب العز في المجامع
فلن يزال الفتى بخير ما لم تُشر إليه الأصابع

(٦) أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة بن عبد الله بن محمد توفي سنة ٦٢٢ هـ معجم الأدباء ١ : ٣٦٢ .

(٧) خلا منهما ديوانه .

(٨) خلا منهما الديوان .

فصل فى التوكل

البتى (١) :

وثقتُ برى وفوضتُ أمرى إليه وحسبى به من معين
فلا تبس بصروف الزما ن ودغنى فحسن يقينى يقينى

وله أيضا (٢) :

توكل على الرحمن فى كل حاجة متى ما يرد ذو العرش أمراً لعبده
وقد يهلك الإنسان من حيث أمّنه وينجو بإذن الله من حيث يحذر

وله أيضا (٣) :

لما رأيتك جالسا مستقبلى ما لا يكون فلا يكون بحيلة
أيقنت أنك للهموم قرين سيكون ما هو كائن فى وقته
أبدأ وما هو كائن سيكون الحريص فلا ينال بسعيه
وأخو الجهالة متعب محزون حظاً ويحظى عاجز ومهين
فأخو التوكل شأنه التهوين هو عليك وكن بربك واثقا

(١) الديوان ٣٢٢ واليتيمة ٤ : ٣٣٤

(٢) خلا منهما الديوان .

(٣) خلا منها الديوان .

على بن الجهم^(٤) :

حقيقة العبد عندى فى توكله
وأن تراه لكل الخلق مطرَحاً
سكون أحشائه عن كل مطلوب
يصون أسرارَه عن كل محبوب

المرتضى :

إن الوقوف على الأبواب خذلان
علام تؤمل مخلوقاً وتقصده
عطاء مثله إن أعطاك منقصة
ثق بالذى هو يعطى ذا ويمنع ذا
والعجز أن يرجو الإنسان إنسان
إن كان عندك بالخلق إيمان
فكيف إن كان بعد الحرص حرمان
فكل يوم له فى خلقه شأن

وله أيضاً^(٥) :

لقد علمت لو أن العلم ينفعنى
أسعى إليه فيُعِيني تطلبه
أن الذى هو رزق سوف يأتينى
ولو قعدت أتانى لا يُعِيني

وله أيضاً^(٦) :

لا تضرعن لمخلوق على طمع
واسترزق الله مما فى خزائنه
لولا شماعة أعداء ذوى حسد
فما خطبت إلى الدنيا مطالبها
فإن ذلك نقص منك فى الدين
فإنما هو بين الكاف والنون
وإن أتاك بنقص من يرجئنى
ولا بذلت لها عرضى ولا دينى
على أمور أراها سوف تُردىنى
لا دين عندى ولا دنيا تُؤاتينى
لكن منافسة الأكفاء تحملىنى
وقد حسبت بأن أبقى بمنزلة

(٤) فى الأصل محبوب وما ابتاه من التركية .

(٥) الأبيات لعروة بن أذينة فى ديوانه ٣٠ .

(٦) خلا منها ديوان عروة بن أذينة ، الكاف والنون : يشير إلى قوله « كن فيكون » تروى : تهلك .

الأكفاء : النظراء . والبيان الأولان فى عيون الأخبار ٢ : ١٨٨ بدون عزو .

ابن وكيع^(٧) :

عُدَّةٌ لِي لَسْتُ أَخْشَى مَعَهَا صَرْفَ الدُّهُورِ
ثِقَةُ النَّفْسِ بِرَبِّي وَرِضَاهَا بِالْيَسْرِ

(٧) خلا منهما ديوانه .

فصل في الزهد والقناعة

عزيرُ النفس من رُزقِ القناعة ولم يكشف لمخلوق قناعه
وقد علموا بأني حين شددوا عرى الأطماع فارقْتُ الجماعه
إذا ما فاقه^(١) قرئت بعزُّ وكانت في التبدُّل لي ضراعه
نفضتُ يدي عن طمعي وجرصِي وقلتُ لفاقتي سَمْعاً وطاعه

وله :

إني أرى من له قُوع يَعيدُ من نال ما تَمْنَى
والرزقُ يأتي بلا عَناءٍ وربما فات من تَعْنَى

وله أيضاً^(٢) :

أفادتني القناعة كُلَّ عِزٍّ وأيُّ غني أعزُّ من القناعة
فَصَيَّرَها لِنَفْسِكَ رأسَ مالٍ وصَيَّرَ بعدها التقوى بِضَاعَةً
تُحْزِرُ رَبِّحِينَ : تَغْنَى عن بَخِيلٍ ونَعْم في الجنانِ بِصَبْرٍ سَاعَةً

ابن وكيع^(٣) :

قنعتُ بحالي على نَقْصِها فقاومتُ من حاله زائده
فإن تعدلِ الناسُ ما بيننا فمترُنا بأبْه واجده

(١) الفاقة : الفقر .

(٢) يشير بصبر ساعة إلى حديث الرسول ﷺ الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة .

(٣) خلا منها الدويان .

وعزُّ القناعة عند الكرا م تزيد على فرج الفائدة
وله أيضا^(٤) :

إذا ما كان عندى قوت يومى طرختُ الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد بيالى لأن غدا له رزق جديد
أبو الفرج البغاء^(٥) :

ما الدُّلُّ إلا تحملُ المِنن فكن عزيزا إن شئت أو فهن
إذا اقتصرنا على اليسير فما الـ عله في عتبنا على الزمن

محمود :

إني إذا ملكت قوت غد فليس بي فاقة إلى أحد
إن غني النفس رأس كل غني وما افتقاري إلا إلى الصمد
والناس صنفان في زمانك ذا لو غير هذين رمت لم تجد
هذا بخيل وعنده سعة وذا جواد بغير ذات يد

ابن وكيع^(٦) :

ازهد إذا الدنيا أثالُك المني فهناك زهدك من شروط الدين
فالزهد في الدنيا إذا هي أعرضت وأبث عليك كتوبة العنين

أبو تمام^(٧) :

تصدُّ عن الدنيا إذا هي أقبلت ولو برزت في زى عذراء ناهد

(٤) خلا منهما الديوان .

(٦) الديوان ٩٨ ، واليمنة ١ : ٣٨١ .

(٥) اليمنة ١ : ٢٨٢ ، ٢٣٦ .

(٧) الديوان ٢ : ٧٣ ، التحصير : اللون الأصفر يصيح به .

إذا المرء لم يزهّد وقد صبغت له
بُعْصُفُهَا الدنيا فليس بزاهد
ابن وكيع^(٨) :

إن القنَاعَةَ ليس يؤ
وأقلُّ ما في أمرِها
شر غيرَها غيرُ الكِرامِ
أن لا تفكّرَ في الأنامِ
ولهِ^(٩) :

العِيشُ لا عِيشَ إلا ما قنعتَ به
قد يَكْثُرُ المَالُ والإنسانُ مفتقرُ

(٨) خلا منها الديوان .

(٩) غير موجود بالديوان .

فصل فى التقوى والورع

ولست^(١) أرى السعادة جمع مالٍ ولكنَّ التقى هو السعيدُ
وتقوى الله خير الزادِ دُخْرًا وعند الله للأتقى مزيدُ
وما لا بُدَّ أن يأتى قريبٌ ولكن الذى يمضى بعيدُ
وله أيضا^(٢) :

ألا إنما التقوى هى العزُّ والكرمُ وحُبُّك للدنيا هو الذلُّ والندمُ
وليس على عبدٍ تقى نقيصةٌ إذا صحَّح التقوى وإن حاك أو حَجَمُ
إذا المرءُ لم يلبس ثيابا من التَّقَى وتقلب عريانا وإن كان كاسيا
وخيرُ خصال المرء طاعةُ ربِّه ولا خيرَ فيمن كان لله عاصيا
وله أيضا^(٣) :

من عرف الله فلم تُغْنِهِ معرفة الله فذاك الشقى العزُّ كلُّ العزِّ للمتقى
ما يصنع العبد بعزِّ الغنى
ابن نباتة :

عجبتُ لمُبْتَاع الضلالة بالهدى ومن يشتري دنياه بالدين أعجبُ
وأعجبُ من هذين من باع دينه بدنيا سواه ، ذاك من ذنن أعجبُ

(١) ديوان الخطيئة ٢٥٢ .

(٢) خلا منهما ديوان الخطيئة .

(٣) انقدت بهما التركية .

وله :

ما عجبى من بائع دينه
وإنما أعجب من خاسر
بلذة فيها مُناه
يبع أخره بدنياه

أبو نواس :

من اتقى الله فذاك الذى
فاسم بعينيك إلى نسوة
لا يُخرجُ الحواري من خدرها
يأبى الفتى إلا اتباع الهوى
سيق إليه المتجرُ الرابعُ
مهورهن العملُ الصالحُ
إلا امرؤ ميزانه راجحُ
ومنهج الحق له واضحُ

أمية بن أبى الصلت :

خصال إذا لم يحوها المرء لم ينل
يكون له جاهٌ وعزٌّ ورفعَةٌ
وله أيضا :

لنعم فتى التقوى فتى طاهر الخطا
فتى ملك الأهواء أن يعتبذنه
رشيد بن رميص :

الفقه لا يصلح إلا بالورع
وبالنيات لا بالفعال يتففع
والقول بالفعل إذا المرء ورع
والبر أولى بالفتى حيث رتع

وله أيضا :

إذا المرء أعطى نفسه كل شهوة
وساقت إليه العار والإثم للذى
ولم ينهها ثاقت إلى كل باطل
دعته إليه من خلوة آجل

(٤) الديوان ١٧٥ مع اختلاف فى الترتيب وفيه ولا يجنى بدلا من يخرج . (٥) لم نقف له على ترجمة .

فصل فى العفو والصفح

أبو الفتح البستي وقد تغير عليه السلطان (١) :

قل للأمير أدام ربي عزّة . وأنا له من فضله مكنونه
إني جنيت ولم يزل أهل التّهى يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من الذنوب فنونها فاجتمع من الصفح الجميل فتونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه عن ذنبه فليعف عمن دونه

محمود الوراق (٢) :

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب فما الناس إلا واحد من ثلاثة
فأما الذى فوق فأعرف فضله والأزم فيه الحق والحق لازم
وأما الذى دوني فإن قال صنت عن إجابته عرضي وإن لآم لائم
وأما الذى مثلي فإن زل أو هفا تفضلت ، إن الفضل للحليم حاكم

هلال بن أبي العلا الرقي :

لما عفوت ولم أخفد على أحد أرخت نفسي من همّ العداوات
إني أحيى عدوى عند رؤيته لأدفع الشر عنى بالتحيات

(١) خلت منها التركية وهي موجودة بملحق الديوان ٣٧٢ .

(٢) محمود بن حسن الوراق المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، الحماسة الشجرية ٢ : ١٣٤ .

وَأُظْهِرَ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ
كَأَنَّمَا قَدْ مَلَأَ قَلْبِي مَوَدَّاتِ
النَّاسُ دَاءٌ ، ودَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ
وَفِي اعْتِزَالِهِمْ قَطْعُ الْمُرَوَّاتِ

الحسن بن وهب^(٥) :

مَا أَحْسَنَ الْعَفْوَ مِنَ الْقَادِرِ
لَا سَيِّئًا مِنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرٍ
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ - وَلَا ذَنْبَ لِي
فَمَا لَهُ غَيْرُكَ مِنْ غَافِرٍ
أَعُوذُ بِالْوُدِّ الَّذِي بَيْنَنَا
أَنْ تُفْسِدَ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ

سهل بن هارون^(٦) :

إِنْ تَعَفَّ عَنْ عَبْدِكَ الْمُسِيءِ فَقِي
عَفْوِكَ مَا أَوْى الْفَضْلَ وَالْمَنِي
أَتَيْتُ مَا اسْتَحَقُّ مِنْ خَطِيئَةٍ
فَعَدَّ مَا يَسْتَحَقُّ مِنْ حَسَنٍ

آخر :

لَا تَقْطَعَنَّ الْوُدَّ فِي زَلَّةٍ
فَرِمَا زَلَّ ذُو الْوُدِّ

أبو الطيب الزبيري :

الْأَخْذُ بِالْفَضْلِ مَحْمُودٌ مَغْبُتُهُ
وَالْعَفْوُ أَفْضَلُ مَا يُؤْتَى إِلَى النَّاسِ
وَذُو الْإِسَاءَةِ فَاصْفَحْ عَنْ إِسَاءَتِهِ
وَالْمَحْسَنُونَ بِإِفْضَالٍ وَإِنْ نَاسِ
وَأَذْمُلْ جِرَاحَ ذَوِي الْأَضْعَانِ مَغْتَفِرًا
إِنْ الْحَلِيمُ لِلدَّامِي جَرْحَهُ آسَى
لَا يَكْثُرُ الْحَقْدُ فِي قَلْبِ التَّقِيِّ ، وَلَا
يَسْتَشْعُرُ الْحَقْدُ إِلَّا الْجَاهِلُ النَّاسِي

نصر بن أحمد :

إِنْ الْكَرَامَ إِذَا مَا اسْتَغْفَرُوا عَظَفُوا
وَالْحَرُّ يَعْفُو وَيُعْضِي وَهُوَ مُعْتَرِفٌ

(٥) زهر الآداب ٣ : ٨٩١ .

(٦) فليس لأصل . كان أدبياً كاتباً شاعراً توفى سنة ٢١٥ هـ معجم الأديباء ١١ : ٢٩٦ . زهر

الآداب (٢) : ٦١٦ .

والصفحُ خيرٌ وفي الإغضاء مكرمةٌ وفي الوفاء لأخلاقِ الفتى شرفٌ

ابن وكيع^(٧) :

إلى كم تعدُّ ذنبي على غفرت ذنوبي ووبختني
أما كان قلبك عنه سخا وما غفر الذنوب من وبخا

ابن ذهيل يمدح :

ما زلت في العفو للذنوب حتى تمنى البراء أنهم
واطلاق عانِ بجرمة علق عندك أمسوا في القيد والحلق

الحريري :

لك ذنبٌ لا عذر فيه ولكن وحسدناك إذا تنصَّلت من جُر
قد قبلنا شفاعَةَ ابن الوليد مك فاعجب لُذنبٍ محسود
من يكن ذا شفيعة فليجدد ألف ذنب في كل يوم جديد
ذاك لو كان في المعاد شفيعا رضى الله عن جميع العبيد

السهر زوري^(٨) :

يستوجبُ العفوُ الفتى إذا اعترف بقوله قل للذين كفروا
بما جناه وانتهى عما اقترف إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

آخر :

خذ العفو واصفح عن أمورٍ كثيرة ودع كثر الإخوان واعمل لما صفا

(٧) خلا منهما الديوان .

(٨) البيتان منسوبان في البيعة ١ : ٣١٦ إلى عبد الحسن الصوري ، ورويت في البيعة مرة أخرى لأبي

حفص ٢ : ٣٨٨ ، وفي المستطرف ١ : ١٩٣ بدون عزو .

وَبَعْتُ حَسودٍ كَاشِحٍ قَدْ سَمِعْتَهُ
فَكَنْتُ كَمَنْ أَغْضَى لِقَالٍ عَلَى قَدَا
العتابي (٩) :

رَزَيْنَ أَخَاكَ بِحُسْنٍ وَصَفِكَ فَضْلَهُ
وَتَجَافَى عَنْ عَثَرَاتِهِ وَانْظُرْ إِلَى
مَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ الْعَثَرَاتِ
وَيَبِثُّ مَا يَأْتِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
آخر :

وَلَسْتُ مُسْتَبْقِيَا أَخَاكَ لَا
مَنْ ذَا الَّذِي هُدِيتْ خِلَافُهُ
تَصَفَّحَ عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلَلِهِ
مَنْ رَيْتُهُ إِنْ أَتَى وَفِي عَجَلِهِ
ابن لنكك (١٠) :

ذَنْبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَقَضَلْتُ وَإِنْ جَفَوْتَ فَعَدَلْتُ

ابن الحازن (١١) :

أَقْرِزْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوِزَنَا
عَنْهُ فَإِنْ جَحُودَ الذَّنْبِ ذَبَانُ
ابن الرومي (١٢) :

فِيَا هَارِبَا مِنْ سُخْطِنَا مُتَّصِلًا
فَعَذْرُكَ مَبْسُوطٌ لَدَيَّ مُقَدَّمٌ
هَرَبْتَ إِلَى أَنْجِي مَقَرٍّ وَمَهْرَبٍ
وَوَدُّكَ مَقْبُولٌ بِأَهْلِ وَمَرْحَبٍ
وَلَوْ بَلَّغْتَنِي عَنْكَ أَذْنِي أَقَمْتُهَا
لَدَى مَقَامِ الْكَاشِحِ الْمُتَكَذِّبِ

(٩) كلثوم بن عمر التغلي ، مدح الرشيد ثم خص البرامكة بشعره توفي سنة ٢٢٠ هـ .

(١٠) إسماعيل بن محمد البصري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .

(١١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٩ ، وهو أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل توفي سنة ٥١٨ هـ وفات الأعيان

١٤٩ :

(١٢) الديوان ١ : ٢١٢ .

فصل في مداراة الناس

أبو سليمان الخطابي^(١) :

ما دمت حياً فدارِ الناسَ كلَّهمْ فإنما أنت في دهرِ المداراةِ
من يدرِ دارى ومن لم يدرِ سوف يُرى عما قليل صريعاً للنداماتِ

آخر :

إن تُلقِكَ الغربَةَ في معشرٍ تطابقوا فيك على بُغْضِهِمْ
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

ابن نباته^(٢) :

وإذا عجزتَ عن العدوِّ فداره وامرَحْ له إن المراحَ وفاق
فالْماءُ بالنارِ الذى هو ضُدُّها تُعطى النضاح وطبعُها الإحراقُ

صالح بن عبد القدوس :

تجنبْ صديقَ السوءِ واصرمْ حباله فإن لم تجد عنه محيصاً فداره
ومن يطلب المعروفَ في غيرِ أهله يجذُّه وراءَ البحرِ أو في قراره
وللهِ في عَرْضِ السمواتِ جَنَّةٌ ولكنها محفوفةٌ بالْمَكَّارِ

(١) التيمية ٤ : ٣٣٥ ، البداية والنهاية ١١ ، ٣٢٤ .

(٢) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤٧ .

آخر :

وداهن إذا ما خفت يوماً مُسلطاً عليك فلن يَحْتَالَ من لا يداهن

ابن وكيع (٣) :

لاقي بالبشر من لقيت من الناس إذا تأملت داء
س وعاشر بأحسن الإنصاف ماله غير أن تداريه شاف

الصاحب بن عباد (٤) :

قال لي إن رقيبى قلت دعنى وجهك الجند
سئء الخلق فداره نة حفت بالمكاره

ابن وكيع (٥) :

ليس العدو بشر فقم أمرك منه
من الصديق الحسود وداره من بعيد

وله (٦) :

البس على التقصص من تصاحبهم وقارب الناس في عقولهم
يدم لك الود عنده أبداً أولاً فعيش في الأنام منفرداً

وله (٧) :

إن شئت أن تُصبح بين الورى ما بين ممقوت ومُعْتَاب

(٣) هجعة المجالس ٥٩٦ وخلا منها الديوان .

(٤) الديوان ٢٣٠ .

(٥) خلا منها الديوان .

(٦) خلا منها الديوان .

(٧) الديوان ٣٩ .

فكن عبوسًا حين تلقاهمُ وخاطِب القوم بِإِعْرَاب
وله (٨) :

إذا أردت بقاء الـ
فسُنهم بالتَّغاضِي
وإِ من أَجْبَابِك
واغْفِهِم من عِتَابِك

معن بن زائدة (٩) :

تغاضَ ولا تستوفِ حَقَّك كُلَّهُ
ولا تُغْلُ في شيء من الأَمْرِ واقتصد
وسامح ، فلم يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرِيمُ
كِلَا طَرَفِي قَصْدِ الأُمُورِ ذَمِيمُ

غيره (١٠) :

اغسل يديك من الثقاتِ
واصحب على خوفِ أخا
واصرمهم صرم الشَّتَاتِ
ك وداره بالثَّرَاهِ
نِ فكن لسانا في الصُّفَاتِ
وذرِ الضميرَ مفرَّغاً
للباقياتِ الصالحاتِ

(٨) خلا منهما الديوان .

(٩) البيتان في اليتيمة ٤ : ٣٣٥ منسوبان إلى أبي سليمان الخطابي وفيها تسامح بدلا من تغاضى .

(١٠) النزاهات : الباطل .

فصل في الرفق والتأني

النابعة^(١) :

الرفق بمن والأناة سعادة
لا خير في رأي بغير روية
فاستأن في رفيق تلاق نجاحا
والشك وهم إن نويت سراحا

القطامي :

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وربما فات بعض القوم أمرهم
وقد يكون مع المستعجل الزلل
مع التأني وكان الحزم لو عجلوا
لا ولا ذاك في الإفراط أحمده
وأحمد الأمر يأتي وهو معتدل

آخر :

وفي الأناة إذا ما خف صاحبها
إن الوقار له حزم وصاحبه
حزم وفي العجل التفريط والخرق
في راحة حين أغيا الطائش الترق

البستي^(٢) :

من جعل الرفق في مقاصده
والصبر عون الفتى وناصره
وفي مراقبه سلماً سلماً
وقل من يدعيه ما ندماً
كم صدمة للزمان منكزة
لما رأى الصبر صد ما صدماً
فاصبر فإن الزمان ذو كلب
يأسو على الرغم كلما كلما

(١) الديوان ١٤٩ وتغل بها المتوكل عند وفاته ، البداية والنهاية ١٠ : ٣٥٠ .

(٢) الأبيات خلا منها الديوان ، وذو كلب : صاحب شر وإيذاء .

آخر (٣) :

لم أرَ مثلَ الرقيقِ في يُمنِهِ يستخرجُ العذراءَ من خدرِها
من يستعنُ بالرفيقِ في أمره يستخرجُ الحيَّةَ من جحرِها

فصل في المعروف والصنعة

يُدُّ^(١) المعروف غنم فاصْطَنِعْهَا تناولها كفوراً أو شكوراً
فشكرُ الشاكرين لها جزاءٌ وعند الله ما كَفَرَ الكفورُ

البحتري^(٢) :

بادرْ بمعروف إذا ما كنتَ مقتدراً فليس في كل وقتٍ أنت مقتدرُ

آخر^(٣) :

صنائعكم فوق الرقاب منيرةٌ نُحِيرُهَا إن غاب عنها شهودُها
وتنشرُ منكم في البوادي محاسناً نكرُّها من حُسْنِها ونعيدها

آخر^(٤) :

لعمرك ما المعروف في غيرِ أهله وفي أهله إلا كبعضِ الودائعِ
فمستودعٌ قد ضاعَ ما كان عنده ومستودعٌ ما عنده غيرُ ضائعِ
وما الناسُ في شكرِ الصنعةِ عندهم وفي كفرِها إلا كبعضِ المزارعِ
فمزرعةٌ طابت وأُمرِعَ زرعُها ومزرعةٌ أكْذَتْ على كلِّ زارعِ

(١) البيتان لعبد الله بن المبارك كما في بهجة المجالس ٣٠٧ .

(٢) خلا منه الديوان وفي التركية بادر يعرفك إما كنت مقتدراً .

(٣) خلا منهما الديوان ، نحوها : انظر إليها .

(٤) تطبيق من أمالي ابن دريد ١٧١ بلون عزو وفيه : فمستودع ضاع الذي كان عنده . أمرع لا أخصب .

البحرئ (٥) :

بدأت بمعروف وثبتت بالرضا
ويسرت أمرى واعتنت بحاجتى
وصدقت لى ظنى وأجزت موعدى
وأوليتى خيراً وألتنى يداً
فإن نحن كافأنا فأهل لشكرنا
وثلت بالحسنى وربعت بالكرم
وأخرت لا ، عنى وقدمت لى نعم
وطبت به نفساً ولم تُبغ الندم
وتابعت بالتعماء ومازلت ذا نعم
وإن نحن قصرنا فما الودّ متهم

وله أيضاً (٦) :

ومرامُ المعرف صعبٌ إذا ما
حاز حمدى وللرياح اللوائى
تلتبسها لدى شريف الأروم
تجلبُ الغيث مثل حميد الغيوم

آخر (٧) :

ليس فى كل ساعة وأوانٍ
فاذا أمكنت فبادر إليها
تتبا صنائعُ الإحسان
حذرا من تعذر الإمكان

البستى (٨) :

وإذا اصطنعت يداً فراع ثلاثة
واعلم بأنك إن مننت بنعمة
مقدارها ومكانها وزمانها
ريقتها وسلبتها ريعانها

(٥) خلا منها الديوان .

(٦) البيت الأول فى الديوان ٣ : ١٩٣٣ والبيت الثانى فى الديوان ٤ : ٢٠٧٣ .

(٧) بهجة المجالس ٣٤٦ بدون عزو وكذلك المستطرف ٢ : ٦٢ والتمثيل والمحاضرة ٤٣٢ .

(٨) خلا منها الديوان ، الرقيق : الباطل ، الريمان : أفضل كل شيء .

آخر^(٩) :

إن الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها الطريق المصنع
فإذا استطعت صنعة فاقصد بها لله أو لنوى القربة أودع

النافعة^(١٠) :

ومن يجعل المعروف في غير أهله
سقاها ورواها فلما تضرعت
فقل لنوى المعروف هذا جزاء من
يلاق كما لاقى مجير أم عامر
فرثه بأنيابها وأظافر
ينوء بمعروف إلى غير شاكر

القاضي نجم الدين بن الملق :

بدأت بفضل صار فرضاً تماماً
تفضل بما فيه خلاصى واتخذ
وأنت بمفروض العوائد عائد
يدا فالأيادي في الرقاب قلائد

(٩) البيتان منسوبان إلى هذيل بن عبدالله بن سالم في معجم الشعراء ٤٨٣ وفي بهجة المجالس ٣٠٤ والكامل

١ : ٨٠ بدون عزو فيها .

(١٠) البيت الأول في بهجة المجالس ٣٠٨ بدون عزو . وفرته : قطمته ، ينوء : يعطى أو يقدم .

فصل فى صلة الرحم وحسن الجوار

حاتم طى^(١) :

لا تَبَاعِذْ ذَوَى الْقُرْبَى وَأَذْنِهِمْ
أَغْفُو وَأَصْفَحْ عَنْ جَارِي وَأَرْفِدْهُ
أَحْمَى حِمَاهُ كَمَا أَحْمَى عَلَى حَرَمِي
وَلَا تَنْمُ وَخَبَاءُ الْجَارِ مَهْدُومُ
وَالْعَفْوُ مِنِّي وَفَعْلُ الْخَيْرِ مَأْمُومُ
وَلَا أُعِينُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَظْلُومُ

آخر :

وَذُو الرَّحِمِ الْأَدْنَى فَأَذْنِ ، فَإِنَّهُ
إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الْقَرِيبَ الَّذِي بِهِ
هُوَ السُّمُّ مَصِيباً عَلَى مَنْ يُعَالِظُ
تَصُولُ ، فَمَنْ هَذَا عَلَيْكَ يُحَافِظُ

محمد بن بشير الأسلمى^(٢) :

إِذَا مَا صَدَعْتَ الْعَظَمَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
فَلَا تُرْغِبَنَّ الدَّهْرَ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ
وَقَوْمَكَ ، إِنْ الْمَرْءَ يَحْيَا بِقَوْمِهِ
فَمَنْ الَّذِي يَرْجُو الْأَبَاعِدُ نَفْعَةَ
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بِعَظْمِكَ شَاعِبُ
وَلَا تُرَيِّنْ فِيهِمْ وَوَجْهَكَ قَاطِبُ
فَلَا يَحْجُبْنَهُمْ دُونَ عُزْفِكَ حَاجِبُ
إِذَا هُوَ لَمْ يُصْلِحْ عَلَيْهِ الْأَقَارِبُ

أبو الطيب محمد بن عبد الله :

لِلْجَارِ حَقٌّ إِذَا أَدَيْتَ وَاجِبَهُ
جَازَاكَ رَبُّكَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا

(١) خلا منها الديوان .

(٢) شعب : من ألفاظ الأضداد بمعنى تفرق وتجمع ، والعرف : المعروف .

وإن أتى سبَّكَ جازيتَ عُفْرانا
وأولُه منك لُطْفاً حيثُ ما كَانَا
فلستُ أُسَلِّمَ جاريَ عزٍّ أو هانا

فأولُ بالخير خيراً وأثنينَ به
واغضضْ جُفونَكَ عن عَوْرَاتِ مَنزِلِه
جاريَ أرى حفظَه حقاً ونصرته

آخر :

لولا الجوارُ وحفظه

حدِّث عنه ولا حرج

عمر بن عبد العزيز :

تدومُ وتحلو لا عليها العواقبُ
تُجَازِي عليها آجلاً بالرغائبِ
يَومُ وتَبْقَى ما حَدَا السُّفْرَ رَاكِبُ

وأفضلُ بِرٌّ بَرُّكُ الرِّحْمِ التي
وأفضلُ بِرٌّ بِرُّكُ الرِّحْمِ التي
وحسنُ ثَنَا الأَبْرَارِ فِي كُلِّ مَحْفَلِ

عقبة بن بجير :

وإن كان ما فيها كفافاً على أهلي
يكونُ كفافاً لم تشاركه في الفضلِ

سأقدحُ من قِدرِي نصيباً لجاري
إذا أنت لم تُشْرِكْ رَفيقَكَ في الذي

محمد بن موسى البلخي (٣) :

فالبُحْرُ غِمْرٌ ، ولكنْ ليس بالجاري
تُغْفِلُ وصَاةَ رسولِ الله بالجَارِ

لا عَزْوٌ إن كنتَ بحراً لا تَفِيضُ نَدَى
أَمْسِيَتْ جاري من دونِ الأَنَامِ فلا

آخر (٤) :

أقول لجاري إذ أتاني مُحَاصِماً يُدِلُّ بحقٍ أو يُدِلُّ بباطلٍ

(٣) التيمه ٤ : ٨٦ .

(٤) هجعة المجالس ٢٩ : بدون عزو ، وأدل عليه : اجترأ عليه ، والأدل : النان والذالة : ما تدل به

على حبيبك وصديقك

إِذَا لَمْ يَصِلْ خَيْرَى وَأَنْتَ مُجَاوِرَى إِلَيْكَ فَمَا شَرِّى إِلَيْكَ بِوَاصِلِ
آخِر^(٥) :

بَيْتَانِ لَا أَدْنُو لَوَصْلِهِمَا بَيْتُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجُنُبِ
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ أَوْجِعُهُ وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبُّى
آخِر :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِ جَارًا نَوُومًا بِجَارٍ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
وَيَلْبَسُ بِالنَّهَارِ ثِيَابَ نَاسِكَ وَشَطْرُ اللَّيْلِ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ

(٥) فى التركية فاجعه بدلا أوجعه .

فصل فى الجود والسخاء

تَقَطُّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّى أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غَطَاؤُهُ
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِيرِى بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ
وَيُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بِخُلَّةِ وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعَا سَخَاؤُهُ
آخِرُ (١) :

وَلَيْسَ فِى الْفَتَيَانِ مِنْ رَاحٍ وَاعْتَدِى لَشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لَشُرْبِ غُبُوقِ
وَلَكِنْ فِى الْفَتَيَانِ مِنْ رَاحٍ وَاعْتَدِى لِيَضْرَّ عَدُوٌّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ
عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ (٢) :

وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِى الذَّمَّ بِالْقَرَى وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ
آخِرُ :

أَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ كَا نَ قَلِيلًا فَلَنْ تَحِيطَ بِكُلِّهِ
وَمَتَى تَفْعَلِ الْكَثِيرَ مِنَ الْخَيْرِ إِذَا كُنْتَ تَارِكًا لِأَقْلَبِهِ

(١) ديوان الحماسة ٢ : ٣١٠ وبهجة المجالس ٦٤٧ والمتطرف ١ : ١٢١ بدون عزو .
(٢) البيت الثانى فى بهجة المجالس ٣٠٠ ، وعيون الأخبار ١ : ٣٤٢ له ترجمة فى خزنة الأدب ٤ : ١٣٤
وسمط اللالى ١٨٤ .

آخر :

وقائلة ما بال مالك ناقصاً وأموال كل العالمين تزيد
فقلت لها إني أجود بما حوت يداى وبعض الناس ليس يجود

آخر :

إن الكريم كريم في خلائقه يلقى الكريم قليل الشيء محمودا
لا تبكين بخيلا حين تفقده ليس البخيل إذا ما مات مفقودا

أحيحة بن الجلاح^(٣) :

المال يغشى رجالا لا سماح لهم كالسيل يغشى أصول الدّمدم البالى
أصون عرضى بمالى لا أدنّسه لا بارك الله بعد العرض فى المال
احتال للمال إن أودى وأكسبه ولست للعرض إن أودى بمحتال

كتب أعرابي إلى أبى دلف بيت شعر مفرد وهو^(٤) :

إذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على البخيل
فأمر له بألف دينار وكتب له :

إذا كان الكريم قليل مالٍ ولم يُعْزَرَ تعلل بالحجاب

بشار بن برد^(٥) :

إن الكريم ليخفى عنك عُسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على أمواله علل رزق العيون عليها أوجه سود

(٣) الأبيات منسوبة في بهجة المجالس ١٩٧ لأبى عمار الكلى .

(٤) البيت وما يليه في محاضرات الأدباء ١ : ٢٠٩ وعبود الأخبار ١ : ٨٨ .

(٥) الديوان ٣ : ١٢٨ .

إذا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
أُورِقْ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا
بَثَّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قَلْتُهُ
تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
تُرْجَى الثَّارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مُحْمُودُ
أَبُو فِرَاسٍ (٦) :

وَنَدْعُو كَرِيمًا مِنْ يَجُودُ بِمَالِهِ
وَمَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ أَكْرَمُ
أَبُو تَمَّامٍ (٧) :

إِنْ أَوْلَى الْبِرَايَا أَنْ تُوَاسِيَهُ
عِنْدَ السَّرُورِ لَمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ
إِنْ الْكَرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا
مَنْ كَانَ يَصْنَحُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْحَشِينِ

(٦) الديوان ٢٨١ .

(٧) البيان خلا منهما الديوان وفي اللطائف منسوبة إلى إبراهيم بن العباس ١٧٧ .

فصل فى بذل المال والجاه

أبو تمام^(١) :

وإذا امرؤ أهدى إليك هديةً من جاهٍ فكأنها من ماله

البحترى^(٢) :

وعطاءٌ غيرك إن بذلتَ عنايةً فيه عطاؤك

العثماني^(٣) :

إن لم يكن إحسانٌ تجودُ به فجدُ بجاهك إن الجاهُ إحسانٌ

آخر :

يا لهفَ نفسي على مالٍ أجودُ به على المقلِّينَ من أهلِ المروءاتِ
إن اعتذارى إلى من جاءَ يسألنى ما ليس يُمكننِي إحدَى المصِيباتِ

آخر :

لستُ أدري ماذا أقول ولكن ابغى من عريض جاهك نفعا
والفتى إن أراد نفعَ صديقٍ فهو يذرى فى نفعه كيف يسعى

(١) الديوان ٣ : ٦٠ وفيه أسدى وهى كرواية عيون الأخبار ٢ : ١٣٥ .

(٢) الديوان ١ : ٣٨ .

(٣) العثماني : الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي المعروف بابن الريان : شرح ديوان المشي للبرقوق .

أبو نصر العتبي^(٤) :

الله يعلمُ أنى لستُ ذا بُخلٍ ولستُ مُلتَمِساً فى البُخلِ لى عللاً
لكنَّ طاقةً مثلى غيرُ خافيةٍ والتملُ يُعذِّرُ فى القدرِ الذى حملاً

آخر^(٥) :

إذا كنتَ لا تُرجى لدفعِ ملئةٍ ولا لنوى الحاجاتِ عندك مَطْمَعُ
ولا أنتَ ذو جاهٍ يُعاشِ بجاهِهِ ولا أنتَ ممن فى القيامةِ تُشْفَعُ
فعيشُك فى الدنيا وموتُك واحدٌ وعودُ خِلالٍ من حياتِكَ أنْفَعُ

(٤) البيضة ٤ : ٤٠٤ .

(٥) محاضرات الأدباء ١ : ٣١١ بلون عزو .

فصل فى البشر وحسن الخلق والمرافقة

المبرد^(٦) :

التي بالبشر من لقيت من النا
تخو منهم جنى ثمار إخوان
ودع التيه والعبوس على النا
كلما شئت أن تُعادي عادي
سي جميعاً ولافهم بالطلاقة
طيب طعمه لذيد المذاقة
سي فإن العبوس رأس الحماقة
ست صديقا وقد تُعسر الصداقة

آخر :

أخو البشر محبوب على حُسن بشره
ويسرع بخل المرء في هتك عرضه
ولن يعدم البغضاء من كان عابساً
ولم يُر مثل الجود للعرض حارساً

آخر :

إذا أنت رافقت الرجال فكن فتى
وكن مثل طعم الماء عذباً بارداً
كأنك مملوك لكل رفيق
على الكبد الحرى لكل صديق

آخر :

ألا إن حُسن الخلق من زينة الفتى
يعيش به في الناس وهو حميد

(٦) التيه : الكبر .

اخسر :

أَكْرَمَ رَفِيقَكَ حَتَّى يَنْقَضِيَ السَّفَرُ إِنْ الذِّى أَنْتَ مُوَلِّيه سَيَنْتَشِرُ
وَلَا تَكُنْ كَلِئَامٍ أَظْهَرُوا ضَجْرًا إِنْ اللَّثَامُ إِذَا مَا سَافَرُوا ضَجَرُوا

مراد بن عمر الأيادى أحد المعمرين (٧) :

إِذَا أَنْتَ رَاقَقْتَ الْمَلَا يَا بَنَ سَهْلٍ مِرَاقَقَةُ الْأَبْرَارِ لَنْ تَعِدَمَ الْفَضْلَا
وَنَلْتَ الذِّى حَاولْتَ مِنْهُ كُلَّ خُطْبَةٍ وَلَيْنَ مَعَاشٍ لَا يَخَافُ لَهُ هَزْلَا
وَقَرَّبْتَ عَنْ بُعْدٍ وَأَوْثَقْتَ مُوَحِّشًا وَزَادَكَ فِي الْأَخْبَارِ يَفْنَى بِهِ نَبْلَا
وَلَا تَصْحَبَنَّ ذَا رِيَّةٍ فِي مَحَجَّةٍ وَجَانِبَ أَخَا الْفَحْشَاءِ وَاسْتَصْحَبِ الْعِلَلَا
وَكُفَّ الْأَذَى عَنْ ذِي الْخَوَارِ وَغَيْرِهِ وَحَسَنَ إِلَيْهِ الْأَخْلَاقَ وَاجْتَنِبِ الْبُخْلَا

ابن وكيع (٨) :

لَا قِ بِالْبَشْرِ مِنْ لَقِيَتْ مِنَ الْبِئْسَا سِ عَاشِرَ بِأَخْسَنِ الْإِنْصَافِ
لَا تَخَالَفْ وَإِنْ أَتَوْا بِمَحَالٍ تَسْتَدِمُّ وَدُهُمُ بِتَرْكِ الْخِلَافِ
وَإِذَا خِفْتَ فَرُطَ غِيظِكَ فَانْهَضْ عَنْهُمْ مُسْرِعًا إِلَى الْإِنْصَافِ
إِنَّمَا النَّاسُ إِنْ تَأَمَّلْتَ دَاءً مَالَهُ غَيْرُ أَنْ تُذَارِيَهُ شَافِ

وله أيضا (٩) :

إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءً يَتَّقَى عَلَى طُولِ دَهْرِكَ
فَاصْنُتْ وَلَاقَ بِيْشَرٍ وَاقْنَعْ وَقِفْ عِنْدَ قَدْرِكَ

(٧) الأيات غير موجودة في المعمرين ..

(٨) خلا منها الديوان ، الإيصال : الأوصاف ، والإنصاف : العدل .

(٩) خلا منها الديوان .

آخر (١٠) :

لا تُلْفَيْنِ مُصَاحِباً من لا يَزِينُكَ فِي الصُّحَابِ
فَالثَوْبُ يَنْقُصُ صِبْغَةً فيما يَلِيهِ مِنَ الثِّيَابِ

آخر :

إِذَا أُخْرِجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخْطِي إِلَيْكَ بَعْضُ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

فصل في إصلاح المال والاقتصاد

قليل المال يُصْلِحُهُ فيَقَى ولا يَفْقَى الكَثِيرُ مع الفَسَاد^(١)

آخر^(٢) :

لَمَالِ المرءِ يُصْلِحُهُ فَيَقَى مَفَاقِرُهُ أَغْفُ من القُنُوعِ

سالم الليثي^(٣) :

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنْ التَّخَلُّقُ يَأْتِي بَعْدَهُ الْخُلُقُ

آخر^(٤) :

إِيَّاكَ وَالْإِسْرَافَ فِي لَذَّةٍ فَلَيْسَ لِلْمُسْرِفِ إِلَّا الْأَسَى
إِذَا تَوَلَّى عَنْهُ لَذَائِهِ وَأَصْبَحَتْ كَيْسَانُهُ يُوسَا
وَصَارَ مَنْ كَانَ لَهُ صَاحِبًا إِذَا التَّقَاهُ صَدًّا وَعَبَسًا
فَاقْصِدْ صِلَاحَ الْمَالِ تَنْعَمَ بِهِ وَمُدِّ رَجْلَيْكَ بِقَدْرِ الْكِسَا

(١) نبيت للمتملى خال طرفه في بهجة المجالس ١٩٨ والعقد الفريد ٣ : ١٤ والهاسن والمساوى .

١٤٦ : ٢ .

(٢) الشماخ الديوان ٥٦ .

(٣) في التركية : يَأْتِي دُونَهُ بِدَلًا من بعده .

(٤) أَكْبَسَ الْإِنْسَانَ : وَلَدَ لَهُ أَوْلَادَ كَثِيرًا ، وَكَاسَ الْوَلَدَ : عَقَلَ وَظَرَفَ وَفَطَنَ . وَأَمَّ كَيْسَانَ : لَقِبَ لِمُرْكَبَةٍ .

فكم رأيت عيناك من مُسْرِفٍ أَسْرَفَ مِنْ قَبْلِكَ قَدْ أَفْلَسَا
ابن المعتز^(٥) :

سَأَحْبِسُ مَالِي عَلَى حَاجَتِي وَأَوْثُرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
أَعَاذُلْ عَاجِلُ مَا تَشْتَهِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرَّايِثِ
آخر^(٦) :

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَوَةٍ مِنْ غِنَى فَأَنْتَ الْمُسَوَّدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صَوْرَةٌ تُجَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ
آخر^(٧) :

مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ رَجَوْا أَنْ يُقَوِّمُوا بَلَا تَعَبَ عَيْشًا فَلَمْ يَتَّقَوْمِ
أمية بن أبي الصلت :

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
وَمَيَّزَ فِي إِتْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْلَحٍ مَعِشَتِهِ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَأَرْضَى بِهَا أَهْلَ الْحَقْوِقِ وَلَمْ يَضَعِ بِهِ الذَّخِرَ زَادًا لِلَّتِي هِيَ أَنْفَعُ
فَذَاكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْوَفْرِ ذَاخِرًا لِأَوْلَادٍ سَوَاءٍ حَيْثُ حَلُّوا وَأَوْضَعُوا
آخر :

الْمَالُ أَفْضَلُ مَا جُمِعَتْ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مَا دُمْتَ فِي تَفْضِيلِهِ
مَا حَصَّلَ النَّاسُ الْعِلْمَ بِأَسْرِهَا إِلَّا بِحِيلَتِهِمْ عَلَى تَحْصِيلِهِ

(٥) خلا منها الديوان .

(٦) الديوان ٣٦٧ ، بهجة المجالس ٢٠٨ ينسبها إلى يحيى بن حكم الغزالي .

(٧) خلا منه الديوان .

آخر :

إذا ما كنت مُشْتَمِلًا كِسَاءً ولم يكن الكِسَاءُ يُلْفُ شَمْلَكَ
فلا تَبْخُرَنَّ فِيهِ وَلَكِنْ على قَدْرِ الكِسَاءِ فَمُدَّ رِجْلَكَ

ابن المعتز^(٨) :

يَارُبُّ جَوْدٍ جَرَّ فَقْرَ امْرِئٍ فقام في الناس مقامَ الذليل
فاشْدُدْ عُرَى مَالِكَ وَاسْتَبْقِهِ فالبخلُ خيرٌ من سُؤَالِ البَخِيلِ

ابن وكيع^(٩) :

كُنْ ضَمِينِ الْوَجْهِ غَيْرَ مُبْتَدِلٍ لا خَيْرَ فِي الْوَجْهِ حِينَ يُبْتَدَلُ
لَا تَسْأَلِ النَّاسَ بَذْلَ مَا لِيَهُمْ وامنعهم ما ملكت إن سألوا
وَإِنْ دَعُوكَ الْبَخِيلَ فَارْضَ بِهِ فإنهم لو سألَهم بِخُلُوا
فَالْبَخْلُ عِنْدِي عَلَى سَمَاجَتِهِ أحسنُ من أن تَهْيِنَكَ السُّقْلُ

(٨) خلا منهما الديوان .

(٩) خلا منها الديوان .

فصل في تقدير العيش والتوسط في الأمور

محمود :

وفق الله عاقلاً قدر العي — ش فرأس المعيشة التقدير
رُدَّ في الوجه ماءه وارتضى الصب — ر قرينا إن الكريم صبور

آخر (١) :

عليك بأوساط الأمور فإنها — نجاة، ولا تركب ذلولا ولا صعباً

آخر :

من بغي عيشاً رحيماً يستفيد به — في دينه ثم دنياه إقبالا
فليُنظرن إلى من فوقه أدبا — وليُنظرن إلى من دونه مالا

ابن وكيع (٢) :

أرى البخل عارا والسماجة أفرطها — إذا ما تهادى كان للفقير سلماً
ولست بمضياع ولا بمقتري — لأنى تأملت التوسط أحرماً

أرطاة بن سهية المرى :

اطلب كفافاً، فما في الأرض من أحد — نال الكفاف على تقوى وإرشاد

(١) بهجة المجالس ٢١٨ وهو منسوب إلى أبي عينة .

(٢) خلا منها الديوان .

من ملبسٍ وشرابٍ بعد مَطْعَمِهِ في حيث خَيْمٍ في غَوْرٍ وإنْجَادٍ
إلا حوى الفوزَ في الدنيا وآجِلُهَا إذا أَعْيَنَ بنفسِ شُحُّهَا زَادٍ
لا تَتَّعِبَنَّ فَإِنَّ الرِّزْقَ عَنْ قَدَرٍ يَأْتِيكَ طَالِبُهُ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ
آخر (٣) :

وخَيْرُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ خُلُقٌ تَوَسُّطٌ ، لَا احْتِسَامٌ وَلَا اغْتِنَامَا

فصل في كتمان السر

حاتم الطائي (٤) :

لا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ كَرَمٌ والسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
والسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ
آخر (٥) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ الرِّجَالِ لَا يَتْرَكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
فَلَا تُفْشِي سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
آخر (٦) :

وَمُسْتَوْدِعٌ سَرًا كَتَمْتُ مَكَائِهِ عَنْ الْحَسِّ خَوْفًا أَنْ يُلَمَّ بِهِ الْحَسُّ
وَخَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَذَى النَّفْسِ مَرَّةً فَأَخْفَيْتُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ

(٣) الاحكام : القطع أو سوء التغذية للطفل .

(٤) خلا منهما الديوان .

(٥) البيت الثاني في محاضرات الأدباء ١ : ١٢٤ ، وبهجة المجالس ٤٦١ ، الكامل ٢ : ١٧ وعيون

الأخبار ١ : ٣٨ .

(٦) المستطرف ١ : ٢٠٧ .

ابن وكيع (٧) :

إذا كنتَ ذا سرٍّ تخافُ من العدا ظهورا عليه فاطوهِ عن ذوى الوُدِّ
فيارُبَّ خِلٍّ حالَ عما عهدته فظل لما قد كنتَ أودعته يَدِي

آخر :

لا تفشِ سرِّكَ ما استطعتَ لمن غدا يُفشي إليك سرائرُ تستودع
فكما تراه بسرٍّ غيرك ضائعا فكذا بسرِّك لا محالة أضيع

آخر : (٨)

ولو قدرت على نسيان ما اشتملت منى الضلوعُ من الأسرارِ والخبرِ
لكنتَ أوَّلَ من يَنسى سرائره إذ كنتُ من نشرها يوما على خطر

آخر : (٩)

إذا المرءُ أفشى سرِّه بلسانه ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن كتم سرِّه فصلرُ الذى يُستودعُ السرَّ أضيق

عبد بن الأبرص (١٠) :

أحصنُ سرى فالسلامةُ سنُّه عن الغيرِ إن أخطأتُ ما كنتُ أطلبُ
وإن أنا لم أخطيءُ وكنتُ مُظفراً فسُتْرته قد كان منى أصوبُ

(٧) خلا منها الديوان وهما في بهجة المجالس ٤٩٤ ، وحال : تغير .

(٨) بهجة المجالس ٤٦٣ بدون عزو وفي عيون الأخبار ١ : ٣٩ منسوبة إلى مسكين الدارمي .

(٩) قالهما أحمد بن يوسف كما في البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٩ ، وهما في ديوان الشافعي ٦٥ . ومحاضرات

الأدباء ١ : ١٢٧ والمستطرف ١ : ٢٠٨ ، وخلا منها شعره في الأوراق .

(١٠) خلا منها الديوان .

الراعى :

وللسر حمالات فمنه جماعة
وأفضل منها صون شرك كاتما
ومنه تَحِيَّات وأحزُمها الفردُ
إلى الفرصة اللاتي ينال بها الجسدُ

ابن وكيع (١١) :

صديق لي ندمتُ اختياري
يَنِمُّ بسر مُسْتَرَعِيهِ سراً
لما تَأَمَّلْهُ اختياري
ومن صافي الزُّجَاجِ على عقار
كما نَمَّ الظلامُ بضوء نار
أَنْتُمْ مِنَ النَّصُولِ عَلَى خَضَابِ

ابن لنكك :

لما الله امرءا أعطاك سرا
فإنك بالذى استودِعت منه
فبحث به ، وفَضَّ الله فاه
أَنْتُمْ مِنَ الزُّجَاجِ بما وعاه

في إذاعة السر (١٢) :

ولا أكرمُ الأسرارَ لكن أنمُها
وإن قليلَ العقل من بات ليلةً
ولا أتركُ الأسرارَ تَغْلَى على قَلْبِي
تُغْلِبُهُ الأسرارُ جَنْباً على جَنْبِ

(١١) خلا منها الديوان .

(١٢) البيتان في ديوان الحماسة ٢ : ٤٠٢ بلون عزو ، محاضرات الأدباء ١ : ١٢٩ وفي بهجة المجالس ٤٦٠
منسوبة إلى سحيم الفقمسي مع اختلاف في بعض الألفاظ ، المستطرف ١ : ٢٠٨ والكامل ٢ : ٢٠ وعيون الأخبار
١ : ٤١ بلون عزو .

فصل في الوفاء بالوعد

العبدى^(١) :

لا تقولَنَّ إذا لم تُرَدَّ أن تُتِمَّ الوعدَ في شيء نَعَمْ
فإذا قلتَ نعم فاصْبِرْ لها بوفاءِ العهدِ إن الخُلْفَ ذَمٌّ

آخر^(٢) :

حَسَنَ قولُكَ لا قبل نَعَمْ وقيحُ قولٍ لا بعد نَعَمْ
إذ لا بَعْدَ نَعَمْ فاحِشَةٌ فيها فابداً إذا خفتَ التَّدَمُّ

عيد بن الأبرص^(٣) :

إذا قلتَ في شيء نعم فَأَتِمَّهُ فإن نَعَمْ دينٌ على الحرِّ وَاجِبٌ
ولا فقل لا واسترَحْ وأرْخِ بها لكيلا يَقُولَ الناسُ إنك كاذِبٌ

آخر :

إن الوفاءَ على الكريمِ فريضةٌ والذَّمُّ مقرونٌ بذى الإخلافِ

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥٧ ، وأنوار الربيع ٢ : بدون عزو العبدى : الممزق أو المثقب وكلامهما من شعراء الجاهلية في البحرين .

(٢) أنوار الربيع ٢ : ٧٣ منسوبة إلى المثقب العبدى ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٥٥٧ بدون عزو للبيت الثاني .

(٣) خلا منهما الديوان ومنسوبة في حماسة البحزى ٢٢٠ إلى هرم بن غنام السلولى وفي البداية والنهاية ٢٦٩/١٠ منسوبة إلى أحمد بن يوسف وخلا منهما شعره الموجود بالأوراق .

وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً وترى اللئيم مُجَانِبَ الإنصافِ
آخر :

وإذا ضمنت لصاحب لك حاجةً يوماً فقد وجب الضمانُ اللازم
إن المواعد كالديون ضمانها فاعلم بأنك للضمانِ مُلَازِمُ
آخر :

وعُدَّ الكريمُ بحث نائله كالغيث يسبق رَعْدُه مطرَه
آخر :

أيا من زكا نفساً وطاب ولادةً وأتبع غصناً مثراً ونما غرساً
أذكرُكَ الوعدَ الذي سمحت به مكارمُك الحسنَى وحاشاك أن تنسى
أبو الفوارس سعد التميمي :

حُتَّ الكريمُ على الندى وتقاضيه بالوعدِ وابعثه على الإنجازِ
ودع الوثوق بطبعه فلطال ما نشِطَ الجوادُ بِشَوْكَةِ المِهْمَازِ
آخر :

لستُ استقبح اقتضاءك بالوعدِ وإن كنت سيِّدَ الكرماءِ
فإله السماءِ قد ضَمِنَ الرُّزْ ق عليه ويُقتضى بالدُّعاءِ
أبو القاسم الكسروي^(٤) :

كفك مُدْكَراً وجهي بأمرى وحسبي أن أراك وأن تَرَانِي
وكيف أُحُتُّ من يُعْنَى بِشَانِي ويعرف حاجتي ويرى مكاني

(٤) البيعة ٤ : ٨٤ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٤٩ بدون عزو .

القاضي أبو الحسن الجرجاني^(٥) :

كريم يرى أن الرجاء مَوَاعِدٌ وخير المولى من إذا ما مدحته
وأن انتظار السائلين من المُطِل مدحتُ به نفسى وأخبرتُ عن فضلى

بشار بن برد^(٦) :

إذا صَحَّ جودُ المرءِ أوفى بوعده نَسَامُحٌ يدا ما أَمَكَّنْتُكَ فإنها
مُعَالِجُهُ ، والمُطِلُ ضَرَبٌ من البُخْلِ تَقَلُّ وتَثْرَى والعواذِلُ فى شُغْلِ

(٥) على بن عبدالعزيز من شعراء التيممة ٤ : ١٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣٢ .

(٦) الديوان ٤ : ١٤٢ .

- فصل في الرأي والمشورة -

المتبى (١) :

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أوّل وهى المحلّ الثاني
فإذا هما اجتماعا لنفس حرّة بلغت من العلياء كلّ مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأى قبل تطاعني الأقران

آخر (٢) :

وللمعادي رتب في العدا الرأى ثم الكيد ثم الكفاح
أبو زياد :

أرى الرأى يغنى دون بأس وتجدّة وما بهما عنه غنى حيث خيما
وكم فارس قد زلّ زلّة عاثري إذا هو أخطأ رأيه فتخطما

ابن الرومي (٣) :

المتعى يرى بأوّل رأي آخر الأمر من وراء المغيب
لو ذعنى له فؤاد ذكي ما له في ذكائه من ضريب

(١) الديوان ٢ : ٣٠٧ .

(٢) خلا من الديوان .

(٣) الديوان ١١٠ .

لا يَرَى ولا يُقَلِّبُ كَفًّا وأَكْفُ الرِّجَالِ فِي التَّقْلِيلِ
ابن حجر (٤) :

الألمى الذى يَظُنُّ بك الظن
آخر :

إذا ما كنت منفردا برأى أصيل لم يكن فى الحزم رشدا
لأنك بانفرادك لست تدري أصبت الرأى أم وافقت صدا
بشار بن برد (٥) :

إذا بلغ الرأى المشورة فاستعن
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
وخل الهونى للضعيف ولا تكن
فما خير كف أمسك الغل أختها
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه
وأذن على القرى المقرب نفسه
فإنك لن تستطرد الهَمَّ بالمنى
وما قارع الأقوام غير مُشيع
آخر (٦) :

خليلى ليس الرأى فى صدر واحد أشيرا على الرأى ما تريان

(٤) الديوان ٥٣
(٥) الديوان ٤ : ١٧٢ - وزهر الآداب ٢ : ٨٢٤ .
(٦) بهجة المجالس ٤٥٣ لبعض الأعراب .

آخر (٧) :

وَأَنْفَعُ مَا شاورَتْ مِنْ كَانَ حازِماً
وَلَيْسَ يَشافِيكَ الشَّفِيقُ ورأيه
شَفِيقاً فَأَبْصِرْ بعدها مِنْ تُشاورِ
غَرِيبٌ وَلَا ذُو الرَأْيِ والصدرِ واغُرْ

آخر (٨) :

يَقْظَانُ لَا يَتَغَالَى بِالْأُمُورِ إِذَا نَابَتْ
مُسْتَحْكَمُ الرَأْيِ مُسْتَعْنٍ بِوَحْدَتِهِ
وَلَا يَغْتَرِيهِ الضِيقُ والزَّمْعُ
عَنِ الرِّجَالِ ، بَرِيبِ الدَّهْرِ مُضْطَلَعُ

آخر :

لَا تُشاورُ مِنْ لَيْسَ يُصْنَفِيكَ وَدًّا
وَاسْتَشِيرْ فِي الْمُهْمِ كُلِّ وَدُودٍ
إِنَّهُ غَيْرُ سَالِكٍ بِكَ قَصْدًا
لَيْسَ يَأْلُوكَ فِي النَّصِيحَةِ جُهْدًا

(٧) بهجة المجالس ٤٥٢ لمض الأعراب وعيون الأخبار ١ : ٣٢ .

(٨) الزمعة : الخوف والرعدة وفي المغربية تلت بدلا من نابت .

فصل فى الحزم والتجارب

لا تترك الحزم فى شيء هممت به العجز ضرر وما بالحزم من ضرر
فإن سلمت فما بالحزم من باس وأحزم الحزم سوء الظن بالناس
تأبط شرا^(١) :

إذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدُّه ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلاً
أضاع وقاسى أمره وهو مدبر به الخطب إلا وهو للقصد مبصر
إذا سدَّ منه منخرجاش منخرُ فذاك قريب الدهر ما عاش حوّل
أمية بن أبى الصلت :

بالحزم تظفر قبل البأس والجلد والرأى تحصين أسرار تروم بها
والحزم بالرأى يُحييه مدى الأبد إذراك ما شئت فى قرب وفى بُعد
آخر^(٢) :

لا تحمدنَّ امرءاً حتى تُجرِّبه ولا تذمَّنه من غير تجريب
فحمدك المرء ما لم تُبلِّه خطأً وذمُّه بعد حمد كل تكذيب

(١) ديوان الحماسة ١ : ١٧ .

(٢) فى حاسة البحرى ٢٣٣ منسوبان إلى أبى الأسود الكنانى .

ابن نباتة^(٣) :

وما تُغنى التجاربُ عنكَ ما لم تُعاونْها برأيٍ واختِراعٍ

الربيع بن زياد الحارثي :

يزدادُ ذو الحِلْمِ حِلْمًا حينَ يَذْهَبُ
والحازمُ الأمرِ يُغنى قبلَ مَبْعِثِهِ
والعاجزُ الرأى لا يَتَفَكُّ بِشُغْلِهِ

ابن وكيع^(٤) :

ولم أَكْ غِمْرًا في الرِّجالِ مُعَقَّلًا
ولكنه ما زالَ ذو الحِزْمِ كُلَّمَا
كَذَلِكَ ما يَلْقَى الكَبِيرُ مِنَ الْفَتَى

آخر :

من كانَ لِلدَّهْرِ خِذْنًا في تَصَرُّفِهِ
من كانَ خِلْوًا مِنَ الْأَدَابِ سَرِيلَهُ

آخر :

اسمعَ مَقَالَـةً ناصِحَـةً
إِيَّاكَ واحذِرْ أَنْ تَكُوْـنَ

آخر :

إِنِّي امرؤٌ قَلٌّ ما أَثْنَى عَلَى أَحَدٍ
حَتَّى أَرَى بَعْضَ ما يَأْتِي وما يَذُرُّ

(٣) ليس البيت لابن نباتة المصري

(٤) خلا منها الديوان .

لا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَا يُئِيلُهُ الْخَبَرُ
أَبُو تَمَّامٍ (٥) :

وَيَعْرِفُ وَجَةَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَخَاطَبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ
آخِر :

إِن الرِّجَالَ إِذَا اخْتَبَرْتَ طِبَاعَهُمْ
لَا تُعْجَلَنَّ إِلَى شَرِيعَةٍ مَّوْرِدٍ
وَتَجَارِبُ الْإِنْسَانِ عُدَّةُ عَقْلِهِ
أَخْرَجَ :
أَلْفَيْتَهُمْ شَتَّى عَلَى الْأَخْبَارِ
حَتَّى تَبِينَ خُطَّةُ الْإِصْدَارِ
فِي دَهْرِهِ لِحَوَادِثِ الْأَقْدَارِ

إِذَا ضَيَّعْتَ أَوَّلَ كُلِّ أَمْرٍ
وَإِنْ سَوِّمْتَ أَمْرَكَ كُلَّ وَغْدٍ
وَإِنْ دَاوَيْتَ أَمْرَكَ بِالتَّأْسَى
الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ (٦) :

يَعْذُلْنِي فِي الزَّمَاعِ كُلُّ فَتًى
أَنَا النَّضَارُ الَّذِي يُضِنُّ بِهِ
إِنِّي أَظُنُّ الظُّنُونَ صَادِقَةً
أَخْرَجَ (٧) :

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنْ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا

(٥) خلا منه الديوان ، وفي المستطرف ١ : ٧٢ بدون عزو .

(٦) الزماع : السرعة .

(٧) زهر الآداب ١ : ٢١٣ .

ولا تُمهّل الأعداء يوماً بقدره وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا
البيتي^(٨) :

لا يغرّك أنى لئن اللّمس س فعزى إذا انتضيت حُسام
أنا كالورْد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زُكام
آخر :

ومن لا يُقدّم رجله مطمئنة فيثبثها في مُستوى الأرض تزلق
آخر^(٩) :

والمرء تلقاه مضياً عاً لفرصته حتى إذا فات أمرٌ عائب القدرأ
آخر :

أصبحت في هيئة المرأة نخبرنا صفاؤها كل ما فينا من الكدر

(٨) البيّمة ٤ : ٣١٣ ، الديوان ٣٠٧

(٩) معجم الشعراء منسوب إلى يحيى بن الأسود ٤٩٨ ، وفي بهجة المجالس ٤٥٦ بدون عزو .

فصل في الشجاعة والحرب

شبيب بن شيبه^(١) :

على درعٍ يلينُ المرفقاتُ له من الشجاعةِ لا مِنْ نَسْجِ داود
إن الذي صور الأشياءَ صَوَّرَنِي نارا من البأسِ في بحر من الجود

آخر :

كَأَن بَأْيَدِيهِمْ نَجُوماً طَوَالِئاً لها في رعوسِ الناكثين غُرُوبُ
فَتَطْلُعُ طَوَراً كُشْفاً مِنْ دِمَائِهِمْ وفي الهام طورا بعد ذاك تَغْيِبُ

آخر^(٢) :

أَفَتَكْ وَلَوْ مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً فَلَسْتُ تَعْرِفُ ضِيماً بَعْدَهَا أَبَداً
فَمَنْ تَحَدَّثَ عَنْهُ أَنَّهُ طَبِيبٌ بِالْفَتْلِ هَيْبٌ وَلَمْ يَقْدَمْ عَلَيْهِ غِداً
فَاللَّيْثُ مَا كُلُّ النَّاسِ يَأْكُلُهُمْ وَالْكُلُّ مِنْهُمْ يُرَى قَدْ خَافَ وَارْتَعَدَا

زهير بن خباب الكلي :

فَارِسٌ يَكْلَأُ الصَّحَابَةَ مِنْهُ بِحَسَامٍ يَمُرُّ مَرَّ الْحَرِيقِ
لَا تَرَاهُ لَدَى الْوَعْيِ فِي مَجَالٍ تَغْفُلُ الْعَيْنُ لَا وَلَا فِي الْمَضِيقِ

(١) ابن عبد الله ، اديب الملوك وجليس الفقراء توفي سنة ٧١٠ هـ ، الأعلام ٣ : ٢٢٩ .

(٢) في التركية : وكلهم خائف منه وارتعدا .

وإذا الحرب أوقدت وتلظت وعم السيف كل قرن كمي
وأغصت كماتها بالرقيق بأسل الباس هيرزي عريق
وله :

لا تبعدن قومي الذين هم قوم إذا اشتجر القنا
اللايسين قلوبهم فو الأسود لدى الممارك
جعلوا القلوب لها مسالك ق الدروع لدفع ذلك
الحصين بن الحمام الكلبي^(٤) :

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد حتى رأيت الورد يذمي لبانه
لنفسى حياة مثل أن أتقدما وقد هره الأعداء وانتعل الدما
زفر بن الحارث الكلابي يوم مرج راهط^(٥) :

فلسنا على الأعقاب تذمي كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما
نفلق هاما من رجال أعزة علينا وإن كانوا أعق وأظلما
آخر^(٦) :

وكننا حسبنا كل بيضاء شحمة عشيّة لا قينا جذام وحميرا
فلما قرعنا التبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدائه أن تكسرا
ولما لقينا عصبه تغليبه يقودون شعثاً في الأزمة ضمراً

(٣) الهيرزي : الأسد .

(٤) ديوان الحماسة ١ : ٦٠ ، وألبت الأول في عيون الأخبار ١ : ١٢٥ منسوب إلى يزيد بن المهلب .

وبهجة المجالس ٤٦٨ ، وديوان المعالي ١ : ١٥ .

(٥) ديوان الحماسة لأبي تمام ١ : ٦٠ .

(٦) الأبيات لزفر بن الحارث كما في حماسة أبي تمام ١ : ٤٠ ، وهو في الطبقة الأولى من التابعين من أهل

الجزيرة ، شهد موقعة حطين مع معاوية وموقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس وفيها قال هذا الشعر .

سقيناهم كأساً سقونا بمثله ولكنهم كانوا على الموت أصبراً
الأفوه الأودى واسمه صلاة بن عمرو (٧) :

منعنا الغيل مِمَّنْ حل فيه إلى بطن الجريب إلى الكثيب
بأرماج مثقفة صلاب غداة الطعن في اليوم العصيب
لنا عزٌّ نصول به ومجد على الغلواء في الحسب الحسيب
وفرسانٌ يحثون المنايا بأرماج شوارع في الشعيب
وخيلٌ عالكات اللجم فينا كأن كمائها أسد الضرب
يُجيبون الصُراخ إذا دعاهم إلى يوم الكريمة والحروب
لكل فتى طويل الباع خَزَق شديد الأسر مختصر النصيب
محمٍ عن دمار القوم قَدَمَا على مر الحوادث والخطوب
آخر (٨) :

في فتية ضدَّ الحديد عبيرهم وخلوفهم علَّق النجيع الأحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسر
آخر (٩) :

قوم إذا لبسوا الدروع حسبتُها سُحباً مزررة على أقمار
من كلِّ مَنْ جعل القنا أنصاره وكُرْمَن فاستغنى عن الأنصار
وإذا اعتقل القنا حسبتها صِلاً تَأْبَطُهُ هزير ضارٍ

(٧) البيت الأول في الطرائف ٩ .

(٨) النجيع : الماء العكر ، ودم الجوف ، الشلو : البقية أو العضو والسرحان : الذئب .

(٩) الصِّل : الثعبان أو هو نوع خطير منه لا يبرأ من سمه . والهزير : الأسد .

آخر :

مقاديم وصالون، في الرّوع خطوهم
إذا استنجدوا لم يعرفوا من دعاهم
لكل رقيق الشفرتين يمانى
لأية حال أو بأى مكان

الأشتر النخعي :

بقيت وفري وانحرفت عن العلا
إن لم أشنّ على ابن حرب غارة
خيل كأمثال السّعالى شزما
حمى الحديد عليهم فكأنه
ولقيت أضيافي بوجه عبوس
لم تحل يوما من نهاب نفوس
تعدو بيض في الكريهة شوس
ومضان برق أو شعاع شموس

عمرو بن معديكرب (١٠٢) :

الحرب أول ما تكون فتيّة
حتى إذا استعرت وشب ضرامها
شمطاء جزت رأسها وتنكرت
تسعى بزيبتها لكل جهول
عادت عجوزاً غير ذات خليل
مكروهة للشّم والتقبّل

حوش السدوسي :

لا تجعل الحرب ما يُدى به العدا
فالحرب سوق نفوس الناس شعلتها
وسائر النفقات المال تبذله
إلا وجدت سبيلا غيرها أبدا
بشرا وتنفق لا مالا ولا وردا
فيما يحاول وزنا كان أو عددا

أبو تمام :

حرام على أرماحنا طعن مدبر
وتندق في أعلى الصدور صلورها

(١٠) الديوان ١٤٢ ، بهجة المجالس ٤٦٧ .

(١١) الديوان ٤ : ٥٧٩ ، وفي بهجة المجالس ٤٧٠ منسوبة إلى أصرم بن حميد .

محرمۃ أكفال خیلۃ فی الوغی ومکلومة لبائها ونخورها
آخر (۱۲) :

إذا هم ألقى بین عینیه عزمه ونکب عن ذکر العواقب جانباً
ولم يستشرفی رأیه غیر قلبه ولم یرضَ إلا قائم السیف صاحباً

(۱۲) الأبیات لسعد بن ثابت فی زهر الآداب ۱ : ۲۱۳ ، بهجة المجالس ۴۵۷ وفي الكامل ۱ : ۲۰

في كراهية الحرب

يقول لى الأمير بعيد نُصَحَ تقدم حين جَدِّبِه المِراسُ^(١)
فما لى أن أطيَعك من حياة وما لى غيرُ هذا الراسِ راسُ
آخر مثله في كراهية الحرب والشجاعة^(٢) :

قامت تُشجّعنى هَنَدٌ فقلْتُ لها إن الشجاعةَ مقرون بها العَطْبُ
لا والذي منع الأبصارَ رؤيته ما يشتهى الموتُ عندى من له أَرْبُ
للحرب أقوامٌ أضل الله سَعِيَهُمْ إذا دعتهُم إلى نيرانها وثبوا
ولستُ منهم ولا أبغى فعالمهم لا القتلُ يعجبني منها ولا السِّلْبُ
آخر :

رأيتُ الحربَ يَجْنِها رجالٌ ويصلى حرَّها قومٌ براء

(١) بهجة المجالس ٤٧٩ منسوبة إلى أمين بن خريم . ديوان المعاني ٢ : ٢٥ .

(٢) بهجة المجالس ٤٧٨ بدون عزو ، ونسبت في عيون الأخبار ١ : ١٦٤ إلى محمد بن أبي حمزة الطهوى .

فصل فى الضيف

حاتم طى^(١) :

أضاحك ضيفى قبل إنزال رجليه
وما الخصب للأضياف أن تكثر القرى
ولست بقوال إذا الضيف حل لى
ولله^(٢) :

ويخصب عندى والمحل جديب
ولكنما وجه الكريم خصيب
ترحل فإن الحى منك قريب

لا شىء أحسن من ضيف أحدثه
يا أيها الضيف لا تياس بغفوتنا
ولله^(٣) :

بعد العشاء ومن حق إذا وجبا
واخلل رحالك إن البؤس قد ذهب

لا نحجب الضيف يوما عن منازلنا
ثوبى الفراش إذا لم أجذ نضدا
لا بارك الله فى مال أوفره
ولا سلمت إذا أخفيت أطيّة
ولله^(٤) :

ولا يضيق به صدرّ وحلقوم
والكف ملتحف عندى ومخدوم
للوارثين وعرضى فيه مشتموم
يوماً لنفسى وضيفى منه محروم

أوقد فإن الليل ليل قر
والريح يا موقد ريح صر

(١) خلا منها الديوان ، وفى محاضرات الأدباء ٢ : ١٥٤ بدون عزو .

(٢) خلا منها الديوان . (٣) خلا منها الديوان . (٤) الديوان ٦٠ وفيه والريح ياموقد ريح صر .

عسى يرى نازك من يَمُرُّ إن جلبت ضيفا فأت حُرُّ
آخر^(٥) :

مطية الضيف عندي مثل صاحبها لا أكرم الضيف حتى أكرم الفرسا
المرار الفقعى^(٦) :

وآليت لا أخفى إذا الليل جتنى
فيا موقداً نارى أرفعنها لعلها
وماذا علينا أن يواجَه نارنا
إذا قال من أنتم ليعرف أهلها
فبتنا بخير من كرامة ضيفنا
قيس بن عاصم^(٧) :

فيا بنة عبد الله وابنة مالك
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له
فتى طارقاً أو جار بيت فإنى
وإنى لعبد الضيف ما دام ثاوي
آخر :

الضيف أملك منا فى منازلنا
إئنى وقومى فى أنساب قومهم
بالنفس والمال ، ثم المَن للضيف
كمسجد الخيف فى بحبوحة الخيف

(٥) خلا منها الديوان .

(٦) ديوان الحماسة ٢ : ٢٣٧ .

(٧) فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى إنها لحاتم الطائى ٢ : ٤٤ ، والبيت الأخير منسوب إلى المقنع الكندى
فى محاضرات الأدباء ٢ : ٦٥٣ .

عنتره^(٨) :

والضيف أكرم ما استطعت ولا تكن
واعلم بأن الضيف مخبر أهله
عبد الله بن عبد الله بن طاهر :

يا بنى اسمعوا إذا ما أبوكم
فاكفلوهم ولو بذبح أبيكم
مرة بن محكان التميمي^(٩) :

ياربّة البيت قومي غير صاغرة
وخيرهم : أندنيهم ونزلهم
في ليلة من جمادى ذات أنديّة
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة
أبو حامد الغزالي :

أسكان رامة هل من قرى
كفاه من الزاد أن تمهدوا
مسكين الدارمي^(١٠) :

لحاف لحاف الضيف والبيت بيته
ولم يُلْهِنِي عنه غزال مقنّع

(٨) خلا منها الديوان .

(٩) الطنب : حبل طويل يشد به البيت .

(١٠) الديوان ٥١ ، ٥٢ ، وفي ديوان الحماسة ٢ : ٣٣٥ منسوبة لعنتية بن بجير ، له ترجمة في معجم الأدباء

أَحَدُهُ إِنْ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى وتعلمُ نفسى أنه سوف يَهْجَعُ
أبو زياد الأعرابي (١١) :

له نارٌ تَشِبُّ بكل وادٍ إذا النيرانُ أُلْبَسَتْ القِنَاعَا
ولم يكُ أَكْثَرُ الْفِتْيَانِ مَالَا ولكن كانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا
عمرو بن الأَهم (١٢) :

ذرينى فإن الشَّحَّ يا أُمَّ هَيْثُم لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سُرُوقُ
ذرينى وَحَظُّى فى هَوَاىَ فَإِنِّى على الحَسَبِ الزَّاكِي الرِّفِيعِ شَفِيقُ
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَقَى الذَّمَّ بِالْقِرَى وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
لعمرك ما ضاقتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا ولكن أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

(١١) محاضرات الأدباء ٢ : ٦٥٤
(١٢) ديوان الحماسة ٢ : ٣٠٠ ، بهجة المجالس ٤٣٠٠ والفضليات ١٢٧ .

فصل فى الافتخار

الأيوردى^(١) :

أنا ابنُ الأكرمين أباً وأماً
سأطلب رتبةً شماءً حتى
ولو رأت البدور نعالَ خيلى
ولى فوق السُّهي هممٌ مُظله
يُمُدُّ بها على العِزِّ ظله
لَصِرْنَ لها حواسدٌ للأهله

المتبى^(٢) :

لا بقومى شُرُفٌ بل شرفوا بى
وبهم فخرٌ كلٌّ من نطق الضا
وله أيضاً^(٣) :

أنا صخرةُ الوادى إذا ما زُوجمت
وإذا خفيْتُ على العَبِيّ فعاذرٌ
وله^(٤) :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
فالحيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفنى
وأسمعتَ كلماتى من به صَمَمُ
والطعنُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ

(١) الديوان ٢ : ٨٥ (٢) الديوان ٢ : ٤٦ .

(٣) الديوان ١ : ١٤٣ .

(٤) الديوان ٤ : ٨٤ .

صَحَبْتُ الوحش في الفلوات منفردا حتى تعجب منى الغور والأكم
ما أبعد العيب والنقصان من شيمي أنا الثريا وذان الشيب والهزم
أبو فراس (٥) :

لنا يئت على عنق الثريا بعيد مذاهب الأطباق سامي
تظلله الفوارس بالعوالى وتفرشه الولائد بالطعام
وليه (٦) :

إذا كان منا واحد في قبيلة علاها، وإن ضاق الخناق حمها
وما اشثورت إلا وأصبحت شيخها ولا اختبرت إلا وكان فتاها
ولا ضربت بين القباب قبابة وأصبح مأوى الطارقين سواها
وليه (٧) :

إذا مررت بوادٍ حاش غاربه اغفل قلوصلك وانزل ذاك واديننا
وإن حللت بنادٍ لا يطيف به أهل السفاهة فاحبس ذاك نادينا
ويصبح الضيف أولانا بمنزلنا نرضى ونمضي حكمه فينا
العلوى (٨) :

يثنى الصارم المهند والرم ح الردينى والشجاع الجرى
حيث لا يثنى، ولا يثنى بيدى صارم ولا سمهرى
من رآنى فقد رأى مشرفيا ماضيا فى يمينه مشرفى

(٥) الديوان ٢٦٩ وفيه الأطناب بدلا من الإطباق .

(٦) الديوان ٣٩٠ .

(٧) الديوان ٢٨٩ .

(٨) المشرق : سيف من المشارف ينسب إليها ، ومشرق الثانية مكريم الأصل والمنسب .

سل يي الفارس المدجج في الحر ب إذا قارع الكمي الكمي
المتوكل الليثي (٩) :

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوما على الأحساب تتكل
نبنى كما كانت أوائلنا تبنى ونفعل فوق ما فعلوا
وله (١٠) :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته وسألي الناس عن باسي وعن خلقي
قد أركب الهول مسدولا عساكره وأكتم السر فيه ضربة الغنى
بشامة بن حري النهشلي (١١) :

إنا محيوك يا سلمى فحينما وإن سقيت كرام الناس فاسقينما
وإن دعوت إلى جلي ومكرمة يوما سراة القوم فادعينما
وإن تبتذر غاية يوما لمكرمة تلقى السوابق منا والمصلينما
إنا لترخص يوم الروح أنفسنا ولو يسأم بها في الأمن أغلينما
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثار أيدينما
لو كان في الألف منا واحد فدعوا من فارس أخاله إياه يعنونما

السموعل الغساني (١٢) :

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

(٩) الحماسة ٢ : ٣٦٥ ، وتنسب في زهر الآداب ١ : ٨٥ والكامل ١ : ٩٤ إلى عبد الله بن معاوية .

(١٠) المتع ١٧٣ منسوب إلى أبي محجن الثقفي والديوان ١٥ والبيت الأول في العقد الفريد ١ : ٧٩ .

(١١) البيت الأولان منسوبان إلى نهشل بن حري في أنوار الربيع ٤ : ٣٥ .

(١٢) الحماسة ١ : ٢٨ .

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَثْفَهُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
الْأَبُورْدَى (١٣)

عَجِبْتُ لِمَنْ يَتَغَيُّ مَدَايَ وَقَدْ رَأَى
وَلِيَّ نَسَبٍ فِي الْحَيِّ عَالٍ بِقَاعِهِ
وَفِيَّ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي لَوْ ذَكَرْتُهُ
الْبَازِ الْأَشْهَبُ

مَا فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُلٌ مُسْتَعَذِبٌ
أَوْ فِي الْوَصَالِ مَكَانَةٌ مَخْصُوصَةٌ
أَنَا بَلْبَلُ الْأَفْرَاحِ أَمْلَأُ دَوْحَهَا
الْفَرَزْدَقُ (١٤)

إِذَا شَتَمْتَ أَنْ تَمْسُحُوا وَجْهَ سَابِقِ
جَوَادٍ فَمَدُّوا فِي
آخِر (١٥)

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ
أَتُمْنِي عَلَى الْبَغْضِ
مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خَطُوبٍ مُلِمَّةٍ
إِلَّا تُشْرَفْنِي وَ

(١٣) الديوان ٢ : ٢٧ .

(١٤) خلا منه الديوان (١٥) خلا منه الديوان .

إني إذا خفي الرجال وجدتنى كالشمس لا تخفى بكل مكانٍ
آخر

إن الفتى من يقولُ ها أنذا
وقل هو الله وصفُ خالقنا
ليس الفتى من يقولُ كان أئى
من بعد تبّت يدا أئى لهب

بو سعيد الخزومي

أدام الله عزَّ بني نزارٍ
ألسنا أكرمُ الأحياءِ حيًّا
أنا ابنُ المُقَدِّمين على المنايا
أنا الرَّجُلُ الذی کلتا يديه
وإني عند مختلفِ العوالِ
على رَغَمِ الأنوفِ الرَّاغِماتِ
وميتًا في الحياةِ وفي المماتِ
بأطرافِ السيوفِ المُرَهَفاتِ
يمينٌ في صروفِ النائباتِ
خضيبِ السيفِ مَخْضُوبُ القَنَاةِ

الباب الثاني
في الإخوانيات

بطونٌ إذا استتجدتهم وظهور
وإن غدّواً واحداً لكثير

عليك باخوان الصفاء فإنهم
فليس كثيراً ألف خل وصاحب
أبو تمام (١)

واخوتي أسوةً عندي وخِلانٌ
لصيقُ رُوحى ودانٍ ليس بالدانى

ذو الود عندي وذو القرى بمنزلةٍ
ورب نائى المعانى روحه أبداً
آخر

ولكن إخوان الصفاء الذخائرُ
شفيقا ، فأبصر بعدها من تُشاورُ

لعمرك ما مأل الفتى بذخيرةٍ
وأنفَعُ من شاورت من كان ناصحاً

العتابى

حمولٍ لعبء النائبات مُواتى
ويستُرُ ما أبديت من عثراتٍ
به بدلا فى عيشةٍ ومماتٍ
فقاسمته مالى من الحسنات

عليك من الإخوان كل ثقات
يحوطك فى غيبٍ ويرعاك شاهداً
فذاك به فاشدّد ولا تُردّ
فمن لى بهذا ، ليت أنى لقيته

فخر الإسلام

أصفى من الياقوت والجوهر
لم يذكر السرّ إلى المحشرِ
مُعْتَدِراً عنك ولم يهجرِ
أقلقه الشوق ولم يصبرِ

أصحب من الإخوان من وُدّه
ومن إذا سرّك أودعته
ومن إذا أذنبت ذنباً أتى
ومن إذا غبت له غيبةً

(١) خلا منها الديوان .

الحسين بن الحلاج^(٢)

هل من نديم أخاؤد أطارحه
إذا أشرت إلى معنى أقر به
أصبحتُ ألطف من مرّ النسيم سرى
من كل معنى لطيف اجتني قدحاً

آخر

من لى بإنسان إذا صاحبه
وإذا ظمئت من الشراب جئت من
فتراه يُصغى للحديث بسمعه
جدلان يَحْتَمِلُ الأذى عن قدره

آخر

صافي الكريم فخير من صافيته
واحذر مواخاة اللئيم فإنه
إن الكريم إذا تَضَعَّضَ حاله
والناس مثل دارهم قلبتها

آخر^(٣)

تفقد مباحظ لحظ المريب
وطالع بواده بالسلام
فإن العيون وجوه القلوب
فإنك تجنى ثمار القلوب

(٢) أبو ميث: الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور له ديوان شعر أحرقت بالنار سنة ٣٣٢ هـ .

(٣) انفردت بهما نسخة المغرب .

آخر

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
وما الغنى إلا أن تصاحب غاويا
ولن يصحب الإنسان إلا نظيره
فأبصر بعينك امرءا حيث يعتمد
وما الرشد إلا أن تصاحب من رشد
وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد

منصور

لولا صدود الرفيق عني
ولا أدمت البكاء حتى
وما جفاء الصديق إلا
ما نال دهرى رضاه منى
قرح فيض الدموع جفنى
هجوم خوف عقيب أمن

آخر

تشبك بوصل المظهر الوصل واجتنب
فدو الود أدنى الناس منك قرابة
ولا تغتر بالوصل من ذى قرابة
وكم من بعيد صادق الود مخلص
وصال سواه من قريب وشاسع
فصله فما وصل البعيد بضائع
فما قرب ذى البغض النسيب بنافع
وذى رحم داني القرابة قاطع

آخر :

أخوك الذى إن سرك الدهر سره
يقرب من قربت من ذى مودة
وإن ناب أمر ظل وهو حزين
ويقصي الذى أقصيته ويهين

آخر :

وإذا صاحبت فاصحب ماجدا
قائلا للشيء لا ، إن قلت لا
ذا حياء ووفاء وكرم
وإذا قلت نعم قال نعم

آخر :

أَخْ لِي عِنْدَهُ أَذْبُ مودة مثله نُسِبُ
رعى لِي فوق ما يرعى وأوجب فوق ما يجب
فلو سُبِكَتْ خَلَاءُ ثَقَّة لَبَهَرَجَ عندها الذهب

آخر^(٤) :

اتخذ صاحباً يزنيك في الحى وإن غبت كان أذنًا وعَيْنًا
خير إخوانك المشارك في الـ مر ، وأين المشارك في المُرَأَيْنَا ؟
عبدالله بن مارون :

الذخر ذخران : ذخرُ آخِرَةٍ وذخرُ دنيا في كلِّ مُتَنَقِّلٍ
فأفضل الذُّخْرِ في الحياة أَخْ بَرٌّ ، وللموت صالحُ العَمَلِ

وله :

من لم يكن ذا خليل يُفَضِّلُ إليه بسره
ويستريحُ إليه فى خيرِ أَمْرِ وشِره
فليس يَعْرِفُ طَعْمًا لخلو عيشِ ومِره

ابن المعتز^(٥) :

اللهُ حَسْبِي وبه توفيقى ما أَسْمَحَ الدنيا بلا صديق
وأضعِفَ المَالُ عن حقوق وأميلُ الدهرُ إلى العقوق

آخر^(٦) :

ما نالت النفسُ على شهوةِ أَلَذُّ من وُدِّ صديقِ أمين

(٤) في التركية الشريث بدلا من المشارك . (٥) خلا منهما الديوان . (٦) خلا منهما الديوان .

من فاته وذُ أخ صالح فذلك المغبون حق اليقين
آخر (٧) :

كل من كان لا يؤاخيكَ في الله خيرٌ جلُّ أَفْذَنه ذو إخاءٍ
كان لله وَدَّه وصفاءه
آخر :

أحب الفتى يأى الفواحشَ سمعه
سليم دواعى الصدر لا باسط أذى
كان به من كل فاحشة وقرا
ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا
آخر :

إن الوفاء على الكريم فريضة
وترى الكريم لمن يصاحب مُنْصِيفاً
واللؤم مقرونٌ بذى الإخلاف
وترى اللئيم بجانب الإنصاف
آخر :

من لم يكن بالوفاء معروفاً
أفضل من أنت واصل أبداً
كان بغير الجمال موصوفاً
من لم يزل ألفاً ومألوفاً
آخر :

أمحض مودتك الكريم فإنما
وإخاء أشرف الرجال مروءة
يرعى ذوو الأحساب كل كريم
والموت خيرٌ من إخاء لئيم
البيتي (٨) :

إن السرور إذا بلغت بوصفه كنه النهاية

(٧) خلا منهما الديوان .

(٨) خلا منهما الديوان .

خَلَّ تَوَاصِلَهُ وَفِيَّ وَالرَّجُوعُ إِلَى كِفَايَةِ
وَلَهُ (٩) :

سَمِعْتُ بِفَضْلِكُمْ قَدْماً فَلَمَّا
مَجَالِسُكُمْ حَوْتُ عِلْماً وَحُلْماً
وَلَا زَالَ الْجَنَابَ رَفِيعَ قَدْرِ
الْخَبِيرِ أَرْزَى :

اعْلَمْ بِأَنْ صَدَاقَةَ الْأَحْرَارِ أَنْ
لَا خَيْرَ فِي مَعْرُوفٍ قَوْلٍ يَنْتَهَى
إِنْ الْبُرُوقُ وَإِنْ أَتَتْ بِعَلَامَةٍ
وَإِذَا الْبَشَاشَةُ لَمْ يَنْ تَحْقِيقَهَا
لَا خَيْرَ فِي وَدٍّ يَكُونُ مُمَوَّهاً
مَنْ لَمْ يُوثِّقْ لِلْإِخَاءِ فَإِنَّهُ
كَنْ مُؤَثِّرًا لِي إِنْ تَكُنْ لِي مُخْلِصاً
إِنْ اللِّسَانُ هُوَ الضَّمِيرُ فَوَعْدُهُ
الْبَحْتَرَى (١٠) :

بَأْنِي أَنْتَ مَا أَلَذُّ وَأَحْلَى
ذَكَرَكَ الْعَذْبَ فِي لِسَانِي وَرَيْقِي
آخِر :

وَاصِلِ أَخَاكَ وَإِنْ أَتَاكَ بِمَنْكَرٍ
فَخُلُوصُ شَيْءٍ قَلَّ مَا يُتِمَّكُنُ

(٩) خلا منهُ الديوان .

(١٠) خلا منهُ ومما يليه الديوان .

ولكلّ شيء آفةٌ موجودةٌ إن السّراج على سناه يُدخّن

ابن الحداد المغربي :

اشدّد يدك على أخيك تكن به في كلّ أمرٍ تبتغيه قديرا
لو لم يكن بأخ أخ متأيّدا لم يتخذ موسى أخاه وزيرا

البستي (١١) :

لك الخيرُ إني ناصح لك فاستمع طمعت من الإنسان في غير مطمع
طمعت من الإنسان في صفوٍ وده ألا ليس يصفو ذو طبائع أربع
خذ العفو من كلّ امرئٍ شمت ودّه ومن ضاق عما شتمه فتوسع

أبو العتاهية (١٢) :

تحمّل أخاك على ما به فما في استقامته مطمع
وأنتى له خلق واحد وفيه طبائعه الأربع

آخر :

لا خير في صحبة خوّان يأتي من العذر بالوّان
ولعنة الله على صاحب له لسانان ووجهان

آخر :

ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم وعلمت ما منهم من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أقرب الأسباب

(١١) خلا منها الديوان .

(١٢) خلا منها الديوان وهي في البيعة منسوبه إلى أبي الفتح البستي .

ابن الرومي (١٣) :

وَإِذَا مَا جَهِلْتَ وَدَّ صَدِيقٍ فَاخْتَبِرْ وَدَّهُ مِنَ الْعِلْمَانِ
إِنَّ فِعْلَ الْغَلَامِ يُنَبِّيكِ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكِتْمَانِ

آخر (١٤) :

أَخُو الْفَسَقِ لَا يَغُرُّكَ مِنْهُ تَوَدُّ فَكُلُّ حِبَالِ الْفَاسِقِينَ مَهِينُ
وَصَاحِبُ إِذَا مَا كُنْتَ يَوْمًا مُصَاحِبًا أَخَا ثَقَةٍ فَالْعَيْبُ مِنْكَ أَمِينُ

أبو فراس (١٥) :

فَلَيْتَكَ تَحْلُوَ وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةً وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوُدُّ فَلِمَالُ هَيْنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التَّرَابِ تَرَابُ

وله (١٦) :

حَلَلْتُ مِنَ الْمَجْدِ أَعْلَى مَكَانٍ وَبَلَغْتُكَ اللَّهُ أَقْصَى الْأَمَانِ
فَإِنَّكَ لَا أَعْدَمْتُكَ الْعَلَا أَخَ لَا كَأُخُوَّةِ هَذَا الزَّمَانِ
كَسَوْنَا أُخُوَّتَنَا بِالْصَفَاءِ كَمَا كُسِيتُ بِالْكَلامِ الْمَعَانِي

وله (١٧) :

لَمْ أُوَاخِذْكَ بِالْجَفَاءِ لِأَنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِالْوَفَاءِ الصَّحِيحِ

(١٣) ينيك : يخبك (١٤) مهين : ضعيف

(١٥) منسوبة للحلاج في ديوانه ٣٣٤ .

(١٦) البهجة ١ : ٤٩ والديوان ٢٩٧ (١٧) الديوان : ٧٠ .

فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

كتب جعفر بن ورقاء الشيباني إلى أنى إسحاق الصابى (١٨) :

ياذا الذى جعل القطيعة دأبه إن القطيعة موضع للريب
إن كان ودك فى الطوية كامنًا فاطلب صديقًا عالمًا بالغيب
قد يهجر الخُلُّ النقي العيب للشغل وهو مبرأ من ريب

فأجابه أبو إسحاق بهذه الأبيات :

ويواصل الرجل المنافق مُبدياً لك ظاهراً مُستبطنًا لليب
لا تفرحَنَّ من الصديق بشاهد حتى يكون مُوافقاً للغيب
فإذا ظفرت بذى وداد خالص فاغفر له ما دون غش الجيب

عبدالله بن العباس بن الحسن :

ولم أرَ أبقى من وصالٍ مراجع إلى الود من بعد الإقلى والتقاطع
فإن أخا المرء يعفو رسومه ولا تُخلق الأيام ودَّ المراجع

الموسوى فى الصابى :

لقد تمازج قلبانا كأنهما تراضعا بدم الأхشاء لا اللبى
أنت الكرى مؤنساً طرفى وبعضهم مثل القذى مانعاً عيني من الوسى

آخر :

أخاك أخاك الزم فمن لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاج
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازى بغير جناح

(١٧) الهيمة ١ : ١١٣ والبيت الثالث لأنى إسحاق .

آخر (١٨) :

إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التَّخَلُّفِ
فلا تُعَدَّ بعدها إليه فإنما وُدُّه تكلف

ابن العميد (١٩) :

آخ الرجال من الأبا عد ومن الأقارب لا تُقارب
إن الأقارب كالعقا رب بل أضُرُّ من العقارب

أبو فراس (٢٠) :

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوع خِلَافِي ليست مؤاخِدةُ الإخوانِ من شَانِي
إذا خِلِيلِي لم أَسْتَرْ إِسَاءَتَه فأين موضعُ غُفْرَانِي وإِحْسَانِي
يَجْنِي عَلَيَّ وَأَحْنُو دَائِمًا أَبَدًا لا شيءَ أَحْسَنُ من حَانِ عَلَيَّ جَانِ

آخر :

وما بقيتُ من اللذاتِ إلا محادثُهُ الرجالِ ذَوِي العقولِ
وقد كنا نعدُّهم قليلًا فقد صاروا أَقْلَ من القليلِ

الجرجاني :

أنا الوليُّ الذي إذا كُشِفَتْ أسرارُهُ قيل أخلَصَ الرجلُ
مودَّةً لا يُشِينُهَا مَلَقٌ ونيةً لا يشوبها دَخَلُ
إذا دنا فالولاءُ مُشْتَهَرٌ وإن نأى فالثناءُ مُتَّصِلُ

(١٨) في التركية (فالرأس ألا تعدُّ) .

(١٩) التيمية ٣ : ١٨١ .

(٢٠) الديوان ٣٠ والبيت الثاني في الديوان :

يَجْنِي الخليل فاستحل جناحه حتى أدل على عفوى وإحسان

أبو الفتح^(٢١) :

يا مَنْ غدا طالبا بين الأنام أخاً
عَرَجَ علىّ فما في رَوْثي رَثَقُ

تَبَّتْ المودة ولا يَثْغِي به البدلُ
لِمَنْ أَصافِي ولا في خَلْتي خللُ

الجرجاني :

تركي مواساتي الأخلاء بالذي
وإني لأستحي من الله أن أرى

تَنالُ يدي ظُلماً لهم وعقوقُ
بحالِ اتِّساعِ والصديقُ مَضيقُ

آخر :

لم يَنأ من لم يَنأ حسُنُ وفائه
كالبدْرِ يَتَّعِدُ في السَّماءِ مَحَلَّهُ

وكرِيمُ عَشْرَتِهِ وصدقُ إِخائِهِ
وكأنه مَعنا لِقُرْبِ ضِيائِهِ

آخر :

أخْ كلما آتِه أبغى نواله
بلوثُ رجالا بعده واختبرُتهم

رجعتُ إلى أهلي وَوَجْهِي بمائه
فما ازددتُ إلا رَغْبَةً في إِخائِهِ

آخر^(٢٢) :

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
وما الغي إلا أن تصاحب غاويها

فابصر بعينك كيف اعتمد
وما الرشد إلا إن تصاحب من رشد

آخر :

من كان ذا عَضِدٍ يُدْرِكُ ظلامَتَهُ
تنبو يدها إذا ما قلَّ ناصرُهُ

إن الدليل الذي ليست له عضدُ
ويأنف الضيم إن أثرى له عددُ

(٢١) خلا منها الديوان .

(٢٢) زيادة من التركية .

آخر :

إني لأُصبرُ من عودٍ به خَلَبٌ
وليس هجر ذوات الدَّل يُرْمِضُنِي
على الملماتِ إلا عند هجراني
وإنما الهجر عِنْدِي هجر إخوانِي

ابن المعتز (٢٣) :

ذهبتْ لذة النساءِ فما
لا ، ولا في الغنى لذة عيشي
ليس لي لذة سوى بنتِ كَرَمٍ
ومصافون طيون كرامٍ
هذه لذتي وقُرَّةُ عيني
تعجيني رودةٌ ولا أدماءُ
ولقد كان جُلَّ عيشي الغناءُ
لم تشبها في دنِّها قطُّ ماءُ
خمسَةٌ أو ثلاثةُ حكماءُ
ليس لي قطُّ غيرُ هذا رجاءُ

ابن المقفع :

وكل مصيباتِ الزمانِ وجَدْتُها
سوى فُرقةِ الأحبابِ هيئةُ الخطبِ

آخر :

وكم قالوا : تمن ، فقلت كَأْسًا
وندماناً يساقِطُنِي حديثاً
يدورُ بها قضيبٌ في كَثيبٍ
كَلَفَظِ الوَعْدِ أو إغْفَا الرَقِيبِ

آخر :

بعيدٌ لم يخْنِي في الودادِ
أَحَبُّ إِلَيَّ من أَلْفَى قَرِيبِ
وشارك في الطَّرِيفِ وفي التَّلَادِ
على الأحقادِ مُشْتَمِلِ الفُؤَادِ

(٢٣) خلا منها الديوان = وأمرأة رادة = طوافة في بيوت جاراتها .

على بن الجهم (٢٤) :

الوردُ يضحكُ والأوتارُ تُصطحبُ
والقومُ إخوانُ صدقٍ بينهم نسبُ
تراضعوا دَرَّةَ الصهباءِ بينهم
لا يحفظون على السكران زلَّته
والنأى يندبُ أحيانا ويتحبُّ
من المودةِ لم يعدلْ به نسبُ
وأوجبوا لرضاع الكأسِ ما يجبُ
ولا يُريكَ من أخلاقهم ريبُ

ابن وكيع (٢٥) :

إذا ضاق مال المرءِ ضاقت مذهبهُ
وما الناسُ إلا حافظٌ لمضيّع
يخونك ذو القرني مرارا وربما
وضنَّ عليه بالنوال أقاربه
وما العيشُ إلا أن تطيبَ عواقبه
وفى لك عند الجهدِ من لا تُناسبه

الوكيفي :

أسنى الأمانى كلُّها
كأسٌ ومسمعةٌ
وأجلُّ ما منها ينالُ
وإخوانٌ تواصلهم ومألُ

دعبل (٢٦) :

أصفُ ضميراً لِمَنْ تعاشرهُ
واقنع من المرءِ فى مودَّتِهِ
من يكشفُ الناسَ لا يجدُ أحداً
هذا زمانٌ وفيه كلُّ أخٍ
واسكنْ إلى ناصحٍ تُشاورهُ
بما يؤدى إليك ظاهرهُ
تصحُّ منهم له سرائره
لذَّته فى أخٍ يقامره

(٢٤) الديوان : ١٠٥ ، (٢٥) خلا منها الديوان ،

(٢٦) أبوعلى : دعبل بن على الخزاعى والأبيات خلا منها الديوان

فصل في المكاتبات

منصور :

كُتِبْتُ إِلَيْكَ بِمَاءِ الْجَفُونِ وَقَلْبِي بِمَاءِ الْهَوَى مُشْرَبُ
فَكَفَى يَخْطُ وَقَلْبِي يُمِلُّ وَعَيْنِي تَمَحُو الَّذِي أَكْتُبُ

وله :

كُتِبَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ سَالِمًا وَمَا أَنَا مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ بِسَالِمٍ
تَأْمَلُ كِتَابِي إِنَّ بَيْنَ سَطُورِهِ حُرُوفًا بِأَقْلَامِ الدَّمْعِ السَّوَاجِمِ
فَلَوْ عَلِمَ الْقِرَاطُسُ مَا فِي ضَمِيرِهِ شَكِي وَبَكَى لَكِنَّهُ غَيْرُ عَالِمِ

آخر :

إِذَا الْإِخْوَانُ فَاتَهُمُ التَّلَاقِي فَمَا صَلَّةً بِأَوْصَلَ مِنْ كِتَابِ
إِذَا كَتَبَ الصَّدِيقُ إِلَى الصَّدِيقِ فَأَيْسُرُ حَقِّهِ رَدُّ الْجَوَابِ

البيسي^(١) :

كِتَابٌ فِي سَرَائِرِهِ سُرُورٌ مَنَاجِيهِ مِنَ الْأَحْزَانِ نَاجِي
كَرَاجٌ فِي زُجَاجٍ أَوْ كُرُوجٍ سَرَّتْ فِي جَسْمٍ مَعْتَدِلِ الْمِرَاجِ
فَكَمْ مَعْنَى بَدِيعٍ تَحْتَ لَفْظٍ هُنَاكَ تَزَاوَجَا أَيْ أَزْدَوَاجِ

(١) الديوان ٢٢٧ والنتيجة ٤ : ٣٠٩ .

الصَّائِي (٢) :

لما وضعتُ صحيفتي في بطن كَفِّ رسولِها
قَبْلُهَا لَتَمَسَّهَا يَمَّاكَ عِنْدَ وُصُولِها
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا قُرِئَتْ بِيَعْضِ فُصُولِها
حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ الـ مِيْمُونِ غَايَةَ سُؤْلِها

آخر :

هذا كَتَابِي وَوَدَى لَوْ أَكُونُ بِهِ مِنْ بَعْضِ أَحْرَفِ سَطْرِ خَطِّهِ قَلَمِي
وَلَوْ قَدَرْتُ لِقَامَتُ بِالنِّيَابَةِ عَنْ خَطِّي خُطَايَ وَنَابَتْ عَنْ يَدِي قَدَمِي

آخر :

كَتَبْتُ وَلَوْ أَنِّي مَلَكْتُ إِرَادَتِي لَسَارَعْتُ سَعِيَا نَحْوِ مَنْ أَفَارِقُهُ
وَلَوْ أَنَّنِي أَسْعَى إِلَى عِنْدِ مَالِكِي عَلَى الرَّأْسِي مَا أَدَيْتُ مَا يَسْتَحِقُّهُ

الوَأَوَاءُ الدَّمَشْقِي (٣) :

وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى جَفْنِي لِأَجْعَلَهُ طُرْسِي وَأُبْرِي عِظَامِي مَوْضِعَ الْقَلَمِ
لَكَانَ ذَاكَ قَلِيلًا فِي مَحَبَّتِكُمْ وَمَا وَجَدْتُ لَهُ فِي الْحَبِّ مِنْ أَلَمِ

القَاضِي بْنُ أَبِي عَقَامَةَ الْحَقَائِلِي :

كَتَابْتُ أَحْلَلْتَنِي حُرُوفَ سَطْوَرِهِ ذُرًّا رَتْبَةٍ مِنْ دُونِهَا قِمَّةُ النَّسْرِ
وَأَلْبَسْتَنِي مِنْ رَفْعَةِ الْقَدْرِ مَلْبَسًا نَسَامِي بِهِ حَالِي ، وَجَلَّ بِهِ أَمْرِي
سَرَرْتُ بِهِ خَلِّي وَأَكْمَدْتُ حَاسِدِي وَأَمْضَيْتُ إِحْكَامِي عَلَى نُوبِ الدَّهْرِ

(٢) البَيْتَةُ ٢ : ٢٧٥ .

(٣) أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغَسَّانِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٥ هـ .

فلو أننى أشتأه ردَّ فائتِ جرى صِرْفُه فيما اقترحتُ بلا عُذرٍ

العلوى الأصفهاني :

صدفٌ شوقٌ عن لآلٍ ودُرٍّ
وعذاري برزن لي في حِدادٍ
لا تؤخر عني الكتابَ فيومي
ولو أني قدَرْتُ من قرط شوقي
أم كتابٌ قد فُضَّ عن نظمٍ شِعْرِ
أم سطورٌ زهتٌ بنظمٍ ونثرٍ
مثلُ دهرٍ وساعتي مثلُ شهرٍ
كنتُ طيَّ الكتابِ أوَّلَ سَطْرِ

أبو الفتح [البستي] (٤) :

ما إن سمعتُ بنواري له ثمرُ
حتى أتاني كتابٌ منك مبتسمُ
فكان لفظك من لألائه زُهراً
تسابقاً فأصابا القصدُ في طَلقي
في الوقتِ يمنعُ سمع المرءِ والبَصَرَ
عن كل لفظٍ ومعنى يفضلُ الدُرَّارَ
وكان معناه في أثنائِه ثَمَرًا
لله من ثمرٍ قد سبق الزُّهْرَا

وله :

بأني لفظك البديع الذي
ومعانيك إنهن وفاءُ
خَرْتُ سجوداً لوجهه الألفاظُ
وسخاءٌ ونجدةٌ وحِفاظُ

الصائبي (٥) :

فَقَرُّ لم يزل فقيراً إليها
يَفْتَدِي البارُعُ المفيدُ لديها
بيبانٍ شافٍ ولفظٍ مصيبٍ
كُلُّ مُبْدِي بلاغةٍ ومعيدٍ
لاحقاً بالمُقَصِّرِ المستفيدِ
واختصارٍ كافٍ ومعنى سديدِ

(٤) الديوان ٢٥٩ ، والبيمة ٤ : ٣١٠ .

(٥) البيمة ٢ : ٢٧٣ .

كشاجم^(٦) :

إذا يَمُتْ بَنَائِكَ لَفْظًا مُعْرِبًا عَنْ بِلَاغَةٍ وَسَدَادِ
عَجِبَ النَّاسُ مِنْ بِيَاضِ مَعَانٍ تُجْتَنَى مِنْ سَوَادِ ذَاكَ الْمَدَادِ

الأديب علي بن محمد المصري :

وافى كتابك عن سُحْطِ فَنَاسِنِي بِمَا تَضَمَّنَ أَنَسَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ
قَرَأْتَهُ فَجَرَّتْ مِنْهُ كُلُّ جَارِحَةٍ فِي مَعَانِيهِ جَرَى الْمَاءِ فِي الْعُصْنِ
فَمَا أَقُولُ بَعَثَ الرُّوحَ فِيهِ إِلَى قَلْبِي وَلَكِنْ تَفَحَّتْ الرُّوحُ فِي بَدْنِي

أحمد بن إسماعيل^(٧) :

أَضَحَتْ قِرطاسُكَ فِي جَنَّةٍ أَشْجَارُهَا مِنْ جِوَارِمْ مُثْمَرَةٍ
مُسَوَّدَةٌ سَطْحًا وَمُيَبَّضَةٌ أَرْضًا كَمَثَلِ اللَّيْلِ الْمُقْمِرَةِ

أبو فراس^(٨) :

وروضة من رياض الفكرِ دَبَّجَهَا صَوَّبُ الْقَرَائِحِ لَا صَوْبُ مِنَ الْمَطَرِ
كَأَنَّمَا نَشَرْتُ يُمْنَاكَ بَيْنَهُمَا ثَوْبًا مِنَ الْوَشْيِ أَوْ ثَوْبًا مِنَ الْجَبْرِ

الحصري :

نَقَشْتَ بِحَالِكَ الْأَنْفَاسُ نُورًا جَلَا لَعْيُونَنَا نُورًا وَزَهْرًا
وَدَبَّجَ مِنْ بَدِيعِ الْفِكْرِ رَوْضًا أُنِيقًا مُشْرِقَ الْجَنَاتِ نَضْرًا
لَوْ اسْتَسْقَى الْعَلِيلُ بِهِ لِأُرْوَى أَوْ اسْتَشْفَى الْعَلِيلُ بِهِ لِأَبْرَأَ

(٦)

(٧) ابن إبراهيم بن الخصب من أهل الأنبار ، معجم الأدباء ٢ / ٢٢٧ الفهرست ١٨٠ .

(٨) الديوان ١٤٨ مع بعض الاختلاف .

(٩) إبراهيم بن علي توفى سنة ٤١٣ ، معجم الأدباء ٢ : ٩٤ .

ففى عِطْرِ الجنوب له نسيْمٌ
نثرت لنا على الكافورِ مِسْكَاً
أقول إذا أناسُ منهُ نَشِراً
ولم تُنثرْ على القرطاسِ حَبِراً
آخر :

تضاحكنى فيه المعانى فكُلما
فترهتُ طَرْفى بَيْنَ وَشْيِ رياضيهِ
ألزير المهلى^(١٠)

وصل الكتابُ طليعةَ الوَصْلِ
فشكرتهُ شكرَ الفقيرِ إذا
بغرائبِ الأفضالِ والفضْلِ
أَغْنَاهُ رَبُّ الجودِ بالبَذْلِ
وحفظتهُ حِفْظَ الأسيرِ وقد
آخر :

قد فهمت الكتابَ مِنْكَ وَمَا
وتفاءلتُ بالظهورِ على الواشِى
زالت نَجْوى ومُنْسى وسَمِرى
فصارَتْ إجابتى فى الظهورِ
رجاءَ اجتماعِ الكلامينِ
آخر :

ابسطْ لى العذر فى ظهرِ كَتَبْتُ به
وما أَضِنُّ بِخَدَى لو جَرَى قَلَمى
أخطى إليك ، فإن الحرَّ ذو كَرَمٍ
عليه طُرساً وإن كان المداؤ دَمى
أبو الخطاب :

واصلُ أخاك بما يُرضيه من كُتُبِكَ
يُقِنِّعه ذاك ولا يُنْقِصُكَ عن رُبِّكَ

(١٠) البيضة ٢ : ٢٣١ .

لا تُبْخَلُنْ بِكَلَامٍ إِنَّهُ عَرَضٌ فَلَسْتَ مِنْ فَضَّةٍ تُعْطَى وَلَا ذَهَبِكَ

ابن الرومي (١١) :

قَرَأْتُ عَلَى أَهْلِ كِتَابِكَ إِذْ أَتَى وَقُلْتُ لَهُمْ : هَذَا أَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ
فَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِذَا خَافَ دَهْرَهُ مَعُولَةٌ ضَمَّ الْكِتَابَ إِلَى الصَّدْرِ

ابن المعتز (١٢) :

عَلِيمٌ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
إِذَا أَخَذَ الْقُرْطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تُفْتَحُ نَوْرًا أَوْ تُنْظَمُ جَوْهَرًا

(١١) الديوان ٣ : ٩٩١ .

(١٢) الديوان ١٩٣ .

فصل فى الشوق

يا غائبين ولى من بعدِ بُعْدِهِمْ
أَجْرَى يِالَى لوصفِ الشوقِ نَحْوَكُمْ
أَحْبَابَنَا ذَلِكَ الْوُدُّ الْقَدِيمُ لَكُمْ
يزداد شوق إذا وافى كتابُكُمْ
وإن سَطَرْتُ كتابا نحو أرضِكُمْ
وإن أُمَحَّلَ الرُّوضُ من أكتافِ أرضِكُمْ
حَفَنَ عَلَى من سواهم ليس يَنْطَبِقُ
وليس تحضرهُ الأَقْلَامُ وَالْوَرَقُ
باق ، وذاك الْأَسَى وَالْوَجْدُ وَالْأَرْقُ
وَيَضْمِجُلُ فَنَاءً صَبْرِي الْخَلْقُ
مَحْتَهُ أَدْمَعُ عَيْنِي فَهَى تَسْتَبِقُ
فسوف يَرَوِي ثراه دَمْعِي الْعَدِيقُ

آخر :

إن كانت الدارُفِيما بَيْننا تَزَحَتْ
والله ما غَيَّرْتَنِي سَلْوَةٌ عَرَضَتْ
وكيف أَنَسَاكُمْ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ
لا تهجروا وافيَا يَرعى ذِمَامَكُمْ
فأنتم فى سُوَيْدَا الْقَلْبِ سَكَّانُ
ولا انْطَوَى لِي على الْهَجْرِ جُثْمَانُ
وفى الْأَحْشَاءِ مِنْكُمْ وَجَدُوا أَشْجَانُ
فيلبِغُ الْغَرَضَ الْحَسَادُ ، لا كانوا

ابن سينا :

أَحْبَابَنَا ما غَبْتُمْ مَذ بَتُّمُ
بنتم على حُكْمِ الْمَجَازِ وليس فى
أنتم إذا اطَّرَدَ الْقِيَّاسُ أَنَا ، وإن
فأَبْثُكُمْ شوقِ وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ
حكيم الْحَقِيقَةِ أَنْكُمْ قَدْ بَتُّمُ
عُكْسِ الْقِيَّاسُ فَإِنِّى أَنَا أَنْتُمْ

الفخر الرازي :

وأنت بما ألقى من الشوق أعلم
وقلبك عن قلبي إليك يُترجم

لعمرك إن القلب نحوك شيق
فودّك عن ودّي إليك مُبلّغ

وله :

ركبتُ إلى عليك هَوَجَ الركائبِ
وقضيتُ من لُقياك أوكدَ واجبِ

ولو أن دَهْرِي ساعدتني صرُوفه
فقبَلْتُ من يُمناك أعذبَ مُوردِ

أبو الفتح بن قادوس :

قلبٌ مقيمٌ بذاك السوح لم يغِبِ
والنفسُ تَسْرَحُ في رَوْضٍ من الأدبِ

إن غبتُ عن ذلك النادى الشريفِ فلي
حيثُ المكارمُ لا تَنفُكُ ماثلةً

أبو تمام^(١) :

بل يا جُنُوبِي غضةً وشَمَالِي
بل كوكبي أُسْرِى به وهَلَالِي
قد أُمسكتُ بِمُحَنِّقِ الأُمَالِي
في مَطْلَبِي وعرفتها في مَالِي
يكشِفَن عن كُرْبَاتِ بَالِ بَالِي
كهفٌ ولا جبلٌ من الأَجْبَالِ
عن كُتُبِ غَيْرِكَ باللّهُي والمَالِ

يا عصمتي ومُعَوَّلِي وِثْمَالِي
بل لَأَمْنِي أَغْشَى بها جَدُّ الوغِي
ثَكَلْتُ رجا أَخِيكَ فُرقَتِكَ التي
فوجدتها في هِمَّتِي ورأيتها
فاجلُ القَذَى عن مُقَلَّتِي بِأَمْطَرِ
إني أَعُدُّكَ مَعْقِلاً ما مِثْلُهُ
وأرى كتابك بالسلامة مُغْنِيّاً

آخر :

فضائل من إحسانكم وصنائع

ولستُ وإن شَطَطْتُ بك الدارُ ناسيا

(١) الديوان ٣ : ٦١ ، ٦٢ ، الأمانة : الدرر .

من الشوق ما عندى وما أنا صانع
وكُلِّي إذا حَدَّثْتُ عنه مَسَامِعِ
على أَيْسَرِ الأحوالِ واللهُ سَامِعِ

فهل عندكم يا سَادَتِي وَأَجَبَتِي
جميعي إذا حَدَّثْتُ وصفك أَلْسُنُ
وإني لأَرْجو قُرْبَكُمْ وَوِصَالَكُمْ

آخر :

فَسَكُنْ من وَجْدِي وَقَوِّ رَجَائِيَا
فَكَانَ كَمَا المُرْنُ صَادِفِ صَادِيَا
فلما أَتَى كَانَ الطَّيِّبُ المَدَاوِيَا

كَتَابُكَ وَافَانِي عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ
وما صَادِفِ من قَلْبِي إِلَيْكَ تَطَلُّعاً
وَكُنْتُ السَّقِيمُ المَسْتَهَامُ لِفَقْدِهِ

آخر :

أَثَارَ خَطِّكَ فِيهِ بِالْعُتُونِ
على خَدِّي وَأَجْعَلُهُ عَلَى أَجْفَانِي
وَالْفَوْزُ بِالرَّضْوَانِ من رَضْوَانِ

وَرَدَ الكِتَابُ فَكَمْ لَثَمْتُ تَبَرَّكَا
وَطَفِقْتُ من جَذَلِ أَجُولٍ بِهِ
فَكَأَنَّهُ البُشْرَى أَتَتْ لِي بِالمُنَى

مثله :

فَكَانَ شَبِيهَ البُرِّءِ فِي الجَسَدِ المُضْنَى
كَتَابِي وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ بِيَدِي اليُمْنَى

ولما أَتَانِي بِالكِتَابِ رَسُولُكُمْ
تَرَشَّفْتُهُ حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّهُ

مثله :

كَتَبَ الكِتَابَ يُؤُوبَ قَبْلَ كِتَابِهِ
جَاءَ البَشِيرُ لَهُ بِيَعِضِ ثِيَابِهِ

وَصَلَ الكِتَابُ وَكُنْتُ آمِلٌ أَنِ من
فَكَأَنَّنِي يَعْقُوبُ أَرْقُبُ يُوسُفَا

القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو :

بِحِفْظِ وَدَادِ مِنْكَ فِي البُعْدِ والقُرْبِ
نَظَامَا كَرُوضِ الحُزْنِ غَبَّ حَيَا السُّحْبِ

أَبَا حَسَنِ وَافِي كِتَابُكَ نَاطِقَا
تَضَمَّنَ من جَزَلِ الكَلَامِ وَدُرَّهُ

وبالركن والبيت الحرام وبالْحُجْب
وإن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي

أبا حسن أقسمت بالله صادقا
لذكرك عندي كالصلاة فريضة

آخر :

ولا الشكر إلا ما يُذيع لسان
أراك بعين القلب رأى عياني
عقود لآل كلت بجمان

وما الشوق إلا ما تَجِنُّ جوانحي
فإن با عدت عنك الليالي فإني
وأُنظّم مدحا فيك حقا كأنه

آخر :

ولا كتاب إلينا منكم يصل
فاليوم لا عوض عنكم ولا بدل
ما ليس يحمله سهل ولا جبل
عدمت عقلي كاني شارب ثمّل

أحبابنا ما أتاني عنكم خبر
غبتُم فأوحشت الدنيا بغيبكم
حملتموني على ضعفى بقوتكم
إذا شمت نسima من دياركم

آخر :

وحياكم ما لاح في الجو بارق
فقلبي لكم ما ناحت الورق شائق
وإني وحق الله في ذاك صادق
وعاق عن اللقيا والوصل عائق
ليسكن قلب من فراقك خافق

سلام عليكم قرب الله داركم
تملكتم قلبي بإحسان حُسْنُكُمْ
أجن إليكم في الوصال وفي الجفا
لئن حالت الأيام بيني وبينكم
ملأت بلاد الله كُتُباً إليكم

آخر :

لقد سَحَنَت بالبُعد منك عيون
مكائنك من قلبي عليك مَصُون
وما أحسن الدنيا بحيث تكون

لعمري لئن قَرَّت بقربك أعين
فَسِرْ أو أِقِم ، وقف عليك مودتي
فما أقبح الدنيا إذا كنت غائبا

أسامة بن منقذ :

تتابع كدموعى وأنفاسي
بمائها لأمدادا فوق قِرطاسي
يَدِي أعينك من عَيِّ وإِبلاسي
باح الجريجُ بشكواه إلى الآسي

ولو أن كُتبي بقدرِ الشوقِ واصلهُ
أجريتُ أسودَ عيني فوق أبيضها
وقلتُ للشوقِ يا سحبانُ امِلْ على
حتى تبوحَ بشكوايَ إليك كما

آخر :

وأنت بالقُربِ من قلبي وتدكاري
فإن حبك معقودٌ بإضمّاري
وإن سكّثُ فأنتم عِقدُ أسراري

قلبي يَراك على بُعيدٍ من الدارِ
إن غاب شخصُك عن عيني فلم أَرهُ
وإن تكلمتُ لم أَلْفِظْ بغيركمُ

آخر :

وأعوزني سيري إليكم مع الرّكبِ
ومن لم يَجِدْ ماءَ تيممٍ بالترّبِ

ولما سرى الركبُ اليماني نحوكم
جعلتُ كتابي نائبا عن زيارتي

آخر :

كانت إليك مع الأنفاسِ تتّصل
على جميلِ اعتقادي فيك اتّكلُ

ولو أن كُتبي بقدرِ الشّوقِ واصلهُ
ولكنني والذي يقيقك لي أملا

آخر :

وذاك ، والإنسانُ ناسٍ وذاكرُ
يخاطبني حتى كأنك حاضِرُ
ومن مُقلتي إنسانها والمهاجرُ

ولستُ وإن شطّ بك الدارُ ناسيا
ولكنْ بقلبي منك شخصٌ مُصَوَّرُ
وهل أنت إلا من فؤادي سواده

البهاء زهير المصري^(٢) :

عندى أحاديثُ أشواقٍ أضينُ بها
ولى رسائلُ فى طيِّ النسيمِ سرَّتْ
بينى وبينكم ما تعلمونَ به
غِبْتُم فمالِى من أنسٍ لغيتكم
أحتالُ فى النومِ كى ألقى خيالكم
فلسْتُ أودعها للكتب والرُّسل
ففتَّشُوا فيه آثارا من القُبَلِ
وَدَّ يُنْزَهَ عن عَيْبٍ وعن مَلَلِ
سوى التعلُّلِ بالتذكُّرِ والأملِ
إن الحبَّ لمُحتاجٌ إلى الحِيلِ

وله^(٣) :

يغيبُ إذا غبتَ عنى السرورُ
فكم نزهةً فيك للناظرين
فيا غائبا لو وجدنا إليك
على ذلك الوجه منى السَّلامِ
فلا غابَ أنسُك عن مَجْلِسِ
وكم راحةً فيك للأنفُسِ
هـ سبيلا سعينا على الأزوسِ
ولا أوحشَ الله من مؤنسِ

آخر^(٤) :

يا غائبا وجميله
أشكوك الشوق الذى
فعسى بفضلٍ منك أن
واسأله عن أخباره
ما غاب فى بُعدٍ وقُربِ
لا قيته والذنبُ ذنبى
ترعى رفيقك وهو قلبي
واستغن عن مَصُونِ كُتُبِي

آخر :

سلامٌ كما فاح الزكى من النَّدِّ
على مَنْ له من مُهْجَتِي خالصُ الودِّ

(٢) الديوان ٢٠٩ مع بعض الاختلاف فى الترتيب والألفاظ .

(٣) الديوان ١٤٢ .

(٤) الديوان ٢٠ .

تَحِيَّةٌ مُشْتَاقٍ وَتَسْلِيمٌ وَامِقٍ وَتَجْدِيدُ عَهْدٍ مِنْ مَقِيمٍ عَلَى الْعَهْدِ
آخِر :

مَنْ سَلَامٌ يَغْتَدِي وَيَرْوَحُ أَرْجٌ كَثُرَ الْمَسْكُ حِينَ يَفُوحُ
يَخْصُ طَلْعَتِكَ السَّعِيدَةَ كُلَّمَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَهَبَتْ رِيحُ
آخِر :

وَمَنْ سَلَامٌ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يُوَافِيكَ عَنْ قَرَبِ الدِّيَارِ وَعَنْ بُعْدِ
سَلَامٌ إِذَا فَاحَتْ رَوَائِحُ عَطْرِهِ كَفَّتَكَ مِنَ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ وَالتَّدْ
آخِر :

سَلَامٌ وَهَلْ يُغْنِي السَّلَامُ مِنَ الْبَعْدِ سَلَامٌ وَالْمَاءُ وَالْفُ تَحِيَّةٍ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَوْلَى مِنَ الْخَادِمِ الْعَبْدِ
آخِر :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ أَمَّا قُلُوبُنَا فَمَرْضَى وَأَمَّا وَدُنَا فَصَحِيحُ
وَإِنِّي لِأَسْتَقِي بِكُلِّ سَحَابَةٍ تَهْبُّ بِهَا مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ رِيحُ
آخِر :

إِنِّي إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الرَّحِّ بِ يُّقْلِقُنِي الْحَنِينُ
وَإِذَا الدِّيَارُ تَقَارَبَتْ فَالشَّوْقُ أَبْرَحُ مَا يَكُونُ

آخِر :

سَلَامٌ كَثُرَ الرُّوضِي غَبَّ غَمَامَةٍ تَفْتَحُ فِيهِ زَهْرٌ مِنْ كِمَامِهِ
عَلَى ذَلِكَ الْخُلُقِ الرَّضَى الَّذِي غَدَتْ تَتَبِعُهُ مَقَامَاتُ الْعَلَا بِمَقَامِهِ
تَحِيَّةُ ذِي وَدٍّ رَصِينٍ بِقَلْبِهِ مِنْ الشَّوْقِ مَا يَحْمِيهِ طَيْبُ مَنَامِهِ

إذا جئته عنى وثب باستلامه
بهذا ولا قضيت حق زمامه

أقول لطرسى ثب بتقبيل كفه
ووالله ما وافيت فضلك حقه
آخر :

لعطشان عن الماء الزلال

ككيف الصبر عنك وأى صبر
آخر :

وقدت به أنفاس رائحة تسرى
ومسك زكى الريح من ذلك الزهر
مراثيه فوق النعائم والنشر
ثقله الأشواق في لهب الجمر

سلام كنشر الروض غلل بالقطر
فأهدت إلى مشتاقها طيب عنبر
على ذلك الشخص الشريف الذى علت
تحية مشتاق إليه كأنما
آخر :

تزورك ما هبت رياح الصبا وهنا
وكل الورى لفظ وأنت لهم معنى

سلام وإلمام وكل تحية
فما أنت إلا روضة طاب نشرها
آخر :

عليك إلى القيامة والتنادى
على نفسي لأنك فى فؤادى

سلام يفيض الريحان طيبا
وما سلمت فى التحقيق إلا
آخر :

عليك وما هزت رياح الصبا غصنا
ودامت دوام الدهر أخلاقك الحسنى

ومنى سلام الله ما در شارق
فلا حلت عما أنت لابس فضله

آخر :

مولاي بعدك ما استنشقتُ رائحةً
ولا تذكرتُ أياماً مضتُ بكمُ
فإن تُعيدوا لنا ساعاتِ وصلكمُ
من السرور ولا شاهدتُ أفراحاً
إلا شربتُ بماء العينِ أقداً
يوماً تُعيدوا إلى الأمواتِ أرواحاً

آخر :

وحرمة ما حُمِلتُ من ثقلِ حبكمُ
لأنتم وإن ضنَّ الزمانُ بقربكم
فلا تحسبوا أن الحبيبَ إذا نأى
وأشرفُ مخلوفٍ به حرمةُ الحبِّ
ألذُّ على قلبي من الباردِ العذبِ
وغاب عن العينين غابَ عن القلبِ

آخر :

أوحشتني والله يا سيدي
إن غبتَ عن عيني برغمي لقد
وإن شَممتَ الريحَ مسكِيةً
وزادَ شوقي وگرامي إليك
أقامَ بالخدمة قلبي لذكِّك
فذاك من طيبِ ثنائِي عليك

آخر :

ولي بعدكم من بُعدكم فرطُ لوعةٍ
سأغفرُ للأيام كلَّ إساءةٍ
ها في صميم القلبِ لذعُ شهابٍ
إذا بشرتني عنكم بإياب

آخر :

لئن زاد طولُ البعدِ منكم تمادياً
فهل لليالِ عطفةٌ نشتفي بها
وهل تسمعُ الأيامُ بالقربِ إنها
فقد زادتِ الأشواقُ طولَ تمادى
حشاشةً ملتاحٍ وغلةً صادى
نهايةً سؤلٍ عندها ومُرادى

فصل فى الفراق والوداع

وداعك عندي وداع الحياة^(١) وفقدك عندي افتقاد الكرم
عليك السلام فكم من وفاء أفارق منكم وكم من نعم
آخر^(٢) :

لما وقفنا للوداع وعاد ما كننا نظن من النوى تحقيقا
نثروا على وزد الشقائق لؤلؤا ونثرت من فوق البهار عقيقا
آخر :

بكت وبكيت لوشك الفراق فم من مدمعينا رأيت العجب
فذا فضة في عقيق جرى وهذا عقيق جرى في ذهب
آخر^(٣) :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى يبين ود خالص وتودد
كأنى وقد سار الخليط عشيّة أخوجنة مما أقوم وأقعد
ابن المعتز^(٤) :

ومتيم جرح البعاد فؤاده فالدمع من أجفانه. يترقرق

(١) بهجة المجالس ٢٤٧ منسوبة إلى إسحاق بن إبراهيم .

(٢) فى التركية ورق بدلاً من ورد .

(٣) فى التركية منسوبان إلى الشريف الراضى . (٤) الديوان ٢٩٤ مع بعض الاختلاف فى الألفاظ

هزته وقفه ساعة فكأنما في كل عضو منه قلبٌ يخفق
وله (٥) :

ولم أر يوما كان أقبح منظرا وقد قبضت كفى من الوجد والأنسى
ولى مقلة قد غاب عنها رقادها كثيرة مجرى الدمع عند التلّف
البحترى (٦) :

الله جارك فى انطلاقك لا تغدلىنى فى مسي
إنى خشيت مواقفنا وعلمت أن بكاءنا
وذكرت ما يجد المتيم فركت ذاك تعمدا
تلقاء شامك أو عراقك رى يوم سرت ولم الألك
للين تسفح غرب ماقك حسب اشتياق واشتياقك
م عند ضمك واعتناقك وخرجت أهرب من فراقك
الحباز البلدى

صدنى عن حلاوة التشيع لم يقم أنس ذا بوحشة هذا
حذرى من مرارة التوديع فرائث الصواب ترك الجميع
آخر :

مددت إلى التوديع كفا ضعيفة فلا كان هذا العهد آخر عهدكم
وأخرى على الرمضاء فوق فؤادى ولا كان هذا الزاد آخر زادى

(٥) خلا منها الديوان .

(٦) الديوان ٣ : ١٤٩٩ فى وداع أنى جعفر المروزى .

أبو تمام (٧) :

فقدأ إذابهُ كل دمع جامد
فالدَّمْعُ يذهب بعض جُهد الجاهد
دَمْعاً ولا صبراً فلستَ بفاعد
نغدو ونسرى فى إخاء تالد
أدبٌ أقمناه مقامَ الوالد
إلا وأنت عليه أعدل شاهد

هى فُرقةٌ من صاحبٍ لك ماجدٍ
فانزعُ إلى دُخر الشئون وغربه
فإذا فقدتَ أحبا ولم تفقد له
وإن يكد مطرف الإخاء فإننا
أو يختلفُ نسبٌ يؤلفُ بيننا
ما أدعى لك موضعاً من سودٍ

وله (٨) :

البين أكثر من شوق وأحزاني
فصار أملك من رُوحى لجثمانى
بالرُقمتين وبالفُسطاط إخوانى
حتى تبلغنى أقصى خُراسان
حتى يصاب بنأى وهجران

ما اليوم أوّل توديعى ولا الثانى
دع الفراق فإن الدمع شاهده
بالشام أهلى وبغداد الهوى وأنا
وما أظن النوى يرضى بما صنعت
وليس يعرف قدر الوصل صاحبه

وله (٩) :

بلدٍ ولا أهل ولا خلانٍ
للبين رحلته إلى الأوطان

ومشتت العزمت لا يأوى إلى
ألف النوى حتى كأن رحيله

(٧) الديوان ١ : ٤٠١ .

(٨) الديوان ٣ : ٣٠٨ .

(٩) خلا منهما الديوان .

ابن أبي ميسرة^(١٠) :

من يكن يكره الفراق فإنني
إن فيه اعتناقة لوداع
فلكم قبلة غيبة شهر
أشبهه لموضع التسليم
وانتظار اعتناقة لقدم
هي خير من امتناع مقيم

أخذه من إبراهيم الكاتب :

كانوا بعيدا وكنت آملهم
فالبعد منهم على رجائهم
آخر :

وكأني بين الوصل وبين الـ
في محل بين الجنان وبين النـ
هجر ممن مقامه الأعراف
أرجو طورا وطورا أخاف

البحري^(١١) :

سأقيم بعدك عند غيرك عالما
وصنائع لك سوف يتركها النوى
سأودع الإحسان بعدك واللهمي
وسأستقل لك الدموع صباة
وسينزع العشاق عن أحبابهم
يأليت شيعري هل تراني قائلأ
علم الحقيقة أننى سأضيع
وكأنما هي أرسى وربوع
إذا حان منك البين والتوديع
ولو أن دجلة لي عليك دموع
جلدا ومالي عن هواك نزوع
هل لليالي الصالحات رجوع

(١٠) بحجة المجالس بدون عزو ٢٤٩ ، ومنسوبة في نهاية الأرب ٢ : ٢٤٣ إلى أبي حفص الشطرنجي ،
وفي آمالي المرتضى بدون عزو ، ونسبت في ديوان المعاني إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ١ : ٢٧٠ .
(١١) الديوان ٢ : ١٣١٤ ، اللهوة : العطية أو أفضل العطايا وأجزها ، والألف من الدنانير .

أبو تمام (١٢) :

لو حاز مرتادُ المنية لم يجد
قالوا الرحيلُ فما شككتُ بأنها
ردُّ الجموحِ الصَّعبِ أيسرُ مطلبًا
وله (١٣) :

ولقد أراك فهل أراكِ بِغَيْطَةٍ
أعوامُ وصلٍ كان ينسى طولها
ثم اثنتُ أيام هجر أُرِدِفْتُ
ثم انقضت تلك السنون وأهلها
آخر :

فراقك أيها المولى عذابُ
لقد أوحشتني من بعد أنسٍ
فما في العيش بعد البُعدِ خيرٌ
تفرقنا على وَعْدِ الليالي
فطالت مُدَّةُ التفريقِ حتى
آخر (١٤) :

كان لا يعرف العِناق فلما
فإذا كان في الفراقِ عناقُ
كان يومُ الفراقِ أبْدَى عِناقا
جعل الله كلَّ يومٍ فراقًا

(١٢) الديوان ٣ : ٦٦ وفيه لو جاء .

(١٣) الديوان ٣ : ١٥٠ وفيه انبرت بدلاً من اثنت .

(١٤) ابن الرومي : ديوان المعاني ١ : ٢٧١ .

المهلى (١٥) :

قال لى من أحبُّ والبينُ قد جَدَّ
ما الذى فى الطريقِ تصنعُ بعدى
ودمعى مُواصِلٌ لِشَهيقى
قلت أبكى عليك طولَ الطَّرِيقِ

السراج عمر الوراق :

سَأَلْتُهُمْ وقد حثوا المطايا
فما عطفوا علىَّ وَهُمْ غُصُونُ
قَفُوا شَيْئاً فَسَارُوا حَيْثُ شَاءُوا
ولا التفتوا إلىَّ وَهُمْ ظَبَاءُ

أبو الحسن الناشئ يودع سيف الدولة :

أودَّعْ لا أنى أودَّعُ طائعا
وأرجعُ لا ألقى سوى الوجد صاحبا
وأعطى بكرهى الدهر ما كنتُ مانعا
تجملُ منا بالصنائع والأعلا
لنفسى إن أبقىْتُ فى النفسِ راجعا
رعاك الذى يمتّ سعيًا لبيته
فنستودع الله العلا والصنائعا
ولقائك روضَ العيشِ أخضرَ يانعا

آخر :

ودعتُ قلبى يومَ توديعهم
وصيحتُ بالنومِ انصرفَ راشدا
وقلتُ يا قلبُ عليك السلامُ
فإن عيني بعدهم لا تنامُ

(١٥) خلا منهما شعره فى البيمة .

فصل في الرسول

القاضي التوحي :

تخير إذا ما كنت في الأمر مُرسِلاً
ورؤ وفكر في الكتاب فإنما
فمبلغ حاجات الرجال رسولها
بأطراف أقلام الأنام عقولها

أبو عطاء السندی :

إذا أرسلت في أمر رسولاً
ولا تترك وصيته لشيء
فأفهمه وأرسله أرياً
وإن هو كان ذا عقل أدباً
وإن ضيعت ذاك فلا تلمه
على أن لم يكن عليم الغيوباً

أحمد بن فارس الهمداني (١) :

إذا كنت في حاجة مُرسِلاً
فأرسل حكيماً ولا توصيه
وأنت بها كلف مغرم
وذاك الحكيم هو الدرهم

بوقص السدي يقول لآخر (٢) :

إذا كنت في حاجة مُرسِلاً
وإن باب أمر عليك التوى
فأرسل حكيماً ولا توصيه
فشاور لبيباً ولا تعصيه

(١) البنية ٣ : ٤٠٣ .

(٢) البيتان في هجة المجالس منسوبان إلى صالح بن عبد القلوس ٢٧٨ .

سودة الحرورى فى رسول المهلب بن أبى صفرة (٣)

ولما اختبرنا ظالما برسوله
شبيه أيه فى اسمه وفعاله
فلو كان ذا رأى وحسنٍ تثبت
لأن رسول المرء لطفاً برفقه
فإن كان ذا خرقٍ وثوكٍ فخرقه
وكل رسول لا محالة مبلغٌ
السلامى :

اختاره ملك الدنيا وأودعه
وبالسفارة جبريل استطال ومن
مجنون ليلى (٤) :

وكنت إذا ما اشتقت ليلى وقرها
بعثت رسولا لى إليها لأجتنى
ابن الجوزى :

بعثك مرتادا ففزت بنظرة
ونزهت طرفاً فى محاسن وجهها
فيا ليتنى كنت الرسول وليتنى
أرى أثراً منها بعينيك لائحا

(٣) ديوان شعر الخوارج ١٤٥ .

(٤) خلاص الديوان .

والبدیع فی ذلك قول المتی^(٥) :

ما لنا كلنا جوى يا رسولُ
كلما عاد من بعثتُ إليها
أفسدت بيننا الأماناتُ عينا
أنا أهوى وقلبك المتبول
غار منى وحار فيما يقول
ها وخانت قلوبهن العقولُ

وقال آخر :

إذا أبطأ الرسولُ فظنَّ خيرا
وإن يسرع فقل فرج قريبُ

البهاء زهير^(٦) :

قد أتاني من الحبيب رسولُ
جاءني في حاجةٍ وجئتُك فيها
ورسولُ الحبيب عندي حبيبُ
فأنا اليوم طالبٌ مَطْلُوبُ

(٥) الديوان ٣ : ٢٦٧ .

(٦) الديوان ٢٩ وفيه رجوتك. بدلاً من جئتك .

فصل في العتاب

بشار^(١) :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً
فعلش واحداً أوصل أخاك فإنه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها

صديقك لم تلق الذي لا تُعاتبه
مقارن ذنب مرةً ومجانبه
ظمئت وأى الناس تصفو مشاريبه
كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معاييه

الناشيء :

إذا أنا عاتبْتُ الملوكَ فإنما
وهبه أرعوى بعد العتاب ولم تكن

أخطُ بأقلامي على الماءِ أحرفاً
مودته طبعاً فصارت تكلفاً

كثير^(٢) :

ومن لا يغمض عينه عن صديقه
ومن يتبع جاهداً كلَّ عثرةٍ

وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبُ
يجدها ولا يبقى له الدهر صاحبُ

آخر :

ويسألني صديقي عنك فيما
فأطرق إن سئلتُ بغير شكوى

يلدور من المسائل والحكاية
وإطراق أشد من الشكاية

(١) الديوان ١ : ٣٠٩

(٢) الديوان ١٥٤ .

آخر :

سألتك حاجةً فوعدت فيها جميلاً ثم نمت عن الجميل
كأنك لم تكن من قبل هذا تنامُ وكنتَ ذا سهرٍ طويل
فيالك حاجةً جَلَبَتْ نُعَاسَا وكانت مَرَقْدًا عند المقيـل

أحمد بن يوسف^(٣) :

أتيتك مُشتاقا إليك مُسَلِّمًا عليك وإني باختِجَابِكَ عالمُ
فخبرني البوابُ أنك نائمٌ وأنت إذا استيقظتَ أيضا فنائمُ

محمد بن أبي عمران^(٤) :

سأترك هذا البابَ ما دامِ إذْنه على ما أرى حتى يلينَ قَلِيلًا
إذا لم أجد يوما إلى الإذنِ سُلْمًا وجدتُ إلى تركِ الحِجْيءِ سَيِّلا

ابن بسام^(٥) :

إني أتيتُك زائرا ومسلما كيما أقومَ ببعضِ حَقٍّ وَاجِبِ
فإذا ببابك حاجبٌ متظَرِّمٌ فعمودُ بابك في حَرَامِ الحاجِبِ
ولئن وجدْتُك راضيا بفعاله فتمام بابك في حَرَامِ الصاحبِ

آخر :

جئتكم محبةً وودًا لقيتكم مُغْلِقِينَ بابا

(٣) خلا منها شعره في أوراق الصوني .

(٤) ديوان المعاني ١ : ١٦٣ بدون عزو .

(٥) الممتع ٤١٤ للنهشل القيرواني .

سعى إلى نحوكم جنون عليه استأهل الحجابا

ابن أبي فسن^(٦) :

ولقد رأيتُ بيباب دارك جفوةً فيها لِحُسْنِ صنْعِكَ التكدير
ما بال دارك حيث تدخلُ جنّةً وبياب دارك منكراً ونكير

الناشيء^(٧) :

ليس الحجابُ من آلةِ الأشرافِ إن الحجاب مجانبُ الإنصافِ
ولقل من يأتي فيحجبُ مرةً فيعودُ ثانيةً بقلبٍ صافٍ
آخر :

متى تسخو بعطفكمُ الليالى ويُطوى بيننا قال وقيل
عتابٌ دائمٌ فى كلِّ يومٍ وحقكم لقد تعبَ الرسول

العباس بن الأحنف^(٨) :

لو كنتُ عاتبته لَسَكَنَ عِبْرَتِي أُمْلِي رضاك فزرتُ غيرَ مراقبِ
لكن ملّكتُ فلم تكن لى حيلةً صَدُّ المَلُولِ خلافُ صَدِّ العاتبِ

ولـه^(٩) :

وصالكمُ هجرٌ وحبكمُ قَلَى وعطفكمُ صَدٌّ وسلمكمُ حَرْبُ
وأنتمُ بحمدِ الله فيكمُ فظاظةٌ فكلُّ ذُلُولٍ من مرايككم صَعْبُ

(٦) ديوان المعاني ١ : ١٦٣ . منسوبة إلى جحظه .

(٧) اليتيمة ١ : ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٨٠ .

(٨) الديوان ٥٣ .

(٩) الديوان ٣٤ .

ابن بسام :

إذا حاجب ردكم مرةً وعُدْتُم فردكم ثانيةً
فقولوا له : يابن ، ثم اسكتوا

إبراهيم بن العباس^(١٠) :

وكنْتُ أذُمُّ إليك الزمانَ وكنتُ أَعُدُّكَ للنائباتِ
فأصبحتُ منك أذُمُّ الزماناَ فها أنا أطلبُ منك الأماناَ

آخر :

ومن الظلم أن يكونَ الرضى سرًّا ومن العدل أن يُشاعَ بهذا
ويبدو الإنكارُ وَسَطُ النادى مثل ما يُشاعُ ذاك في الأشهاد

آخر^(١١) :

وإخوان عهدتُهُم دُرُوعاً وكنائهُما ولكن للأعداى
وخلتُهُم سهاماً صائباتٍ وكنائهُما ولكن في فُؤادى
قالوا قد صَفَّتْ منا قلوبٌ لقد صدَّقوا ولكن عن ودادى

آخر :

جفاءً جرى جهراً لدى الناسِ واثبسط ومن ظن أن ينسى خَفِيَّ اعتذاره
وعذرٌ أتى سِراً فأكد ما فَرَطَ جَلِيَّ جَفَاءٍ فهو في غاية العَلَطِ

الصائى :

إذا ما تَقَضَّى الوُدُّ إلا تكاشراَ فهجراً جميلٌ بالفريقين صالح

(١٠) وميات الأعيان ١ : ٤٥ والطرائف الأدبية ١٦٦ ، ١٦٧ .

(١١) في حسن التوسل ٢٧٩ تنسب إلى ابن الرومى وأبى العلاء وعلى بن فضل القيروانى .

وما زج عذبا من إخائك مالح
فسيح ورزق الله غادر رائح
فلا القلب محزون ولا الدمع سافح
وسامحت بالهجران أني مسامح
عليك ولا صبب إلى السلم جانح
إلى البشر في وجهي وهو كالح

تَلَوْنَتْ أَلوانا على كثيرة
ولى عنك مُسْتَغْنَى في الأرض مذهب
سلام وداع لا تواصل بعده
لِتَعْلَمَ أني حين رمت قطيعتي
ألا إنني لا نائل بعداوة
نعاني ناع يوم يطعم صاحب

آخر :

مالك في قلبي من الواجب
وقس على الشاهد الغائب

تريد أن تعلم يا صاحبي
انظر إلى فعلك في أولاً

الطغرائي (١٢):

وأظهر إعراضا ومال إلى القدر
وتاركته في حُسن يُسر وفي ستر
وإن لم يعد ، ألغيت ذاك إلى الحشر

ومن شيمتي أني إذا المرء ملني
أطلت له فيما يحب عِنانه
فإن عاد في وُدِّي رجعت لوده

آخر :

وأكف اللوم عنه والعذل
أبدا يا صاح ما كان فعل

أكرمُ الصاحب ما صاحبني
وإذا يترك شيئا لم أقل

منصور الفقيه :

تقف بياي أقف بيايك
إلا إذا كنت في حسابك

إن ترزني أزرك أو إن
والله لا كنت في حسابي

(١٢) خلا منها الديوان .

آخر :

أنت عيني وليس من حق عيني غَضُّ أجفانها على الأَقْدَاءِ

آخر :

فإنك لن ترى طرداً لحرٍّ
ولم تُجَلِّبْ مودةً ذى وفاءٍ
كالصاق به طرفَ الهَوَانِ
بِمِثْلِ البشرِ أو بِرِّ اللِّسَانِ

المتنبي (١٣) :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونُه
وعادى محبيه بقول عَدَاتِه
وصدَّق ما يعتاده من تَوَهُّمٍ
وأصبح في ليلٍ من الشُّكِّ مُظْلِمٍ

وله (١٤) :

أقل أنل أن صنُّ احمل عل سل أعد
لعل عَتَبَكَ محمودٌ عواقبه
زِدْ هَشَّ بشٍّ هب اغفر ادن سر صل
فربما صحت الأجسام بالعلل

ابن الرومي :

تخذتكم درعا وثرساً لتدفعوا
وكنْتُ أرجو منكم خيرَ ناصرٍ
وإن أنتم لم تحفظوا لى مَوَدَّتِي
نبَلِ العِدا عني فكنتم نِصَالِهَا
على حين خُذْلَانِ اليَمِينِ شِمَالِهَا
فكونوا كَفَافاً لا عَلَيْهَا ولا لَهَا

منصور الفقيه :

لا يوحشُكَ منى ما كان منك إلَيَّا
فأنت مع كلِّ ذنبٍ أعزُّ خَلْقٍ عَلَيَّا

(١٣) الديوان ٤ : ٢٦٤ .

(١٤) الديوان ٣ : ٢١٠ .

آخر :

ومن يعفُ يوما عن صديقٍ لِعَثْرَةٍ
فحافظُ على العهدِ القديمِ ولا تكنُ
يدمُ فضلُهُ فيما بقي وخلائقُهُ
بَطِيئًا على المعروفِ رثًا عَلَائِقُهُ

آخر :

وكنْتُ أظنُّ أن جبالَ رَضْوَى
ولكنَّ الأمورَ لها اضطرارٌ
تزولُ وأن وُدَّكَ لا يزولُ
فإن يكُ بيننا وصلٌ جميلٌ
وأحوالُ ابنِ آدمَ تستحيلُ
ولا فليكنْ هجرٌ جميلٌ

ابن الأسعدي :

كتبْتُ على شوقٍ إليك كتابي
فأعرضْتُ عن عَتَبٍ عليك توددا
فكان جوابي عنه تركَ جَوَابِ
وهل ترتجى وُدَّ امرئٍ بعتاب

ابن الرومي :

لم أحتسبُ فيكَ الثَّوَابَ بِمَدَحَتِي
لو كان مَدْحِي حَسْبَةً لم أَكْسُهُ
إيَّاكَ يا ابنَ أكارِمِ الأَقْوَامِ
أحدًا أَحَقُّ به من الأَيْتَامِ

آخر :

وإنك إذْ أطمعتني منك بالرَّضَا
كَمُمَكِنَةٍ مِنْ ضَرَعِهَا كَفَّ حَالِبُ
وَأَيَّاسْتَنِي من بعد ذلك بالعَضْبِ
ومهرِيقَةٍ من بعد ذلك ما حلب

العباس بن الأحنف (١٥) :

إذا رضيتُ لم يُهْنِنِي ذلك الرِّضَا
لعلمي به أن سوف يتبعه العَتْبُ

وأبكى إذا ما أذنبْتُ خوفَ صَدِّهَا
وله (١٦) :

ما كنتُ أيامَ كنتِ راضيةً
علما بأن الرضا سيلحقه
فكلما ساءنى فعن خُلُقِ
منك التَّجَنُّى وكثرة السَّخَطِ
عنى بذلك الرضا بمَغْتَبِطِ
منك التَّجَنُّى وكثرة السَّخَطِ
منك وما سرنى فعن غَلَطِ

أبو العباس الهاشمي :

أبكى إذا غضبتُ حتى إذا رَضِيتُ
فالموتُ إن غضبتُ والموتُ إن رَضِيتُ
بكيْتُ عند الرضا خوفاً من العَضَبِ
إن لم يُرَخِّنِي سُلُو عِشْتُ في تَعَبِ

الشریف الرضى :

ومن العجز أن دعا بك عزمٌ
إننى عائذ بنعماك أن
فزال الحشامُ غيرَ مُكَبِّ
أَكْثَرَ قَوْلِي وَأَنْ أَطْوَلَ عَتْبِي

البحرئى (١٧) :

إن جرى بيننا وبينك عَتْبٌ
فالغرامُ الذى عهدت مقيمٌ
وتناعتُ منا ومنكِ الديارُ
والدموع التى شهدت غِزَارُ

وله (١٨) :

وفى عَيْنَيْكَ ترجمةً أَرَاهَا
وأخلاقٌ عهدتُ اللين فيها
تَدُلُّ على الضَّغَائِنِ وَالْحُقُودِ
غَدَتْ وَكَأَنَّهَا زُبُرُ الْحَدِيدِ

(١٦) خلا منها الديوان .

(١٧) الديوان ٢ : ٨٥٢ .

(١٨) الديوان ١ : ٥٧٦ .

ومالى قوةٌ تنهاك عنى
سأرحلُ عاتبا ويكون عَنبى
وأحفظُ منك ما ضيعتُ منى
على رَغَمِ الكواشجِ والحسودِ

ولا آوى إلى ركنٍ شديدٍ
على غيرِ التَّهْدِيدِ والوعيدِ
على رَغَمِ الكواشجِ والحسودِ

آخر :

تخالف الناسُ والزمانُ
تغيرُ الدهرُ بعضَ يومٍ
يا من عَدَاهُ الزمانُ عنا
فحيثُ حَلَّ الزمانُ كانوا
وانكشف الناسُ لى وبانوا
عُودوا فقد عاود الزمانُ

آخر :

ولقد منحتكم المودة صافياً
فجزيتمنى بالوصالِ قطيعةً
وكنتم ما اشمتمت عليه ضلوعى
شَتان بين صنيعكم وصنيعى

أبوسعيد الهمداني (١٩) :

أُصرِّحُ بالشكوى ولا أتناوَلُ
أفى كلِّ يومٍ من هواك تحاملُ
وإنى على ما كان منك لصابرٌ
وما أدعى أنى جليدٌ وإنما

إذا أنت لم تُجملَ فلِمَ أتَجَمَّلُ ؟
على ومنى كلِّ يومٍ تَحْمِلُ
وإن كان من أدناه يذبلُ يذبلُ
هى النفسُ ما حملتها تَحْمِلُ

آخر :

يا جائرَ الحُكَمِ فيمن لا يجيرُ له
إنى مقيمٌ على ما كنتَ تَعْهدهُ
لا تحمدننى على حسنِ الوفاءِ فلو
وعاذلاً فى الهوى منى وما عدلاً
من الوفاءِ به ، لا أعرفُ المَلَلَا
رُمتُ الجناية لم أعرف لها سُبُلَا

ابن عباد (٢٠) :

يصدُّ الفضلُ عنا أيَّ صدٍّ وقال : تأخرى عن ضعف معده
فقلتُ له جعلت. الواو عينا فإن الضعف أصبح في المودة

البيستى (٢١) :

لا يُغرِّتُك أننى لَينُ اللَّمِّ س فعزى إذا انتصيتُ حسامُ
أنا كالورْدِ فيه راحةُ قوم ثم فيه لآخرين زُكَّامُ

آخر (٢٢) :

تركُ العتابِ إذا استحقَّ أخُ منك العتابَ ذريعةُ الهَجْرِ

(٢٠) الديوان ٢١٢ .

(٢١) البيمة ٤ : ٣١٣ .

(٢٢) أنوار الربيع ٣ : ٧٠ .

فصل فى الاعتذار

أقبل معاذير من يأتيك مُعتذراً
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره
خير الصديقين من يُغضى لصاحبه
إن برَّ عندك فيما قال أو فجراً
وقد أجلك من يغصبك مُستترا
ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا

ابن المعتز^(١) :

قل لى : قد أساء جداً فلانُ
قلت : قد جاءنا وأحدث عُذراً
ومقام الفتى على الذل عارُ
ديّة الذنب عندنا الاعتذارُ

قصيدة الشاعر منها :

وما كنتُ أخشى أن يرى لى زِلَّةُ
إذا اعتذر الجانى مَحَا العذرُ ذنبه
ولكنّ قضاء الله ما عنه مذهبُ
وكلُّ امرئٍ لا يقبلُ العذرَ مُذنبُ

آخر :

إذا شئتُ أن تُدعى كريماً مُهذباً
إذا ما بدا من صاحبٍ لك زِلَّةُ
تقياً سرّياً ما جدا فطناً حُرّاً
فكن أنتُ مُحْتالاً لِزِلَّتِهِ عُذْراً

أبو العباس بن عطا :

العذرُ يلحقه التمويه والكذبُ
وليس فى غير ما يُرضيك لى أدبُ

(١) خلا منها الديوان .

وقد أسأتُ فبالنعمى التى سلفت
إلا مَنَنْتَ بعفو ماله سَبَبُ
على بن الجهم^(٢) :

ارضَ للسائل بالخضوع وللقا
واسْتَعِذْ منهما فبَسَ المقام
آخر :

لا عدتُ أركبُ ما قد كنتُ أركبُ
هذا مقامُ ظلوم خائِفٍ وجِلٍ
فاصفحْ بفضلِكَ عمن جاء مُعْتَدِرًا
مالى سواكَ ولا علمٌ ولا عملٌ
آخر :

بكيتُ على الأحبة حين ساروا
أناديهم بصوتى أين حلُّوا
يقول لى العذولُ وقد رآنى
أتهجرُ من تحبُ وأنت جارٌ
وتبكى عند فُرْقَتِهِ اشْتِيَاقًا
لنفسك لَمْ ولا تَلِمِ المطايا
آخر :

أتيتك تائبًا من كلِّ ذنبٍ
ألم تعلمْ بأن الله يعفو
وخيرُ الناس من أخطأ وتابا
وقد ملك العقوبه والثوابا

(٢) خلا منهما الديوان .

فَجَدَ بِالْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِي فَأُتِيَ
كثير الذنب ، واطَّرح العتابَا
آخر :

يا من عصي ثم اعتدى ثم اعترف
أبشِرْ بقول الله في آياته
ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
أبو حفص السهر زوري^(٣) :

يستوجبُ العفوَ الفتى إذا اعترف
لقلوبه : قل للذين كفروا
بما جناه وانتهى عما اقترف
إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
الداودي^(٤) :

ربما قَصُرَ الصديقُ المقلُّ
ولئن قلَّ نائلُ فصفاءٍ
عن حقوقِ بهنٍ لا يَسْتَقِلُّ
هَنَكِ سَرِّ الصِّديقِ لا يَجِلُّ
في ودادٍ ونيةٍ لا تَقِلُّ
ارخ سترا على خفارة سوى
ابن الأسعردى :

عَتَبُ الصديقِ على الصديقِ مقسَمٌ
إِما عتابٌ موافقٍ ومُواصلٍ
قَسَمينِ ليس عليهما من زَايدٍ
وَعَتَبُ مفارقٍ ومُباعِدٍ
أولا فَعَتَبُ مفارقٍ ومُباعِدٍ
من زَلَّةٍ من خاطيء أو عامِدٍ
وعلى كلا الحالين لا يخلو امرؤ
والعذرُ يمحو الذنبَ فاقبل عذرَه
تَذَرُ بكلِّ فعالة لا جاحِدٍ
وقد اعترفتُ بما اقترفتَ فجدَّ عَلى
جَهْلِي بصفح من حليم جائد

(٣) مر تخرج هذين البيتين سابقاً .

(٤) البيضة ٤ : ٣٤٥ .

البحترى^(٥) :

تناسى ذنوب قومك إن ذكر الذنوب إذا قدّمن من الذنوب
آخر^(٦) :

إذا كان وجه العذر ليس بيّن فإن أطراح العذر خير من العذر
آخر :

أقرّر بدنبك ثم اطلب تتجاوزنا عنه فإن جحود الذنب ذنبان
أبو تمام^(٧) :

أخرجتموه بكره عن سجيته والنار قد تبتضى من ناضير السليم
أو طأتموه على جمر العقوق ولو لم يخرج الشبل لم يخرج من الأجم
كاتب بكر :

ولو أن فرعون لما طغى وقال على الله إفكاً وزورا
أناب إلى الله مستغفراً لما وجد الله إلا غفورا

العسقلاني :

حال بينى وبين لقياك حالان وجول وقرب عهد عهد
فكان الوجول ليل محب وكان السماء كف جواد
آخر :

اصطلاح الناس على الهجر لكثرة الأنداء والقطر

(٥) الديوان ١ : ١٠٣ .

(٦) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٩ منسوب إلى محمد بن جابر .

(٧) الديوان ٣ : ١٨٩ .

فنحن في عذر لما قد ترى وأنت أيضا منه في عذر

آخر :

وما تأخرتُ عنك إلا لضعفٍ
أشرب الماء رَغْبَةً أَنْ سيطفى
فيزيد التهابها ، وعجيب
كيف نارٌ وقودها بالماءِ
بث فيه من شدة الحُماءِ
حرٌّ نارٍ تدور في الأَحْشاءِ

آخر (٨) :

إذا محاسني اللآلئ أدلُّ بها
صارت ذُنُوبًا فقل لي كيف اعتذر

سليمان بن جعفر :

لم آتِ ذنبا فإن زعمتُ بأن
قد تطرَّف الكفُّ عينَ صاحبها
قد جئتُ ذنبا فغيرُ معتمد
فلا يرى قطعها من الرشدِ

(٨) في التركيبة (ذنوى) بدلاً من ذنوبا .

فصل في التهانى

الصاحب بن عباد يمدح ابن العميد^(١) :

قدم الأمير مُقَدِّمًا في سبقه
فجبالها من حلمه ، وبِحَارُهَا
وكأنما الأفلاك طوع يمينه
قد قاسمته نجومها ، فنحوسُها
مازلت مشتاقا لنورِ جبينه
حتى بدا من فوق أجردَ سابح
يحكى السحابُ طلوعه فصهيله
فنظمتُ مَدْحًا لا وفاءَ بمثله

فكأنما الدنيا جَرَّتْ في طُرُقِهِ
من جوده ورياضُها من خُلُقِهِ
كالعبد منقادا لمالك رِقِّهِ
لعدوه وسعودُها في أَفْقِهِ
شوق الرياضِ إلى السحابِ ووَدْقِهِ
من قال قاب البرقَ فاه بصدقهِ
من رَعَدِهِ ومسِيرُهُ من برقه
وسجدتُ شكرًا لا نهوضَ بِحَقِّهِ

أبو القاسم بن أبى العلا^(٢) :

ورد البشيرُ بما أَقَرَّ الأعْيُنَا
وتقاسم الناسُ المسرةَ بينهم

وشفى النفوسَ فنلتُ غَايَاتِ المُنَى
قِسْمًا فكان أجْلُهُم قِسْمًا أَنَا

آخر :

نفسى الفداء لغائبٍ عن ناظرى
ومَحَلُّهُ فى القلبِ دون حِجَابِهِ

(١) الديوان ٢٤٩ والبيمة ٣ : ١٤٠ .

(٢) البيمة ٣ : ٣٢١ .

لولا تمتع ناظري ببقائه لو هبته لمبشري بإيابه
آخر :

قدمت قدومَ البدرِ بين صعوده
لبست سناه واعتليت اعتلاءه
آخر :

جاء البشيرُ مبشراً بقدومه
فكأنني يعقوبُ من فرحي به
والله لو قنع البشيرُ بمهجتي
أو قال هب لي ناظريك لقلتها
الحسن بن رشيقي^(٣) :

طلعت بطلعتك النجومُ سُعوداً
لما قدمت على السلامةِ قُدمت
في عسكرٍ ملأ السماءَ عجاجه
لازلك معمورُ المقامِ مؤملاً
وله :

لا زال يصحبُ رأيك التوفيقُ
عقدت لك الراياتُ بالنصرِ الذي
الله أعطاك الذي لم يعطه
قبضت سيوفك وهي في أعمادها
أبدأ وقال بالنجاح حقيق
لا يستطيع دفاعه مخلوق
أحداً وأنت بما أخذت خليق
وأسرت من عاديت وهو طليق

(٣) خلا منها الديوان .

أبو تمام فيمن أقام عن السفر^(٤) :

لو سرت لالتفت الضلوعُ على أسي
ولجف نوار الكلام وقلما
فالجو جوى إذا أقمت بغبطة
كلف قليل السلم للأحشاء
يقي بهاء العرس بعد الماء
والأرض أرضى والسماء سماء

المتبي منهى بعافية^(٥) :

المجد عوفى إذ عوفيت والكرم
صحت بصحتك الآداب وابتهجت
وما أخصك في برء بتهته
زال عنك إلى أعدائك الألم
بك المكارم وانهلّت بك الدّيم
إذا سلمت فكلّ الناس قد سلموا
ولله^(٦) :

يجشّمك الزمان هوىً وحُباً
وكيف تُعلّك الدنيا بشيء
وقد يؤذى من المِقة الحبيب
وأنت لِعِلّة الدنيا طيب

الحسن بن رشيق منهى بشرب دواء^(٧) :

زادك الله صحةً وشفاءً
وأطال البقا للدين والدنيا
فبحق فضلت سائر أهل الأر
أنت أوطأ أرضاً إذا ذكر النا
ما تداويت أو تركت الدواء
جميعاً بأن يطول بقاء
ضي حلماً ونجدةً وسخاء
سُ وأعدى جوى وأعلى سماء

(٤) الديوان ١ : ١٨ .

(٥) الديوان ٤ : ٩١ .

(٦) الديوان ١ : ٢٠١ .

(٧) خلا منها ديوانه .

وله^(٨) :

كيف مولاي بعد أَخَذِ دَوَائِهِ زَيْنَ اللَّهِ عَصْرَهُ بِيَقَائِهِ
جعل الله ما تناول نُوراً وضياءً يَشِفُّ من أَعْضَائِهِ
لو وجدنا إلى اللقاء سبيلاً لَشَفَّينَا صُدُورَنَا بِلِقَائِهِ

وله^(٩) :

عوفيت من رَمَدِ عَرَكَ ولم تزل أَلْحَظُ عَيْنَكَ في المَكَامِ نَاطِرُهُ
عجبا لَطَرِفِ نوره كَحَلِّ الْعُلَا كيف اِشْتَكَيْ والمُجْدِ يَكْحَلُ نَاطِرُهُ

تهنئة بشرب دواء :

لازلت في صحبة مدى الزمن لا يرتع السُّقْمُ منك في بَدَنِ
وجال نفعُ الدواءِ فيكَ كما يجولُ ماءُ الرِّيعِ في الغُصَنِ

ابن الرومي^(١٠) :

لم يُصَفِّ الدواءُ جَسْمَكَ إِلَّا عن صفاء كما يكونُ الصُّفَاءُ
فَلْأَعْدَائِكَ البِشَاعَةُ مِنْهُ وَلَكَ التَّنْفَعُ دُونَهُمِ وَالشُّفَاءُ

كتب البهاء زهير إلى جمال الدين يحيى بن مطروح^(١١) :

سلمت من كل أَلَمٍ ودمت موفورَ النِّعمِ
في صحبة لا يَنْتَهِي شبابُها إلى هَرَمِ
يحيى بك الجودُ كما يموتُ ما يحيى العَدَمِ

(٨) خلا منها ديوانه .

(٩) خلا منها ديوانه .

(١٠) الديوان ٨٧ .

(١١) الديوان ٢٤٢ .

وبعد ذا قل لي ما كان من الأمر وكم

ابن الرومي ينيء بفصاد :

عرق فراه شبّا الحديدِ عن دَمِ
إني أظن قرارةً حظيت به
أُتْلِفَ به داءٌ واخلف صحّة

كعصارة المسك الذكي الأذفرِ
ستكون أخرى الدهر مَعْدِنِ عنبر
والبس جَدِيدِ العيش لبس معمر

وله ينيء بعرس :

زفت إلى بدرِ الدّجى الشمسُ
وأقبلت نفس إلى مُنيّة
ذلك عرسُ الدهر من أجله

ولاح سعدٌ وخبا نَحسُ
بمثلها تغتبط النَّفْسُ
حن غد والتفتت أُمس

حسن بن رشيق ينيء بعافية^(١٢) :

بعُدوك السوء الذى تَحْشَاهُ
يا أيها الملكُ المقدمُ سيّره
لولاك لم يكمل على تحقيقه
لما اشتكى تَصَدَّعت كبدُ العَلا
وتوقّف الفلكُ المدارُ تحيّرًا
حتى إذا كشف الإله بفضلِهِ
عادت إلى الإسلام بهجة نُوره
وتجرحت لله منا أَكْبَدُ
ركب المعز فكان يوم ركوبه
نَشَرَتْ به أعلام نصر بعضُها

ولك البقا وكل ما تَرْضَاهُ
رَضَى الأنامُ بهديها والله
دين امرئ منا ولا دُنيَاهُ
شَفَقًا عليك واسلمته قُوَاهُ
ولذاك طال على العيون دجَاهُ
غَمّ القلوب ومن لذلك سيوَاهُ
وجرى الزمانُ بها على مَجْرَاهُ
شُكْرٌ ، وَخَرَّتْ أوجهٌ وجِبَاهُ
عيدٌ يكلُّ الطرفُ عن مَرَاهُ
شَتَّى الصفاتِ وبعضُها أَشْبَاهُ

(١٢) خلا منها الديوان .

مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْجَلَالِ مَهَابَةٌ
 لو مَسَّ ماءَ البحرِ عادُ أَجَاغِهِ
 فليهنّا فيه السلامة إنّها
 المتنبى يهنئ بعيد الأضحى (١٣) :

هينئاً لك العيدُ الذى أنت عيدُه
 فذا اليومُ فى الأيامِ مثلك فى الورى
 هو الجلد حتى تفضل العينُ أختها
 وعيدٌ لمن أضحى وسمى وعيداً
 كما كنتَ فيهم أُوحداً كان أُوحداً
 وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيداً
 الحسن بن رشيق يهنئ بعيد النحر (١٤) :

أتى العيدُ تركضُ أيامُه
 يشرُّ بالتَّجَحُّجِ إقبالُه
 ووجهك قبلُ جَحُّ النَّدى
 فصلُّ لربِّك وانحرهم
 إليك ويحسُّدُه عامُه
 وتُخَفِّقُ بالنصرِ أعلامُه
 وأعداءُ ملكك أنعامُه
 فشانيك ما تمَّ إسلامُه

الصابى (١٥) :

صلِّ ياذا العُلا لربك وانحر
 أنت أعلى من أن تكونَ أضاً
 بل قروما من الملوكِ ذوى السَّوْ
 كلما خر ساجداً رأسُ
 كلِّ ضِدٍّ وشانئ لك أبتَر
 حيكَ قروما من الجمال تُعقر
 دُرِّ تيجانها أمامك تُشَرُّ
 منهم قال سيفك الله أكبر

(١٣) الديوان ٢ : ٧ .

(١٤) خلا منها الديوان .

(١٥) الهيمة ٢ : ٢٧٩ .

وله (١٦) :

يا سَيِّدًا أَضْحَى الزَّما نُ بِأَسْرِهِ مِنْهُ رَبِيعًا
أَيَّامُ دَهْرِكَ لَمْ تَنْزَلْ لِلنَّاسِ أَعيَادًا جَمِيعًا
حَتَّى لأَوْشَكَ بَيْنَهَا عِنْدَ الْحَقِيقَةِ أَنْ تُضِيعًا
فَاسْلَمْ لَنَا مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ عَلَى أَفْقٍ طُلُوعًا
وَاسْعُدْ بَعِيدَ مَا يَزَا لُ إِلَيْكَ مُعْتَقِدًا رُجُوعًا

آخر مثنى يوم المهرجان :

اسْعُدْ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ لَا زِلْتَ مُحْرَسَ الْمَكَانِ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَطَوْلُهُ وَتَعِيشُ مِنْ بَعْدِ الزَّمَانِ
مُتَمَكِّنًا مِمَّا تَرِيدُ مُبْلَغًا أَقْصَى الْأَمَانِ

ابن الرومي مثنى بأضحى ونوروز :

اسْعُدْ بَعِيدَ أَخَا نُسْكَ وَإِسْلَامِ وَعِيدَ لَهْوِ طَلِيقِ الْوَجْهِ بَسَامِ
عِيدَانِ : أَضْحَى وَنُورُوزَ كَأَنَّهُمَا يَوْمَا فَعَالِكَ مِنْ بؤْسٍ وَلِإِنْعَامِ
كَذَاكَ يَوْمَاكَ ، يَوْمٌ سَيِّئُهُ دِيمٌ عَلَى الْعَفَاةِ وَيَوْمٌ سَيِّئُهُ دَامِ
تَنَافَسَ النَّاسُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ فَيَضًا يَتَتَغَوْنَ أَيَّامَا بِأَعْوَامِ
لَا يَعِدِ اللَّهُ أَيَّامًا لَهُ جَمَعَتْ إِلَى سَكُونِ لَيَالٍ أَنْسَ أَيَّامِ

ابن الرومي :

لَا زَارَكَ الْعِيدُ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَاقٌ تَحْدُوهُ نَحْوُكَ أَشْوَاقُ وَأَفْوَاقُ
فَاسْعُدْ بِإِقْبَالِ عِيدٍ قَدْ أَضَاءَ بِهِ مِنَ الْبَسِيطَةِ أَقْطَارُ وَأَفَاقُ

وعدت أمثاله والسعد طالعة
وأنت في نعمة تصفو ملابسها
نجومه ولواء العز خفاق
وما لجدتها ما عشت إخلاق

وله :

عظم الله يومَ فطرك فطرا
وأهلَّ الشهرَ بالعيد ما
أحمدُ الله إذ أرايَ عيداً
طاب فيه نسيَمُ عطرك حتى
وتجليت ملء عين وصور
طُلت مجدا وطُلت فخرا
يا بن أعلى الملوك مجداً وذكراً
عشت وأبقاك آخر الدهر عصراً
لا أرى فيه فوق أمرِك أمراً
لحسيناً عجاج خيلك عطراً
وقديماً ملأت عيننا وصوراً
بنى آدم طراً فطُل كذلك عُمرنا

القاضي الفاضل ينيء بشهر الصيام :

شُهرتَ إلى حسن الصنيع فلم تدغ
نوداً لو أن الله انشَرَ من ثوى
ولما أتى شهر الصيام قرنته
فلم تلف في أفعالِك الغر موضعا
عممت جميع الخلق منا فكلهم
ولو أنهم صاموا الزمان جميعه
فلا حجب الله الكريم دعاءهم
لغيرك حظاً فيه يُروى ويُذكر
ليشملهم منك النوال الموفر
جمالاً وبراً منك ما زال يُشهر
لمُستدرك فيما يصوم ويفطر
مُقرٌ بعجزٍ مُثقل الظهر موفر
لشكرِ الذي أحياهم بك قصروا
ودمت على الأقدار تنهى وتأمر

وله ينيء بفتح :

وسررت أفدة الورى ، فدعائهم
فلأنت للأيام أفضل سائس
لا زلت ذا عز مُهين للعدا
لك بالخلود مولد التامين
وعلى عباد الله خير أمين
أبدأ وعزم للفتوح ضمين

تهنئة بعيد :

عيدٌ أظَلَّكَ وقتُه المسعودُ وأتاك من طربٍ إليك يَمِيدُ
فاسعد بِمَقْدَمِهِ السعيدِ ولم تزلْ أمثاله أبداً عليك تَعُودُ
في نعمةٍ وسعادةٍ وسلامةٍ ودوامٍ عِزٍّ ظلُّه مَمْدُودُ

عبد الصمد بن بابك في الصوم^(١٦) (مكرر) :

كساك الصومُ أعمارَ اللَّيالي وَأَغْقَبَكَ الغَنِيمةَ في المآبِ
ولا زالت سُعودك في خلودٍ يبارى بالمدى يومَ الحِسَابِ

تهنئة بشهر الصيام :

أتى الصومُ فاسعد بالصيام وبالظفر وعش في نعيمٍ خالدٍ دائمٍ الدَّهرِ
وقضَ حقوقَ الصومِ فرضاً وسُنَّةً ولا تنسَ حقَ العيدِ في آخرِ الشَّهرِ
ودم أبداً في نعمةٍ وسعادةٍ وتخلد عِزُّ ما أضاء سَنَا البدرِ

التوخي^(١٧) :

نلتَ في ذا الصيام ما تَرْتَجِيهِ ووقاك الإلهُ ما تَتَّقِيهِ
أنتَ في الناسِ مثلُ شَهْرِكَ في الأشدِّ هِرْ بل مثلُ ليلةِ القَدْرِ فيه

تهنئة بشهر رجب :

وافاك شَهْرُ اللَّهِ طَلَقاً ضاحِكاً فاسعد به يا سَيِّدَ الوزراءِ
ولقد رَغِبْتَ بنيةً مَجْبُولَةً من حسنِ إخلاصٍ وصدقٍ ولَاءِ
وصَحَّحتَ فيه داعياً حتى لقد أسمعته وهو الأصمُّ دُعائِي

(١٦) البيضة ٣ : ٢٨٠ .

(١٧) ابن لُكَّك البيضة ٢ : ٣٤٦ ، الديوان ١ : ١٧١ مع اختلاف في الترتيب .

وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ فِيكَ أَجَانِبِي يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَحَائِي
البحترى فيمن قلد عملا بعد نكبة (١٧ مكر) :

هَذِي مَخَالِيلُ بَرَقَ خَلْفَهَا مَطَرٌ مُرُو وَوَزَى زَنَادٍ خَلْفَهُ لَهَبٌ
وَأَزْرَقُ الصَّبْحِ يَأْتِي قَبْلَ أَيْضِهِ وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطَرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ
وَرَبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ الْأُمُورِ إِلَى مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبٌ
آخر :

مَا تَصَرَّفَتْ فِي الْوَلَايَةِ إِلَّا فَزَتْ مِنْ حَظِّهَا بِقَسَمِ جَسِيمٍ
لَمْ تَزَلْ مِنْ عَيُونِهَا أَبْيَضَ الثَّوْبِ بَ وَمِنْ دَائِهَا صَحِيحَ الْأَدِيمِ
القاضي بن خلاد وكتب إلى المهلبى لما استوزر (١٨) :

الآن حِينَ يُعْطَى الْقَوْسُ بَارِيهَا وَأَبْصَرَ الشَّمْسَ فِي الظُّلُمَاءِ سَارِيهَا
الآن عَادَ إِلَى الدُّنْيَا مُهْلَبُهَا سَيْفُ الْوِزَارَةِ بَلْ مُصْبَاحُ دَاجِيهَا
أَضْحَى الْوِزَارَةُ تَزْهَوُ فِي مَوَاقِبِهَا زَهْوُ الرِّيَاضِ إِذَا جَادَتْ غَوَادِيهَا
تَاهَتْ عَلَيْنَا بِمَيْمُونٍ نَقِيَّتِهِ قَلْتُ لِمَقْدَارِهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
مَعَزُ دَوْلَتِهَا هَنْتَهَا فَلَقَدْ أَيَّدَتْهَا بُوْثِي مِنْ رَوَاسِيهَا
فأجابه :

مَوَاهِبُ اللَّهِ عِنْدِي لَا يُدَانِيهَا سَعَى وَمَجْهُودُ سَعَى لَا يُوَارِيهَا
وَاللَّهُ أَسْأَلُ تَوْفِيقًا لَطَاعَتِهِ حَتَّى يُوَافِقَ فَعْلَى أَمْرٍ مَا فِيهَا
وَلَقَدْ أَتْنِي أَيْبَاتٌ مَهْدَبَةٌ رَقِيقَةٌ جَزَلَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا

(١٨) البيعة ٣ : ٤٢٢ ، وابن خلاد هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن القاضي ، والنقيب = كبير القروا
المعنى بشؤونهم ، نقيه الرجل سجيته ويقال هو ميمون النقيه .

ضَمَّتْهَا حَسَنَ إِبْدَاعٍ وَتَهْنِئَةٍ أَنْتَ الْمُهْنَى بِيَادِهَا وَتَالِهَا
فَتَقَ بَنِيْلُ الْمُنَى فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ أَصْبَحْتَ تَغْمُرُهَا مِنَى وَتُنْشِهَا
فَأَنْتَ أَوَّلُ مَوْثُوقٍ بِنَيْتِهِ وَأَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ حَالٍ يُرْجَى

ابن الرومي :

لِتَهْنِ الْبِلَادَ حَصِينَةً وَكُتَابَهَا ثُمَّ حَسَابَهَا
طُلُوعُ السَّعُودِ بِدِيْوَانِهَا غَدَاةَ تَقَلَّدَتْ أَسْبَابَهَا

تهنئة بقدوم :

غَدَتْ بِكَ أَفْقُ الْبِلَادِ حَصِينَةً وَهَلْ تُمَجِّلُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ إِيمَالُهَا
إِذَا غَبَتْ عَنْ أَرْضٍ وَيَمُتَّ غَيْرُهَا فَقَدْ غَابَ عَنْهَا شَمْسُهَا وَهَلَالُهَا

تهنئة بمولود :

هَبَّةٌ مَبَارَكَةٌ وَتُعْمَى غَضَّةٌ وَدَلَائِلُ شَهَدَتْ بِجَدِّ صَاعِدِ
وَزِيَادَةُ الْعَمْرِ الْمَقَابِلِ سَعْدُهُ فَالْ يَدُلُّ عَلَى سُرُورٍ زَائِدِ
فَالْجَدُّ يَضْحَكُ وَالنَّدَى مُسْتَبْشِرٌ بِأَعَزِّ مَوْلُودٍ لِأَكْرَمِ وَالِدِ
بَلَغَ الْإِلَهَ نَهَايَةَ كُلِّ مَا أَمَلْتَهُ فِيهِ بِرَغْمِ الْحَاسِدِ

الخالديان (١٩) :

بَشَرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ فِي عَلَيْهِ قَدْ صَعَدَا
وَقَدْ تَفَرَّعَ فِي أَرْضِ الْوِزَارَةِ عَنْ دَوَّجِ الرِّسَالَةِ غَصْنٌ مَوْزُقٌ رَشَدَا
فَلِيْنَهَا الصَّاحِبُ الْمَوْلُودَ وَلْتَرِدَ السَّ عَوْدَ تَجْلُو عَلَيْهِ الْفَارِسُ النُّجْدَا
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلَّا مُبَالِغَةً فِي صِدْقِ تَوْحِيدٍ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا

(١٩) البيهية ٣ : ٢٣٦ منسوبة إلى أبي محمد الخازن .

حسن بن رشيق (٢٠) :

طلعت بسعد طلعة المولود
نور يضيء دجى الخطوب السود
إتيائه بالطالع المسعود
كانت وأذنت العلا بخلود
لأمثل قلب المجد والتوحيد
طيا وأظهر نضرة في العود
حتى أصابت كل قلب حسود
قامت بذاك دلائلي وشهودي
واشفعه من أمثاله بعديدي
أهدى إليك العيد قبل العيد

بشرى بل بشرى الندى والجود
هذا سليل النيرين بوجهه
بالطائر الميمون والقال الرضى
فاليوم أشرق المكارم فوق ما
حل السرور بكل قلب ثاوياً
وتعطر الأفق البعيد لذكره
يا فرحة شملت بيهجتها الورى
أما الزمان فانت قرّة عينه
فاشدّد به اللهم أركان العلا
واسلم أبا حسن لأفصل منحة

عبدالله بنىء بمولود :

أقسم بالله لقد أنجيا
لا بذكر من مشرق مغربا

بدر وشمس ولدا كوكبا
ثلاثة تشرق أنوارها

آخر :

وزيتها في الحياة المأل والولد
فيما تحب فذا عز وذا عضد
غنما وبارك فيك الواحد الصمد
مدت إليه بسوء للزمان يد

مواهب الله لا يحصى لها عدد
فالحمد لله قد أصبحت بينهما
وليتهك الفارس الميمون طائره
وعشت حتى ترى منه البنين ولا

(٢٠) خلا منها الديوان .

آخر :

تمت لك النعماء فيه مُمتعا
وبقيت حتى إستضاء برأيه
بعلو همته ووزي زئاده
وترى الكهول الشم من أولاده
تهنئة للصنوبرى بطهر^(٢١) :

أرى طهرا سيثمر بعد عرسا
وما قلم يجيد المشق إلا
كما قد يُثمر الطرب المُدامه
إذا ما أُلقيت عنه القلامه
ابن الرومى تهنئة بعرس :

الحمد لله الذى سرنا
أعرست النعماء بكفوها
لا زلت فى كل صباح ندى
نكتسى فى ظلك من دهرنا
فيك بما سرك فى نفسك
فلتطعم المعروف فى غريبك
ويومك المرنى على أمسك
ونلبس الأنوار من شمسك
أبو العلا المعرى تهنئة بعرس^(٢٢) :

نافذ الأمر فى جميع الأمور
خاضعات لك الكواكب تختص
لا تؤثرن فى الولى ولا الحا
وتهن التعمى السنية والبس
وتمتع بنصرة العيش إذ جا
خير أيدي الزمان عند بنى الد
كنت موسى وافتك بنت شعيب
ابق فى نعمه بقاء الدهور
مواليك بالمحل الأثير
سد حتى تشير بالتأثير
حلل المجد والمحل الخطير
عتك فى رونق الزمان النصير
نيا أت فى أوان خير الشهور
غير أن ليس فيكما من فقير

(٢١) الديوان ٤٨٨ .

(٢٢) سقط الزند ٢٧ . والشرط الثانى مقدم على الأول

زَلْ إِلَّا أَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ
نُ خَوْفًا مِنْ ضَوْءِ فَجْرِ مُنِيرِ
أَنْ تَحُورَ الشَّمْسُ رِقِّ الْبُحُورِ
وَكَذَا الدُّرُّ سَاكِنٌ فِي الْبُحُورِ
ح مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورِ
مَرَّ عِيدَ سَمُوهُ عِيدَ السُّرُورِ
فَالْهَلَالُ الْمَضِيءُ وَجْهَ الْأَمِيرِ
فَهُوَ مَلَأَ الْعَيُونَ مَلَأَ الصُّدُورِ
لَحِقَ الْقَوْمُ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
إِنَّهُ لَا يَعُودُ بَعْدَ الْمُرُورِ
كَ الْمَعَالَى دَعَا سِقَاقُ وَزُورِ

لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفَ لِيَسْتَدِ
رَحَلْتَ مِنْ فَنَائِهَا شُهْبُ الْغُلَمَا
يَا هَلَا نِعْمَةً وَلَيْسَ بِيَدِ
دُرَّةٍ مِنْ ذُرَاكَ تَسْكُنُ بَحْرًا
أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى فَمَنْكَ يَفِيدُ الصَّبْرَ
ظَلَّ النَّاسُ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا الْأَمْرَ
إِنْ يَكُنْ عِيدُهُمْ بِغَيْرِ هَلَالٍ
رَاقَهُمْ مَنْظَرًا أَوْ هَابُوهُ خَوْفًا
لَا تَسْلُ عَنْ عِدَاكَ أَيْنَ اسْتَقَرُّوا
عَشْتُ حَتَّى يَعُودَ أَمْسٌ لِعِلْمِي
فَادْعَاءُ الْمُلُوكِ غَيْرِكَ إِدْرَا

تهنئة بعروس :

هِيَ الْبَكْرُ مَعْنَى لَوْنُهَا الْكَاعِبُ الْبَكْرُ
إِذَا اقْتَرَنَتْ فِي الْهَالَةِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ

هَنِيئًا لَكَ الْعَرَسُ السَّعِيدُ وَلَيْلَةٌ
وَلِإِنَّ بَدِيعًا فِي الْوُجُودِ وَآيَةٌ

الصالحى :

وَتَنَالُ فِي جَنَابَتِهِ الْآمَالُ
شَمْسٌ عَلَيْهَا بِهِجَةٌ وَجَمَالُ
قَدْ مَدَّ مِنْهُ عَلَى الْأَنَامِ ظِلَالُ
يُرْجَى الصَّلَاحُ وَتُخَسَّنُ الْأَحْوَالُ
تُوفَى عَلَى مَاضِيَّهَا اسْتِقْبَالُ

عَرَسٌ يُغْرَسُ عِنْدَهُ الْإِقْبَالُ
بَدْرٌ يُزْفُ إِلَيْهِ وَسَطُ سَمَائِهِ
سَعْدَانِ ضَمَّهُمَا نَعِيمٌ دَائِمٌ
وَإِذَا تَقَارَنَتِ السُّعُودُ فَعِنْدَهَا
دَامَا بَعِيشٌ طَيِّبٌ وَنِعْمَةٌ

تهنئة بفصاد لابن المعتز (٢٣) :

يا فاصدً من يدٍ جَلَّتْ أيادِها وذاقَ مِنْها الرَّدَى قَسْرًا أَعادِها
يُد الندى هـى ، فارِيقُ لا تُرِقَ دَمَها فإن أرْزاقَ طُلَّابِ الندى فيها
آخر :

عجبتُ للمُبْضِعِ كيف ارتوى من ساعِدٍ يَسْقَى السيوفَ الدِّماء
البهاء زهير عنيء بخلعه وقدم (٢٤) :

تَمْلِيْتهُ يا لابسَ العُرِّ ملبسا وهنأته يا غارسَ الجودِ مغرسا
قدمتَ قدومَ الغيثِ للروضِ إنها به أشرقتَ حُسْنًا وطابتَ تَنَفُّسًا
علوتَ بنى الأيامِ إذ كنتَ فيهمُ إذا ذكروا ، أسمى وأسنى وأرأسا
غمامٌ هـى ، بحرطما ، قمرأضا حسامٌ مضى ، أليثٌ قسا ، جَبَلٌ رَسا
وحاشاه إنى غالطَ حينَ قِسْتَه وذاك قِياسٌ تركه كان أَقْبَسا

أبو سعيد الرستمي عنيء بخلعة وتمدح (٢٥) :

يا بنَ الذين إذا بَنَوْا شَادُوا وإن أَسَدُوا يدا عَادُوا وإن يَعْلُوا يَفُوا
إن حاربوا لم يحجمُوا أو قاتلوا لم يَنْدَمُوا أو عاقبوا لم يَشْتَفُوا
ومتى استَجيروا أشفَعُوا ومتى اسْتَنيلُوا سرفوا ومتى استيعدوا أضعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقلوا لم يغدروا أو ملكوا لم يعسفوا
خلع كَانُوارِ الرِّيعِ مَدْبَحُ وموشَمٌ ومنمَمٌ ومَقُوفُ

(٢٣) خلا منها الديوان .

(٢٤) الديوان ١٣٨ .

(٢٥) النيمة ٣ : ٣١٧ .

حُسْنَا يَكَادُ الْبُرْقُ مِنْهُ يُخْطَفُ
وَبِكَ الْمَلَابِسُ وَالْحُلَى تَتَشَرَّفُ
فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً وَيُسَجَّفُ

بِهَرَّتْ عَيُونَ النَّاظِرِينَ وَأُبْرَزَتْ
وَلَكِنْ كَبُرَتْ عَنِ الْمَلَابِسِ وَالْحُلَى
الْبَيْتُ يَكْسِي وَهُوَ أَشْرَفُ بَقْعَةٍ

ومنها ما هو من عين المعنى (٢٦) :

وَالْجَوْ صَافٍ وَالْجَنَانُ تَزْخَرُفُ
وَعِمَامَةٌ سَحَّ وَرَوْضٌ مَدْنَفُ
أَذْكَى مِنَ الْمَسْكِ الذَّكَى وَأَعْرَفُ
وَلِكُلِّ نَفْسٍ عِزَّةٌ وَتَغَطَّرُفُ

أَوْ مَا تَرَى حَسَنَ الزَّمَانِ وَطِيبَةِ
شَمْسٍ مُحَجَّبَةٍ وَظِلٍّ سَجَسُجٍ
نَبَأٌ تَبَاشَرَتْ الْقُلُوبُ لَذِكْرِهِ
فَلِكُلِّ عَيْنٍ قِرَّةٌ وَمَسَرَّةٌ

الرستمى عنى الصاحب بدار (٢٧) :

مَعَالِيهِ فَوْقَ الشَّعْرَتَيْنِ مَنَازِلَا
عَرِينَا وَأَنْ يَسْتَطْرِفَ الْبَحْرَ سَاحِلَا
وَلَا الْبَدْرَ مَتَابَا وَلَا الْبَحْرَ نَائِلَا
أَعْيِيدَا وَلَا زَهَرَ النُّجُومِ قِيَائِلَا
وَسَائِرُ مَا يَبْنِي الْأَنَامُ إِلَى بَلَى

وَأَغْنَى الْوَرَى عَنْ مَنْزِلٍ مِنْ بُيُوتٍ لَهُ
وَلَا غُرُو أَنْ يَسْتَحِثَّ اللَّيْثُ بِالسَّرَى
وَوَاللَّهِ مَا أَرْضَى لَكَ الدَّهْرَ خَادِمَا
وَلَا الْقُلُوكَ الدُّوَارَ دَارًا وَلَا الْوَرَى
فَإِنْ الَّذِي يَبْنِيهِ مِثْلُكَ خَالِدٌ

اليزيدى عنى الصاحب بدار (٢٨) :

وَلِلْمَكَارِمِ وَالْعِلْيَاءِ مَغْنَاهَا
وَالْبُسْرِ أَصْبَحَ مَوْصُولَا بَيْسَرَاهَا

دَارًا عَلَى الْعِزِّ وَالتَّائِيدِ مَبْنَاهَا
فَالْيُمْنُ أَقْبَلَ مَقْرُونَا يُيْمِنَاهَا

(٢٦) البيهية ٣ : ٣١٨ .

(٢٧) البيهية ٣ : ٢٠٧ .

(٢٨) البيهية ٣ : ٢٠٤ أبو الحسن صاحب البريد وهو ابن عمه الصاحب .

ولما بنى الناس في دنياءك دورهم
فلو رضى مكان البسط أعيننا
بنيت في دارك الغراء دنياءها
لم تبقى عين لنا إلا فرشناها
آخر (٢٩) :

سرَّك الله بالبناء الجديد
هذه الدار جنة الخلد في الدنـ
قد تولى الإقبال خدمته فيـ
قل للجص كن رصاصا وللا
فتناهى البنيان وارتفع الإيد
وتبدت من فوقه شرفات
فتمل السرور والتذ بالعيش
تلك حال الشكور لا المستزيد
يا فصلها وأختها بالخلود
هـ على رسمه كبعض العبيد
جبر لما علاه كن من حديد
وان حتى أناف بالتشيد
كنساء أشرفن في يوم عيد
ودم في صعود جد سعيد
آخر (٣٠) :

بنيت الدار عالية
فلا زالت روس عدو
كمثل بنائك الشرفا
ك في حيطانها شرفا
آخر :

فاهنا بذى العام الذى
عمرت عدة ما حواه
قد جاء بالبشرى ضمينا
من دقائقه سنينا
للبين والدنيا أمينا
وبقيت يا مولى الورى

(٢٩) أبو القاسم الزعفراني ، البيعة ٣ : ٢٠٨ .
(٣٠) أبو بكر الحواري ، البيعة ٣ : ٣١٤ .

فصل فى التهادى

إذا أتت الهدية باب دار تبادرت الأمانة من كواها^(١)
آخر :

إن الهدية حلوة كالسحر تجلبُ القلوبا
تُذنى البعيد من الهوى حتى يصيره قريبا
أحمد بن أبى يوسف^(٢) :

على العبد حقّ فهو لابد فاعله
ألم ترنا نُهدى إلى الله ما له
ولو كان يُهدى للجليل كقدره
ولكنّا نُهدى إلى من نُحبّه
ابن طباطبا العلوى^(٣) :

لا تنكرن إهداءنا لك منطقا
فالله عز وجلّ يشكرُ فعل من
منك استفدنا حسنة ونظامه
يتلو عليه وخيه وكلامه

(١) بهجة المجالس ٢٨٨ بدون عزو .
(٢) زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، خصائص الخاص ١٢٤ ، الأوراق ٢١٢ ، البداية والنهاية ١ / ٢٦٩ ، معجم
الأدباء ٢ : ١٦٩ ، ديوان المعاني ١ : ٩٥ .
(٣) زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، محاضرات الأدباء ١ : ٩٠ ، ٢ : ٢٨٤ ، ديوان المعاني ١ : ١٣٠ .

البستي (٤) :

لا تنكرون إذا أهديتُ نحوك من علومك الغرِّ وآدابك التُّفَّا
فَقِيَمُ الباغُ قد يُهدى لِمالِكه بِرِسمِ خدمته من باعه التُّحفا

سعيد بن حميد (٥) :

هديتي تُقْصِرُ عن هِمَّتِي وهِمَّتِي تُقْصِرُ عني مَالِي
فخالصُ الوُدِّ ومحضُ الثَّنا أَحْسَنُ ما يُهْدِيهِ أُمثَالِي

آخر (٦) :

هدايا الناس بعضهم لبعض
وتزرعُ في الضمير هوىً وحُبًّا
تُولَّدُ في قلوبهم الوصَالا
وتكسوهم إذا حضروا جَمَالا

آخر :

أى شيء أهدى إليك وفى
منك يا جنة النعيم الهدايا
وَجْهك من كلِّ ما تُهدى معنى
أفأهدى إليك ما منك يُجْنِي

سعيد بن حميد (٧) :

قد بعثنا إليك أكرمك الله بشيء فكن له ذا قبول
لا تَقْسِه إلى نَدَى كَفْك الجَزَل ولا تَيْلِك الكثير الجزيل
واعْتَفر قِلَّةَ الهَدِيَةِ مِنِّي إن جُهدَ المَقِلِّ غَيْرُ قَلِيلٍ

(٤) الديوان ٢٨٠ ، زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، والباغ الطيب .

(٥) أشعار سعيد بن حميد ١٦٠ ، والبيتان منسوبان في معجم الشعراء ٤٣٠ إلى محمد بن مهدى المكيرى .

(٦) بهجة المجالس ٢٨٥ بلون عزو ، ونسبت في معجم الأدباء ١٠ / ١٤٧ إلى ابن قيم الزبير بن الحسن بن على

الترقى سنة ٥٨١ هـ ، وهما في ديوان ألى الضاحية ٣٤٢ .

(٧) خلا منها أشعار سعيد بن حميد .

البحترى يستهدى مسكا^(٨) :

الطيبُ يهدى ويستهدى طرائقه
والمسكُ أشبه شيء بالشبابِ فهَبْ

أبو الخطاب وقد أهدى عودا :

أجلُ قلدرك عما تَحْتَوِيهِ يَدِي
وقد أتى عن رسول الله قُذُوتَنَا
وهذه من ذكِّي العودِ تذكرة
فامدد يَدَيْكَ إلى تحليل عُقْدَتِهَا
فإنها إن هوت في قَعْرِ مَجْمَرَةٍ

البيستى^(٩) :

جعلتُ هَدِيَّتِي لَكُمْ سواكا
بعثتُ إِلَيْكَ عودا من أراكِ
ولم أَقْصِدْ به أحداً سِوَاكَ
رجاءً أن تعودَ وأن أراكِ

آخر^(١٠) :

ما من صديقي وإن دامت مَوَدَّتُهُ
إذا تَعَمَّمُ بِالْمَنْدِيلِ مُلْتَمِئاً
يوماً بأنجح في الحاجاتِ من طَبَقِ
لا تكثرون فالناس قد خُلِقُوا
لم يخش جفوة بوابٍ ولا غَلَقِ
لرغبة كلِّ ما يعطون أو فَرَقِ

(٨) خلا منها الديوان .

(٩) الديوان ٢٨٨ .

(١٠) بهجة المجالس ٢٨٢ بدون عزو ، وديوان الأخبار ٢ : ١٢٣ إلى بعض المحدثين .

أهدى^(١١) شمس المعالي قابوس بن وشمكير إلى عضد الدولة سبعة أقلام وكتب:

قد بعثنا إليك سبعة أقلام لها في البهاء حظٌ عظيمٌ
مرهفاتٌ كأنها ألسُنُ الحياتِ قد حاز حدها التقويم
وتفاءلت أن تستوحى الأقاليمَ مِمَّ بها كل واحدٍ إقليم

وأهدى آخر حصانا أدهم وكتب معه :

قد بعثنا بجوادٍ مثله ليس يُرام
وجهه صبحٌ ولكن سائرُ الخلق ظلام
والذي يصلح للمولى على العبدِ حرام

آخر :

لو كنتُ مُهْدِيَ مقدارٍ قَدَرَكُم
لكنْتُ مهدي إليك السَّهْلَ والجَبَلَا
وإنما العبدُ أَهْدَى كُنْهَ قُدْرته
والتملُ يُعْذِرُ في القَدْرِ الذي حَمَلَا

سعيد بن حميد^(١٢) :

لو كنتُ لا أهدى إلى أن أرى شيئاً على قَدْرِكَ أو قَدْرِي
لم أَهْدِ إِلَّا جَنَّةَ الْمُنتَهَى ترفلُ في أثوابِها الخُضْرِي

آخر :

والمودات ما خلت من تهادٍ مُكْدَرَه
كطبيخٍ خلا من اللحم يدعى مُزْوَرَه

(١١) بهجة المجالس ٢٨٧ والمستطرف ٢ : ٦١ والبيت الأول في محاضرة الأدباء ١ : ١١٧ .

(١٢) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ١٥٦ .

ابن وكيع (١٣) :

خذ لما قد بعثته بقبول إنه عن مَحَبَّتِي تُرْجَمَان
لم أَوْجَّه بِحَسَبِ قَدْرِكَ عِنْدِي بل بحسب الوجود والإمكان

أهدى الرقاشي إلى يزيد بن يزيد سيفاً وكتب معه :

بعثتُ ما أنت به أولى إليك يا بن الشَّرَفِ الأعلى
سيفاً رقيقَ الحَدِّ تعلو به هامَ العِدا راحتك العُليا
وهو حرامٌ قبل ذا أن يُرى للعبد ما يصلح للمولى

آخر في كرمي أهده (١٤) :

أهديت شيئاً يقلُّ لولا أخذوثه الفال والتبرك
كرسِي تفاءلت فيه لما رأيتُ مقلوبَه يسُرُّكَ

وأهدى آخر مرآة وكتب :

أهديتُ مرآةً لمولى الورى مصقولةً مثل صفاء لبّه
ليبصر المولى بها وجهه ويعذر المملوك في حُبّه

آخر :

أهديتُ ما لو أن أضعافه مطرحٌ عندك ما بآنا
كمثل بلقيس التي لم يَنْ إهداؤها عند سليمان
هذا امتحانٌ لك إن ترَضَه بان لنا أنك تُرضانا

(١٣) خلا منها الديوان .

(١٤) أنوار الربيع ١ : ٢٠٥ بدون عزو .

قيل افتصد المتوكل فقال لخاصته وندمائه : اهدوا إلىَّ يوم فصدى
فاحتفل كل واحد منهم هديته ، وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير
الراؤون مثلها حسنا وظرفا وكالا .

فدخلت إليه ومعها جام من ذهب في نهاية الحسن وكوزبلور لم ير مثله
فيه شراب يتجاوز حد الصفات ورقعة مكتوب فيها :

إذا خرج الإمام من الدواء وأعقبَ بالسلامة والشفاء
فليس له دواءٌ غير شرب بهذا الجام من هذا الطلاء
وفض الخاتم المُهدى إليه فهذا صالحٌ بعد الدواء

فاستطرف المتوكل ذلك واستحسنه وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه
المتطب ، فقال : يا أمير المؤمنين الفتح في هذا أطب منى فلا تخالف ما أشار
إليه فإنه نافع إن شاء الله .

ابن عباد مفرد^(١٥) :

رُويث في السنة المشهورة البركة أن الهدية في الإخوان مُشتركة
وأهدى الصنوبرى إلى محمد الهاشمي شمعاً وكتب عليه^(١٦) :

وصفرٌ من نباتِ النحلِ تُكسى بواطئها وأظهرها عَوارى
عذارى يُفتَضُّن من الأعلى إذا افتضت من السُّفلِ الجَوارى
وليسَتْ تُنتجُ الأضواءَ حتى تُلقَحَ في ذوائها بنار
كواكبٌ لسنَّ عندك آفلات إذا ما أشرقت شمس العقارِ
بعث بها إلى ملكٍ كريم شريف الأصل محمودِ التجارِ

(١٥) الديوان ٢٥٩ ، وبهجة المجالس ٥٨١ .

(١٦) الديوان ٤٨٠ .

فأهدت الضياء بها إلى من محاسنه تضيء لكل سار
ابن سكرة^(١٧) :

أخ مَزَجَتْ بروحي روحه وجرى منى كمجرى دمي في الجسم أفديه
أهدى إليّ دواة لو كتبت بها دهرى أياديه لم تنفذ أياديه
آخر :

أهدى لمجلسه الكريم وإنما كالبحر يطره السحاب وماله
أهدى له ما حُزْتُ من نعمائه فضل عليه لأنه من مائه
أبو فراس الحمداني^(١٨) :

نفسى فداؤك قد بعثت ت بعهدتى بيد الرسول
أهديت نفسى إنما يهدى الجليل إلى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول

البحترى^(١٩) :

وقد أجمعوا أن ليس يغتصب الفتى على عزمه إلا الهدية والسحر

(١٧) التيمية ٣ : ٢٦ .

(١٨) الديوان ٢١٤ .

(١٩) الديوان ٢ : ١٠٦٧ وفيه وقد زعموا .

فصل في الزيارة

زر الناس غِبًّا كى تكونَ لهم خِلاً
ولا تكثرن غشيانهم فترى ذُلًّا
ولا فزر في الشهرِ يوماً فإنه
إذا دام غشيان الصديق لهم مَلًّا
ولا فزر في كل سبَّح زيارة
فتمحُ بها ذنبا وتنفى بها غَلًّا
آخر :

وقد كان فيما جاءنا عن نبينا
زر الناس غِبًّا يزدد الحبُّ عندهم
نبي الهدى علمٌ وحُكْمٌ به تُرضى
ولا تُكثِرُن غشيانهم فترى بُغْضًا
آخر^(١) :

عليك بإقلال الزيارة إنها
فإني رأيت الغيث يُسأَمُ دائما
تكونُ إذا دامت إلى الهجر مَسْلُكا
ويُسألُ بالأيدى إذا هو أُمْسَكا
البحترى^(٢) :

لا تزر من تحب في كل شهرٍ
فاجتلاءً الهلال في الشهرِ يومٍ
غير يوم ولا تُرْذ عليه
ثم لا تنظرُ العيونُ إليه

(١) البيتان منسوبان إلى ناصر بن أحمد في معجم الأدباء ٢١١/١٩ ، وإلى قموش القيس في وفيات الأعيان ٤ : ٣٦٤ ، والمستطرف ١ : ١٢٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٣ بدون عزو .
(٢) خلا منها الديوان .

ابن الرومي^(٣) :

أعْيذك من زُورَة بالعشيِّ تُخلُّ وتُزري بقدرِ النَّبيل
فإِما رُدِّدت بِذُلِّ الحجابِ وإِلا دخلتْ دخولَ الثَّقِيلِ

العباس بن الأحنف^(٤) :

نزوركِ لَانُؤخذكِ بِجفوتكِ إِنْ المُحبِّ إِذا لم يُستَترْ زارا
يقرُبُ الشوقُ دارا وهى نازحةٌ من عالَجِ الشوقِ لم يَسْتَبِعِد الدارا

أبو نصر الحنيز أرزى :

خَليلى هل أَبصرْتُما أو سَمِعْتُما بأكرمِ مولى يَمْشِي إلى عَبدِ
أتى زائرا من غيرِ وَعْدٍ وقال لى أَجَلُّكَ عن تَعليقِ قَلْبِكَ بِالوَعْدِ
آخر :

يا أَطيبَ الناسِ ريقاً غيرَ مُختَبَرِ إِلا شَهادَةَ أَطرافِ المَساوِيكِ
قد زَرَّتْنا فى الدَهرِ واحِدةٌ فائِئ ، لا تَجعلُها بيضَةَ الدِّيكِ

ابن المعتز^(٥) :

وَزارنى فى قَميصِ اللَّيلِ مُستَترا يَستعِجِلُ الحَظُّو من خَوفٍ ومن حَذَرِ
فَقَلْتُ لا خَوفَ إِنْ الحَيَّ قد رَقَدوا وَاللَّيْلُ فى ذَلكِ الأَرْجاءِ مُعْتَكِرِ
وِلاحِ ضَوءُ هالِالٍ كادَ يَفْضَحُنا شَبهُ القَلامَةِ إِذْ قُدَّتْ من الظُّفْرِ
فَقَمْتُ أَفرَشِ نَحدى فى الظَّرِيقِ لَهُ ذُلًّا وأَسْحَبَ أَذْيالِي على الأَثَرِ

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٢٠٩ .

(٤) الديوان ١٤٨ .

(٥) الديوان ٢١٩ بخلاف البيتين الأخيرين مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

فالتغرُّ منه كعقِدٍ وَهُوَ منتظمٌ والدمع منى كعقِدِ الدَّرِّ مُنتَثِرٍ
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكَرُهُ فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ

ابن وكيع (٦) :

يَوْمُ اللِّقَاءِ طَوِيلُهُ مُتْقَاصِرُ فَأَعِنِ بِتَعْجِيلِ الْبُكُورِ إِلَيْهِ
إِنْ السُّرُورُ قَرِينُ قُرْبِكَ فَاعْتَمِدْ تَشْرِيفَ عَبْدِكَ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ

ابن بسام :

رَأَيْتُكَ إِنْ أَيْسَرْتَ خَيَّمْتَ عِنْدَنَا لَزَامَا وَإِنْ أَعْسَرْتَ زَرْتُ لَمَامَا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَغْبَ وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامَا
آخِرُ (٧) :

زَارَ الْحَبِيبُ فَمَرْحَبًا بِمَزَارِهِ وَهَنَا فَغَابَ اللَّيْلُ فِي أَنْوَارِهِ
فَنَشَقَّتْ رِيحُ الْمَسْكِ مِنْ أَرْذَانِهِ وَرَأَيْتُ بِدْرِ التَّمِّ مِنْ أَزْرَارِهِ
وَبَدَا يُحَيِّنُنِي بَنَرَجْسٍ لَحِظُهُ وَبَوْرِدٍ وَجَنَّتِهِ وَآسِ عِذَارِهِ

البهاء زهير المصري (٨) :

مَرْحَبًا بِالزَّائِرِ الْوَا صِلِ وَالْبَرُّ الشَّفِيقُ
وَصَدِيقِي لِي صَدُوقٌ وَرَفِيقِي لِي رَفِيقُ
بَأْنِي أَنْتَ لَقَدْ فَرَّجَ سَتَ عَنِّي كُلَّ ضَيْقِ
وَتَفَضَّلْتَ وَأَحْسَنَ سَتَ إِلَى الْعَبِيدِ الْمَشُوقِ
لَيْتَ خَدَى كَانَ أَرْضًا لَكَ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ
تُرْبُ أَقْدَامِكَ عِنْدِي هُوَ كَالْمِسْكِ الْفَتِيقِ

(٧) الوهن : منتصف الليل .

(٦) خلا منها الديوان .

(٨) الديوان ١٨٥ ، وفي التزكية الصب بدلًا من العبد .

وله^(٩) :

والله لولا خيفة الثَّقِيلِ لزرْتُ في الصُّبْحِ وفي الأُصْبُلِ
وبين ذاك ساعةَ المَقِيلِ وكنت قد ضجرت من تَطْفِيلِ
لكن أرى التخفيفَ عن خَلِيلِي ولستُ في العِشْرَةِ بالثَّقِيلِ

آخر :

زرني - جعلتُ لك الفدا من زائرٍ -
لا تحسبن أنى قدَرْتُ على الجَفَا
يا خاطراً كالغصنِ رنَّحه الصُّبَا
وارحمْ فذَنُكَ النفسُ دَمَعُ مَحَاجِرِي
هيهات لستُ على الجَفَاءِ بِصَابِرِ
ما حلَّ في قلبي سِوَاكَ وَخَاطِرِي

أبو الفرج الوأواء^(١٠) :

أتانى زائراً من كان يُتْدَى لى الهَجْرِ الطَوِيلِ ولا يَزُورُ
فقال الناسُ لما أبصروه لِيَهْتَكِ زَارَكَ البَدْرُ المَنِيرُ
فقلتُ لهم ودمعُ العينِ يَجْرِي على خَدَيَّ له دُرٌّ ثَمِيرُ
متى أرعى رياضَ الحُسْنِ منه وعيني قد تَضَمَّنْهَا غَدِيرِ
ولو نصبوا رَحَى بِإِزَادِ دَمْعِي لكائتُ من تُحْلِرِهِ ثُلُورِ

وله^(١١) :

زار بليل على صباح على قضيبٍ على كَثِيبِ
حين أثتُ ألسنُ اللَّيَالِي معذراتٍ من الذُّنُوبِ
فيا لها زُورَةٌ أخذنا لها أماناً من الخُطُوبِ

(٩) الديوان ٢٢٠ ، ولِ التَّرَكَّةِ عَجَزَتْ بدلاً من ضجرت .

(١٠) البيهقي ١ : ٢٧٣ .

(١١) البيهقي ١ : ٢٧٤ .

فصل في الاستعطاف

متى تعطفون على مُذْنِفٍ
أَتَاكُمْ بلا شافعٍ يَرْجِي
يناديكم وهو في أَسْرِكُمْ
كُتِبَ حزينٌ لإِعْراضِكُمْ
وأصبح مُلْقَى على بابكم
يَعُدُّ يَسِيرَ رضاكم كثيرا
وأضحى بعزكم مستَجيرا
بحقكم لَتَفُكُوا الأَسِيرَا
إلى وصلكم ورضاكم فقيرا
بَسَابَتِيهِ إليكم مُشِيرَا

آخر :

أَجْرَنِي ففى جبر انكسارى لك الأجرُ
تَعَطَّفَ على من أنت أَقْصَى مراده
سقاء الهوى كَأَسَا بكف حبيبه
وهيات يضحو من سقاء حبيبه
وإن لم تصلنى راحما فلك العُذْرُ
فقد مسَّهُ يا منتهى سُؤْلِهِ الضُرُّ
فَعَرَبَدَ بالأشواق وانتَهَكَ السُّرُّ
ومال به من فَرَطِ أشواقِهِ السُّكْرُ

ابن الحارث يستعطف الصاحب :

أيا من عفوه داني السحاب
مديدُ الظِّلِّ ممدودُ الأَقاحي
وكيف حجبْتُ عنك وأنت شمسٌ
ولاعراضُ الوزيرِ أعزُّ مسًا
فهب لزيارتي خطي وعمدى
على أُنَى أتوبُ إليك مما
وما لى غيرُ مَدْحٍ أو ثناءٍ
صدوقُ البرقِ ثَقَابُ الشَّهَابِ
على الجانبين مضروبُ القَبَابِ
تَجَلُّ عن التَّسْتُرِ بِالْحِجَابِ
على الأحرارِ من ضَرْبِ الرَقَابِ
لِقَصْدِي واغترارى لاغترائى
كرهتَ فرقَ وارحُمَ لى مَتَائِي
مُشِيدًا أو دَعَاءٍ مُسْتَجَابِ

وله :

لنار الهمّ في قلبي لهيبٌ وأحسينَ إنني أحسنتُ ظنّي
وأحسنينَ إنني أحسنتُ ظنّي
تجاوزتِ العقوبةَ مُتّهاها
فهبّ ذنبي لعفوك يا وهوبُ
وجُد لي بالرضا وأقبل متّاي
وعذري انني أسفّ كُيّبُ

آخر :

ولقد تنمستُ النجاحَ لحاجتي
ولربما استياستُ ثم أقول لا
فإذا لها من راحتيك نسيمُ
إن الذي ضمّن النجاحَ كريمُ

آخر (١) :

والله لا ندرى إذا ما فاتنا
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
طلبٌ إليك ، من الذي تتطلّبُ
فأصبر لعادتنا التي عودتنا
أحدًا سواك إلى المكارم يُنسبُ
أو لا فأرشِدنا إلى من نذهبُ

البحثري (٢) :

أعوذُ بالرأى الجميل الذي
من أن تُصدّ الطرفَ عني وأن
عَوْدَتِهِ والتأملُ المستاج
أخيّبَ في جدواك بعد النجاح
لم يك لي ذنب فقيم أطراج ؟
أم هل لخال فسدت من صلاح ؟
تَقَوَّضَتْ لبي وهاضتُ جناح
ولا على هَجْرِكَ شاكي السلاح
فهل لأنس بان من رجعة ؟
إني من صدك في لوعة
لستُ على سُخْطِكَ جَلْدُ القَوَى

(١) البيان الأخيران منسوبان إلى أعزاني قالمها في عبد الملك بن مروان ، ديوان المعاني ١ : ٤٩ .

(٢) الديوان ١ : ٤٣٦ .

القاضي الجرجاني (٣) :

قد برّح الشوق بِمُشْتَاكِكَ فأؤله أَحْسَنَ أَخْلَاقِكَ
لا تَجْفُهُ وَارِعَ لَهُ حَقَّهُ فإنه خاتَمُ عَشَّاقِكَ

البحترى (٤) :

هل يجلبن إلى عَطْفِكَ مَوْقِفٌ بيتٌ لديك أقولُ فيه وتَسْمَعُ
ما زال لي من حُسْنِ رَأْيِكَ مَوْتَلٌ آوى إليه من الخُطوبِ وأُفْرَعُ
إلا يكن ذنبٌ فعدُّلك واسعٌ أو كان لي ذنبٌ فعفوك أوسعُ

أبو العتاهية (٥) :

من لعبِدَ أَذْلَهُ مَوْلَاهُ ما له شافعٌ إليه سواه
يشتكى ما به إليه ويخشاه ويرجوه مثل ما يخشاه
لم أزلُ ابتغى رضاه وأرجو لي رضا الله بابتغاء رضاه
وأرى الرُّشدَ في اتِّباعِ هَوَاهُ وأرى العيَّ في خلافِ هَوَاهُ
قَصُرْتُ دونه خُطى من يُحاربه وطالت إلى المَعَالى خُطَاهُ

أحمد بن أبي فتن :

أحينَ كَثُرَتْ حُسَّادِي وساءهم جميلُ فِعْلِكَ لي أَشْمَتُ حُسَّادِي
فإن تكن هفوةً أو زلةً سَلَفْتُ فأنت أُولَى بتقويمِي وإرشادِي
حان الرحيلُ وقد أُولَيْتَنَا حُسْنًا فالآن أحوجُ ما كُنَّا إلى الزَّادِ

(٣) البيتة ٤ : ١٠ .

(٤) ٢ : ١٣١٢ .

(٥) خلا منها الديوان .

وله^(٦) :

هل أنت مُنْقَذُ شِلْوِي من يَدَي زَمَنٍ أضحي يُقَدِّ أَيُّي قَدِّ مَنْتَهَسِنِ
دَعْوَتُكَ الدَّعْوَةَ الْأُولَى وَبَى رَمَقٍ وهذه دَعْوَتِي وَالْدهْرُ مُفْتَرِسِنِ

(٦) الشلو : العضو أو القطعة ، نهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه ، نهش الكلب : عض ويقال نهشته الحية .

فصل فى الشفاعة

المسمى (١) :

ترَفَّقَ أيها المولى عليهم
وأنهم عبيدك حيث كانوا
وعينُ المخطئين هم وليسوا
وأنت حياتهم غضبت عليهم
فإن الرفق بالجاني عتابُ
متى تدعو لحادثة أجابوا
بأولٍ معشرٍ خَطُّوا فتابوا
وهجرُ حياتهم لهم عِقَابُ

ابن أبى فتن :

إذا كنت أرجو نَوَالَ الإمام
فقل للغريم أتاكَ الغنى
وفتحُ بنُ خاقان لى شافعُ
وللضيف منزلاً واسعُ

آخر :

نبئت ليلى أرسلت بِشَفَاعَةِ
أأكرم من ليلى على فتبتغى
إلى فهلأ نفسُ ليلى شَفِيعُها
به الجاه ، أم كنتُ امرءً لا أُطِيعُها

آخر :

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعون لى
فهل لى إلى ليلى الغداة شَفِيعُ

(١) الديوان ١ : ٢٠٨ .

آخر :

الحمد لله شُكراً فكلُّ خيرٍ لديه
صار الأميرُ شفيعي إلى شفيعي إليه

آخر :

لئن سرنى فى التُّجَح أنك شافعى فقد ساءنى فى المجد أنك تشفعُ

البحترى^(٢) :

وأقرب ما يكون التُّجَح يوماً إذا شَفَعَ الوجيهُ إلى الجوادِ

القاضى أبو الحسن^(٣) :

ومثلك لا يُنبّه غيرَ أنا أانا الأمرُ بالذكرى التَّفَوُّعُ
وما أخشى قصوراً عن مرامٍ ومثلك أُوحد الدنيا شَفِيعُ

آخر :

وشفيعي إليك حاملٌ خَطِيّ وهو من لا تراه للردّ أهلاً
غيرَ أنى إذا شفعتُ بأخلاً فك كانت شفاعةُ الناسِ فضلاً

أبو العتاهية^(٤) :

ألا شافعَ عند الخليفة يشفعُ فيدفعُ عني كَرْب ما أتوقّعُ
وإني على عِظَمِ الرجاءِ لخائفٌ كأن على رأسى الأسنّة تُشرّعُ
رمانى ولى العهد موسى بغضبةٍ فلم يكُ بى إلا الخليفةُ مفرّغُ

(٢) الديوان ١ : ٥٢٦ .

(٣) خلا منها شعره فى اليتيمة .

(٤) الديوان ٢٧٣ .

وما أحدٌ يمسي ويصبحُ عائداً بظلي أمير المؤمنين يُروِّعُ
ابن القليبي :

وقد كنتُ أرجو أن أكون مُشَفَّعا إليك فهل لي عندك اليوم شافعُ
آخر :

وقد كنتُ أرجو للصدِّيق شفاعتي فأصِبحْتُ أرضى أن أُشَفَّعَ في نفسي
آخر :

جئنا به يشفعُ في حاجة فاحتاجَ في الإذن إلى شافع

فصل فى الاستماعة

بشار^(١) :

أَهْزُكَ لَا أَنَى عَرَفْتُكَ نَاسِيَا لِأَمْرِى وَلَا أَنَّى أَرَدْتُ التَّقَاضِيَا
وَلَكِنْ رَأَيْتُ السَّيْفَ مِنْ بَعْدِ سَلِّهِ إِلَى الْهَزِّ مُحْتَاجَا وَإِنْ كَانَ مَاضِيَا

وأحسن منه قول محمد بن أبى زرعة :

لَا مَلُومٌ مَقْصَرٌ أَنْتَ فِي الْبِرِّ وَلَكِنْ مُسْتَعْطَفٌ مُسْتَزَادٌ
قَدْ يَهْزُ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ حُسَامٌ وَيُحْتُ الْجَوَادُ وَهُوَ جَوَادٌ

بكر بن النطاح :

فَاصْبِرْ لِعَادَتِنَا الَّتِي عَوَّدْتَنَا أَوْ لَا فَأَرْشِدُنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ

آخر :

كَفَى طَلَبَا بِحَاجَةٍ كُلِّ حَرٍّ مَدَاوِمَةُ التَّجِيَّةِ وَالسَّلَامِ

أبو القاسم الكسروى^(٢) :

كَفَاكَ مُذَكِّرَا وَجْهَى بِشَأْنِي وَحَسْبُكَ أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ تَرَانِي
وَكَيْفَ أُحْتُ مِنْ يُعْنَى بِأَمْرِى وَيَعْرِفُ حَاجَتِي وَيَرَى مَكَانِي

(١) الديوان ٤ : ٢٢٨ وفيه هزرتك .

(٢) اليتيمة ٤ : ٨٤ مع اختلاف طفيف .

آخر (٣) :

ولم أَرُجْ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِذْ
فَأَحْسَنُ وَجْهِهِ فِي الْوَرَى وَجْهَ مُحْسِنٍ
لِمَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرْذَ بِهَا
آخر :

لَا تَتْرَكَنَّ الدَّهْرَ يَظْلِمُنِي
فَأَنْتَ الْيَوْمَ وَسِيلَةُ كُلِّ رَايٍ
مَادَامَ يَقْبَلُ قَوْلَكَ الدَّهْرُ
وَفِي يَدَيْكَ التَّنْهَى وَالْأَمْرُ
الْبَسْتِي (٤) :

ذَكَرْتُ أَحَاكَ إِذَا تَنَاسَى وَاجِبَا
فَالرَّأْيُ يَصْدَأُ كَالْحَسَامِ لِعَارِضٍ
أَوْ عَنْ فِي آرَائِهِ تَقْصِيرُ
يَطْرَأُ عَلَيْهِ ، وَصَقْلُهُ التَّذْكِيرُ
أَبُو نَوَاسٍ (٥) :

إِلَيْكَ غَدْتُ لِي حَاجَةٌ لَمْ أَبْخَ بِهَا
فَارْخَ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي
أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتًا فَأُذَارِي
سَتَرْتَ بِهِ قَدَمَا عَلَيَّ عَوَارِي
بِشَارٍ (٦) :

تَعْطَى الْغَرِيزَةُ دَرَّهَا فَإِذَا أَبَتْ
طَالَتِ الشَّوَاءُ عَلَى تَنْظُرٍ حَاجَةٍ
كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَى الْحُلَابِ
شَمِطَتْ لَدَيْكَ فَمَرَّ لَهَا بِخِضَابٍ

(٣) الأبيات للمتنبي الديوان ٣ : ٢٦٨ .

(٤) البيتة ٤ : ٣٢٢ ، والديوان ٣٤٧ .

(٥) الديوان ٣١٢ .

(٦) الديوان ١ : ١٦٣ .

أبو تمام (٧) :

ليس الحجاب بمقصي عنك لى أملا
إن السماء تُرْجى حين تُحتجبُ
آخر :

وعبدك الدهرُ أضُرُّ بنا
إليك من جورِ عبدك الهَرَبُ
أبوعلی الساجی (٨) :

لستُ أدري ما أقولُ ولكن
والفتى إن أراد، نفع أخيه
العباس بن الأحف (٩) :

وإن ليُرضيني قليلُ نوالكم
وإن كنتُ لا أرضى لكم بقليل
بجرمة ما قد كان بيني وبينكم
من الودِّ إلا عدتمُ بِجَمِيل
آخر :

أيا من لا يُرجى اليومُ
لى الخدمة بالفضل
وبالشكرِ الذى يَأُ
وقد جئتُك مضطرا
بعد الله إلا هو
الذى ما زلتُ تُرعاهُ
رَجُ بين الناسِ رِيَّاه
وقد أَقْدَرَكَ اللهُ

آخر :

مولى الأنام جميعا ترى بمن أتمسكُ

(٧) ليس موجعا بالديوان وفي عيون الأخبار ج ١ : ٨٧ منسوب للطائي .

(٨) البهجة ٤ : ٨٠ .

(٩) خلا منها الديوان .

وأنت مطلبٌ خيرٌ وما نرى فيك مهلكٌ
قد عاش مثلي خلقٌ في ظل من ليس مثلك
وقد عرضتُ اصطناعي على علاك فهل لك

آخر :

قد كان للسلفِ الكريمِ تَفَضُّلٌ
فاذا أتيتُكَ للصنِعةِ إنما
عندي وكان من الخطوبِ غيًّا
وافيتُ عندك أطلبُ الميراثا

آخر :

إن كنتَ يوما مُدرِكِي بِإِغَاثَةِ
أنا بين أنيابِ الزمانِ وخائفٌ
فالآن يابز السادةِ الرؤاسِ
منه شبا الأنيابِ والأضراسِ

بشار (١٠) :

ولاني لأرجو من سمائكِ مطرةً
أيعطشُ أمثالي وواديكِ فائضٌ
أهزُّ لها عِطْفِي في ورقِ النضرِ
ويَجْدُبُ أمثالي ورَوْضُكَ أخضرٌ

آخر :

سألتُ عن المكارمِ أين حَمَلَتْ
فجئتُ كما أُمِرْتُ وأنتَ قَصْدِي
فكل الناسِ أرشدني إليكَ
وبعد اللهِ مُتَكَلِّبِي عَلَيْكَ

آخر (١١) :

اسلكُ من السَّبِيلِ المناهجِ
واقضي الحوائجِ ما استطعتَ
واصبر ولو حُمِلَتْ عَلَيجِ
ت وكني لَهُم أخيكِ فارجِ

(١٠) خلا منها الديوان .

(١١) بهجة المجالس ٣٢٤ منسوبة إلى أبي العلاء .

فَلْخَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ
آخر :

إِنْ الْحَوَائِجَ رُبَّمَا أَزْرَى بِهَا عِنْدَ الَّذِي يَقْضِي لَهَا تَطْوِيلُهَا
فَإِذَا ضَمَنْتَ لَصَاحِبٍ لَكَ حَاجَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّ تَمَامَهَا تَعْجِيلُهَا
آخر :

أَبَا الْعَبَّاسِ قَدْ طَالَ انْتِظَارِي وَبَرَّحَ بِي غُدُوِّي وَابْتِكَارِي
وَفِي التَّصْرِيحِ لِي يَأْسٌ وَلَا طَمِسَتْ مَجَالِسَ الْمَعْرُوفِ حَتَّى
فَمَا فِي الْمُطَّلِ وَجْهٌ لَاعْتِدَارِ كَأَنَّ وَجُوهَهَا طَلَيْتِ بِقَارِ
آخر :

إِنْ جُودَ الْكَرِيمِ يَفْسُدُهُ الْمُطَّلُ وَبِزَرِي مِنْ فَعْلِهِ بِالْجَمِيلِ
وَانْتَظَرِي إِلَى إِيَّاتِكَ يَحْتَأِجُ إِلَى عِلَّةٍ وَعَمْرٍ طَوِيلِ
آخر مثله :

يَحْتَاجُ بَاغِي النَّوَالِ عِنْدَكُمْ إِلَى ثَلَاثٍ مِنْ غَيْرِ تَقْرِبِ
كَنُوزِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ وَعَمْرٍ نَوْجٍ وَصَبْرٍ أَيُّوبِ
آخر في إنجاز الوعد (١٢) :

لِعَبِيدِكَ وَعَدَّ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فَبَاطِنُهُ حَمْدٌ وَظَاهِرُهُ شُكْرٌ
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيكَ الْمَكَارِمُ كُلُّهَا فَمَا لَكَ فِي تَأْخِيرِ مَكْرَمَةٍ عُنْدُكَ

(١٢) السطرف ١ : ١٩٩ بنون عرو .

آخر (١٣) :

ولقد وعدت وأنت أكرمُ واعدِ
أنعم عليّ بما وعدت تكرمًا
لا خيرَ في وعدٍ بغيرِ تمامٍ
فالمطلُ يُذهب بهجةَ الإِنعامِ

آخر (١٤) :

قد تأولتُ فيكَ قولَ رسولِ اللهِ
إن طلبتم حوائجا عند قومٍ
إذ قال مُفصِّحًا إِفصَّاحًا
لعمري لقد تَنَقَّبْتُ وجهها
فَتَنَقَّوْا لها الوجوه الصِّباحًا
ما به خاب من أراد النِّجَاحًا

آخر :

وجهٌ عليه من الحياءِ سَكِينَةٌ
وإذا أَحَبَّ اللهُ يومًا عبده
تجرى محبته مع الأنفاسِ
ألقي محبته في قلوبِ الناسِ

آخر :

إذا كنتَ مطلوبًا فسرَّ لطالبٍ
كما أنه لو كنتَ طالبَ حاجةٍ
بماجته كيما تُهَنَّى وتُحَمَدًا
لَسَرَّكَ أن تُقضى وأن لا تُردًا

آخر (١٥) :

أروحُ بتسليمٍ عليك واغتدى
كفى بطلابِ المالِ من لا يناله
وحسبك بالتسليمِ منى تقاضيا
عناء وباليأسِ المَصْرَجِ ناهيا

(١٣) المستطرف ١ : ١٩٩ بدون عزو .

(١٤) البيت الثالث في عنوان الأخبار ٢ : ١٣٣ .

(١٥) بهجة المجالس ٣٢٣ بدون عزو .

آخر :

ترك تقاضيك تقاضيكاً واللحظ من طرفي يكفيكاً
أصبحت مطبوعاً على سُودٍ له السُّودُ مملوكاً
كم لك في العالم من نعمة أضحي بها الخلق مماليكاً
بضحك صاف للمليك الورى فذاك بالرغم أعاديكاً

آخر :

أوجب وعداً وتاساه وظن أن لم يتقاضاه
فقل له أخوك الذى يصفى لك الود وترعاه
ما كنت أخشى الخلف من موعد بوعده أكرمك الله
فإن تقل كنت له ناسياً فاذكر ، وما طال فتنساه

آخر :

أبا حسن أنشأت في أفق الندى لنا موعداً ، آمالنا في ظلاله
مضى منك وسمى فجند بوابله وعودت من نعماك فضلاً فواله

وله :

وعطاء غيرك إن بذلت عناية فيها عطاؤك

ابن أبى الفضل :

أيفوتنى ما أرئجه وأنت لى نعيم الذريعة
ما كنت أنت وسيلتى فيه ففرض أو وديعه
وأعد ذلك من سوائك كالسراب جرى بقيقه
فاعزم فإنك كالحسام سطت به كف سريعه

فصل فى العيادة

مَرَضَ الحبيبُ فَعَدَّتْهُ فَمَرَضْتُ مِنْ شَفَقِي عَلَيْهِ
شُفَى الحبيبُ فَعَادَنِي فَشَفِيتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

آخر :

ونعود سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكُّي كَانَ بِالْعُودِ
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ بِالمصطفى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي

أحمد بن يوسف^(١) :

قالوا : أَبُو الفضل مُعْتَلٌّ فَقُلْتُ لَهُمْ نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ
يَا لَيْتَ عَلَّتْهُ بِي ثُمَّ إِنْ لَهُ أَجَرَ الْعَلِيلِ وَإِنِّي غَيْرُ مَاجُورٍ

أبو تمام^(٢) :

إِنَّا جَهَلْنَا فَخَلْنَاكَ اعْتَثَلْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا اعْتَثَلْتُ إِلَّا الظَّرْفُ وَالكَرْمُ

الواققى :

لَا بِكَ السَّوْءُ وَلَكِنْ كَانَ بِي وَبِنَفْسِي وَبِأَمْسِي وَأَيِّ
قِيلَ لِي إِنَّكَ صَدَعْتَ فَمَا خَالَطْتُ أُذُنِي حَتَّى دِيرَ بِي

(١) خلا منها شعره فى كتاب الورقة ، وهذه الأبيات التى قبلها من أول الفصل انفردت بهم المغربية .

(٢) خلا منه الديوان .

(٣) الواققى له خبر فى اليتيمة ٤ : ١٩٣ وليس فيه هذا الشعر .

عيد الله بن عبد الله بن طاهر :

شكوتَ إلَيَّ اليومَ من شدةِ الوجْدِ
فإن عجزوا عنه تحملته وخذى

بإخوانك الأذنين لا بك كلما
لكل امرئٍ منهم بقدر احتماله

آخر :

فإنهم أولى بما قد تُكابِدُ
لبانُ المعالي والغذاءُ المحامدُ
تُمرّضُهُ والمُكرّماتُ عوائدُ
ولا زِلْتُ تعلوها وجَدُّك صاعِدُ

بأعدائك الشكوى التى أنت واجدُ
عجبتُ لِسُقْمِ حل نفسًا رضاعها
لأن تُنسى نِضْنُوا فالتَّهَى مُستَكِينَةٌ
فلا ظَفِرَتْ منك الليالى بِعَثْرَةٍ

آخر :

وإن صحَّ لم يُسمعَ لنا بمريض
خصيبٍ وأيدٍ فى العشيرةِ بيض

إذا مَرَضَ القاضى مَرَضُنَا بأسرنا
وما زال ذا باعٍ طويلٍ ومنزلٍ

محمد بن يزيد المهلبى :

وكلنا للمنايا دونه عِوَضُ
بالعائدين جميعًا لا بِهِ المرضُ
وليس فى غيرِهِ منه لَنَا عِوَضُ
لو باد كُلُّ عبادِ اللَّهِ وانقرضوا

اللهُ يدفعُ عن نفسى الأمير لنا
ببيتِهِ عادَهُ العَوَادُ من مَرَضٍ
ففى الأنامِ لَهُ من غيرنا عِوَضُ
وما أبالى إذا ما نفسه سَلِمَتْ

آخر (٤) :

حظى ، فإنى فى الدعاءِ لجاهدُ
وطوى على غِلِّ الضميرِ العائدُ

إذا كنت فى تَرْكِ العيادةِ تاركًا
ولربما تَرَكَ العيادةَ مُشَفِّقُ

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ١٥ وهما منسوبان إلى الخوارزمي .

آخر :

يا من تشكَّى أَلَمَ العَيْنِ حاشا لِعَيْنَيْكَ من الشَّيْنِ
عَيْنٌ من الناس أصابَتْهُما ما أَسْرَعَ العَيْنَ إلى العَيْنِ

ابن عباد^(٥) :

إذا مرضنا أتيناكم نعوذكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر
لأنحسبوني غنيا عن مودتكم إني إليها وإن أُيسرت مُفْتَقِرٌ

عبد الله بن مصعب الزبيري ويسمى عائداً الكلب^(٦) :

ما لي مرضتُ فلم يَعُدْني عائداً منكم ويمرضُ كلبُكم فأعودُ

الصاي^(٧) :

فلو استطعتُ حملتُ عِلَّةَ جَسْمِهِ فقرئْتُها مِنِّي بعلَّةٍ حَالِي
وجعلتُ عافيتي التي لم تصلُ لي مني له مع صِحَّةِ الإقبالِ
فتكون عندي العِلَّتَانِ كِلَاهُمَا والصُّحَّتَانِ له بغيرِ زَوَالِ

الكسروى :

إن كنتَ نفستَ دما سَائِلاً أَجْرِيته بِالْيَمْنِ والرَّشْدِ
فطالما نَفَّسْتَ عن بائسٍ جاك في اللُّزْبَةِ يَسْتَجْدِي
وطالما أَجْرَيْتَ أمثاله من بطلٍ منعفرٍ الخَدِ

أبو سمر الغساني :

فإن تكُ حمى الربيع شَفَّكَ ورُدُّها فعقباك فيها أن يطولَ لك العمرُ

(٥) خلا منها الديوان والبيت الأول في بهجة المجالس وهو منسوب إلى مؤمل بن أميل كما في المستطرف

(٦) خلا منها شعره في اليتيمة .

(٧) بهجة المجالس ٢٦٣ .

٢٢٦ : ١ .

وقيناك لو يُعطى الهوى فيك والمنى
لكانت بنا الشكوى وكان لك الأجرُ

آخر :

فديتك ليلي مذ مرضت طويل
أضحك سنى أم تجف مدامعى
وأكلت إذا نفسى وقامت قيامتى
ودمعى لما لاقيت فيك همول
وأصبوا إلى لهُو وأنت عليل ؟
وغالت حياتى فى الحوادثِ غول

فصل فى الأدعية

أبو فراس (١) :

إذا بقى الأميرُ قريراً عين
يمدُّ على أكابرنا جناحاً
أراني اللهُ طلعتَه سريعاً
وبلقه أمانيه جميعاً
فديناه اختياراً واضطراراً
ويكفُل عند حاجتنا الصغاراً
وأصحبَه السلامة حيث سارا
وكان له من الحُداث جارا

ابن المعتز (٢) :

نعمت بما تهوى ونلت الذى ترضى
ويعلمُ علّام الخَفِيَّات أننى
ولقيت ما تَرجو ووُقيت ما تُخشى
أُعِدُّكَ ذخراً للَمَمَات وللَمَحْيَا

السرى (٣) :

الله جارك ظاعناً ومُقيماً
إن تَسِرْ كان النجاحُ مصاحباً
تغشاك بارقةُ السحاب إذا سِرت
وَضَمِينُ نَصْرِكَ حادثاً وقديماً
أو تَثْبُو كان لك السُرور نديماً
غيثاً وتلقاك الرياحُ نسيماً

أبو أحمد بن أبى بكر :

أطال الله عمرَكَ ألفَ عام
لِأَهْلِ الفَضْلِ مِنَّا والكِرَامِ

(١) الديوان ١٣٥ .

(٢) خلا منها الديوان .

(٣) الموصلى الديوان ٢٥٠ .

وأخِرَ يَوْمَكَ المَحْتَمَّ حَتَّى تَحْيَا مَعَ الْقِيَامَةِ فِي نِظَامِ
المُهَلَّبِي (٣) :

أَرَانِي اللَّهَ وَجْهَكَ كُلَّ يَوْمٍ
أُمْتَعَ نَاضِرٌ بِصَفَحَتَيْهِ
لِأَقْرَ الحُسْنِ فِي تِلْكَ السُّطُورِ
وَالسُّرُورِ
الرَّسْتَمِي (٤) :

بَقِيَتْ مَدَى الدُّنْيَا وَمَلِكُكَ رَاسِخٌ
يَرُدُّ سَنَاكَ الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ زَاهِرٌ
وَهْنِيَّتْ أَيَّامَا تَوَالَتْ سَعُودُهَا
كَأَيَّتَرَقَّى فِي الْعُقُودِ الْجَوَاهِرُ
الْبَحْتَرِي (٥) :

يَا ظَهِيرَ النَّدى وَنَعَمَ الظَّهِيرِ
دُمْنَا لَنَا بِالْبَقَاءِ مَا دَامَ رِضْوَى
وَنَصِيرَ الْعَلَا وَنِعَمَ النَّصِيرِ
وَأَقِمْنَا مَا أَقَامَ فِينَا ثَبِيرٌ
آخِر :

لَا زَالَ بِأَبْكَ قَبْلَةَ مَحْجُوجَةٍ
حَتَّى يَقُولَ الْعَالَمُونَ بِأَسْرِهِمْ
وَتَرَابُهَا فَوْقَ الْجَبَاهِ وَسُومُ
هَذَا الْمَقَامِ وَأَنْتَ إِبرَاهِيمُ
أَبُو هَاشِمِ الْعُلُوِي (٦) :

يَا فَلَكَ الْأَرْضُ وَبَحْرَ الْعُلَا
وَشَمْسَ مُلْكٍ مَا لَهَا مِنْ مَغِيبِ

(٣) الوزير البيهقي ٢ : ٢٣٦ .

(٤) البيهقي ٣ : ٣٠٣ .

(٥) الديوان ٢ : ٩٠٣ .

(٦) البيهقي ٤ : ٥٨ .

فقد أجاب الله وهو المجيب
ودبر الدنيا برأي مصيب
نصر من الله وفتح قريب

دعوت مولاك بنيل المنى
فقال خذ ما شئت مستوليا
يا من كتبنا فوق أعلامه

ابن جيس (٧) :

حدّ وجدّ وتأيدّ وتمجيد
ذلّ وقهرّ وتنغيصّ وتنكيذ
حزمّ وعزمّ وتوفيّق وتسديد
عزّ ونصرّ وتمكينّ وتخليد
بسيّف جدك من يشنّاك محصود

لازال ملكك مقرونا بأربعة
وأخذلك ضدك المنكوب أربعة
ولا زمّت رأيك الميمون أربعة
ولا عدّتك مدى الأيام أربعة
ودمت مادامت الأفلاك دائرة

آخر :

وهي الهدى والندى والسيّف والقلم
الأصل والفرع والأخلاق والشيم
والعدل والأمن والإيمان ملثمت

قادت إليك زمام الدهر أربعة
وصاحبت منك خلق الدهر أربعة
فالجور والخوف والأستواء منصرع

آخر :

يتقى بأفواهنا له عبّق
والخلق لولا نداء ما رزقوا
وأهل دُنيا لولاك ما خلّقوا
عاد جديدا في غصنه الورق

إذا ذكرنا اسمه لطيبه
والناس لولا سنّاه مارمقوا
فاغمر لدُنيا لولاك ما خلقت
وعدّ جديدا على الزمان كما

آخر :

مُنَى الْخَلْقِ طُرًّا أَنْ يَكُونُوا لَكَ الْفِدَا
وَأَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ فِيكَ دَعَاءَهُمْ
فَلَا عَدَمَ الْإِسْلَامِ فِيكَ مُوَفَّقًا
وَتَبْقَى عَلَى رَغْمِ الزَّمَانِ مُخَلَّدًا
فَيَجْعَلَ مَا تُعْطَى مِنَ الْعَمْرِ سَرْمَدًا
مَعَانًا عَلَى مَا شَادَ مِنْهُ وَشَيْدًا

فصل في الحبس والإطلاق

أبو تمام^(١) :

كيف السُّلُو وطودُ العز يسُف في قيد لِحَلَقَتِهِ في السَّاق تغريدُ
يا من رأى حَلَقَتِي قيد يُضَمُّهُ بحر يفيضُ على العافين مورودُ

البحرئى^(٢) :

جعلت فداك الدهرَ ليس بمنفك من الحادث المشكو والنازل المشتكى
وما هذه الأيامُ إلا منازل فمن منزل رَحْبٍ ومن منزل ضَنْكٍ
وقد هَدَّبْتُكَ الحادثات وإنما صفا الذهب الإبريزُ قبلك بالسَّيْكِ
أما في رسول الله يوسف أسوة لمثلِكَ محبوسا على الظُّلم والإفكِ
أقام جميل الصبرِ في السجنِ بُرْهَةً قال به الصبرُ الجميلُ إلى المُلْكِ

على بن الجهم^(٣) :

قالوا حُبِسْتَ فقلت ليس بضائرٍ حبسى ، وأئى مُهَنِّدٍ لا يُعْمَدُ
أو ما رأيت الليثَ يألفَ غَيْلَةَ كَبِرا وأوباشُ السَّبَّاعِ تُرَدُّ
والبدْرُ يدركه السَّرارُ فتتجلى أيامه وكأنه مُتجددُ

(١) خلا منها الديوان .

(٢) الديوان ٣ : ١٦٥٣ ، ١٥٦٤ .

(٣) الديوان ٤١ .

والنار في آحجارها مخبوءة
والغيث يحصره الغمام فما يرى
والزاعبية لا يقوم كعوبها
لا يؤيسنك من تفرج كربة
كم من عليل قد تخطاه الردى
صبراً فإن اليوم يتبعه غد
والحبس ما لم تغشه لدنية
بيت يجدد للكريم كرامة
وله (٤) :

إذا سلمت نفس الحبيب تشابهت
فلا تجزعن لما رأيت قيوده
وله (٥) :

ما ضره أن بُز عنه ثيابه
إن يسلبوه المأل يحزن فقلده
أو يحبسوه فليس يحبس سائر
إن المصائب ما تخطت دينه
والله ليس بغافل عن أمره
ابن الرومي (٦) :

سلبته الخطوب ما في يديه
وله من تجمل أثواب

(٤) الديوان ٥١ .

(٥) تكملة الديوان ١٧٢ .

(٦) الديوان ٢٥٠ .

وَإِذَا الصَّبْرُ وَالتَّجَمُّلُ دَامَا لَلْفَتَى الْحَرِّ هَائَتْ الْأَسْلَابُ
البستي^(٧) :

فَلَا تَعْتَقِدِ لِلْسَّجْنِ هَمًّا وَوَحْشَةً فَأُولَ كَوْنِ الْمَرْءِ فِي أَضْيَاقِ السَّجْنِ
آخِر :

كُلُّ أَمْرٍ إِذَا تَضَايَقَ جَدَا فَلَهُ بَعْدَ مَا تَضَايَقَ فُسْحَةٌ
فَارْجُ كَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْكَ سَرِيعًا إِنْ كَشَفَ الْبَلَاءُ فِي قَدْرِ لَحَةٍ
البحثري^(٨) :

بِقَوْمِي جَمِيعًا لَا أَحَاشِي وَلَا أُكْنِي أَبُو جَعْفَرٍ تَرَبُّ الْعَلَا وَحَيَا الْمُرِنِ
سَحَابٌ إِذَا أُعْطِيَ، شَهَابٌ إِذَا سَطَا لَهُ عِزَّةٌ الْهِنْدِي فِي هِزَّةِ الْعُصْنِ
غَدَاةٌ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ الْبَحْرُ مَطْلَقًا وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يَخْطُرُ فِي سِجْنِي
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا السَّمَاخُ جَنَائَةً إِذَا أُخِذَ الْجَانِي بِيَعُضِ الذِّي يَجْنِي
تَجَلَّى لَنَا مِنْ سِجْنِهِ وَهُوَ خَارِجٌ كَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسَ مِنْ خِلَلِ الدُّجْنِ
فَلَا تَحْزَنْ فَاللَّهُ مَلِكٌ يُوسِفَا خَزَائِنُهُ بَعْضُ الْخَلَاصِ مِنَ السَّجْنِ
آخِر

صَبَّرَ النَّفْسَ عَنْ كُلِّ مُلِمٍّ إِنْ فِي الصَّبْرِ رَاحَةُ الْمُحْتَالِ
لَا تَضْيِقَنَّ فِي أُمُورِكَ نَفْسًا رُبَّمَا كُشِفَتْ بَغِيرَ اخْتِيَالِ
رُبَّمَا تَجْرِعُ النَّفُوسُ مِنَ الْهَمِّ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ
آخِر :

إِذَا الْحَادِثَاتُ بَلَغْنَ الْمَدَى وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهْنُ الْمُهْجِ

(٧) خلا منها الديوان .

(٨) الديوان ٤ : ٢٣٢٦ .

وجل البلاء وقل العزا فعند التّاهي يكون الفرّج
آخر (٩) :

وإذا اشتملت على اليأس القلوب	وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاه واطمأنت	وأرست في أماكنها الخطوب
ولم يُرْ لانكشاف الضر وجه	وقد أعى بجملته اللبيب
أتاك على قنوط منك غوث	يمنُّ به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت	فموصول بها الفرّج القريب

(٩) في المخطوطتين فوق كلمة الضر كتبت كلمة الهم .

فصل فى المراثى والتعازى

لما دفن رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضى الله عنها فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتة على عينها وأنشأت تقول :

ماذا على من شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدَ أن لا يَشُمَّ مدى الزمان غواليا
صَبَّتْ على مصائب لو أنها صَبَّتْ على الأيام عُدن لياليا
ووقفت فاطمة على قبر أبيها وقالت :

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها وغاب مذ غِبت عنا الوحى والكُتبُ
وتمثلت عائشة رضى الله عنها عند موت النبی ﷺ بقول فاطمة بنت الأحجم الخزاعية .

قد كنت لى جبلاً ألوذُ بِظِلِّهِ فتركتنى أَمْشَى بأَجْرَدِ صَاحِي
قد كنت ذات حَمِيَّة ما عشت لى أَمْشَى المِراحَ وكنت أنت جناحى
فاليوم أخضعُ للدليل وأتقى منه وادفعُ ظالمى بالراج
إذا دَعَتْ قَمَرِيَّةٌ شَجَنَا لها يوما على قبرٍ دعوتُ صَبَاحِي
ولما ماتت فاطمة رضى الله عنها قام على كرم الله وجهه على قبرها وأنشأ يقول^(١) :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذى دون الفراق قليل

(١) زهر الآداب ١ : ٤٥ ، وفى أمالى ابن دريد ٩٨ منسوبان إلى شقران العنبرى برقى أخاه ، وفى الكامل ٢ : ٣٢٣ بلون عزو .

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد
دليلٌ على أن لا يدوم خليلٌ
حسان بن ثابت يرقى النبي ﷺ (٢) :

يا خيرَ من دُفنت في التُّربِ أَعْظُمُهُ
نفسى الفداء لغيرِ أنت ساكنه
أبو مجلز السعدي :

إني أَجلُ ثرى حللت به
ما غاض دمعى عند نازِلَةٍ
وإذا ذكرْتُكَ ساحتك به
عن أن أرى لسواه مكثبا
إلا جعلْتُكَ للبكا سَبَّاباً
منى الجفونُ فغاضَ وانسكبا
العباس بن الأحنف (٣) :

إذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك والبُكا
فإن ينقطع منك الرجاء فإنه
ابن أبى فنن :

أحسنت الدنيا إلينا به
وكانت الآمالُ مبسوطةً
الحنساء (٤) :

ولولا كثرةُ الباكين حولى
وما يكون مثلُ أخى ولكن
على إخوانهم لَقَتَلْتُ نفسى
أعزى النفسَ عنه بالتَّأسى

(٢) خلا منها الديوان .

(٣) الديوان ١٦١ ، والمستطرف ٢ : ٣٠٦ .

(٤) الديوان ٨٤ .

أبو تمام^(٥) :

كذا فليجلّ الخطبُ وليفدج الأمرُ
وليس لعَيْنٍ لم يَفْضُ ماؤها عُذْرُ

صفية الباهلية :

أخنى على واحدٍ ريبُ المنونِ وما
كنا كأنجمٍ ليلٍ بينهما قمرٌ
يُتقى الزمانُ على شيءٍ ولا يَدْرُ
يجلو الدُّجى فهوى من بينها القمر

آخر :

ما حال من كان له واحدٌ
غُيِّبَ عنه ذلك الواحدُ ؟

المتبى^(٦) :

طوى الجزيرةَ حتى جاءنى خيرٌ
حتى إذا لم يدغ لي صدقه أَمَلَا
فَرَعْتُ منه بآمالٍ إلى الكذبِ
شَرِقْتُ بالدمعِ حتى كاذَ يَشْرُقُ لى

وله^(٧) :

المجدُّ أخسرَ والمكارمُ صَفَقَةٌ
من أن يعيشَ لها الكريمُ الأروغُ

وله^(٨) :

رمانى الدهرُ بالأرزاءِ حتى
فصرتُ إذا أصابتنى سهامُ
فَوَادَى فى غشائٍ من نبالِ
لأنى ما انتفعتُ بأن أُبَالَى
لأنى ما انتفعتُ بأن أُبَالَى

(٥) الديوان ٤ : ٧٩ .

(٦) الديوان ١ : ٢١٦ .

(٧) الديوان ٣ : ١٤ .

(٨) الديوان ٣ : ١٤١ .

ابن أبي العلاء في الصاحب^(٩) :

هذى نواعى العُلاء مذ مُتَّ نادبةً
تبكى عليك العطايا والصلاتُ كما
ومن بعد ما ندبتك الخُرْدُ العينُ
تبكى عليك الرِّعَايا والسَّلاطينُ

آخر^(١٠) :

إني أُعزِّيك لا أنى على ثقةٍ
فما المُعزَّى يباقي بعد صاحبه
من الخلود ولكن سُنَّةُ الدين
ولا المُعزَّى وإن عاشا إلى حين

البيستى^(١١) :

لا درّ در نوازلِ الأحداثِ
فغدث مآنسنا وهُنَّ مآتم
نقلتُ أحبَّتْنا إلى الأجداثِ
وغدت مدائحنا وهُنَّ مرائي

أبو فراس^(١٢) :

لا بد من فقيدٍ ومن فاقِدٍ
كن المُعزَّى لا المُعزَّى به
هيات ما فى الأرض من خالِدٍ
إن كان لا بُدَّ من الواجِدِ

وله^(١٣) :

المرءُ نُصِبُ مصائبٍ ما تُنْقَضِي
فموجِّلٌ يلقي الردى فى أهله
حتى يوارى جسمه فى رمسه
ومعجِّلٌ يلقي الردى فى نفسه

(٩) البيتة ٣ : ٢٨٠ .

(١٠) قالهما الشافى فى ديوانه ٨٧ ، والمستطرف ٢ : ٣٠٣ .

(١١) الديوان ٣٢٨ ، والبيتة ٤ : ٣٣١ .

(١٢) الديوان ٧٦ مع اختلاف فى البيت الأول .

(١٣) الديوان ١٧٥ .

أشجع السلمي^(١٤) :

وما أنا من رُزءٍ وإنَّ جَلَّ جازعٌ ولا بسرورٍ بعد موتك فارحٌ
سأبكيك ما فاضتْ دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تَجُنُّ الجوانحُ
لئن حَسُنْتُ فيك المرائي وذكراها لقد حَسُنْتُ من قبل فيك المدائحُ

أبو الفرج بن ميسرة في الصاحب^(١٥) :

ولو قُبِلَ الفداء لكان يُفدى وإنَّ جِلَّ المصابِ عن التَّفادي
ولكن المَنون لها عيونٌ تكدُّ لِحَاطِهَا في الانتقادِ
فقل للدهرِ أنتَ أصَبْتَ فاليسُ برغمك دوننا ثوبَ الجَدَادِ
إذا قَدَّمْتَ خاتمةَ الرزايا فقد عَرَّضْتَ سوقَكَ للكسادِ

أبو الفتح في الصاحب^(١٦) :

فقدناه لما تَمَّ واعْتَمَّ بالعُلا كذاك كسوفِ البدرِ عند تَمَامِهِ
الخنساء^(١٧) :

فلولا الأسى ما عشتُ في الناس ساعةً ولكن إذا ما نُحْتُ جاوني مثلي

أبو الفياض في الصاحب^(١٨) :

أيا قمرَ المكارمِ والمَعَالِي أبن لي كيف عاجلك الأُفُولُ
قلوبُ العالمين عليك قلبٌ وحَظُّك من بكائهم قليلٌ

(١٤) الأوراق ١٣٥ ، وزهر الآداب ٢ : ٧١٤ ، وأمل القال ٢ : ١١٥ ، ودِيوان المعاني ٢ : ١٨٥ .

(١٥) البيهية ٣ : ٢٨٠ .

(١٦) البسنى زهر الآداب ٤٥١ .

(١٧) خلا منهُ الديوان ، ونسب في المرائي والتعازي إلى الحرث بن زيد الخيل ، والشعر والشعراء ٢٠٦ .

(١٨) البيهية ٣ : ٢٨٢ وفيها بعض اختلاف في الألفاظ .

ولى دمع لصاحبه وفئ
إذا نظمت يدى فى الطرس بيتا
أحيا بعده وأقر عينا
يسيل وتحت روع تسيّل
محاه منه منتظم همول
وعيشى بعده سم قول

العطوى (١٩) :

وليس صرير النعش ما يسمعونه
وليس نسيم المسك ما تجدونه
ولكنه أصلاب قوم يقصف
ولكنه ذاك الثناء المخلف

الرضى يرثى ابنه المقتدر :

فلو أن حيا صير قبرا لميت
ولو أن دهرى كان طوع مشيتى
بنفسى ترى ضاجعت فى ثربه البلى
لصيرت أحشائى لأعظمه قبرا
وساعدنى المقدور قاسمته العمرا
لقد ضم منك الغيث والليث والبдра

أبو الطمحان :

وإنى فى الدنيا إذا ما ذكرته
واستحسن الحزن الذى ليس نافعى
لأحسد نفسى أن أمتع بالعمر
عليه واستحى لنفسى من الصبر

ابن الرومى فى شهيد (٢٠) :

كسته القنا حلة من دم
جزته معانقة الذراعين
فأضحى لدى الله من أرجوان
معانقة القاصرات الحسان

(١٩) شعراء بصريون ٦١ ، وأمالى الزجاجى ٨٦ ، والممتع ١١٥ بدون عزو ، وقد نسب فى أمالى القالى إلى

عبد الرحمن الغنوى .

(٢٠) الأرجوان : اللون الأحمر .

آخر (٢١) :

أيا شجر الخابور ما لك مُورقا كأنك لم تَجَزَّعْ على ابن طريف
فتى لا يحبُّ الزادَ إلا من التُّقى ولا المألَ إلا من قنى وسيوف
عبد الله :

وما من نعمة شملت كريماً كنعمة عورة سُتِرت بقبرٍ
البحثري (٢٢) :

ومن نعم الله سبحانه بقاء البنين وموت البنات
لقول النبي عليه السلا م دفن البنات من المكرمات
آخر :

لى فى المقابر درة أضحى التراب لها صدف
لما غدت هدف اللى أمسيت للبلوى هدف
أبو تمام (٢٣) :

خلقنا رجالا للتجلد والأسى وتلك الغواني للبكاء والمآثم
عنتره (٢٤) :

أجذك ما تغفو كلوم مصيبة على صاحب إلا فجعت بصاحب

(٢١) البيان لللى بنت طريف الخارجية فى أخها الوليد ، الإيضاح ٥٣٠ .

(٢٢) الديوان ١ : ٣٨٢ .

(٢٣) الديوان ٣ : ٢٥٩ .

(٢٤) خلا منه الديوان .

آخر (١٥) :

فما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٌ ولكنه بنيانُ قومٍ تهَدُّما
آخر :

وهوَنَ وجدى أننى سوف أُغتدى على أثره يوما وإن نَفَسَ العُمَرُ
آخر :

أولئك إخوانُ الصفاءِ رُزئُهم وما الكف إلا أُصْبِعُ ثم أُصْبِعُ
لعمرك إني بالخليل الذى له على دلال واجب لمفجع

محمد بن وهب :

يراعُ لذكرِ الموتِ ساعةَ ذكره وتعرضُ الدنيا فيلهو ويلعب
ونحن بنى الدنيا نُحْلِقُنا لغيرنا وما كنتَ منه فهو شئٌ مُحَيَّبُ
وآخر :

أى خير يرجو أخو الدهر فى الدهر ومن مازال قائلاً لبنيه
من يعمر يفجع يفقد الأَحْلَاءِ ومن مات فآلمُصيبةٌ فيه

المتنبى (٢٦) :

وقد فارق الناس الأَحَبَّةَ قبلنا وأعيا دواءُ الموت كلَّ طبيبٍ
علينا لك الإسعاد إن كان نافعا بشقَّ قلوبٍ لا بشقِّ جُيوبٍ

(٢٥) البيت لأى ذؤيب الهذلي خاص الخاص ١٠٤ ، ومنسوب فى ديوان المعاني ٢ : ١٧٥ إلى عتبة

ابن الطبيب .

(٢٦) الديوان ١ : ١٧٥ .

العتابي :

وَعُوْضْتُ أَجْرًا مِنْ فَقِيدٍ فَلَا يَكُنْ فَقِيدُكَ لَا يَأْتِي وَأَجْرُكَ يَذْهَبُ

ابن نباتة (٢٧) :

نَعْلِلُ بِالدَّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا وَهَلْ يَشْفَى مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ
وَيَحْتَارُ الطَّيِّبُ ، وَهَلْ طَيِّبٌ يُؤَخَّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ
وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ وَمَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

(٢٧) ابن نباتة السعدي ، اليتيمة ٢ : ٣٩٤ .

الباب الثالث في الحكم والآداب

الباب الثالث في الحكم والآداب

امرؤ القيس^(١) :

الله أنجح ما طلبت به والبئر خير حقية الرجل
آخر :

وجرح اللسان كجرح اليد

وله^(٢) :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب
زهير^(٣) :

وإنك لمن يفخر عليك كعاجز ضعيف ولم يقلبك مثل مُطَلَّب
وله :

والسترُ دون الفاحشاتِ ولا يلقاك دون الخيرِ من ستر

(١) أنوار الربيع ٢ : ٦١ .

(٢) أنوار الربيع ٢ : ٦٢ .

(٣) أنوار الربيع ٢ : ٦٢ .

وله :

وإن الحقَّ مقطَّعه ثلاثٌ
يمِينٌ أو نِفَارٌ أو جَلَاءٌ
زهير^(٤) :

ومن يغترَّبَ يحسبُ علَّوا صديقه
ومهما تكن عند امرئ من خليقة
ومن لم يصانع في أمورٍ كثيرة
ومن يكُ ذا فضلٍ ويَنخلُ بفضله
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه
ومن لا يكرِّم نفسه لم يكرِّم
وإن خالها تخفى على الناس تعلم
يُضَرَّسُ بأنيابٍ ويوطأ بمنسم
على قومِه يُستَغْنَى عنه ويُدَمِّمُ
يُهَدِّمُ ومن لا يظلم الناسَ يظلمُ
وله^(٥) :

فإنك كاللَّيْلِ الذي هو مدركي
ولو خلَّتْ أن المتأى عنك واسعُ
آخر^(٦) :

نبئت أن أبا قابوسَ أوعدني
ولا قرار على زَارٍ من الأسد
وله^(٧) :

وقلَّدتني ذنبَ امرئٍ وتركته
كذي العر يكوى غيره وهو راتع
وله^(٨) :

ولست بمستبِقٍ أخا لا تلمُّه
على شَعْبٍ ، أيُّ الرجالِ المهذبُ

(٤) مملته في العشر الطوال ١٩٦ .

(٥) النايقة الذهباني - الديوان ٨٤ .

(٦) الديوان ٢٩ .

(٧) الديوان ٨٣ وفيه كلفتني بدلاً من قلدتني .

(٨) الديوان ٤٧ .

قال عمر بن الخطاب يوماً لجلسائه من القائل؟ (٩) :

حلفت فلم أترك لنفسك ريةً وليس وراء الله للمرء مذهبٌ
لئن كنت قد بلغت عني جنايةً لمبلغك الواشى أغش وأكذب
قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : هذا أشعر شعرائكم .

عيد بن الأبرص (١٠) :

من يسأل الناس يحرموه وسأئل الله لا يخب
وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
وله :

الخير أبقى وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد
وله (١١) :

الخير لا يأتي على عجل والشر يسبق سيئه المطر
طرفة بن العبد (١٢) :

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وله فى ذم الأخلاء (١٣) :

كل خليل خالته لا ترك الله له واضحة

(٩) الديوان ٤٥ .

(١٠) الديوان ٢٦ .

(١١) هذا البيت الذى قبله خلا منهما الديوان وهما فى أنوار الربيع ٢ : ٦٦ .

(١٢) من معلقته المشهورة الديوان ٤١ والعشر الطوال ١٥٨ .

(١٣) الديوان ١٥ .

كُلُّهُمْ أَرَوْغٌ مِّنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وله (١٤) :

قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَقَى وَلَا يَقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وله (١٥) :

وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَيْفٍ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا

عترة بن شداد (١٦) :

نَبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
إِنَّ الْعَدُوَّ عَلَى الْعَدُوِّ لِقَائِلٌ مَا كَانَ يَعْلَمُهُ وَمَا لَمْ يَعْلَمْ

طرفة بن العبد (١٧) :

خَلَا لَكَ الْجَوُ فَبِضَى وَاصْفَرَى

وله (١٨) :

وَأَعْلَمَ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ إِنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ

وله (١٩) :

فَإِنْكَمَا يَا بَنَى جَنَانٍ وَجَدْتُمَا كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي فِي الْحَلْقِ جُلْجُلٌ

(١٤) البيت للمتلص في أنوار الربيع ٢ : ٦٨ .

(١٥) خلا منهما الديوان ومنسوبان في محاضرات الأدباء إلى المتلمس وكذلك في أنوار الربيع ٢ : ٦٨ .

(١٦) البيت الأول في الديوان ١٥٢ .

(١٧) الديوان ٤٦ والشرط الأول : يا لك من قبرة بمعر خلا

(١٨) الديوان ٨١ .

(١٩) خلا منه الديوان .

الأضبط بن قريع السعدى [عاش مائة وخمسين سنة] (٢٠) :

لكل همٍّ من الهموم سعة والصبحُ والمسميُّ لا بقاء معه
قد يجمعُ المالُ غيرُ آكله ويأكلُ المالُ غيرُ من جمعه
لا تحقرنُ الفقيرَ علَّك أن تركعَ يوما والدهرُ قد رفَّعه
وصلَّ حبالَ البعيد إن وصلَّ الـ حبَل ، وأقصى القريبَ إن قطَّعه
وخذْ من الدهرِ ما أتاك به من قرَّ عَيْنًا بعيثه نفعه
ما بال من سره مصائبك لا يملك شيئا من أمره ودَّعه
أذودُ عن حوضه ويدفعنى يا قوم مَنْ عاذرى من الخُدَّعه
حتى إذا ما انجلت عمايتُه أقبل يلحى وعيَّه فجعه

عدى بن زيد العبادى (٢١) :

عن المرء لا تسأل وسلَّ عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالمُقارنِ يقتدى
وظلمُ ذوى القرى أشدُّ مضاضة على المرء من وقع السهام المهند

حاتم الطائى (٢٢) :

إذا لزم الناسُ البيوتَ رأيتهم عُمةً عن الأخبارِ خُرَقَ المكاسبِ

وله (٢٣) :

أماوى ما يغنى الثراءُ عن الفتى إذا حشرجتُ يوماً وضاق بها الصَّدْرُ
وقد علم الأقبامُ لو أن حاتما يريدُ ثراءَ المالِ كان له وقرُّ

(٢٠) الأبيات الخمسة الأول موجودة بأنوار الربيع ٢ : ٧١ .

(٢١) زواية التركية فإن القرين ، وفيها الحر بدلاً من المرء ، والبيتان في معلقة طرفة بن العبد شرح القصائد

العشر ١٤٦ ، ١٥٩ .

(٢٢) الديوان ٣٠ ، وأنوار الربيع ٢ : ٦٨ .

(٢٣) الديوان ٥٠ ، وأنوار الربيع ٢ : ٦٨ .

أوس بن حجر (٢٤) :

أيتها النفسُ أجملِي جزعا إن الذى تحذرين قد وقعا

المثقب العبدى (٢٥) :

فلا تعدى مواعد كاذباتِ فإني لو تُعَايِدُنِي شِمَالِي
إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ يَبْنِي كَذَلِكَ اجْتَوِي مِنْ يَجْتَوِينِي
فَمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدِيقِ فَأَعْلَمُ مِنْكَ غَيًّا مِنْ سَمِينِي
وَالَا فَاطَرْخَنِي وَاتَّحَذَنْسِي عَدُوًّا اتَّقِيكَ وَتَتَّقِنِي
فَمَا أَدْرَى إِذَا يَمُتُ أَرْضًا أَرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهَا يَلِينِي
أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَغْنِي

الممزق العبدى ابن أخت المثقب (٢٦) :

فَاللَّهِ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ وَاجْذِبْ حِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَدِّلِ
وَالضَّيْفَ أَكْرِمِهِ وَإِنْ مَبِيتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكْ لُعْنَةً لِلنُّزُلِ
وَصِلِ الْمَوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزَلٌ فَتَحَوَّلِ
وَاتْرِكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَنْزِلْ بِهِ أَفْرَاحِلَ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْحَلِ ؟
دَارُ الْهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ سَوْءٍ فَاتَّقِ
وَإِذَا أَتَيْتَكَ مِنَ الْعَدُوِّ قَوَارِصَ

(٢٤) الديوان ٥٣ .

(٢٥) المفضليات المفضلة ٧٦ من ٢٨٧ .

(٢٦) المفضليات المفضلة ١١٦ من ٣٨٤ .

التمر بن أيوب العكلي (٢٧) :

خاطر بنفسك كي تنال رغبةً
إن المخاطر هالكٌ أو مالكٌ
إن القعودَ مع العيالِ قبيحُ
والجدُّ يُدنى عزّةً ويُريحُ

الأعشى (٢٨) :

كناطح صخرة يوماً لِيَفْلَقَهَا
فلم يُضِرّها وأوهى قِرْنَه الوَعْلُ

ليد بن ربيعة العامري (٢٩) :

ألا كُلُّ شَيْءٍ ما خلا الله باطلُ
سوى جَنَّةِ الفردوسِ ، إن نعيمها
وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلُ
قضى عملاً ، والمرءُ ما عاش عاملُ
إذا المرءُ أسرى ليلة خال أنه
فقولاً له إن كان يعقل أمره
يدومُ ، وإن الموتُ لا بد نازلُ
ألمّا يَعْظُكُ الدهرُ أم أنت هابلُ

وله (٣٠) :

لعمرك ما يدرى المسافرُ هل له
أَتَجَرُّعُ مما أحدث الدهرُ بالفتى
نجاحٌ ؟ وما يدرى متى هو راجعُ
وأى كريمٍ لم تصبه القوارِعُ

وله (٣١) :

كانت قناتي لا تلين لغامرٍ
ودعوتُ ربي بالسلامةِ جاهداً
فألانها الإصباحُ والإمساءُ
لِيُصَيِّحَنِي فإذا السلامة داءُ

(٢٧) أنوار الربيع ٢ : ٧٨ .

(٢٨) الديوان ٢٠ وهو في معلقة المشهورة .

(٢٩) الديوان ٢٥٤ ، وخلا من البيت الثاني .

(٣٠) الديوان ١٧١ ، وفيه البيت الأول :

أعاذل ما يدرىك إلا تظنيا

(٣١) الديوان ٣٦١ وهو الشعر المنسوب إليه .

الأعشى (٣٢) :

ومن يغترب عن قومه لم يزل
وتدفن منه الصالحات وإن يُسيء
يرى مصارع مظلوم مجرأ ومسحبا
يكن ما أسا كالنار في رأس كوكبا

وله (٣٣) :

عودت كندة عادةً فاصبر لها
أو كن لها جملاً ذلولاً ظهره
اغفر لجانيها ورؤ سجالها
واحمل فانت مَعُوذٌ لحماها

تميم بن مقبل (٣٤) :

ما أنعم العيش لو أن الفتى حجرٌ
تنبؤ الحوادث عنه وهو مَلُومٌ

وله (٣٥) :

كفى الدهرُ واعظاً أيامَ دهره
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
تروخ له بالواعظات وتغتندي
فكلُّ قرين بالمقارن يقتدي
وظلم ذوى القرى أشد مضاضة
على المرء من وقع السهام المهند
إذا ما رأيت الشرَّ يبعث أهله
وقام جناة الشرِّ للشرِّ فاقعد

وله (٣٦) :

فاخلف وأثلف إنما المأل عارةٌ
فأيسرُ مفقودٍ وأهونُ هالكٍ
وكُله مع الدهرِ الذى هو آكله
على الحى من لا يبلغ الحى نائله

(٣٢) الديوان ١٧٣ مع اختلاف في بعض ألفاظ البيت الأول .

(٣٣) الديوان ١٤١ .

(٣٤) تنبؤ الحوادث : لم نصبه

(٣٥) سبق نسبة البيتين الثاني والثالث وهما لطرفة بن العبد

(٣٦) أنوار الربيع ٢ : ٨٠ .

وله في الذئب :

ينام بإحدى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْأَعَادَى فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ

وله :

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَلِهِ إِنْ الْحَوَادِثُ قَدْ يَطْرُقُنَّ أَسْحَارًا

وله :

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ بِالْإِنْسَانِ عَارٌ

وله (٣٧) :

وَكُلُّ حَصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بَدَ مَهْذُومٌ

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بَدَ مَشْشُومٌ

وله :

مَاذَا أَوْمُلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدُ إِيَادِ

أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ

جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ

فَإِذَا النِّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَتَفَادٍ

بشر بن أبي حازم :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي التَّدَى فِي الصَّالِحِينَ فُرُوضُ

(٣٧) البيتان لعلامة بن عبدة ، أنوار الربيع ٢ : ٦٩ ، والمفضليات المفضلة ١٢٠ ص ٤٠١ .

آخر :

كفى بالموت نأياً واغتراباً

المتمسك :

لدى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا
وله (٣٨) : وما علم الإنسان إلا ليعلمنا

ولا يقيم على ذل يراد به
هذا على الحسف مربوط برمته
أوس بن حجر (٣٩) :

ولا ينهض البازي بغير جناحه
ولا يحمل الماشين إلا الحوامل
الممزق :

فإن كنت مأكولاً فكن خيراً آكل
وإلا فادركنى ولماً أمرق
ابن أبي عينة :

ما راح يوم على حى ولا ابتكرا
ولا أت ساعة في الدهر وانصرفت
إن الليالى والأيام أنفسها
إلا رأى عبدة فيه لو اعتبرنا
حتى تؤثر في قوم لها أثرا
عن عيب أنفسها لا تكتم الخبرا
الأفوه الأودى (٤٠) :

البيت لا يبنى إلا بأعمدة
ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

(٣٨) أنوار الربيع ٢ : ٦٨ ، ول المخطوطتين لا يأوى له أحد والمشهور ما أثبتناه .

(٣٩) الديوان ٩٩ .

(٤٠) أنوار الربيع ٢ : ٦٥ .

فإن تجمع أوتاد وأعمدة
تُهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
ولا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا
فإن تولت فبالأشرار تنقاد
ولا سراة إذا جهالهم سادوا
وله :

إنما نعمة دنيانا متعة
وصروف الدهر في إطباقها
وحياة المرء ثوب مستعار
خلفة ، فيها ارتفاع وانحدار
عروة بن الورد^(٤١) :

ومن يك مثلي ذا عيال مقترأ
ليبلغ عذراً أو يصيب غنيمة
من المال يطرح نفسه كل مطرح
ومبلغ نفس عذرها مثل منجح
حميد بن ثور :

أرى بصرى قد خانني بعد صحبة
ولن يلبث العصران يوماً وليلة
وحسبك داء أن تصح وتسلما
إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
ومنها^(٤٢) :

ومن يلق خيرا يحمي الناس أمره
والتمر بن تولب^(٤٣) :

ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى
ولا تغضبني على امرئ في ماله
وإلى الذي يهب الرغائب فارغب
وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

(٤١) الديوان ٢٣ ، وفي عيون الأخبار منسوبان إلى أوس بن حجر ١ : ٢٣٨ .

(٤٢) في التزكية قد رايتي بدلاً من خاتني .

(٤٣) البيت للمرقش الأصغر في المفضليات ٢٤٧ .

(٤٤) أنوار الريح ٢ : ٧٨ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٨١ .

لقيط بن معبد :

قوموا جميعا على أمشاط أرجلكم
هيهات مازالت الأموال مذ أبدأ
ثم أقرعوا ، قد ينال الأمر من قرعا
لأهلها إن أصيبوا مرة تبعا

لقيط بن زرارة :

إن الشواء والنشيل والرغف
للطاعين الخيل والخيل عطف
والقينة الحسناء والكأس الأنف
والضارين الهام والموت يكف

تأبط شرا^(٤٥) :

لتقرعن على من ندم
إذا تذكرت يوما بعض أخلاق

سويد بن أبي كاهل^(٤٦) :

رُبَّ من انضجت غيظا صدره
ويحيني إذا لاقيته
قد تمنى لي موتا لم يطع
وإذا يخلو له لحمي رتع

كعب بن زهير^(٤٧) :

ومن دعا الناس إلى ذمه
مقالة سوء إلى أهلها
ذموه بالحق وبالباطل
أسرع من منحدر سائل

وله^(٤٨) :

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا
أصبحت حليما أو أصابك جاهل

(٤٥) الفضليات ٣١ .

(٤٦) الفضليات ١٩٨ .

(٤٧) بهجة المجالس ٤٠١ .

(٤٨) أنوار الربيع ٢ : ٧٧ .

حسن بن ثابت (٤٩) :

وإن امرؤ يمسي ويصبح سالماً
من الناس إلا ما جنى نسيئاً
وله (٥٠) :

أتهجوه ولست له بند
فشركا لخيركما الفداء
وله (٥١) :

ربّ حلم أضاعه عدم الما
ل وجهل غطى عليه النعيم
ما أبالي أنب بالحزن تيس
أم لحاني بظهر غيب لئيم
الخطيئة واسمه جرول بن مالك (٥٢) :

لقد مريتكم لو أن درتكم
أزمت يا أسا مبينا من نوالكم
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
يوما يجيء بها مسحى وإيساسي
ولن ترى طاردا للحر كالناسي
لا يذهب العرف بين الله والناسي
ودع المكارم لا تنهض لبغيتها
واقعد فأنت لعمرى الطاعم الكاسي
وله (٥٣) :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم
من اللوم أو سدوا المكان إذا سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا
وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

(٤٩) الديوان ١٩٨ .

(٥٠) الديوان ٦٤ .

(٥١) الديوان ٤٣٤ ، نب : صاح ، والحزن : ما غلظ من الأرض ، لحاني : شتمني .

(٥٢) الديوان ١٠٥ .

(٥٣) الديوان ٤٠ .

متمم بن نويرة (٥٤) :

وكنا كندمانى جزيمة حَقْبَةً من الدهر حتى قيل لن يتصدَّعا
فلما تفرَّقنا ، كأنى ومالكاً لطول اجتماع لم تبت ليلة معا

الخنساء (٥٥) :

ومن ظن ممن يلاق الحروب بأن لا يصاب فقد ظنَّ عجزا

معن بن أوس (٥٦) :

وفى الناس إن رئت حبالك واصل وفى الأرض عن دارِ القلى مُتَحَوِّل
إذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكذ إليه بوجه آخر الدهر تُقْبَلُ

أخذ هذا المعنى أبو فراس فقال (٥٧) :

فليس فراق ما استطعت فإن يكن فراق على حالِ فليس إيابُ

آخر (٥٨) :

وتجلدى للشامتين أريهم أنى لربِّ الدهر لا أتضعضع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كلَّ تميمٍ لا تنفعُ

الشماع (٥٩) :

ليس بماليس به يأسٌ باس ولا يضر البر ما قالت الناس

(٥٤) خاص الخاص ١٦ ، والمفضليات ٦٧ ص ٢٦٧ .

(٥٥) الديوان ٨٢ .

(٥٦) أمالى المرتضى ٢ : ٢٦١ .

(٥٧) الديوان ٢٤ .

(٥٨) خاص الخاص ٦ ، ٧ والبيتان لأبى ذؤيب الهذلي .

(٥٩) الشماع حياته وشعره ص ٢٥٩

عمرو بن معدى كرب^(٦٠) :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع
وله^(٦١) :

ليس الجمال بممزر
فاعلم ولو رديت بُرداً
إن الجمال مناقب
وماثر أورشن مجداً

القطامي^(٦٢) :

أمر لو تدبرها حليم
ولكن الأديم إذا تفرى
وخير الأمر ما استقبلت منه
وإلى وتعيينا غلب الصنعا
وإذا لنهى وهيب ما استطاعا
وليس بأن تتبعه اتباعا

الطرماح^(٦٣) :

لقد زادنى حبا لنفسي أننى
وإنى شقى بالثام ولن ترى
بغيض إلى كل امرئ غير طائل
شقى بهم إلا كريم الشمائل

الكميت^(٦٤) :

فيا موقدا ناراً لغيرك ضوءها
ويا حاطباً فى حبل غير تختطب
وله^(٦٥) :

إذا لم يكن إلا الأسنه مركب
فليس على المضطر إلا ركوبها

(٦٠) أنوار الربيع ٢ : ٨٢ .

(٦١) أنوار الربيع ٢ : ٨٢ .

(٦٤) خلا منه الديوان .

(٦٥) الديوان ١ : ١١٩ وفيه : فلا رأى للمحمول إلا ركوبها .

(٦٢) الديوان : ٣٤

(٦٣) الديوان ٢٤٦ .

الراعى :

لو كنت من أحد يهجي هجوتكم يابن الرقاع ولكن لست من أحد

الطرماس (٦٦) :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو أن برغوثا على ظهر قملة
رأته تميم يوم حرب لولت

الأحوص (٦٧) :

يا بيت عاتكة التى أغزل
إنى لأمنحك الصدود وإننى
لم العدا وبه الفؤاد موكل
قسما إليك مع الصدود لأميل

ذو الرمة غيلان (٦٨) :

ألم تر أن الماء يخبث طعمه
وله (٦٩) :

خليلى عوجاً من صدور الرواحل
لعل انحدار الدمع يُعقب راحة
على ربع مى فابكيا فى المنازل
من الوجد أو يشفى نجى البلايل

الفرزدق (٧٠) :

فواعجا حتى كليب تسبى
كان أباه نهنل أو مجاشع

(٦٦) الديوان ٥٩ .

(٦٧) الديوان : ١٦٦

(٦٨) حلق الديوان : ٧٦١

(٦٩) الديوان : ٥٧٧

(٧٠) الديوان ١ : ٤١٩

وله (٧١) :

يمضي أخوك فلا تلقى له عوضًا والمال بعد ذهاب المال يُكْتَسَبُ

وله (٧٢) :

ليس الشفيعُ الذى يأتىكَ متَّزِرًا مثل الشفيع الذى يأتىكَ عُريَانًا

جرير (٧٣) :

ولا نلينُ لسلطانٍ يكابدُنَا حتى تلينَ لِضِرْسِ الماضغِ الحجرُ

وله (٧٤) :

إن الكريمة تبصر الكرم ابنها وابنُ اللئيمةِ لِلئامِ نَصُورُ

وله (٧٥) :

وابن اللبون إذا ما لُرَّ في قرن لم يستطع صولة البُزلِ القنَاعِيسِ

وله (٧٦) :

وإني لأرجو منك خيرًا عاجلاً والنفسُ مولعةٌ بِحُبِّ العاجِلِ

وله (٧٧) :

زعم الفرزدق أنه سيقْتَلُ مربعًا أبشِيرَ بطولِ سلامةٍ يا مربعُ

(٧١) خلا من الديوان .

(٧٢) خلا من الديوان .

(٧٣) خلا من الديوان

(٧٤) أنوار الربيع ٢ : ٨٧ .

(٧٥) الديوان ٢٥٠ .

(٧٦) الديوان ٣٣١ .

(٧٧) الديوان ٢٧٢ .

له (٧٨) :

رَأَيْتُكَ مِثْلَ الْبَرْقِ يُحْسِبُ ضَوْؤُهُ قَرِيبًا ، وَأَدْنَى ضَوْؤُهُ بَرِّقَ حُبِّ

وله (٧٩) :

أَمَّا الرِّجَالُ فَجَعَلَانٌ ، وَنِسْوَتُهُمْ مِثْلُ الْقَنَافِدِ لَا حُسْنَ وَلَا طِيبَ

الأخطل (٨٠) :

وَالنَّاسُ هَمَّهُمُ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ تَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وله (٨١) :

وَأَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يَخَالِفُهُمْ حَتَّى يَخَالَفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ

وله (٨٢) :

وَهَلْ ظَنُّونَ الْمَرْءَ إِلَّا كَأَسْهَمٍ وَالتَّبَلِّ ، وَإِنْ هِيَ تُحْطِئُ تَارَةً تُصِيبِ

الصلتان العبدى :

فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الْخَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا فَمَا يَسْتَوِي حَيَاتُهُ وَالضَّفَادُ
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاةِ وَرَجُّهَا وَمَا تَسْتَوِي فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

كثير عزة (٨٣) :

فَإِنِّي وَتَهَامِي بَعْرَةٌ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

(٧٨) خلا من الديوان

(٧٩) الديوان ٣٩٠ .

(٨٠) الديوان ٢٤٨ .

(٨١) الديوان ١٧٩ .

(٨٢) خلا من الديوان .

(٨٣) الديوان ١٠٣ .

للمرتجى ظل غمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
جميل^(٨٤) :

ولرب عارضة علي وصالها بالجد تخطه بقول الهازل
فأجبتها في الحب بعد تستر حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامة حب وصلتك أو أئتت رسائي
وله^(٨٥) :

خليلى هل أبصرتما أو سمعنا قتيلا بكى من حب قاتله مثلي
وله^(٨٦) :

أقلب طرفي في السماء لعله يوافق لحظي لحظها حين تنظر
وله^(٨٧) :

كلوا اليوم من رزق الإله وابشروا فإن على الرحمن رزقكم غدا
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة^(٨٨) :

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشقت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد
وله^(٨٩) :

لا تلمنى وأنت ريبتها أنت مثل الشيطان للإنسان

(٨٤) الديوان ١٧٩ .

(٨٥) الديوان ٧٧ .

(٨٦) الديوان ٩٢ .

(٨٧) الديوان ٨٧ .

(٨٨) أنوار الريح ٢ : ٩٣ .

(٨٩) الديوان ٤١٧ .

آخر :

الصبرُ يَحْسُنُ في موطنِهِ ما للفتى المشتاقِ والصبرُ
إني لأبغضُ كل مُصْطَبِرٍ عن إلفه في السرِّ والجهرِ

نصيب (٩٠) :

لقد علمتُ لو أن العلمَ يَنْفَعُنِي أن الذى هو رزقُ سوف يأتيني
أسعى له فَيُعِينِي تَطْلُبُهُ ولو قعدتُ أتانى لا يُعِينِي
فاسترزق اللهَ مما في خزائنه فرزقُ رَبِّكَ بين الكافِ والنونِ

ابن هرمة (٩١) :

فإني وتركتُ ندى الأكرمين وَقَدْ جِي بِكْفَى زَنْدًا شِحَاخًا
كتاركةٍ يبيضُها بالعراءِ وملحفةٍ يبيضُ أخرى جناحا

آخر :

إذا أخصبتُم كنتم عدوا وإن أجديتُم كنتم عيالاً

بشار (٩٢) :

المراءُ منظورٌ إليه مادامَ يُرْجَى ما لديه
من كنتَ تبغى أن تكونَ ن الدهرَ ذا فضلٍ عليه
قابذلُ له ما في يَدَيْكَ واغضضِ عما في يديه

وله (٩٣) :

يقع الطيرُ حيث يَنْتثرُ الحبُّ وتُغشى منازلُ الكرماءِ

(٩٠) الأبيات منسوبة إلى عروة بن أذينة في كتاب عروة بن أذينة شعره وحياته ص ٣٠ .

(٩١) الديوان ٨٧ (٩٢) خلاصتها الديوان . (٩٣) الديوان ١ : ١١١ .

ليس يعطيك للرجاء وللخوف ولكن يَلِدُ طعم العطاءِ
وله (٩٤) :

يحب المديحَ أبا خالد ويَهْرُبُ من صِلَةِ المادح
كبكرٍ تُحب لذيدِ النكاح وتَهْرُبُ من صَوْلَةِ الناكح
وله (٩٥) :

يا رحمةَ الله حُلِّي في منازلنا وجاورينا فدتك النفسُ من جارِ
وله (٩٦) :

أنا واللهِ اشتى سحرَ عَيْنِ سِيك وأخشي مصارعَ العُشَّاقِ
أبو العتاهية (٩٧) :

لم يكفني جمعي لضعفِ يقيني حتى استطلتُ على المسكين
من كان فوق في اليسرِ منحتُه التَّعْظِيمَ واستصغرتُ من هو دوني
آخر (٩٨) :

أراك امرءًا ترجو من الله عَفْوَه وأنت على ما لا يُحِبُّ مقيمُ
وله من ذوات الأمثال (٩٩) :

يا رَبِّ من أسخطنا بجهده قد سرنا الله بغيرِ حمده
لكلِّ قلبٍ أملٍ يُقَلِّبه يُصَدِّقه طورًا ، وطورًا يكذبه

(٩٤) البيت الثاني في ملحى الديوان . (٩٧) الديوان : ٤٤٢ .

(٩٥) الديوان ٣ : ١٦١ . (٩٨) الديوان : ٣٩٣ .

(٩٦) الديوان ٤ : ١١٧ . (٩٩) الديوان : ٤٩٣ وهي أجوزة خلا الديوان من بعضها .

فكلُّ ما في الأرض لا يغنيكما
 به غنائى وإليه فقيرى
 ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ
 لا تقطعنَ للهوى أخاكا
 ما طابَ عذبٌ شابهَ أجاجُ
 هياتِ ما أبعدَ ما تكابدُ
 ما أطولَ الليلَ على من لم يتم
 نغصَّ عيشًا كله فناؤه
 روائحِ الجنَّةِ في الشبابِ
 لم يُرْ أنهى لك منها عنها
 من لم يوافقك فليس حنكا
 والحقُّ محفوفٌ بأعلامِ الهدى
 فقد أتاه بالبلى التذيرُ
 مبلغك الشرَّ كباغيه لكا
 والكذبُ المخضُّ سلاحُ الفاجر
 ليس قرينُ المرءِ من لا يصدقَه

إن كان لا يغنيك ما يكفيكما
 الله حسبي في جميعِ أمرى
 حسبك مما تبغيه قوتُ
 من لم يصلْ فازضْ إذا جفاكا
 معروف من من به خداجُ
 لا تصلحِ الناسَ وأنت فاسدُ
 لكل ما يؤذى وإن قلَّ ألمُ
 ما عيشُ من آفته بقاؤه
 يا للشبابِ المرجِ التَّصالي
 التَّركُ للدنيا النجاةُ منها
 من لم يرافقك فدعه عنكا
 لكل عينِ عِبرةٍ فيما ترى
 من لاح في عارضيه النَّفيرُ
 من جعل النَّمَامَ عينًا هلكا
 المكرُ والحِيبُ أداة الغادر
 لم يصفُ للمرءِ قرينٌ يمزقه

وله :

مفسدة للمرء أى مفسدة

إن الشباب والفراغ والجدة

وله (١٠٠) :

لمهاة بعيدة الأسباب

قلت للقلب إذ طوى سِرَّ سغدى

(١٠٠) خلا منه الديوان .

وله (١٠١) :

أنت مثل الذي يَفْرُّ من القَطْر حَذَار التَّدَى إلى الميزاب

وله (١٠٢) :

ليس يَرجو الله إلا خائفٌ
قلما ينجو امرؤ من فِتْنَةٍ
ترغبُ النفسُ إذا رغبها
من رجا خافَ ومن خافَ رجا
عجبًا ممن نجا كَيْفَ نَجَا
وإذا زَجِيتُ بالشئِ زَجَا

سلم بن عمرو (١٠٣) :

من راقب الناسَ مات غَمًّا
لولا مُنى العاشقين ماتوا
وفارَ باللَّذَّةِ الجَسُور
غَمًّا ، وبعضُ المُنَى غُرُور

صالح بن عبد القدوس (١٠٤) :

كل آتٍ لاشك آتٍ وذو الجهـ
ل مُعْتَى ، والهَمُّ والحُزن فَضْل

وله :

لا يِلُغُ الأعداءُ من جاهلٍ
لا يفتبس العلمَ إلا امرؤ
وإن من أدبته في الصِّبَا
حتى يُوارى في ثرى رَمْسِهِ
إذا ارعوى عاد إلى جَهْلِهِ
ما يِلُغُ الجاهلُ من نفسه
يعين باللب على قَبْسِهِ
كالعودِ يُسقى الماءَ في غَرْسِهِ
كذى الضنى عاد إلى نِكْسِهِ

(١٠١) خلا منة الديوان .

(١٠٢) خلا منة الديوان .

(١٠٣) أنوار الربيع ٢ : ٩٨ .

(١٠٤) النهاية لابن كثير ١٢ .

والق أخا الضَّعْنِ بأُنيابه لتدرك الفرصةَ في أنْسِه
والبة بن الحجاب :

إن كان يُجْزَى بالخير فاعله شرا ويجزى الميؤ الحسن
فويلٌ لتالي القرآن في ظلم الليل ، وطوى لِعَايِدِ الوثن
أبو نواس (١٠٥) :

صار جدا ما مزحْتُ به رب جد جرّه اللّسيعُ
وله (١٠٦) :

وإني لآتي الأمر من حيث يُتَّقَى وتعلم قوسى حين أنزع من أرمى
أبو عينة :

لو كما ينقص يزدا د إذن نال السما
العباس بن الأحنف (١٠٧) :

أَحْرَمُ منكم بما أقولُ وقد نال به العاشقون ما عَشِقُوا
صرْتُ كَأَنى ذُبَالَةٌ نُصِيبَتْ تضيء للناس وهى تَحْتَرِقُ
العتابى :

وإن عُظِيمَاتِ الأمور مشوبةٌ بمستوعاتٍ فى بطونِ الأسود
أشجع السلمى من أمثاله النادرة (١٠٨) :

لابد للمشتاقِ من ذِكرِ الوطن واليأسُ والسَّلوةُ من بَعْدِ الحزن

(١٠٥) خلا منه الديوان .

(١٠٦) ديوان أُنَى نواس ٥٤٢ .

(١٠٧) الديوان ٢٢١ .

(١٠٨) الليث غير موجود فى كتاب الأوراق .

وله (١٠٩) :

وعلى عثوك يابن عم محمد
فاذا تنبه رعته وإذا غفا
رصدان ضوء الصبح والإظلام
سكت عليه سيوفك الأحلام

محمود الوراق :

البس أخاك على تصنيعه
ما كدت أفحص عن أخى ثقة
فلرب مفتضح على النصي
إلا ذمت عواقب الفحصي

وله (١١٠) :

القول ما صدقه الفعل
لا يثبت الفرع إذا لم يكن
قد ينفع العذل الفتى تارة
كل امرئ في وجهه شاهد
كم مظهر دينا ومن دينه
لا خير في المال إذا لم يكن
ليس لرب البيت من بيته
والفعل ما وكده العقل
يقله من تحته الأصل
وربما أغرى الفتى العذل
منه بما يضميره عذل
الغش لأهل الدين والختل
فيه لمن لاذ به فضل
عيش إذا لم يصلح الأهل

وله :

أعازك ماله لتقوم فيه
فلم تشكره نعمته ولكن
تبادره بها عودا وبدءا
بطاعته وتعرف فضل حقه
قويت على معاصيه برزقه
وتستخفى بها من شر خلقه

(١٠٩) الأوراق ٧٦ .

(١١٠) الكامل ١ : ٢٣١ لمحمود الوراق .

وله :

يا ناظرا يرنو بعينَي راقِد
منيتَ نفسك ضَلَّةً فأختها
تصل الذنوبَ إلى الذنوبِ وترتجى
ونسيتَ أن الله أخرج آدمَا
ومشاهدًا للأمرِ غيرَ مشاهدٍ
طُرُقَ المَجانَةِ وهى غيرُ قَواصِدِ
دَرَكَ الجنانِ بها وفوزَ العابِدِ
منها إلى الدنيا بذنبٍ واحدٍ

وله :

تخير من الطرقِ أوساطها
وسمعتَ صُنْ عن سَماعِ القبيحِ
وعَدُّ عن الجانِبِ المُشْتَبِهِ
كصونِ اللسانِ عن التُّطْقِ بِهِ
آخر (١١١) :

تعصى الإلهَ وأنت تُظهرُ حَبَه
لو كان حُبُّكَ صادقًا لأطعته
هذا لعمري في القياسِ بديعُ
إن الحَبَّ لمن يحبُّ مطيعُ

أبو حازم محمد بن حازم الباهلي (١١٢) :

وقائل كيف تهاجرُئما ؟
لم يكُ من شكلى فتاركته
فقلتُ قولاً فيه إنصافُ
والنَّاسُ أَشْكَالُ وألأفُ

وله (١١٣) :

رُبَّ غريبٍ ناصحِ الجيبِ وابنِ أُمٍّ مُتَّهِمِ الغيبِ
ورب عيائٍ له منظرٌ مُشْتَمِلُ الثَّوبِ على العَيْبِ

(١١١) زهر الآداب ١ : ٩٧ محمود الوراق . وبهجة المجالس ٣٩٥ .

(١١٢) الديوان ٧٥ صفح محمد خير اليفاعى ، دار قية دمشق ٨٢ .

(١١٣) الديوان ٣٠ .

وله (١١٤) :

إذا ما أبقيت على قرحة فكل بلاء بها مولى

وله (١١٥) :

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى إلى حيث يَهْوَى القلبُ تهوى به الرجلُ

آخر :

إذا كنتَ مُلجِيا مسيئا ومحسنا فغشيانُ ما تهوى من الأمرِ أكيسُ

آخر :

لا يُؤْنَسَنَّ أن ترائي ضاحكا كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ

محمد بن عبد الله العتي :

قالت عهدُك مجنونا فقلت لها إن الشبابَ جنون برؤه الكبرُ

وله :

أحسنُ حالا منك عندى الذى فذاك مجنون له راحةٌ
يصرعُ فى النصف ورأس الهلال وأنت مجنون على كلِّ حال

أبو سعيد الخزومى :

أبلى الجديدان جديد الصبَا وطار عن رأسك غزبانُه
وبُرك الدهر سلاح الهوى والدهر لا يغلبُ سلطانه
وربما أوردنى مؤردا يصيدُ فيه الأسد غزلانُه

(١١٤) خلا منه الديوان .

(١١٥) خلا منه الديوان .

لا يدخل الجنة من لم يكن حبك بعد الله إيمائمه
وله :

لابد للخيل أن تجول بنا
فتارة للحين تُبْلِغُهَا
ما أبعد المكرمات عن رجل
على نوال الرجال يتكل
وله :

ليس لبس الطيالس
لا ولا حومة الوغى
وظهور الجياد غيب
ليس من مارس الحرو
من لباس الفوارس
كصدور الجالس
رُ ظهور الطنافس
ب مثل من لم يمارس

دعبل :

هي النفس ما حسنته فمحسن
على بن الجهم (١١٦) :

هي النفس ما حملتها تتحمل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة
ولا عار إن زالت عن الحر نعمة
وله (١١٧) :

من سبق السلوة بالصبر
فاز بفضل الحمد والأجر

(١١٦) الديوان ١٦٢ .

(١١٧) الديوان ٩٧ .

يا عجبى من هَلَجِ جازع مصيئة الإنسان في دينه
يصبح بين الهم والوزر أشد من جائحة الدهر
أبو تمام الطائي (١١٨) :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
وحينه أبداً لأول منزل
وله (١١٩) :

فتطليق مع العناية إن البشر
في أكثر الأمور يسير
إنما البشر روضة فإذا كان
ونر فروضة وغدير
وله (١٢٠) :

حشم الصديق عيونهم بحاة
لصديقه عن صدقه ونفاقه
فليظرن المرء من غلمان
فهم دلائله على أخلاقه
أبو عبادة البحري (١٢١) :

ولربما صان البليغ لسانه
حذر الجواب إنه لمفوه
ولربما ابتسم اللبيب عن الأذى
وفؤاده عن حره يتأوه
وله (١٢٢) :

ليس الذى يُعطيك تالد ماله
مثل الذى يعطيك مال الناس

(١١٨) الديوان ٤ : ٢٥٣ .

(١١٩) خلا منها الديوان .

(١٢٠) الديوان ٤ : ٤٧٩ .

(١٢١) خلا منها الديوان .

(١٢٢) الديوان ٢ : ١١٣٦ .

وتفاضل الأخلاقِ إن حصَّلَتْها في الناسِ حَسَبَ تفاضلِ الأجناسِ
وله (١٢٣) :

إذا أخرجتَ ذا كَرَمٍ تخطى إليك ببعضِ أخلاقِ اللِّئيمِ
ديك الجن :

إذا شجرُ المودة لم تُجِدْه بغيثِ الودِ أسرعَ في الجفافِ
وله :

وقالوا يعودُ الماءُ في النهرِ بعدما عفت منه آثارٌ وجفتِ مِشارعه
فقلت إلى أن يرجعَ الماءُ جارياً ويُعشِبَ شطاه تموتُ ضفادِعه
وله :

ولا خيرَ في الشكوى إلى غيرِ مُسْعِدٍ ولا بد من شكوى إذا لم يكنْ صَبْرٌ
آخر :

لقد قال أبو بكر صواباً بعدما أنصت
خرجنا لم نصد شيئاً وما كان لنا أفلت
آخر :

أقمنا مُكرهين بها فلما ألفناها خرجنا مُكرهين
منصور الفقيه :

يا من يخافُ أن يكو نَ ما يكونُ سرمداً
أما سمعت قولهم إن مع اليومِ غداً

(١٢٣) الديوان ٤ : ٢٠٧٩ وفيه متى بدلاً من إذا وفي التركية مثل الديوان .

ابن بسام :

رب يوم بكيْتُ منه فلما صرْتُ في غيره بكيْتُ عليه
وله :

ولما لم نَلْ منهم سرورا رأينا فيهم كل السرور
الصنوبري (١٢٤) :

مَحْنُ الْفَتَى تُخْبِرُ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى كالنارِ مخبِرةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ الْعُودِ
كشاجم (١٢٥) :

يعادُ حديثه فيزيد حسنا وقد يستقبِحُ الشئُ المعاد
وله :

وإنَّ علاجي قُرْحَةً قد عرفتُها أداوى الذى أودته منى لأسلما
لأَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ عَلاَجِ غَرِيبةٍ من السُّقْمِ ما عايتها متقدما
أبو فراس (١٢٦) :

ما للعبيد عن الذى يقضى به الله امتناع
ذُدْتُ الْأَسْوَدَ عَنِ الْفَرَا ئسِ ثُمَّ تَفَرَّسُنِي الضَّبَاعُ

آخر :

وما يجدى عليك ليوثُ غابِ بنصرتها إذا أدماك ذيبُ

(١٢٤) خلا منهُ الديوان .

(١٢٥) أبو الفتح محمود بن الحسين من سفراء سيف الدولة توفى ٣٦٠ هـ .

(١٢٦) الدعاء ١٨٨ .

أبو الطيب المتبي (١٢٧) :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
وَوَضَعَ الندى في موضع السيف بالعلا مضرّ كوضع السيف في موضع الندى
وله (١٢٨) :

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام
وله (١٢٩) :

وإذا أتت مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأتّي كامل
وله (١٣٠) :

وما يُوجع الحرمان من كفّ حازم كما يوجع الحرمان من كف رازق
وله (١٣١) :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وله (١٣٢) :

وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
وله (١٣٣) :

إنا لفى زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

(١٢٧) الديوان ٢ : ١١ .

(١٢٨) الديوان ٤ : ٦٥ .

(١٢٩) الديوان ٣ : ٣٧٦ .

(١٣٢) الديوان ٣ : ١٥ .

(١٣١) الديوان ٤ : ٣٦٦ . (١٣٠) الديوان ٣ : ٦٥ .

وله (١٣٤) :

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

وله (١٣٥) :

يُرَادُّ مِنَ الْقَلْبِ نَسْيَانُكُمْ وَتَأْيِ الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقلِ

وله (١٣٦) :

ذِكْرُ الْفَتَى عَمْرُهُ الثَّانِي ، وَحَاجَتُهُ مَا فَاتَهُ ، وَفَضُولُ الْعَيْشِ اشْغَالُ

وله (١٣٧) :

وَقَيْدُ نَفْسِي فِي ذُرَاكِ مَحَبَّةٍ وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

وله (١٣٨) :

فَإِنْ الْحَرُّ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فُسَادٍ

وله (١٣٩) :

فَلَا تَحْقِرَنَّ عَدَاؤَ رِمَاكَ وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدِيهِ قِصَرُ
فَإِنْ السَّيْفُ تَحَزُّ الرِّقَابَ وَتَعْجِزُ عَمَّا تَنَالُ الْإِبْرُ

(١٣٣) الديوان ٣ : ٤٠٧ .

(١٣٤) الديوان ١ : ٣٩٩ .

(١٣٥) الديوان ٣ : ١٥٣ .

(١٣٦) الديوان ٣ : ٤٠٧ .

(١٣٧) الديوان ٣ : ١٥ .

(١٣٨) الديوان ٢ : ٨٣ .

(١٣٩) : خلا منهما الديوان .

السرى الموصلى (١٤٠) :

إذا العبء الثقيل توزعته أكف القوم هان على الرقاب
وله (١٤١) :

إلى كم أُحْبِرَ فيكَ المديح ويلقى سواى لديك الحبور
ابن نباتة (١٤٢) :

يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الشاء طبيعة الإنسان
وله (١٤٣) :

ركوبُ الهول أركبك المذاكى ولبس الدرع ألبسك الغلائل
الصائى (١٤٤) :

الضب والنون قد يُرجى التقاؤهما وليس يرجى التقاء اللب والذهب
القاضى على بن عبد العزيز :

وما أعجبنى قطّ دعوى عريضة ولو قام فى تصديقها ألف شاهد
وله :

من أسخط الدرهم أَرْضَى الله ومن أذلّ المال صان الجاه
ابن العميد (١٤٥) :

من يشف من داء بآخر مثله أثرت جوانجه من الأدواء

(١٤٣) خلت منه اليتمة .

(١٤٤) فى التزكية المال بدلاً من الذهب .

(١٤٥) اليتمة ٣ - ١٧٣ .

(١٤٠) الديوان ٤٦ ، واليتمة ٢ : ١٥٢ .

(١٤١) الديوان ١٢٢ .

(١٤٢) اليتمة ٢ : ٣٩٤ .

داوى جوى بجوى وليس بحازم من يستكف النار بالحلفاء
وله :

ذو الفضل لا يسلم من قدح ولو غدا أقوم من قدح
وله :

إن القداح إذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو بطشٍ شديد أيد
عزّت فلم تكسر ، وإن هي بُدّدت فالوهنُ والتكسير للمتبدد
وله (١٤٦) :

لشتان ما بين اليزيديين فى الندى يزید سُلیم والأعزُّ ابن حاتم
فهُمُ الفتى الأزدى إنفاق ماله وهُمُ الفتى القيسى جمع الدراهم
ابن الرومى :

تعودتِ المكارمُ والعطايا أناملَ منه نائلها السجام
فليس لها على الحمد انفراج وليس لها عن المال انضمام
المتبى (١٤٧) :

تريدین إدراكَ المعالى رخيصةً ولا بد دون الشَّهْدِ من إبرِ النَّحْلِ
ابن وكيع (١٤٨) :

ودون جنى النَّحْلِ التَّأذى بشوكه كما أن لسع النَّحْلِ دون جنى الشَّهْدِ

(١٤٦) فى أنوار الربيع ١ : ٣٣٤ منسوبة إلى ربيعة بن ثابت بن أئى الأسدى المعروف بالرق .

(١٤٧) الديوان ٤ : ٤ .

(١٤٨) خلا منه الديوان .

آخر :

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرماً على غرم

آخر :

وما العيب أن تُجْزَى القروضُ بمثلها بل العيبُ أن تُدَانَ دينا فلا تُعْطَى

آخر :

عدنا في زماننا عن حديث المكارم
من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

آخر :

هذا الزمانُ الذي كنا نحاذره مما رواه سعيدُ وابن مسعود
إن دامَ هذا ولم يحدثْ له غيرُ لم يَكْ مَيْتٌ ولم يفرح بمولود

الخليل :

يرتدُّ عنه جريحاً من يسأله فكيف يسلمُ منه من يحاربه
لو قد أمنتُ الذي تجنى أراقمه على هان الذي تَجْنِي عقاربه

آخر :

وكنْتُ أرى الأيامَ ظلاً مُمَدِّداً ومهتصراً غَضًّا وعيشاً مُرْغَداً
فصرتُ بحربِ الدهرِ سهماً مُسَدِّداً وأسمَرَ خطاراً وعَضْباً مُهَنْداً

آخر :

مالي وللدهرِ وأحداثه لقد رمانى بالأعاجيب

آخر :

كم صاحبٍ عاديته في صاحبٍ فتصالحا وبقيتُ في الأعداء

آخر :

فإن يك حربٌ بين قومي وقومها فإني لها في كلِّ نائبةٍ سلّم

آخر :

داء قديمٌ في بني آدم فتنّةُ إنسانٍ بإنسان

آخر :

ما كنت أوفى شباني كُنه غُرته حتى انقضى فإذا الدنيا له تَبُعُ

أبو الشيص :

لا تُنكرى صدّي ولا إعراضى ليس المُقِلُّ عن الزمان براض
ثنتان لا تصبوا النساء إليهما حُلُّ المشيبِ وحلّةُ الانقراض

آخر :

إذا لم يكن طرقُ الهوى لى ذليلةً تنكبتها وانخرتُ للجانب السهل

آخر :

إذا كان حيوان طعمه مُره تَوَقَّاه كالفار الذي يتقى الهرا
ولاشك أن المرءَ طعمه دهره فما باله يا ويحه يأمن الدهرَ

أبو تمام (١٤٩) :

على أننى أطرى الحسام وإن كان يومَ الروع غيры حامله

(١٤٩) خلا منهما الديوان .

واسى على جيحان لو غاض ماؤه وإن كان ذودًا غير ذودى ناهله
آخر :

خذ من زمانك ما صفا ودع الذى فيه الكدر
فالعمر أقصر من معاتبه الزمان على الغير

آخر :

رُبَّ لِينٍ يَكُونُ أَثْفَذُ كَيْدًا قَدْ يَسُنُّ الْحَدِيدَ لِينُ الْمِسْنِ
ابن المعتز (١٥٠) :

سَأَكْتُمُ حَاجَاتِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنَّا لِلَّهِ تَبَدُّو وَتَظْهَرُ
لَمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخِيَّةٍ وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطَى فَيَكْثُرُ
آخر :

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحَتْ لَهَا جَعَلْتُهَا لِلَّذِي أَخْفَيْتُ عَنَّا
آخر :

شَرُّ الْمَوَاهِبِ مَا تَجَوَّدَ بِهِ فِي غَيْرِ مُحَمَّدٍ وَلَا أَجْرٍ
آخر :

إِنْ مِنْ لَامٍ جَاهِلًا كَطَبِيبٍ يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءٍ عِيَاءٍ
كشاجم :

ضَيْعٌ مَا نَالَ بِمَا يَرْتَجَى وَالنَّارُ قَدْ يُحْمَدُهَا النَّافِعُ

آخر :

تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له وتقى مريضُ المُستأسِدِ الحامِي

آخر :

من كان ذا عضدٍ يدركُ ظَلامَتَه إن الدليلَ الذي ليست له عضدُ

آخر :

وما كُلُّ ذى وُدٍّ بمؤتيكَ نصحةً وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحُهُ بليبٍ
ولكن إذا ما استجمعا عندَ واحدٍ فحقُّ له من طاعةٍ بنصيبٍ

آخر :

أرى النارَ قد شَبَّتْ ولاخَ ضرامُها فما زجَها من جانبِ البيتِ لامعُ
إذا اشتعلتْ في البيتِ نارٌ ولم يكنُ لها مطفىءٌ فاليئُ لاشكُ واقعُ
أرى جذعا إن يشن لم يَقوَ رابضُ عليه ، فبادر قبل ثنى الأجادعُ

آخر (١٥٢) :

أرى خلَّلَ الرمادِ وميضَ جَمَرٍ ويوشك أن يكونَ له ضرامُ
وإن النارَ بالعودين تُذكى وأن الحربَ أولُها كلامُ

آخر :

سكراتُ خمسٍ إذا منى المرءُ بها عاد خلسةً للزمانِ
سكرَةُ المالِ والحدائثِ والعشِ قى وسكرُ الشرابِ والسلطانِ

آخر (١٥٣) :

فلا تتكل إلا على ما فعلته ولا تحسبنَّ المجدَ يورثُ بالنسبِ

(١٥٢) أنوار الربيع ٢ : ٣١٩ .

(١٥٣) نصر بن سيار ، البداية والنهاية ٣٢/١٠ .

فليس يسود المرء إلا بنفسه
إذا الغصنُ لم يُثمر وإن كان شعبةً
وإن عدَّ آباء كرامًا ذوى حَسَبٍ
من المُثمرات اعتدَّه الناسُ في الحَطَبِ
آخر :

من حَبَسَ الأموالَ عن حَقِّها
أذهبها اللهُ بلا حق
آخر :

اعلم بأنَّ الناسَ من طينةٍ
لولا علاجُ الناسِ أخلاقهم
يصدقُ في الثَّلْبِ بها الثَّالبُ
إذن لفاح الحمأُ اللَّارِبُ
آخر :

تَحسُّبُه مستمعًا مُنصِتًا
وقلْبُه في أُمَّةٍ أُخرى
آخر :

أيا جامعَ المالِ وفَرَّته
فإن قلتَ أجمَعُه للبنين
لغيرِك إذ لم تكن خالدا
فقد يَسْبِقُ الولدُ الوالدا
وإن قلتَ أَحشَى صروفَ الزمانِ
فكن من تصاريفه واحدًا
آخر :

ما يَمْنَعُ الناسُ شيئًا جئتُ أطلبه
إلا أرى اللهَ يكفى فقد ما مَنَعُوا
آخر :

فلا تَمْنَحَنَّ الرَّأْيَ من ليس أهله
فلا أنتَ محمودٌ ولا الرَّأْيُ نافعه
آخر :

إنَّ العَفيفَ إذا استعانَ بخائنٍ
كان العَفيفُ شريكَه في المَآثِمِ

آخر:

ولستُ أبالي في زمانى برُبَّةِ إذا كنتُ عند الله غير مُريب

آخر:

ولما التقينا لَجَلَجَتْ في حديثها ومن آية الشرِّ الحديثُ المُلَجَلَجُ

آخر:

إن العيونَ لَتُبْدَى في ثَقَلِهَا ما في الضمائرِ من وُدٍّ ومن حَنَقٍ

آخر:

لو رأينا الإنذارَ خطَّةَ عَجَزٍ ما شفَعنا الآذانَ بالتَّشْوِيبِ
غير أن العليلَ ليس بمذمومٍ على شَرَحٍ ما به للطبيبِ

آخر:

لا تَسْتَيْرُ أبدا ما لا تقومُ به ولا تُهَيِّجُنْ في العريسة الأسدَا
إن الزنابيرَ إن حركتها سَفَهَا من وكرها أوجعتُ من لسعها الجسدا

آخر:

كم أسيرُ لشهوةٍ وقتيلُ شهواتُ الإنسان تكسبه الذلُ
أفُّ للمبتغى خلافُ الجميلِ وتُلْقِيهِ في البلاءِ الطويلِ

آخر:

إذا جَارَ الزمانُ على كريمٍ من الفتيانِ صَبَّ بالمُرَّةِ
فليس عليه في الإخلالِ عَيْبٌ بأسبابِ المُرَّةِ والفتوةِ

آخر :

قَرَى لِلزَّمَانِ الصَّعْبِ وَيَحِلِّ وَاصْبِرْ
وَلَا تُحْزَنْزِي إِنْ أَغْلَقَ الْوَفْرُ بَابَهُ
فَمَا نَاصِحَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا تَجَارِبُهُ
فَبَعْدَ انْغِلَاقِ الْبَابِ يَأْذُنُ صَاحِبُهُ

آخر :

لَا يَغْرُسُ الشَّرُّ غَارِسٌ أَبَدًا
إِلَّا اجْتَنَى مِنْ غُصُونِهِ نَذَمًا

آخر :

وَمِثْلِي إِذَا لَمْ يُجْزَ أَحْسَنَ سَعْيِهِ
تَكَلَّمَ مَسْعَاهُ بِفِيهِ فَيَنْطِقُ

الأحوص :

بَنَى هَلَالٌ أَلَا فَائَهُوَا سَفِيهَكُمْ
إِنْ السَّفِيهَ إِذَا لَمْ يَنْتَهُ مَأْمُورٌ

آخر :

وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنَّ مُنِعْتُ
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

آخر :

الْعُسْرُ أَكْرَمُهُ لِيُسْرٍ بَعْدَهُ
وَالْمَرْءُ يَكْرَهُ يَوْمَهُ وَلَعَلَّهُ
وَلَأَجْلِ عَيْنِ أَلْفِ عَيْنٍ تُكْرَمُ
يَأْتِيهِ فِيهِ سَعَادَةٌ لَا تُعْلَمُ

آخر :

كَانَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْحَوَادِثِ زَلَّةٌ
إِنَّا لَنَمْتَنُّ الْخُطُوبَ بِصَبْرِنَا
فَاصْبِرْ لَهَا فَلَعَلَّهَا تَسْتَغْفِرُ
وَعَدَا يُفَرِّجُهَا الصَّبَاحُ الْأَنْوَرُ

آخر :

الدهر لا يُتقى على هزلٍ وجَدٌ والليلُ حُبلى ليس يدرى ما تَلِدُ

آخر :

مازلتُ أدفعُ شِدَّتِي بتصبري حتى استرحت من الأيادي والمنن
فاصبر على ثوب الزمان تَكْرُمًا فكأنَّ ما قد كان منها لم يكن

آخر (١٥٤) :

إذا أعجبتك خصالُ امرئٍ فكُنْه تكنْ مثلُ ما يُعْجِبُك
فليس على المجِدِّ والمكْرَماتِ إذا جئتَه حاجِبٌ يحجُبُك

آخر :

هلمَّ إلى ابنِ عَمِّكَ لا تَكُونَنَّ كمختارٍ على الفرسِ الحمَّارِ

آخر :

يُسِرُّ من عاش ماله وإذا حاسبَه اللهُ سرَّه العَدَمُ

آخر :

تفاقه كى يُخْفِي على الناسِ أمرَه وللناسِ أبصارٌ على الغَيْبِ نَاقِدَه
فأبلغ دُهَاءَ الناسِ فى كُلِّ بلدٍ بأنَّا - وإن كنتم دُهَاءَ - جهابذَه

آخر :

ثَانٌّ مواعيدَ الكرامِ فربما حملت من الإلحاحِ سَمْحًا على البُخْلِ

(١٥٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣١٠ منسوبة إلى أبي العيَّان وفى ديوان المعاني ١ : ١٠٧ بطلون عرو .

آخر :

عصاني قومي والرشاد الذي به أمرت ، ومن يعصِ المجربَ يتدع

آخر :

أطلبُ صاحباً لا عيبَ فيه وأئى الناسِ ليس له عيوبُ

آخر :

كلنا يُكثِرُ المَدَمَّةَ للذذ
والمقاديرُ لا تناوِلها الأوها
ولمَرَّ القَصَا في كلِّ وقتٍ
يا وكلُّ بجبها مفتون
م لُطْفًا ولا تراها العيون
حركاتُ كأنهن سُكون

آخر :

ما الناسُ إلا مع الدنيا وصاحبها
يعظمون أخوا الدنيا فإن وثبت
فكيفما انقلبَت يوما به انقلبوا
يوما عليه بما لا يشتى وثبوا

آخر :

ما كلُّ رأى الفتى يدعو إلى رَشَدٍ
ما يحرزُ المرءُ من أفعاله طَرَفًا
إذا بدا لك أمرٌ مشكلٌ قَفَفَ
إلا تَحَوَّنَه النقصانُ من طَرَفٍ

آخر :

ادن الرجال على مقدارِ سَعِيهِمْ
واعزِمُ على الرأيِ ما صحت مذاهبه
واعطِ كلاً بما أثلى وما صَبَّرَا
وما تحيرت فيه فاتبع الأثرا

آخر (١٥٥) :

يفرُّ جبانُ القومِ من أم نفسه
ويرزق معروفُ الجوادِ عدوّه
ويحمي شجاعُ القومِ من لا يناسبه
ويحرمُ معروفُ البخيلِ أقراره

محمد بن بشير :

اسمع صفائي وانتفع بِوَصَاتِي
بادر إلى اللذاتِ يوماً أُمَكَّنْتُ
كم من مضيقٍ لذّةٍ قد أُمَكَّنْتُ
حتى إذا فاتت وفاتٌ طلابها
تأتى المكارهُ حين تَأْتِي جَمَّةٌ
فلتجنّبْ بذاك خيَرَ جَنَاةِ
بزوالهن حوادثُ الأوقاتِ
لغدٍ ، وليس غَدٌ له بمواقٍ
ذَهَبَتْ عليه نفسه حَمَرَاتِ
وترى السرورَ يجيءُ في الفَلَّاتِ

آخر :

إذا أنت لم تُصلحْ لنفسِك لم تَجِدْ
لها أحداً من سائرِ الناسِ يُصلحْ

المعري (١٥٦) :

سَأَقْنِي الكِفَافَ وَأَرْضَى العِفَافَ
ولا أَتُصَدِّى لشكرِ الجوادِ
وأعلم أن يبابَ الرَجَا
وأن ليس مُسْتَعْنِيًّا بالكثير
وليس غِنَى النفسِ حَوَزُ الجَزِيلِ
ولا استَعْدُ لَذَمُ البَخِيلِ
يحلُّ العزیزُ محلَّ الذلیلِ
من ليس مستغنيا بالقليل

على بن حسنة :

وكم رميةً للدهرِ من بابِ مَأْمَنٍ
جَعَلْتُ مِجْنَى دونِ مَكْرُوهاها صَبْرِي

(١٥٥) أنوار الربيع ١ : ٣٠٣ بدون غزو .

(١٥٦) خلا منها اللزومات والسقط .

أَذُوذُ مُنَى نَفْسِي بَصِيرِي وَعِفَّتِي
إِذَا حَمَلْتُ غَيْرِي عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
وله :

طَبْتُ نَفْسًا عَنِ الشَّبَابِ وَمَنْ
فَهْلُ الْحَادِثَاتِ يَابْنَ عُؤَيْفٍ
ابن أبي طاهر :

رَكِبْتُ الصَّبَا حَتَّى إِذَا وَنَى الصَّبَا
وَدِينُ الْفَتَى بَيْنَ التَّمَاكِلِ وَالنَّهْيِ
عبد الله بن طاهر :

وَإِنْ ذَا السَّنِّ يَلْقَى حَتْفَهُ أَبَدًا
وَذُو الشَّبَابِ لَهُ شَأْوٌ يَمَاطُلُهُ
آخر :

عَدَلُ قَطَوْبِكَ بِالْبِشَاشَةِ يَغْتَدِلُ
وَزَنَا هُمَا فِيمَنْ يَذُلُ وَيَكْرَمُ
يزيد بن محمد المهلبى :

عَلَيْكَ ذَوَى الْأَقْدَارِ فَكَسَبَ ثَنَاءَهُمْ
وَمَا مَالٌ مِنْ أُعْطَى الْكِرَامِ بِضَائِعِ
آخر (١٥٧) :

قَدْ يَفْسُدُ الْمَرْءُ بَعْدَ الصَّلَاحِ
كَأَ السَّعْدِ يَقْبَلُ طَبْعَ النُّحُوسِ
فسادُ الأماكنِ والشرُّ يُعْدَى
إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ سَعْدٍ

(١٥٧) أبو الفتح البستي ، اليتيمة ٤ : ٣١٦ .

آخر (١٥٨) :

ولا تَفْرَعَنَّ من كل شيءٍ مَفْزَعٍ فما كُلُّ تَرْبِيعِ النجومِ بِضَائِرِ

آخر :

لئن صدع الدهرُ المُشْتَتَّ جمعنا وللدهرِ حُكْمٌ للجموعِ صَدُوعِ
فللنجمِ من بعد الرجوعِ استقامةٌ وللشمسِ من بعد الأُفُولِ طُلُوعِ

آخر :

إذا ما اصطفتِ امرءاً فليكنْ شريفَ النَّجارِ كريمَ النَّسَبِ
فندُلُ الرجالِ كندُلِ النَّباتِ فلا للثَّمارِ ولا للحطبِ

آخر (١٥٩) :

وَتَيْقُتْ بَرَى وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ وَحَسْبِي بِهِ مِنْ مُعِينِ
فلا تَبْتَسُ بِصُرُوفِ الزَّمانِ ودعني فَحُسْنُ يَقْنِي يَقْنِي

آخر :

فركني الدنيا فطلَّقْتُهَا عمداً وما للفرُوقِ غيرُ الطَّلَاقِ

آخر :

إذا ما هَمَّتْ بِكَشِفِ الظُّلَمِ وحفِظِ الثُّغُورِ وَسَدِّ الثَّلَمِ
فعوّلْ على خَلَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ حُرُوفِ الحُسَامِ وَرِفْقِ القَلَمِ

آخر :

فشَرَطُ الفِلاحَةِ غَرَسُ النَّباتِ وشَرَطُ الرِّياسَةِ غَرَسُ الرجالِ

(١٥٩) أبو الفتح البستي ، البيعة ٤ : ٣٣٤ .

(١٥٨) أبو الفتح البستي ، البيعة ٤ : ٣١٦ .

آخر :

ما استقامت قناة رأى إلا بعد أن عوج المشيب قناتي

آخر :

إذا توسلت إلى حاجة فبالرثا فهي رشا النجاج

آخر :

لا يعدم المرء كئنا يستكن به ومن ناء عنهم قلت مهابته

ومنة بين أهليه وأصحابه كالليث يحقر لما غاب عن غابه

آخر :

لا يستخفن الفتى بعلوه إن القذى يؤذى العيون قليله

أبدا وإن كان العثو ضيلا ولربما جرح البعوض الفيلا

أبو الطيب (١٦٠) :

وكم من عائب قولاً صحيحاً ولكن تأخذ الأذان منه

واقته من الفهم السقيم على قدر القرائح والفهوم

وله (١٦١) :

وربما جلب المكروه عاقبة خيرا وأردف بعد السوء إحسانا

وله (١٦٢) :

وإنما تنجح المقالة في المرء إذا وافقت هوى في الفؤاد

(١٦٠) الديوان ٤ : ٢٤٦ .

(١٦١) خلا منه الديوان .

(١٦٢) الديوان ٢ : ١٣١ .

وإذا الحلم لم يكن في طباع لم يحكم تقدم الميلاد
آخر :

لعمرك مالمكروه إلا ارتقابه وأبرح مما حل ما أتوقع
آخر :

يموت قوم ويحيى الفضل ذكرهم والجهل يلحق أحياء بأموات
آخر :

وإذا الفتى لاقى الحمام رأته لولا الثناء كأنه لم يولد
آخر :

إذا ما المرء خاصم والديه وإن ظلماه كان هو الظلوم
آخر :

ما أضعف الإنسان لولا همة في نفسه أو قوة في لبه
المتبى (١٦٣) :

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورّم
آخر :

سبحان من سخر الأقوام بعضهم
كل بما عنده مستبشر فرح
فصار يخدم هذا ذاك من جهة
لبعض حتى استوى التدبير والمردا
يرى السعادة فيما نال واعتقدا
وذاك من جهة هذا وإن بعدا

ابن الرومي (١٦٤) :

أفد طبعك المكدود بالجد راحةً
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن
آخر :

فلا تبق في يوم السلامة ساعةً
فإنك لاق كلما شئت ليلةً
آخر :

الدهر مستعجل يخب
إن الذي أنت فيه حلم
توق مكر الزمان واحذر
جميع أحواله غرور
وليس يقى عليه شيء
آخر :

هي حالان شدة ورخاء
والفتى الحازم اللبيب إذا ما
وإذا ما الرجاء أسقط بين النا
آخر :

إن البغيض وإن تملح جهده
لا تطلبن إلى لئيم حاجةً
سمج ومنظر من تحب مليح
طلب الكراع من الكلاب قبيح

(١٦٤) البيتان منسوبان إلى أبي الفتح البستي ، زهر الآداب ١ : ١٦٥ .

آخر :

إذا ضحك الرئيسُ إليك فاعلمْ
ولا تخفْ بضحكِ من نظيرِ
بأن فؤاده لك مستقيمُ
فجلُّ الناسِ ودُّهُم سقيمُ

آخر :

إذا أعطاك مُمتنعٌ بعز
بشاشته فقد كشف الضميرا

البحري (١٦٥) :

وإذا ما أردت أن تمتنع الناب
شرق وغرب تجد من صاحب عوصا
س ورود الفرات كنت بغيصا
فالأرض من تربة والناس من رجل
في غزوهم فأصابوا الغنم في القفل
وربما حرم الغازون غنمهم

آخر :

فيا نفس صبرا إنما عفة الفتى
وما الأسد الضرعام إلا فريسة
دع الوطن المألوف رابك أهله
فأهلك من أصفى وعيشك ما صفا
وهل ينفع الخطي غير متقف
وكيف ينال الجحد والجسم وادع
وهل تُجحد الشمس المنيرة ضوءها
إذا عف عن لذاته وهو قادر
إذا لم تطل أنيابه والأظافر
وعد عن القوم الذين تكاشر
وإن تزحّت دار وقلت عشائر
ويظهر إلا بالصقال الجواهر
وكيف يحازر الحمد والوفر وافر
ويستر نور البدر والبدر ظاهر

آخر :

أبو دعامة لا رسم ولا طلل
مثل النعامة لا طير ولا جمل

آخر :

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
فمطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع

آخر :

وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبي

آخر :

لا عار لا عار من الفرار فقد فر نبي الهدى إلى العار

آخر :

هي الضلوع العوجاء لست تقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها
أجمع ضعفاً واقتداراً على الفتى أليس عجيباً ضعفها واقتدارها

آخر :

وأسرع فائت خلفاً رضىً رقاب المال يروها الكسوب

آخر :

وقد قيل في الأمثال : آمن مسلك طريق به قد كان بالأمس يُقطع

آخر :

وعندك الشمس تجرى في محاسنها وأنت مشغل الحافظ بالقمر

آخر :

وإذا تكون كرهية أدعى لها وإذا يجاش الجيش يدعى جُنْدُب

آخر:

إذا لم تخنك يد وقلب فليس عليك خائنة الليالي

نزهة الألباب في الحكم والآداب

نظم الفقيه الأديب الواعظ الأريب الرئيس أئى الحسن على بن عبد الله
ابن مفرج القرشى النابلسى عفا الله عنه وغفر له ورحمه آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الماجد	ذى الطول والإنعام والمحامد
حمداً يفوق حمد كل الخلق	وما أطيق شكر بعض الحق
ثم الصلاة بعد والسلام	على نبي دینه الإسلام
سألتنى الإفصاح عن ذا الحكم	ونزهة الألباب ، خذا كالعلم
خذ يا بُنى هذه النصائح	واستعملنها غاديا ورائحا
لتقتنى منفعة وحكمة	وتتبنى عن منى ونعمة
فحفظهما يهْدِي إلى دارِ البقا	وحبها يهزم أجناد الشقا
إذا ابتدأت الأمر سمَّ الله	واحمده واشكره إذا تنأها
وكلما رأيت مصنوعاتِه	والمبدعات من علا آياته
فاذكره سرا سرمداً وجهراً	لتشهدنَّ يومَ الجزاءِ أجراً
هذا وإن تعارض الأمران	فابدأ بحق الملك الديان
واعمل به تنلهما جميعاً	ولا تقل سوف ، تكن مضيعاً
وإن أتاك مستشيرٌ فاذكرنْ	قول النبی : المستشارُ مؤتمنٌ
شاوَر لبيّاً في الأمورِ تنجج	من يخف الرحمن فيها يربح

واخلص النيات في الحالات
واستخر الله تعالى واجتهد
من استخار ركب الصوابا
من استخار لم يفته حزم
من استعان بذى الدين ملك
مازالت الأيام تأتي بالعبء
كم آية مرت بنا وآية
ونحن في ذا كله لا نعتبر
أليس هذا كله تأديبا؟
لكن قسى قلب وجفت أدمع
فنسأل الرحمن ستر ما بقى
فكم وكم قد أظهر الجميلا
حتى متى لا نرعوى بالوعظ
سر سر من غايته السلامة
بادر بخير إن نويت واجتهد
خذ في عتاب نفسك الأمارة
خالف هواك تنجح منه حقا
نفسى عما سرنى تدافع
قد أسرتها شهوة وغفلة
فمن حبى حسائنها فقد ظفر
قدم ليوم العرض زاد المجتهد
تطوى الليالى العمر طيا طيا
فلا تبت إلى على وصية

فإنما الأعمال بالنيات
ثم ارض بالمقضى فيه واعتد
أو استشار أمن العقابا
أو استشار لم يرمه خصم
أو إن غدا يعثر بالدهر هلك
أفق وسلم للقضاء والقدر
في بعضها لمن وعى كفاية
ولا تخاف غيبها فتزدجر
فما لنا لا نتقى الذنوبا
إنا إلى الله إليه المرجع
وعفوه واللفظ فيما نتقى
وستر القبيح جيلا جيلا
وأنت تنبو كالعليظ الفظ
وعُد على نفسك بالملامة
وإن نويت الشر فازجر واقتصد
فإنها غدارة غرارة
والنفس والشيطان كى لا تشقى
وهى إلى ما ضررنى تسارع
تنكر شيئا ثم تأتي مثله
ومن حباها غفلة فقد خسر
ثم الجواب للسؤال فاستعد
وأنت لا تزداد إلا غيا
فإنها عاقبة مرضية

هيأت لآبد من التزوح
فنسأل الله لنا السلامة
أعدد لجيش السيئات توبة
وارجع إلى ربك فاسأله
أفضل زاد المرء تقوى الله
عليك بالتقوى وكل واجب
وكن لأسباب التقى ألفا
فالخوف أولى ما امتطى أخو الخنر
لو أن ما استملاه كاتباً
صمت يؤدبك إلى السلامة
العلم والحلم قرينا خير
فالعلم عز لا يكاد يثلى
العلم لا يخصى فخذ محاسنه
أجمل شئ للفتى من نسبه
إن كنت محتاجاً إليه ما نكا
لا خير في علم بغير فهم
لا تطلبن العلم إلا للعمل
فإن فيه غاية السلامة
نصح الورى من أفضل الأعمال
إياك إياك الرياء يا صاح
فالعمر ما كان قرين الطاعة
حش كنوز الدمع في الخنادس
على سواد خال خد الصبح

حقا ولو عمرت عمر نوح
في هذه الدنيا وفي القيامة
فإنها تهزم كل حوبة
ولا تحذ طرفه عين عنه
سبحانه جل عن التناهى
وترك ما يُخشى وشكر الواهب
واعص هواك واحذر التعنيفا
فاعتمد الصمت ودع عنه الهذر
بأجرة منك ختمت فاكا
أفضل من نطق جنى الندامة
فالزمهما وقيت كل ضير
والعلم كثر لا يكاد يُفنى
وثبه القلب الصدى من السنه
إكثاره من علمه وأدبه
أو غير محتاج إليه زانكا
ولا عبادات بغير علم
فاعمل بما علمته قبل الأجل
هذا إذا كان بلا سامة
والبر والرفق بلا اعتلال
فركه أقرب للفلاح
هذا ولو قُدر بعض ساعة
بين يدي ربك غير آيس
تلو المثاني راغباً في الريح

وقل بما جاء به خير البشر
واجعل لنا من هَمِّ فرجا
العدل أقوى عسكر الملوك
سُس يا أخى نفسك قبل الجُند
واجعل قوام العدل حصن دَوْلَتِكَ
فالحق أن تعدل بالسَّوِيَّة
فكلكم وكلنا مسئولون
من لم يجد طَوْلاً إلى السياسة
أحسن إلى العالم يحمَدوكا
فعدل سلطان الورى يقيه
لا تستعين بأصغر العَمال
فمن عدا وزيره فما عدل
شرُّ الأنام ناصرُ الظلوم
الظلم حقا سالبٌ للنعم
ظلمُ الضعيف يا بنى لؤم
وقيل إن صحبة الأشرار
يجنى الردى من غرسِ العدوانا
أقرب شيءٍ صرعةُ الظلوم
نعم شفيعُ المذنبِ اعتذاره
خذ الأمور كلها بالجد
خير دليل المرء الأمانة
من امتطى أمراً بلا تدبير
من صان أخراه بدنياه سلِّم

هب لى الرضا بالقضاء والقدر
فضلا ، ومن غمٍ وضيقٍ مخرجا
والأمن أهنئ عيشة المملوك
واقهر هواك تَنجح قبل القصد
والشكر أيضا حارساً لنعمتك
ما بين نوعين من البرية
عما رعيناه وما نقول
أخره العجزُ عن الرياسة
وعمهم بالعدل ينصحوكا
أعظم ما يخشى ويتَّقِيه
على ترقى أكبر الأعمال
ومن طغى مشيرُه فقد جهل
وشرُّ منه خاذلُ المظلوم
والبغى أيضا جالبٌ للنقم
وصحبةُ الجاهل أيضا شؤم
تورثُ سوءَ الظن بالأخيار
وصار كلُّ ربحه خسرانا
وأنفذُ النَّبل دُعا المَظْلُوم
وبئس ما عَوَّضه إصراره
فالأمرُ جدُّ لا هواك المردى
بين الورى وتَرْكُه الخيانة
صيرَه الجهلُ إلى تدمير
ومن وقى دنياه بالدين نديم

من آخر الطعام والمَنَامَا
 من أكثر المزاح قلت هيبته
 من سالم الناس جنى السلامة
 من نام عن نصرة أوليائه
 من اهتدى بالحق حينما ذهب
 من رفض الدنيا أنه الآخرة
 وقيل من قلت له فضائله
 ومن تراه أحكم التجاربا
 من عاشر الناس بنوع المكر
 من لا تطق حربته فسالم
 من لم يبال كانت الدنيا لمن
 من بان عنه فرعه وأصله
 من غلب الشهوة فهو عاقل
 من ظل يوما كاتما لسيره
 خير زمانك الذي سلمتا
 خير الندى وأفضل المعروف
 لا تثبت النعماء بالجحود
 من غلبته شهوة الطعام
 تعصى الإله وتطيع الشهوة
 من هممه أمعاؤه وفرجه
 أجمل شيء بالغنى القناعة
 وهي تسوق قاصديها للورع
 واليأس مما في يدى الأنام
 لذ وطاب سألما ما داما
 ومن جنى الوقار عزت قيمته
 ومن تعدى أحرز الندامة
 نبهه العدوان من أعدائه
 مال إليه الخلق طرا وغلب
 في حلة من الأمان فاخرة
 فقد ضعفت بين الورى وسائله
 فاز بها وحمد العواقبا
 كافاه كل منهم بالعذر
 تعش قرير العين غير نادِم
 فهو عظيم القدر سرا وعَلَن
 أوشك أن ينعه حقا أهله
 ومن دَعته فأجاب جاهل
 أصبح منه حامدا لأمره
 من شره لطفما وما اقترنا
 فيما يُرى إغائة الملهوف
 والشكر حقا ثمن المزيد
 سل عليه صارم الأسقام
 هذا دليل قاطع بالقسوة
 وتاه في شهوته لا ترجه
 فعُدها من أشرف البضاعة
 فاعمل بما علمت ولا تدع
 منزلة الأخيار والكِرام

واعلم بأن عمل الأبطال
 فإنك المسئول عنهم فاجتهد
 من عادة الكرام بذل الجود
 لا تلذ ممن يذذ بالخلابه
 لا رأى للمعجب تها فاعلم
 المَظْلُ بخل أقبح المَطلين
 والبخل داء دواؤه السخا
 والحرص داعي الخلق للحرمان
 ما ورث الأبناء خيرا من أدب
 لاسيما إن كان بان في الصغر
 من امتطى جواد ريعان العجل
 من كان ذا عجز عن الإحسان
 من ركب الجهل كبت مطيته
 وصار أيضا عبرة للعاقل
 إن كنت ممن يرمى الجنائنا
 أو رمت تجني زهر خيرى أمركا
 أو كنت ممن يرمى السلامة
 فلا تقل هجرا وإن غَضِبْنَا
 إن قَوَّتْ مصائب نباها
 وإن أردت أن تصون عرضا
 وإن كنت تخار الجنان دارا
 وكن أخا للكهل منهم وأبا
 وابنا لشيخ قد تغشاه الكبرا

كسب الحلال لذوى العيال
 وليس يُغنى عنك منهم أحد
 وسنة اللثام فى الجحود
 ولا تبين كبرا وسد بابيه
 ولا لذى كبير صديق فافهم
 واليأس منه أحد التَّجَحُّين
 فافهم فقيه العز والعلا
 ثم يؤول يجنى الخُسران
 فإنه يهدى إلى أسنى الرُتب
 كما رويناه كنتقى فى الحجر
 أدركه كمين آفات الزل
 أثقل ما كان على الإنسان
 وضل أيضا ثم دامت حسرته
 لأنه من أقبح الرذائل
 لا تُطلَقَنَّ الطرف واللسان
 لا تأت ما تكرهه من غيركا
 فى هذه الدنيا وفى القيامة
 والكبر والشح فبت بتا
 فاشكر مثابا من كفى أمثالها
 فلا تقل سوءا يعود قرضا
 لانتظرن للورى استصغارا
 لنويه فى السن شاء أو أوى
 وفاق بالنفوس عن قوسى العدا

آوى اليتيم وارحم الضعيفا
 وبالنساء هن كالعَوَانِي
 واعمل بما فى سورة الإسراءِ
 وصل ذوات الرحم السائله
 والجَارَ أَكْرَمَه فَقَدْ وَصَّانَا
 واحذر بُنَى غِيَّةَ الْأَنَامِ
 والهمزَ واللمزَ مَعَ الثَّمِيمَةِ
 شر الأمورِ العُجْبُ فاجتنبه
 فالكِبَرُ دَاءٌ قَاتِلٌ للرجال
 لا دَاءٌ أَدْوَى مَرَضًا مِنَ الْحُمَقِ
 والحقُّ دَاءٌ للقلوبِ ، والحسدُ
 والبغىُ يا صاح يصرعُ الرجالا
 والمَنُّ أيضا يهدمُ الصَّنِيعَةَ
 والمكرُ والنكثُ مع الخداعِ
 رب غرامِ جلبته لحظه
 ورب مأمولٍ ترى منه الضررَ
 وقيل أيضا إن خُلفَ الوعدِ
 لا حذر من قدرٍ بدافعِ
 وقيل ما أضمرتُ بالجَنَانِ
 لا تُطِلْ الشكوى ففیه التلفُ
 لا يُفسِدِ دينَ الورى إلا الطمعُ
 لا تحملنك كثرةُ الإنعامِ
 ولا تقل سوءًا تزلَّ القَدَمَا

وارفق بمملوكك أن تُحيفا
 فاجنح إلى الخيراتِ غيرِ وانى
 من الوصايا العُرِّ بحمدِ راءِ
 عن قطعها يومَ القلوبِ ذاهله
 به النبى المصطفى مولانا
 لفظًا وتعريضًا مَدَى الأيامِ
 فإنها ذخائرُ ذميمه
 والبخلُ ما حيت صُدَّ عنه
 دواؤه تواضعُ الأبطالِ
 ولا دواءَ مثلِ تَحْسِينِ الخلقِ
 رأسُ العيوبِ فاجتنبه واقتصادِ
 ويقصرُ الأعمارِ والآجالا
 فعَدُّ عنه لا تُرى مذيعة
 مطيئةُ الطَّعامِ والرَّعاعِ
 ورب حربٍ أَجَجَّتْهُ لفظه
 ورب محذورٍ يَسُرُّ من حذرِ
 فى أَكْثَرِ الأمثالِ خُلِقَ الوَعْدُ
 ولا أَسَى من فائتِ بنافعِ
 يَظْهَرُ فى الوجهِ واللسانِ
 والشكرُ لله العَنِيُّ شرفِ
 حقا ولا يُصلِّحه إلا الورعِ
 على ارتكابِ سَيِّءِ الآثامِ
 وتُورثُ الطَّعنَ وتبدى الندما

لا تقربن من ودائع البرية
فإنهن سببُ البلياءِ
لا تشتغل إذا حُببت النعمة
لا تتبع مساوئ الإخوان
لا خيرَ فيمن يَحْقُرُ الضعيفاً
لا تستقلَّ الخيرَ فالحرمانُ
لا تجزعنَّ فقد جرى المقدورُ
لا تتخطى فرصَ الزمانِ
أنفاسكم خطاكم إلى الأجل
أمرُك بالمعروف من أعلى الرُتبِ
الولدُ البرُّ يزيد في الشرفِ
الرفقُ يُدنى المرءَ للصلاحِ
إساءةُ المحسنِ منعُ البرِّ
تناسى من إخوانك المساويا
وأولهم من فعلك الجميلاً
وكل من أبدى إليك الفاقةَ
بسطُ الوجوهِ أحدُ البذلينِ
وإن خفضت الصوتَ ما استطعتا
لله في كل بلاءٍ نعمه
تمحيصُ ذنبٍ وثوابٌ إن صبر
وتوبةٌ يُخَدِّثُها وصدقُه
وفي قضاء الله ثم في القدرِ
أعمارُكم صحائفُ الآجالِ

ولا الوكالاتِ ولا الوصية
ومعدنُ الآفاتِ والرزايا
بُشْكُرِها عن شُكْرِها فتندما
رعى الذبابُ فاسدَ الأبدانِ
كثيراً ولا من يحسدُ الشريفاً
أقلُّ منه أيها الإنسانُ
بكل ما جاءت به الدهورُ
إن التواني سببُ الحرمانِ
وخادعُ الأعمالِ تقديمُ الأملِ
ونهيكَ المنكرَ من أقوى السببِ
والولدُ السوءُ يشينُ بالسلفِ
وهو لقاحُ سرعةِ النجاحِ
وتحفَةُ المسيءِ كَفُّ الشرِّ
يَدُمُ لك الودادُ منهم صافياً
وَدَعَ مثاباً قيلهم والقيلاً
صُنْ عن مُحَيَّاهِ الذي أراقه
وأعظمُ الهَمِّينِ هَمُّ الدِّينِ
ثم غَضَضْتَ الطرفَ أنت أنتا
لا ينبغي للمرءِ أن يذمه
ويقظة من غفلةٍ لمن نظر
وعظه هادية موفقه
من بعد هذا عِبْرَةٌ للمعتبرِ
فَجَلِّلُوها أنفُسَ الأعمالِ

عليك بالصدق ولو أضرَكَ
صبرُ الفتى على أليم كَسْبِهِ
فالصبرُ سيفٌ لا يكاد ينبو
جرحُ اليد عند أهلِ الهمم
خير قرين المرءِ حُسنُ الخُلُقِ^(١)
الحر عبدٌ ما تراه طامعا
أغنى الغنى للمرءِ حسنُ العقل
إياك أن تخدعك الأمانى
واحذر لزومَ سوف ما استطعتا
سارع إلى الخيرِ ثلاق رَشْدًا
وإن صحبت المَلِكُ الْمُعْظَمًا
وانصحه والورى معًا بالرفق
آخ الذى يسدُّ منك الحَلَّةَ
ومن أقال عثرةً ومن رَفَقَ
فهو الذى قد تم عقلا وكَمُلَ
فاشدُّ يدِيكَ يا بنى
إياك أن تهمل طرفَ الطرف
إذا تسىء إلى أخيك فاعتذر
فالعذرُ يقضى بكمال العقل
وجانب الخلقَ بغير مَقْتِ
إذا التوت مكارهٌ فَنَمَ لها
عسى الذى أصبحت فيه من حَرَجِ

ولا تُعَيِّرْ هالِكًا فَتَهْلِكَ
أسهلُ من حاجتهِ لِصَحْبِهِ
والقنعُ نجمٌ لا تراه يخبو
أهونُ من جرح اللسانِ فافهم
يدنى الفتى من كل امر صائب
والعبدُ حرٌّ ما تراه قانعا
والفقيرُ كلُّ الفقيرِ ذُلُّ الجَهْلِ
فإنها قاتلةُ الإنسانِ
فإنه سيفٌ عَسَى وَحَتَّى
وكن من الشرِّ أشدُّ بُعْدًا
فاحذر رجوعَ الشهدِ منه علقما
والبس لهم دُرْعَى تُقَى وَصَدَقَ
ويستر الزَّلَّةَ بعد الزَّلَّةِ
وكظم الغيظِ إذا اشتد الحُتْقُ
ومن إذا قال مقالا فَعَلَ
تحفظ بعزٍّ دائِمٍ سَنَى
فإنه يسمو لكل حَتَفِ
وإن أسا يا بنى فاغفر
والعفوُ برهانٌ لكل فَضْلِ
والبس لهم يا صاحِ دِرْعَ الصَّمْتِ
وقل عساها تُنجلى وَعَلَّها
يتبعه اللهُ تعالى بالفرجِ

(١) بيان بالأصلين .

هذا الذى جادت به القريحة
 وإن رأيت عيناك عيياً صنّه
 فانسأل الله تعالى عفوا
 وصل يا رب على خير الورى
 والآل والأزواج والأصحاب
 فاحذُ عليه واقبل النصيحة
 تفضلاً منك وصد عنه
 يتبعه فى كل عسر يسرا
 ما صدحت قمرية على الذرا
 والتابعين من أولى الألباب

تمت القصيدة وكمل الباب والحمد لله الكريم الوهاب

الباب الرابع
فى الغزل والنسيب

الباب الرابع في الغزل والنسيب

أبو الحسن بن مهيار :

أجيراننا بالغور والركب منهم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم
ولما دنا التوديع من أحبه
بكيت على الوادي فحرمت ماءه
أيعلم سالي كيف بات مُتَيِّمٌ
سواء ولكن ساهرون ونومٌ
ولا زاد إلا نظرة تُتَغَنَّمُ
فكيف يحلُّ الماء وأكثره دمٌ

وله :

ظنّ غداة البين أن قد سلما
وعاد يستقر حشاه فإذا
لم يدري من أين أصيب قلبه
يا قاتل الله العيون خلّفت
ترمي فما يجري دمٌ ، واعجبا
لما رأى سهما ولم يجري دما
فؤاده من بينها قد عدما
وإنما أرامي درى كيف رمى
جوارحا فكيف عادت أسهما
من أسهم ترمى فما تجرى دما

الشریف العباسی مسعود التامی :

عجبت من ثغره ، أذنيه من نفسي فلا
وريقه كيف لا يروى به أحدٌ
وطرفه كيف يسرى السقم منه إلى
ينوبٌ وقد صاغوه من بردٍ
ينوقه ، ومن شهد ومن بردٍ
أجسادنا وهو منه سالم الجسد

مكانها ولها سعى على كبدى

وعقرب الصُدغ منه كيف ما برحت

ومثله قول ابن حاج الصباغ :

تثبَّ على وزد خدَّ ندى

وتحت البراقع مقلوبُها

وتنشِب قلب الشجى الأبعد

تسلم من وطئت خدَّه

وقد أمن الوردُ من معتدٍ

تحامى عن الورد أن يجتنى

أبو الفضل محمد بن عبد الواحد :

من ورده بعتابه وعتابى

وحياة ما غرسَ الحياءُ بخدَّه

أهدى لى البلبال بين صبحائى

ومُبَلِّل من صُدغه العنق الذى

غَرَزاً يطيل مع الخطوب خطائى

لأَغْرَزَنَّ بمهجتى فى حبَّه

تستعطف الأحباب للأحباب

ولئن تعذّر أن عندى ذلّة

وله فى السهر :

طلتْ ، ولا صبرَ لى على الأرقِ

يا ليل ألا انجليتَ عن فلقِ

تُطبق أجفانها على الحَدَقِ

جفت لِحَاظِى التغميض فىك فما

ناظرها الدهرَ غيرُ منطبقِ

كأننى صورةً ممثلة

وله :

فى صفحة كالقمر الطالع

يغرس وردا ناضرا ناظرى

والحكمُ أنَّ الزرع للزارع

فكم منعم شفتى قطفه

وله :

بليتُ بكاذِبِ الميعاد
أواصله فهجرني
مساويه وإن كثرت
تَجْمَع فيه أربعة
فمن ليل على صبح
مَنَانِي وأخلفني
وأدنيه فيعدني
تُحِبُّ لوجهه الحسن
تُفَرِّقُنِي وتُجْمَعُنِي
ومن قمرٍ على غصنٍ

آخر :

في وجهه شافعٌ يحوِ إساءته
إلى القلوب وجهاً كلما شفعا
أبو العلاء المعري^(١) :

ما سِرْتُ إلا وطِيفَ منك يَصْحَبُنِي
لَوْحَطَّ رَحْلِي فوق النجم رافِعُهُ
يَوَدُّ أَنْ ظِلَامَ الليلِ دَامَ لَهُ
سُرِّي أُمَامِي وتَأْوِيّاً على أَثَرِي
أَلْقَيْتُ ثُمَّ حَيَالاً مِنْكَ مُنْتَظَرِي
وزيد فيه سوادُ القَلْبِ والبَصَرِ

أبو الحسن التهامي^(٢) :

ظَفِرَ الهَوَى بِمُتَيِّمٍ لم يظفر
ومن الصَّبَابَةِ أَنْ هَاتِيكَ الدُّمَى
أَعْرَضُنْ عَنْ مُتَعَرِّضٍ وَمَلَلُنْ مِنْ
قَصَرَ المنَامِ وَليلِهِ لم يَقْصُرِ
أَدُمْتُ مُحَاجِرَهُ بِسَفْحِ الحَجَرِ
مَتَمَلَّمٍ وَضَحْكُنْ مِنْ مُسْتَعْبِرِ

(١) شرح التنوير ١ : ٤٤ ، ٤٥ .

(٢) ديوانه : ٢٣١ .

وله (٣) :

أخذت طرفي وسمعي يوم بينكم
وقد أخذت فؤادي قبل فاطلعي
فإن وجدت سوى التوحيد فيه هوى
بيضاء ينحُب حسنه أبداً
فكيف أهوى بلا سمع ولا بصر ؟
هل فيه غيرك من أنثى ومن ذكر ؟
إلا هواك فلا تبقى ولا تدرى
في الطول منه ، وحسن الليل في القصر

وله (٤) :

إن كنت ممن له في نفسه أرب
مرث بنا فيه أعراية فتنت
ترمي الجمار فتذكي في قلوبهم
فامنع جفونك يوم الموقف النظرا
بالحسن من حج بيت الله واعتمرا
ناراً يكون لها أنفاسهم شررا

آخر (٥) :

وموقف لولا التقى لالتقى
قلت لخلي وثغور الربا
أيها أبي ترى منظرا
فيه نجادي ونظام الوشاح
مبتسمات وثغور الملاح
فقال : لا أعلم كل أقاح

أبو الفتيان محمد بن حيوس (٦) :

علّي لها أن أحفظ العهد والودا
ولو لم يرضني النأي والهجر برهة
تصدت إلى أن قلت ما الهجر دينها
وإن لم يُفد إلا القطيعة والبعدا
لما كنت أرضى الوعد والنائل الثمدا
وصدّت إلى أن صرت لا أنكر الصدا

(٣) السابق : ٤٣ .

(٤) السابق : ٨٤ .

(٥) السابق : ٢٣ .

(٦) ديوانه : ١ : ١٤٤ ، ١٤٥ .

مقيم على دعواه ما لم يمُتْ وجدا
إذا ما انبرت تستنصر الطرف والقدا
حكى الورد خذاها حكى ديمى الورد

عشية قالت لا يمُتْ يائه
وقفنا معا أستنصر الدمع والأسى
وتخجل من ظلمى صراحا فكلما

وله (٧) :

وهو تُم خطباً من البين ماهانا
جرى الدمع مُنهلاً فكذب دعوانا
وبُعداً فماذا صير الذكر نسيانا
ونذكره حتى الممات وينسانا
فأذاه أحيانا إلينا فأحيانا

عداكم هوى قد شقنا ما تعدانا
إذا ما ادعينا سلوة عن هواكم
هبوا الوصل بالعذال صار قطيعة
بنا حُب من نرعا وهو يروغنا
وليت نسيم الريح حمل عرفهم

وله (٨) :

عن كأسه الملقى وعن إبريقه
في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ومُنطقي يُغنى النديم بلحظه
فعل المدام ولونها ومذاقها

ومثله لبعضهم :

ما مَجّه في الكأس من إبريقه
من وجنتيه وطعمها من ريقه

ومفهِف شركت محاسن وجهه
ففعالها من مقلتيه ولونها

وله (٩) :

وشادن قلت له هل لك في المناديه

(٧) السابق : ٢ : ٦٦٣ .

(٨) السابق : ٢ : ٤٠٩ .

(٩) خلا منهما السابق .

فقال كم من عاشق سفتك في المني دمه

أبو محمد عبدالله الخفاجي :

لا وسحر بين أجفانكم
ما رحلت العيس عن أرضكم
كم أسلى النفس عن حبكم
ولعمري لو وجدنا راحة
يا نديمي على ذكرهم
بين بصرى وصمير عرب
كلما شبت عليهم غارة
هطلت للحسن فيهم مزنة
فتن الحب به من فتنا
فأرت عيناي شيئا حسنا
وهي لا تزداد إلا حزنا
من هواكم لطلبنا شجنا
وحديث الشوق قد أطربنا
يا من الخائف فيهم ما جنى
أغمدوا البيض وسلوا الأغينا
أنبت في كل جفن غصنا

أبو عبدالله أحمد بن الخياط (١٠) :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه
وإياكما ذاك التسم فائمه
خليلي لو أحببتما لعلمتما
غراماً على يأس الهوى ورجائه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى
إذا خطرت من جانب الرمل نفحة
فيالسقامى من هوى متحبب
فقد كاد رياها يطير بلبه
إذا هب كان الوجد أيسر خطبه
محل الهوى من مغرم القلب صبه
وشوق على بُعد المزار وقربه
متى يدعه داعي الغرام يلبه
تضمن منها داءه دون صحبه
بكي عازلاه رحمة لحبه

(١٠) أنوار الربيع ٤ : ١٢٨ وفي التريكية « أصابت » بدل « أسلت » في البيت الأخير .

وَمُحْتَجِبٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مَعْرُضٌ
وَمِنْ سَاعَةِ اللَّيْلِ غَيْرُ حَمِيدَةٍ
وَلَسْتُ عَلَى وَجْدَى بَأْوِلَ عَاشِقٍ

أَبُو الْفَتْحِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي حَصْبَةِ :

سَرَى طَيْفٌ هِنْدٍ وَالْمَطَى بِنَا تَسْرَى
وِظَنَ سَوَادَ اللَّيْلِ سَتْرًا يُجْنُهُ
إِذَا شَمَتِ الْإِعْرَاضَ كَوْنِي عَلِيمَةً
فَلَا تَجْمَعُنِي بَيْنَا مُشْتَبَاً وَجَفْوَةً
وَلَا تَحْرَمِينَا مِنْكَ زَادًا فَإِنَّا
تَرُومِينَ أَجْرًا بِالطَّوَافِ وَمَا أَرَى
وَمَا لَكَ فِي رَمَى الْجَمَارِ مَثْوَةً
حُرْمَنَا الْأَمَانِي كُلِّهَا مِنْكَ فِي مَنَى
كَذَاكَ وَمَا أَبْقَيْتَ حَجْرًا وَلَا حَجِي
فَالْأَقْضِيَّةَ الْحَجَّ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
أَلَا لَا أَرَى ذَاتَ الْغَدَايِرِ وَالْبُرَا

وَلَهُ :

مَا بِالْشَّمْسِ الْحَجِي ذَاتِ شِمَاسٍ
يَا هَذِهِ لَوْ كُنْتُ جَدَّ شَفِيقَةً
لَكِنْ قَوَادُكَ مِثْلَ فُودِكَ فَاحِمْ

وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلَ حُجْبِهِ
سَمَحَتْ بِطَلِّ الدَّمْعِ فِيهِ وَسَكْبِهِ
أَسَلْتُ سَهَامُ الْحَبِّ حَبَّةً قَلْبِهِ

فَأَخْفَى دُجَى لَيْلٍ وَأَبْدَى سَنَا فَجَرٍ
وَكَيْفَ يَكُونُ اللَّيْلُ سِتْرًا عَلَى الْبَدْرِ
بَسْفَكَ دَمِي إِنْ كُنْتُ مَزْمَعَةً هَجْرِي
عَلَيَّ فَمَالَى بَعْدَ بَيْنِكَ مِنْ صَبْرِ
عَلَى سَفَرٍ ، وَالزَّادُ مِنْ حَاجَةِ السَّفَرِ
لِمَنْ دَابَهُ قَتْلُ الْحَبِيبِينَ مِنْ أَجْرِ
وَلِي كَبَدٌ مَشْوِيَةٌ مِنْكَ فِي الْجَمْرِ
وَقَفَرْتُ عَنِ الْغَمَضِ فِي لَيْلَةِ التَّفَرِّ
لِأَهْلِ الْحَجِي بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَالْحَجَرِ
وَفَزَتْ بِإِطْلَاقِ الْمَحَبِّ مِنَ الْأَسْرِ
مُبْرَأَةً مِنْ نَكْثِ عَهْدٍ بِلَا عُذْرِ

مَا رَأَتْ وَضَحَ الْمَشِيبِ بِرَاسِي
لَرِثْتُ لِي مِمَّا أَيْتُ أَقَاسِي
وَكَذَاكَ قَلْبِكَ مِثْلَ قَلْبِي قَاسِي

وله :

وقلبي يثَّان الصبابة والوجد
عقيقا فصار الكلَّ في جيدها عقدا

ولما اعتقنا للوداع وقلبا
بكت لؤلؤاً رطباً فقاضت مدامعى

وله :

واعتده الإسعاف ما عاسف القربُ
فتعذيبكم إلا به فى الهوى عذبُ

وإني لألتذَّ التَّجْنَى فى الهوى
على أنه لا يدخل البينُ بيننا

أبو الحسن العسقلاني :

بيالى واستحنى إذا سامنى الصبرا
قصورا ولا المملود من لوعتى قصرا

وإني لأحزى حين تخطر سلوةُ
فلا رزق الإسهاب من كلفى به

وله :

على طول الضراب بها الفلولا
إذا الأجفان فارقت التصولا

وقد عدت قواضب مُقلَّتيه
نصول لا تفارقها جفونُ

وأحسن منه قول الآخر :

كيف يصيد البطلُ الأصيدا
ما يفعلُ السيفُ إذا جُرِّدا

عجبتُ من طرفك فى ضعفه
يفعلُ فينا وهو فى جفنه

أبو طاهر إسماعيل بن مكسبة :

مشتقة من عهده وتجلدى
مسروقة من خلقه المتجعدِ
أن الندى يختص بالوجه الندى

رقت معاهد خصره فكأنتها
وتجعدت أصداعه فكأنتها
ما باله يجفو وقد زعم الورى

لا تخذعنك وجنةٌ مُحَمَّرَةٌ راقِ ففى الياقوتِ طبعَ الجَلْمِدِ
عبد الكريم النهشلى^(١١) :

سقى عهدنا الماضى عهداً غمامةٍ وروى لىالىَ عهدنا بقطارٍ
لىالى بالرامين للبين نازلٌ بين ولا صرف الحوادث جارى
ومسمعة لا تجوى كلما دعت بشدو تداعى شجونا بنفارى
رقية أطراف الكلام كأنها جمان رذاذ فى جنى نهارٍ
سأثنى على عيش لبسنه صالح وأيام لهُو قد سفكن قصارى

على بن عبد الغنى الحضرمى :

طرب الحمام معى فغنى مُنْشِدا لا اخضر لى حتى أراك أراكا
ممسك من أرج النسيم ممسك وضحك من دمع الندى ضحاكا

وله :

أقول له وقد حيا بكاس لها من مسك نكهته ختام
أمن خديك يُعصر ؟ قال كلاً متى عصرت من الورد المدام

وله :

قلت لبدر التّم لما بدا مُتَعَجِّباً من حُسن أوصافه
إن شئت أن تسرق من حسنه فلذ به يا بدر أوصافه

عبد الكريم الحلوانى :

إن كنتَ تهوى خدّه وهو روضةٌ به الوردُ غص والأقاج مفلجُ

(١١) لم ترد فى كتابه «المتع فى علم الشعر وعمله» .

فرد كلِّفا فيه وفرط صباية
فقد زيد فيه من عذار بنفسج
وله في غلام يريد الحج :

يا طالب الحج وهو ذو صغر
إن كنت تبغى مثوبة فعسى
وإن رميت الجمار فارم بها
فقال دعنى وزمزمأ فعسى

عتيق بن مفرج :

أراك فأشتى لو كنت كلى
ولو أنى استطعت لكان صدري
عيوناً لا يكون لها جفون
حجاباً حين تبصرُك العيون

أبو الحسين علي بن محمد بن ثابت الحداد :

أما واعتساف الواخذات الرواسم
لقد قضت الأجفان من عبراتها
ولو لم يُقل الدمع غرب اشتياقنا
وقفنا فشققنا جيوب اشتياقنا
ودارت زجاجات الصباية بيننا
تلقتُ في أعقاب عمرى فلم أجد
وراعيت ريعان الشبية فاغتدت
فأسفر لي صبح من الشيب بعد ما
ولولا ملابرة التصون والحجى
ولكن تخطت لى إلى الصبر عزيمة

سرى الليل يُفلن الفلا بالمناسم
حقوق التصاى والهوى المتقادم
لذابت حشاشات القلوب الحوام
بأيدي الأسى ما بين تلك المعالم
عشية غتتنا قيان الحمايم
مسافته إلا كهجعة نايم
أحاديثها عندى كأضغاث حاليم
دجى ليل شعر من شبلى فاحم
لثفقت أسواق الأسى والمآثم
إذا انتضيت فلت شفار الصوامم

وله :

سرت تهادى بعد ما هوّم الركبُ
فتم على عرفانها طيبُ عرفها
وقد قلّد جيد الدجى الأنجمُ الشهبُ
ووسوس من وسواس خلخا لها القلبُ

وله :

ولما التقينا بالمحصّب وازدهى
كتبنا بأقلام الإشارة أسطرا
بما حاز من ذاك الجمال المحصّبُ
تُترجم عما فى القلوب وتعربُ

آخر :

يا أم عمرو إن عجلتِ برحلة
قالت بعثتُ إليك طيفى زائرا
فقفى لأغنم نظرة المتروّدِ
عجبا يزور الطيفُ من لم يرقدِ

محمد بن حبيب المهدوى :

بدور وجوه فى ليلالى ذوائب
تبرقعن من خوف العيون وإنما
طلعن شموسا تحت غرّ السحائب
من اللخط ترمى عند قسبى الحواجب
وقوقن من تحت البراقع أسهما

وله فى غلامين :

انظر إلى الطّرتين وقد حكنا
واعجب لغصنين كلما انعطفا
جنحى ظلام على صباحين
ماسا من اللّين فى وشاحين
لولاها كانا لنا مُباحين
ظبيان يحمى حَماهما أسدّ
منى فى الحين أسهمُ الحين
فلو تدانيتُ منهما لدنيت

محمد بن زكريا القلعي المغربي :

أصعدت في نفسي النفس التي سئمت
فلا تطل عجباً من مهجة أبقت واء
دأب الفراق وبعث الصبر بالفرق
جب لجسمي على ذا النأى كيف بقي

وله :

ما ألد الحسن من نهای نهائي
إن هذا العقاب من غير جرم
لم يدع لي فراقكم غير طرف
وهو عن قبيح فعلكم ما نهاكم
غارة شنها على هواكم
لا يرى ما يجب حتى يراكم

أبو القاسم بن مروان :

ألا ليت شعري هل تذكرت بعدنا
وإني لأستدنيك بالفكر والمنى
وطيب ليالينا كما أنا ذاكر
إلى مهجتي حتى كأنك حاضر

أبو الحسن علي بن عبدالرحمن البلوي :

ولو أنتى استمددت من ماء مقلتي
وكيف تلام العين إن قطرت دماً
لجاءتك كتيبي وهي حمر سطورها
وقد غاب عنها نورها وسرورها

وله :

كبت مالا إذا أردت جوابي
لئن كان ذنبي أنى لم أزركم
جعلت الرضى منك مكان عتابي
ففقدى للقيام أشد عقاب

هذا من قول الآخر :

إن يكن تركي لقصدك ذنباً
فكفى لي ألا أراك عقاباً

وله :

هذى الحدود و هذه الحدق
ومُسْرِبِل بالحسن مُعْتَجِرٌ
ما كنت أعلم أنَّ ضمته
فليَدِّن من بفؤاده يثقُ
منه بأكمِّله ومتطَّقُ
إلى الجوارح كلها تمقُ

وله :

إحدى مواشطه ملاحته
لولا سهامُ جفونه انتظمت
أو ما ترى غيماً مجللةً
داج على داج كأنهما
فاحطط لثامك يا غلام لكنى
والحلَّى يحسن فيه والعطلُ
عقداً على وجناته القُبْلُ
غسق حرور السجف منسدلُ
في مقتلتيك الكُحْلُ والكجِلُ
يَنحطّ عن أكنافها الطللُ

آخر :

زادت على كحل الجفون تكحلاً
وله والأول يتضمن جميع الحروف :

مُزرفن الصدغ يسطو لحظه عبثاً
لا تعرضن لورد فوق وجنته
بالخلق جذلان أن أشكو الهوى ضجكاً
فإنما نصبتُه عينُه شرَكاً

أخوه عبد العزيز :

من ذا يدلّ على الطريق إلى الكرى
لو لم يَقْضِ عبراتُ عيني حَسْرَةً
ليت الذى خلق الهوى قسم الهوى
فغسى خيال أجبتي يلقاني
فاضت عليك النفسُ من أشجاني
فسقاك بالكأس الذى أسقاني

أبو عبد الله محمد بن أحمد الطولي :

بجذك آسٌ وتفاحه
وريقك من طيبه قهوة
وعينك نرجسة ذابله
فوجهك لى دعوة كامله

هذا كقول الآخر :

شادن خده وعيناه
إن يجذ لى بخمر فيه
ورذى ونرجسى
فقد تم مجلسى

وأحسن منه قول الآخر :

غزال له فى كل عضو محاسن
فوجنته وردٌ وعيناه نرجسٌ
يقوم لخلّاع العذار بها العذرُ
ومبسمه كاسٌ وريقته خمرٌ

عبد الجبار بن حمديس (١٢) :

بِتُّ منها مُستعيداً قُبلاً
وأروى غلّ الشوق بما
كان لى منها على الدّهر اقتراحُ
لم يكن فى قدرة الماء القراحُ

البحترى (١٣) :

وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه
إلى نَهلة من ريقك الباردِ العذبِ

وله (١٤) :

قم هاتما من كفّ ذات الوشاح
فقد نهى الليلُ بشيرُ الصباح

(١٢) ديوانه : ٨٢ .

(١٣) ديوانه : ١ : ١٠٤ .

(١٤) خلا منها السابق .

وباكر اللذات واركب لها
من قبل أن ترشف شمس الضحى
سوابق اللهو ذوات المراح
ريق الغواذى من ثغور الأقاح
أحمد بن برد الأندلسى :

أصيب بالعين صبرى فى هوى رشيا
توقدت نار خديّه فسال بها
قد أوقى الحسن فى جيد وفى عين
من مسك لمتّه خطي عذارين
وله :

قد ألحق الغيث فى انسكابه
وقام داعى السرور يدعو
وتاه فيه النديم ممّا
والتحف الجوّ فى ربابه
حى على الدنّ وانتباهه
يزدحم الرّسل عند بابيه
وله من رائق شعره أخذه من قول البحتري^(١٥) :

والجوّ من عبق النسيم معبر
والبدر كالمرآة غير صقلها
والنجم قد أغفى بغير نعباس
عبث الغوانى فيه بالأنفاس
آخر :

تحكم فى مهجتى كيف شاء
سقيم الجفون هضم الحشا
سقته بذا الحسن خمر الدلال
فعرّب بالصدّ لما انتشا
محمد بن عياد :

قامت تحجب ضوء الشمس قامتها
عن ناظري حُجبت عن ناظر الغير

(١٥) خلا منها ديوان البحتري .

علماً لعمرك منها إنها قمرٌ هل تحجب الشمس إلا دائرة القمرِ
إبراهيم الحريري :

ومهفهف طاوى الحشا كالغصن يخطرُ إن خطرَ
بهر العيون بصورة ملئت محاسنها صور
فاذا دنا وإذا شدا وإذا سقى وإذا سفر
فضح المدامة والحمامة والغمامة والقمر

وله :

كأنا ولدنا البدرُ ندمان وعندنا من كؤوس الراح شهبان
والقضب مايسة والطير ساجعة والأرض كاسية والجو عريان

محمد بن أحمد القيسي :

هم في قوادك خيموا أم قوضوا ومُنَى جفونك أقبلوا أم أعرضوا
وبهم رضاك من الزمان وأهله سخطوا كما زعمتُ وشأتك أم رضوا
أهواهم وإن استمر قلاهم ومن العجائب أن يحب المبغضُ

وله :

ما بال رقيته في سلم مبسمه وواجب أن تذيب القهوة البردا
أعدى جناني فحاكى طرفه مَرَضاً وغرّه أن يحاكي خصره جَلداً
كأن كَفَى في صدرى تصافحه فما رفعت يدا إلا وضعت يدا

وله :

وقد هوت تهوى مها سباً فهل درى مُضَرى من تيمت سنباً

كَأَن قَلْبِي سَلِيمَانٌ وَهَدَاهُ طَرَفِي وَبَلْقِيسَ لَيْلِي وَالْهَوَى النَّبَأُ
عَلَى بَن وَهَبِ الْأَنْدَلُسِي :

قَم فَاسْقَى وَالرِّيَاضَ لَابِسَةً وَشَيْئاً مِنَ النُّورِ حَاكِهِ الْقَطْرُ
وَالشَّمْسُ قَدْ عَصَفَتْ غَلَاثِلَهَا وَالْأَرْضُ تَنْدِي ثِيَابُهَا الْخَضِرُ
وَالنَّهْرُ مِثْلَ الْجَرِّ حَفَّ بِهِ مِنَ النَّدَامِي كَوَاكِبُ زُهْرُ
وَالرُّوضُ مِثْلُ السَّمَاءِ حُلَّ بِهِ مِنْ وَجْهِهِ قَدْ هَوَيْتَهُ بَدْرُ
وَلَهُ :

قَالُوا تَدَانِيَتْ مِنْ وَدَاعِهِمْ وَلَمْ يُرِ الصَّبْرُ مِنْكَ مَغْلُوبَا
فَقُلْتُ لِلْعَلَمِ إِنِّي بَعْدُ أَسْمَعُ لَفْظَ الْوَدَاعِ مَقْلُوبَا

وَهُوَ كَقَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّبَلِيِّ :

إِذَا رَأَيْتَ الْوَدَاعَ فَاصْبِرْ وَلَا يَهْمُنُكَ الْبَعَادُ
وَانْتَظِرِ الْعُودَ عَنْ قَرِيبٍ فَإِنَّ قَلْبَ الْوَدَاعِ عَادُوا

عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْيَلِيُّ :

أَسْنَى لَيَالِي الدَّهْرِ عِنْدِي لَيْلَةٌ لَمْ أَخْلُ فِيهَا الْكَأْسَ مِنْ أَعْمَالِي
فَرَّقْتُ فِيهَا بَيْنَ جَفْنِي وَالْكَرَى وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْقَرْطِ وَالْخُلْخَالِ

وَلَهُ :

وَمَهْفَهفَ رَقَّتْ حَوَاشِي حَسَنِهِ فَقَلُوبُنَا شَغَفَا عَلَيْهِ رِقَاقُ
لَمْ يَكْسُ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا نَفَضْتُ عَلَيْهِ صَبْغَهَا الْأَحْرَاقُ

آخر :

تلاعب بي وأطمعني بنعمي ليس يذلها
يقبل لي أنا مله ويمنعني أقبلها

سيف الدولة علي بن حمدان (١٦) :

راقبتني العيونُ فيك فأشفق
ورأيت العدو يحسدني فيـ
فتمنيت أن تكون بعيدا
رُب هجر يكون من خوف هجر

ست ولم أخل قط من إشفاق
لك مجدا يا أنفـس الأعلاق
والذي بيننا من الود باق
وفراق يكون خوف فراق

وله (١٧) :

تجنّى على الذنب ، والذنب ذنبه
وأعرض لما صار قلبي بكفه
إذا برم المولى بخدمة عبده

وعاتبني ظلما وفي شقه العتبُ
فهلاً جفاني حين كان لي القلبُ
تجنّى له ذنبا ولو لم يكن ذنبُ

وله (١٨) :

أقبله على جزع
رأى ماء فاطمعه
فصادف فرصة فدنا

كشرب الطائر الفزع
وخاف عواقب الطمع
ولم يلتذّ بالجزع

(١٦) البيمة ١ : ٣٢ .

(١٧) السابق ١ : ٣٢ ، ٣٣ .

(١٨) السابق ١ : ٣٢ .

ينظر فيه إلى قول ابن المعتز^(١٩) :

فكم عناقٌ لنا وكم قُبُل
نُقر العصافير وهى خائفة
مختلسات حذار مُرتَقِب
من النواطير يانع الرطب

لسيف الدولة^(٢٠) :

قد جرى فى دمه دمه
ردّ عنه الطرف منك فقد
فإلى كم أنت نَظلمه
جرحتك منك أسهمه
كيف يستطيع التجلّد من
حظرات الوهم تؤلمه

وليه^(٢١) :

وساق صبيح للصُّبح دعوته
يطوف بكاسات العُقار كأنجم
فقام وفى أجفانه سِنَّة الغمض
فمن بين منقَض علينا ومُنْقَض
وقد نَشَرَتْ أيدى الجنوبِ مطارفا
يطرزها قوس السحاب بأصفر
على الجوّ دُكْنَا والحواشى على الأرض
على أحمر فى أخضر تحت مُبيض
مصبغة والبعض أقصر من بعض
كأذيال خودٍ أقلت فى غلائل

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان^(٢٢) :

تبسم إذ تبسم عن أقاج
وأتحفى براج من رصاب
وأسفر حين أسفر عن صباح
وراح من جنى خيّد وراج

(١٩) خلا منهما ديوانه .

(٢٠) اليتيمة ١ : ٣٣ .

(٢١) السابق ١ : ٣١ .

(٢٢) ديوانه : ٧١ .

فمن لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ صباحى ومن صَهْبَاءِ رَيْقَتِهِ اصْطَبَاحِ
وله (٢٣) :

قد كان بدرُ السماء حسنا
فزاده رُبُّه عِذارا
لا تعجبوا ربُّنا قدير
والناسُ في حبه سواءُ
ثمَّ به الحُسْنُ والبهاءُ
يزيد في الخلق ما يشاء

وله (٢٤) :

سَكَّرْتُ من لَحِظِهِ لا من مُدَامَتِهِ
وما السُّلَافُ ذَهَنَتِي بل سَوَالِفُهُ
أَلْوَى بِعِزِّمَي أَصْدَاغٍ لُؤَيْنَ لَهُ
ومال بالتَّوَمِ عن عَيْنِي تَمَائِلُهُ
ولا السُّمُولُ ازْدَهَنَتِي بل شَمَائِلُهُ
وغالَ صَبْرِي ما تَحْوِي غَلَائِلُهُ

ولأبى الرِّشَا :

من أين للرِّشَا الغرير الأُخُور
قمر كأن بعارضيهِ كلاهما
في الخَدِّ مثل عذاره المتحدِّرِ
مسكا تساقط فوق وَرْدٍ أَحْمَرِ

وله :

قمر دون حسنهِ الأَقْمَارُ
وغزال فيه نَفَارُ وما
لا أعاصيه في اجتراح المعاصي
كم حذرت الملاحَ دَهْرًا ولكن
كم أردتُ السُّلُوَ فاستعطفنتي
وكثيب من النِّقا مستعارُ
يُنْكَرُ من شِيمَةِ الظُّبَا النِّفَارُ
في هوى مثله تطيب النَّارُ
ساقني نحو حُبِّهِ المِقْدَارُ
رَقِيَّةً من رِقاكَ يا غَدَّارُ

(٢٣) السابق : ١٠ .

(٢٤) السابق : ٢٢٥ .

وله :

وكنى الرسول عن الجواب تظرفاً
قل يا رسول ولا تحاش فإنه
الذنب لي فيما جناه لأنني
ولئن كنى فلقد علمنا ما لنا
لابد منه أساء بنا أم أحسنا
مكثته من مهجتي فتمكنا

وله :

أساء فزادته الإساءة حظوة
يعد على الواشيان ذنوبه
حبيب على ما كان منه حبيب
ومن أين للوجه المليح ذنوب

وله :

مددنا رداء الليل والليل راضع
بحال يرد الحاسدين بغیظهم
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه
مسيء محسن طوراً وطوراً
وبعض الظالمين وإن تناهى
إلى أن تردى رأسه بمشيب
ويطرف عنا كل رقيب
مبادئ فصول في عذار مشيب
فما أدرى عدوى أم حبيبي
شهي الظلم مغفر الذنوب

أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان (٢٥) :

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا
له عذاران قد خطأ بوجنته
وظل يخطو فكل قال من شغف
ظبي من جنة الفردوس قد هبطا
فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا
يأليته في سواد الناظرين خطا

(٢٥) البيتة ١ : ٨٩ .

وله (٢٦) :

أَسْقَمَ هَذَا الْغَلَامُ جِسْمِي بِمَا بَعَيْتَنِي مِنْ سِقَامٍ
فَتَوَرَّ عَيْنِيهِ مِنْ دَلَالٍ أَهْدَى فَتَوَرَّ إِلَى عِظَامِي
وَامْتَرَجَتْ رَوْحُهُ بِرَوْحِي تَمَازَجَ الْمَاءُ بِالْمَدَامِ

وله (٢٧) :

لِلْعَبْدِ مَسْأَلَةٌ لَدَيْكَ جَوَابُهَا إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُهُ فَهَذَا وَقْتُهِ
مَا بِالرِّيقِ لَيْسَ مِلْحًا طَعْمُهُ وَيَزِيدُنِي عَطَشًا إِذَا مَا ذُقْتُهِ

وله (٢٨) :

يَا رَسُولَ الْحَبِيبِ وَيْحَكَ قَدْ أَلَّ قَى عَلَيْكَ الْحَبِيبُ حَسَنًا وَطَيًّا
وَتَعَلَّمْتَ حَسَنَ أَلْفَاظِهِ تَلَّ لَكَ فَظَرَفْتَ بَادِئًا وَمُجْبِيًّا
وَلَقَدْ كَدْتَ أَنْ أَضْمَكَ لَوْلَا أَنْ تَسِيءَ الظَّنُّونَ أَوْ تَسْتَرِيًّا
خِيفَةٌ أَنْ يَكُونَ ذَاكَ كَمَا قَبِ لَقَدْ قَدِيمًا صَارَ الرَّسُولُ حَبِيبًا

وله (٢٩) :

أَجَلْ عَيْنِكَ فِي عَيْنِي تَجِدُهَا مَشْرَبَةٌ نَدَى وَرَدِ الْخُلُودِ
وَصَافِحْنِي تَجِدُ عَبَقًا بِكَفِّي يَضُوعُ إِلَيْكَ مِنْ رَذْعِ الْنَهْدِ
وَأُخِذْ سَمْعِي إِلَيْكَ فَإِنَّ فِيهِ بَقَايَا مِنْ حَدِيثِ كَالْعَقُودِ

(٢٦) السابق ١ : ٩٠ .

(٢٧) السابق ١ : ٩٠ .

(٢٨) السابق ١ : ٩٠ .

(٢٩) السابق ١ : ٩٠ .

أبو مطاوع ذو القرنين ناصر الدولة^(٣٠) :

قالت لطيف خيال زارني ومضى
فقال : خلفته لو مات من ظمأ
قالت : صدقت الوفا والبرّ عادته
وله^(٣١) :

بالله صيفه ولا تنقص ولا تزد
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

أفدى الذي زرتة بالسيف مشتملاً
فما خلعت نجادي في العتاق له
فكان أسعدنا في نيل بُغيته
وله^(٣٢) :

ولحظ عينه أمضى من مضاربه
حتى لبست نجاداً من ذوائيه
من كان في الحب أشقانا بصاحبه

إني لأحسد «لا» في أسطر الصحف
وما أظنهما طال اعتناقهما
منصور بن وكيع^(٣٣) :

إذ رأيت اعتناق اللام للأليف
إلا لما لقيا من شدة الشغف

عاد الزمان بمن هويت فاعتبا
كم ليلة سامرت فيها بديرها
قام الغلام يديرها من كفه
فأريت بدر التّم يحمل كوكبا

يا صاحبي فسقياني واشربا
قد سلّ فوق الماء سيفاً مذهبا

(٣٠) السابق ١ : ٤١٣ منسوبة إلى أبي القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن طباطبا الحسني الرسي .

(٣١) السابق ١ : ٩٢ .

(٣٢) السابق ١ : ٩١ ، ٩٢ .

(٣٣) السابق ١ : ٩٣ منسوبة إلى منصور بن كيفلغ .

وله (٣٤) :

كَأَنَّهُا وَالْقِرْطُ فِي أَذْنِهَا بَدْرُ الدَّجَى قُرْطٌ بِالمَشْتَرَى
قَدْ كَتَبَ الحَسَنَ عَلَى وَجْهِهَا يَا أَعْيَنَ النَّاسِ قَفَى فَاَنْظُرَى

وله (٣٥) :

قَالُوا عَلَيْكَ سَبِيلَ الصَّبْرِ : قُلْتُ لَهُمْ هِيَاهُ إِنَّ سَبِيلَ الصَّبْرِ قَدْ ضَاقَا
مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهُ حِينَ يَنْظُرُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ مُشْتَاقَا
أَبُو ذَرٍّ أَسْتَاذُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ (٣٦) :

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ عَصَيْتُ عَوَازِلَ فِي حَبِّهِ لَمْ أَحْشَ مِنْ رَقَبَائِهِ
الشَّمْسُ تَطْلُعُ فِي أَسْرَةٍ وَجْهَهُ وَالبَدْرُ يَطْلُعُ مِنْ خِلَالِ قَبَائِهِ
أَبُو الْفَتْحِ الْبَكْتَمَرِيُّ (٣٧) :

قَمَرٌ كَأَنَّ قَوَامَهُ مِنْ قَدْ غَصَنَ مُسْتَرْقٍ
وَكَأَنَّمَا اصْطَبَحَ الرِّيبَ سَعُ بَوَجَّتِيهِ وَاغْتَبَقَ
وَكَأَنَّمَا قَلَمَ الزُّمَرِ رُدُّ فَوْقَ عَارِضِهِ مُشَقِّقٍ

وله (٣٨) :

رُدُّوا الْهَلْوَى كَمَا عَهَدْتَ إِلَى الْحَشَا وَالْمَقْلَتَيْنِ إِلَى الْكَرَى ثُمَّ اهْجُرُوا

(٣٥) السابق ١ : ٩٤ .

(٣٤) السابق ١ : ٩٣ .

(٣٦) السابق ١ : ١٠٤ .

(٣٧) السابق ١ : ١٠٥ .

(٣٨) السابق ١ : ١٠٥ ، ١٠٦ والبيتان الأول منسوبان إلى أبي الفتح البكتري ، والآخرا منسوبان إلى أبي الفرج العجلى الكاتب ، والشطرة ما بعد فرقة يمين تحير ، أخذ معناها من الحديث الشريف : « السَّيِّئَانِ بِالْحِجَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا » .

من بعد ملكي رمتُم أن تغدروا ما بعد فرقة يبيعين تَخِيرُ
أرسلتُ نظرة وامق لك خائف من غير واش لحظة ما يَفْتُرُ
وجعلت أوهم أن قلبي مضمر شيئاً سوى نظري وأنت المضمَرُ
وله (٣٩) :

عذار كالطراز على الطراز وبدر في الحقيقة لا المجاز
ولو جاز السجود له سجدنا ولكن ليس ذاك بمستجاز
أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (٤٠) :

غزالٌ غير وحشى حكى الوحشى مُقلتُهُ
رآه الورد يجنى الور د فاستكساه حُلَّتُهُ
وشمٌ بأنفه الرِّيحَا ن فاستهداه زهرتُهُ
وذاقت ريقه الصهبا ء فاحتلستهُ نكهتُهُ

أبو الطيب المتبي (٤١) :

فدينك من ربيع وإن زدتنا كَرَبَا فإنك كنتَ الشرق للشمس والغربَا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامةً لمن بان عنه أن يُلمَّ به رَكْبَا
وله (٤٢) :

سفرث وبرقعها الحياءُ بصفرة سترت محاسنها ولم يك بُرُقعَا

(٣٩) السابق ١ : ١٠٧ .

(٤٠) السابق ١ : ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٤١) ديوانه ١ : ١٨٢ .

(٤٢) السابق ٣ : ٤ .

ذهبَ بِسَمْطِي لَوْلَوْ قَدْ رُصِّعَا
فِي لَيْلَةٍ فَأَرِثَ لِيَالِي أَرْبَعَا
فَأَرْتَنِي الْقَمَرِينَ فِي وَقْتٍ مَعَا

فَكَأَنِّهَا وَالْدَمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا
كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبَ مِنْ شَعْرِهَا
وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا

وله (٤٣) :

مُنَاخَاةٌ | فَلَمَّا تُرِّنُ سَالَا
وَلَكِنْ كَيْ يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَا
وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا
وَفَاحَتْ عَنِّيَا وَرَنَتْ غَزَالَا

كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي
لِبَسَنِ الْوَشْيِ لَا مُتَجَمَّلَاتِ
وَضَفَّرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنِي
بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانِ

وله (٤٤) :

وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ

تَرْنُو إِلَيَّ بَعِينَ الظُّبَى مُجْهَشَةً

وله (٤٥) :

عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ

كَأَنَّ رَقِيئًا مِنْكَ سَدُّ مَسَامَعِي
كَأَنَّ سَهَادَ اللَّيْلِ يَعِشُّ مُقْلَتِي

وله (٤٦) :

سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرَفِهَا ثِمْلُ
كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُّ

كَأَنَّمَا قَدُّهَا إِذَا انْفَلَتَتْ
يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا كَفَلُّ

(٤٣) السابق ٣ : ٣٣٨ .

(٤٤) السابق ٤ : ١٥٤ .

(٤٥) السابق ٣ : ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٤٦) السابق ٣ : ٣٢٦ .

وله (٤٧) :

أعارني سُقْمَ عَيْنَيْهِ وَحَمْلَنِي
من الهوى ثِقْلَ ما تحوى مَآزِرُهُ
الحسن بن هانئ (٤٨) :

تَقْصِرُ عَنْ وَجْهِكَ الصِّفَاتُ	وفيك تيهٌ وابهاثُ
تَوَاصَفْتُ حَسَنَكَ الْبِرَايَا	حتى الملاح المخدراتُ
فَتَيْهِ عَلَى النَّاسِ لَا مَلُومًا	بالحسن تقضى لك القضاةُ
وَإِسَانِي وَجْهِكَ الْمَقْدَى	والوجنات الموراداتُ
وَعَارِضَاكَ اللَّذَانَ طَابَا	حتى بدا فيهما النَّبَاثُ
كَانَ خَطِيئَتُهُمَا بِمَسْكَ	خَطَّانٍ خَطُّهُمَا قَنَاةُ
فِي فِعْكَ الْعَنْبَرِ الْفَتَاتُ	وريقك البارد الفراتُ
حُجِبَتْ عَنِّي فَلَا رَسُولَ	ولا كتابٍ ولا عِدَاةُ
أَبْلَيْتَ جِسْمِي عَلَى عِظَامِي	فتحته أعظم رفاةُ
أَيْنَمَا كُنْتُ مِنْ بِلَادٍ	فلى إلى نحوك الثقاتُ
مِنْ فَاتِهِ أَنْ يَرَاكَ يَوْمًا	فكلُّ أوقاته فَوَاتُ
لَوْ عَبْدَ الْجُسْنِ مِنْ أَنْيْسٍ	كان لك الصومُ والصلاةُ
جَعَلْتُ مَآوَاكَ لِي إِمَامًا	وقبله صب مالحاتُ (٤٩)

وله :

فَأَكْثَرَ النُّوحِ فِي الدَّمَنِ
لا عليها بل على السكَنِ

(٤٨) خلا منها ديوانه (الغزالي)

(٤٧) السابق ٢ : ٢٢٠ .

(٤٩) انفردت التركية بهذا البيت وهكذا ورد بها .

سنة العشاق واحدة
ظننى من قد كلفت به
رشا لولا ملاحته
فإذا أحبت فاستكن
فهو يحفونى على الظن
خلت الدنيا من الفتن

مسلم بن الوليد الأنصارى (٥٠) :

جعلنا علامات المودة بيننا
فأعرف منها الوصل فى لين طرفها
ومنها (٥١) :

ويخطى عذرى وجه جرمى عندها
إذا أذنبت أعددت عذرا لذنبها
أبو الشيص محمد بن رزين (٥٢) :

شكا فهل أنت له راجم
فتى تخلى الروح من جسمه
أشهد بالله وآياته
وأنت نصفان فنصف نقا
وليس لى جيب قميص ولا
وقوله (٥٣) :

خدك نسرين وتفاح ونشر أصداعك قداح

(٥١) السابق : ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٥٠) ديوانه : ١٠٥ .

(٥٢) خلا منها ديوانه ، وغيره ليس فى البيت الثانى حقه النصب ولكن ورد مكانا فى المخطوطتين .

(٥٣) خلال منها الديوان السابق .

وشعرك الليلى ليل لنا
وثغرك الجوهر فى سلكه
أفسدتنى بعد صلاحى فما
وقوله (٥٤) :

بالله يا دار سلمى أين سلماك
شوقاً ولو فرشت عرض الفلا
العباس بن الأحنف (٥٥) :

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى
وما ذاك إلا حين أيقنت أنه
يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى
فيا ساكنى أكناف رامة كلكم
وله (٥٦) :

نزف البكاء دموع عينك فاستعير
من ذا يُعيرك عمه تبكى بها
وله (٥٧) :

قالت : مَرَضْتُ فَعَدْتُهَا فَتَبَرَّمْتُ
وهى الصحيحة والمريضُ العائدُ

(٥٤) خلا منها الديوان السابق .

(٥٥) ديوانه : ٢٩ .

(٥٦) السابق : ١١٦ .

(٥٧) السابق : ٨٦ .

والله لو أنَّ القلوبَ كقلبها مَارَقَ للولد الضعيف الوالدُ
وله (٥٨) :

قد سَحَّبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بَنَّا وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فَرَقَا
فَكَاذِبٌ قَدْ رُمِيَ بِالظَّنِّ غَيْرُكُمْ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقَا
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

أَلَا يَا شَقَاءَ النَّفْسِ لَيْسَ بِعَالِمٍ بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَعْلَمُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
سَوَى رَجَمِهِم بِالظَّنِّ وَالظَّنُّ كَاذِبٌ مَرَارًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَصِيبُ وَمَنْ يَدْرِي
وله (٥٩) :

مَا أَسْمِجَ النَّاسَ فِي عَيْنِي وَأَقْبَحَهُمْ لَوْ ادْعَوْا بِمَا ادْعَوْا بِهِ وَعَلَا
يَا قَادِحَ الزُّنْدِ قَدْ أُعِيتَ قَوَادِحُهُ أَقْبَسَ إِذَا شُتَّ مِنْ قَلْبِي بِمَقْبَاسِ
إِذَا نَظَرْتُ فَلَمْ أَبْصُرْكَ فِي النَّاسِ أَجَابَنِي مِنْ أَعَالَى الشَّاهِقِ الرَّاسِ
وله (٦٠) :

لَقَدْ شَقِينَا لَعْنُ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا مَا تَطَّرَفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهَى بَاكِئَةً
يَا رَبِّ ذِي حَسَدٍ لِي فِيكَ يَظْهَرُهُ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ حَظِّي مِنْكَ مَا حَسَدَا
وله (٦١) :

إِذَا أَرَدْتَكُمْ جَاوَزْتُ بِابِكُمْ كَيْ لَا تَكُونُوا لِإِقْبَالِي وَإِذْ بَارِي

(٦٠) السابق : ٨٠ .

(٦١) السابق : ١١١ .

(٥٨) السابق : ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٥٩) السابق : ١٥٨ .

أُخْبِرَ النَّاسَ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا مَكْنُونُ إِضْمَارِي
وله (٦٢) :

وَمَا أَنَا فِي صَدَى بِأَوَّلِ عَاشِقٍ رَأَى بَعْضَ مَا لَا يَشْتَهِي فَتَجَنَّبَا
تَجَنَّبَ يَرْتَادُ السُّلُوَ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَنْكَ فِي الْأَرْضِ الْفَسِيحَةَ مَذْهَبَا
وله (٦٣) :

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَا عَشِقُوا
صَرْتُ كَأَنِّي ذِبَالَةٌ تُصَيِّثُ تَضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ
وله (٦٤) :

قَالُوا قَدْ اعْتَلَّ مِنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ وَبَلَى إِذَا لَمْ أَجِدْ مِثْلَ الَّذِي وَجَدَا
إِنَّ الَّذِي صَاغَنَا شَخْصَيْنِ مُبْتَدَعَا لَمْ يُفَرِّدِ الرُّوحَ لَمَّا أَفْرَدَ الْجَسَدَا
وله (٦٥) :

أَبْكِي لِمَرِّ الْأَيَّامِ لَا جَزَعًا مِنْ أَجَلِي ، لَسْتُ سَابِقًا أَجَلِي
لَكِنْ حِذَارًا مِنْ أَنْ يُغَيِّرَكَ الذُّهْرُ فَإِنِّي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ
وله (٦٦) :

فَلَيْتَكَ إِذَا لَمْ تُحْسِنِي لَمْ تُجْرِمِي عَلَى مُحْسِنٍ أَمْسَى بَرِيًّا مِنَ الْجُرْمِ

(٦٢) السابق : ٣١ .

(٦٣) السابق : ١٩٧ .

(٦٤) السابق : ١٠٤ .

(٦٥) السابق : ٢١٧ .

(٦٦) خلا منهما المرجع السابق .

تظنين لي غير الوفاء تَجَنُّيًا
وليتك ممّا في قوادي على عِلْمٍ
وله (٦٧) :

وإذا عصاني الدمعُ في
أجريتُه بتذكُّرى
إحدى مُلَمَّاتِ الخطوبِ
ما كان من هَجَرَ الحبيبِ

محمد بن أمية الكاتب :

وحدّثني عن مجلس كنت رزينة
فقلتُ له ذكّر الحديث الذي مضى
أناشده إلا أعادَ حديثه
يجدّد تكرارُ الحديث لذاذني
رسولُ أمينٍ والنساءُ شهودُ
وذكرك من بين الحديث أريدُ
كأنّ بطيءَ الفهم حين يُعيدُ
فذكرك عندي والحديثُ جديّدُ
وله :

أقلّني قد ندمتُ على الصّدود
أنا استدعيْتُ سخطك من قريبٍ
فإن عاقبتني فبسوءِ فعلى
فإن تعفو فأحساناً جديّدُ
وبالإقرار عذتُ من الحجود
كما استدعيْتُ عفوك من بعيدٍ
وما ظلمتُ عقوبةً مستفيدٍ
سبقتُ به إلى شكرٍ جديّدٍ
وله :

ملّ الوصالَ فعاد بالهَجَرِ
فطلّلتُ محزوناً أفكرُ في
وتكلّمتُ عيناهُ بالغَدْرِ
إعراضه عني وفي صبري

ما نلتُ منه في مودَّتِهِ يوماً أُسرَّ به من الدَّهْرِ
في كل موضعٍ لذَّةُ حزن يفتالُها من حيث لا أدري

وله :

ليتَ شِعري بك هل تعلم أنِّي بك عان فلقد أسرَّته منك واطلعتُ الأمانِ
توهمتُك في نفسي فناجاك لِساني فاجتمعنا وافترقنا بالأمانِ في مكيانِ

وله :

يا حبيبا لي إليه شافعُ في مقتلتيهِ
والذي أجللتُ خديه فقُبِلت يديهِ
بأبي وجهك ما أكثرَ حسَّادي عليه
أنا ضيف وجزاء الضَّ يَف إحسانُ إليه

وله :

يا فرحة جاءت على ياس من ساجرِ المقلَّة مَيَّاسِ
منعم يدعو إليه الهوى أغيد مثل الغصن الكاسي
أطرافه تُعقد من لينها وقلبه كالبحر القاسي

وله :

ما يمل الحبيب طول التجنِّي لبلائي به ولا الصَّد عني
ربما جتته فأسلفته العُذر لبعضِ الذنوبِ قبل التَّجنِّي

وله :

وجهك قد حرم هجرانه وللأمانِ فيه مُستمعُ
لا يَطرف الطرفُ إلى غيره في حسنه من غيره مَقنعُ

وله :

لا منكراً لقبيح منك أعرفه إني أراه إذا أرضاك إحسانا
أحدث النفس مسروراً بذكركم حتى كأن الذي ما كان قد كانا

وله :

أكذبُ نفسي كلما ساءَ ظنُّها وأحسنَ ظنًّا والظنونُ تخبُّ
أنيبُ فما تزداد إلا قساوة وأنت على ظلمي إلى حبيبُ

وله :

سرت مقلتي الدموعُ فإنساني كليلاً يبدو مرارا ويخفي
فكأنني أراك من دون ستر هزت الريح منه فتكفي

أحدث هذا المعنى أبو حية التميمي وهذا المعنى لم يسبق إليه :

نظرت كأني من وراء زجاجةٍ إلى الدَّار من ماء الزُّجاجة أنظرُ
بعينين طوراً يغرقان من البكا فأعمى وطورا يحسران فأبصرُ

ولمحمد بن محمد الكاتب :

لو كنت أقوى على تجنيه ولم يكن في الفؤاد ما فيه
إذا تحملت منه مَعْتَبَةً تحدث بين الدُّلال والتهيه
كما يرى عاذلي ملاحظته إذا زوَّى وجهه بتكرهيه
فلا يرى ذلَّة ولا حُرْقاً طول خضوعي لدى يرضيه

أبو العباس بن أبي أمية :

خبرت عن تغيري الأترابا ومشيتي فقلن تالله شابا

نظرت نظرة إلىَّ وصَدَّت
الحكم بن جُمَيْر :

فلو أنَّ ما أشكو إليه شكوتَه
تصدون عمن لو تيقَّن أنه
وله :

مستقبل بالذى يهوى وإن كَثُرَتْ
في وجهه شافعٌ يحو إساءته
أبو جعفر الشطرنجي :

تَجَبَّبَ فَإِنَّ الحُبَّ داعيةُ الحُبِّ
فأحسنُ أيامِ الفتى يومك الذى
إذا لم يكن فى الحبِّ سخطٌ ولا رضى
وله فى جارية سوداء :

أشبهَكِ المسكُ وأشبهته
لا شكَّ إذ لونكما واحدٌ
قائمة فى لونها قاعده
أنكما من طينة واحده

وله :

دخولك من بابِ الهوى إن أردته
وله :

وقد حسدوني قُرب دارى منكم
وكم من قريب الدارِ وهو بعيدُ

الحسن بن زياد الرصافي :

أما وتفتير طَرْفِكَ الوَسْنِ وحُسْنُ خالِ بِحَدِّكَ الحَسَنِ
ومَنْطِقُ مَنْكَ لَسْتُ أَفْقِدُهُ يَضْحَى وَيَمْسَى كَالْقُرْطِ فِي أُذُنِي

آخر :

مُرَوَّعٌ بِالْهَجَرِ وَالصَّدِّ معذَّبٌ بِالشَّقِيقِ وَالْوَجْدِ
مُغْضٍ عَلَى الْجَفْوَةِ رَاضٍ بما شَتَمَ مِنَ الإِقْصَاءِ وَالْبُعْدِ
لَمْ يَعْرِفِ الْهَجَرَ وَلَا رَاقَهُ قَطٌّ وَلَا حَالٌ عَنِ الْعَهْدِ
لَا يَسْأَلُ الْوَصْلَ وَلَكِنَّهُ يَسْأَلُ أَنْ يُعْفَى مِنَ الصَّدِّ
يَخَافُ إِنْ طَالَ فَوْقَ الَّذِي يَبْذُلُ أَنْ يُجْزَى بِالرَّدِّ (٦٨)

أبو عينة المهلي :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَلَاقِيهِ فِي الْهَوَى وَطَاعَتِكَ الْوَاشِينَ بِي كُلِّ سَاعَةٍ
أَمَّا وَالَّذِي أُسْرَى بِلَيْلٍ بَعْبَدِهِ لَقَدْ كُنْتُ يَوْمَ الْقَصْرِ مِمَّا ظَنَنْتُ بِي
وَلَكِنِّي أَخْلَصْتُ لِلْجَامِعِ الْهَوَى يَذْكُرْنِي الْفَرْدَوْسَ طَوْرًا فَأَرْغَوِي
نُعْرَسُ بِأَبْكَارِ الْجَوَارِي وَتَرْبِهِ وَسَرِبَ مِنَ الْغَزْلَانِ يَرْتَعْنُ حَوْلَهُ
وَوَرَقَاءَ تَحْكِي الْمَوْصِلِي بِشَدْوِهَا وَتَغْرِيدُهَا أَحْبَبَ بِهَا وَيَمْنُ تَحْكِي

(٦٨) انقردت به التركية وبه كلمات مطموسة .

وَيَا قُبْحَ سَهْلٍ غَيْرٍ وَغَيْرٍ وَلَا ضَنْكَ
إِلَى مَلِكٍ مُؤَيٍّ عَلَى مَنَبَرِ الْمُلْكِ
وَيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطَرِّقَةٌ تَبْكِي

فِيَا حُسْنَ ذَاكَ الْقَصْرِ مَعْنَى وَمَنْزِلًا
كَأَنَّ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرُونَ حَوْلَهُ
يَدُلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِحُسْنِهِ

وله :

وَلَحِيٍّ أَشَدُّ مِنْ كُلِّ حُبٍّ
أَشْتَهَى قُرْبَهَا وَتَكْرَهُ قُرْبِي
وَالْبَلَايَا تَكُونُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ
رَطْبَةٌ مِنْ دَمُوعٍ عَيْنِي كُتِبِي
وَتَهْدُدُنَّهُمْ بِحَسٍّ وَضَرْبٍ
كَانَ هَذَا جَزَاؤُهُ أَيْ ذَنْبٍ

مَا لِقَلْبِي أَرْقُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
وَلِدُنْيَا عَلَى جَفَوَاتِي بِدُنْيَا
تَزَلَّتْ بِي بَلِيَّةٌ مِنْ هَوَاهَا
قُلْ لِدُنْيَا أَمَا أَتَيْتُكَ لَمَّا بِي
فَعَلَامَ انْتَهَرْتَ بِاللَّهِ رُسُلِي
أَيُّ ذَنْبٍ أَدْبَيْتُهُ لَيْتَ شِعْرِي

إبراهيم بن المهدي (٦٩) :

فَصَارَ مَكَانَ الْوَهْمِ مِنْ نَظَرِي أَثَرُ
فَمِنْ لَمَسٍ كَفَى فِي أَنَامِلِهِ عَقَرُ
وَلَمْ أَرْ شَيْئاً قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

تَوَهَّمَهُ طَرَفِي فَالَمَ خَدُّهُ
وَصَافَحَهُ كَفِّي فَالَمَ كَفُّهُ
وَمَرٌّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحَتْهُ

وله (٧٠) :

وَتَبَخَّلُ لَيْلِي بِالْهَوَى وَأَجُودُ
وَأَعْلَمُ أَنِّي مَخْطِئٌ وَأَعُودُ

أُضِنَّ بِلَيْلِي وَهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ
وَأَعْدِلُ فِي لَيْلِي وَلَسْتُ بِمُتَّهِ

(٦٩) لم ترد في أخباره بالأغاني : ٩٥/١٠ - ١٤٩ .

(٧٠) الأغاني : ١١٣/١٠ .

وله (٧١) :

ولست بوصف أبداً حبيباً أعرضه لأهواء الرجال
وما بالي أشوق عينَ غَيْرِي إليه ودونه سُجف الحجال
وأمنح ودّه غَيْرِي بوصفى آامنُ فيه أحداثَ الليالي

وله (٧٢) :

هذا محبك مطوّي على كَمَدِهِ صبّ مدامعه تَجري على جَسَدِهِ
له يَدُ تسأل الرحمنَ راحته ممّا به ، ويَدُ أخرى على كَبَدِهِ

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

إنس غرائر ما هممن برية كظباء مكة صيدهن حرام
يُحسبن من لين الحديث ذوائبا ويصدّهن عن الحنا الإسلام

اسحاق الموصلي (٧٣) :

هل إلى نظرة إليك سبيلُ يرو منها الصدى ويشفى الغليلُ
إن ما قلّ منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليلُ

أبو الفتح بن قادوس :

وليلة كاغتماض الجفن قصّرها وصل الحبيب ولم تقصّر عن الأمل
بتنا نجادب أهدام الظلام لنا كفّ العتاب وذكر الصد والمَلل

(١) خلا منها الأغاني .

(٧٢) خلا منها الأغاني .

(٧٣) الأغاني : ٣١٨/٥ وجزم الفعل « يرو » للضرورة الشعرية .

وكلما رام نُصْحاً في مُعَاتِبَتِي
وبات بدرُ تمامِ الحُسْنِ مُعْتَنِي
وبثُ فيها أرى النَّارَ التي سَجَدْتُ
راحَ إذا سَفَكَ التُّدْمَانُ مِنْ دَمِهَا
فقل لمن لَامَ فيها إِنِّي كَلِفُ

حسن بن رشيقي (٧٤) :

من ذا يُعَالِجُ عَنِّي مَا أَعَالِجُهُ
ومن يَكُنْ لِرَيسِ الشُّوقِ دَاخِلُهُ

معبد بن جنادة :

ألا في ضَمَانِ اللَّهِ رَكْبُ رِكَابِهِمْ
سَرَوْا بِعَبِيرِ نَمَّ لَيْلٍ بِسِيرِهِمْ
غداً تَكْثُرُ التَّجْوَى وَيَخْتَكِمُ الْهَوَى
وتَجْرَى الْمَهَارَى بِأَلْمَا مُطْمِنَّةٍ
وَيَخْلُو مِنَ الصَّيْدِ الْحِمَى لَا مِنَ الْحِمَى
فَتَاةٌ وَشَى بِالنَّاسِ وَشَى بِكَفِّهَا
وَنَاهِدَةٌ لَمَّا رَأَتْنِي تَنْهَدْتُ

سَدَدْتُ فَاهُ بِطَيْبِ اللَّثْمِ وَالْقَبْلِ
وَالرَّاحُ فِي كَاسِهَا كَالشُّمْسِ فِي الطَّفْلِ
لَهَا الْمَجُوسُ مِنَ الْإِبْرِيقِ تَسْجُدُ لِي
ظَلَّتْ تُقَهِّقُهُ فِي الْكَاسَاتِ مِنْ جَذَلِي
مُغْرَى بِهَا مِثْلُ مَا أُغْرِيتُ بِالْعَذَلِ

من حَرَّ شَوْقٍ أَذَابَ الْقَلْبَ لِاعْجُهُ
يَكُنْ لِفَرْطِ الضَّنَى وَالسُّقْمِ جَارِجُهُ

يَقَادُ وَقَلْبِي بَيْنَ جَنْبِي يَنْقُدُ
وَنَادَى بِهِ نَادٍ يَفُوحُ بِهِ التَّدُّ
وَيُغْرَى بِنَا غُورٍ وَيَنْجِدُكُمْ نَجْدُ
وَلَا جَدَّ إِلَّا فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ حَدُّ
وَتَقَى خَبِيثَاتٍ أَضْرَبَهَا الصَّدُّ
وَقَادَ إِلَيْهَا أَكْثَرُ الْمَهْجِ الْقَدُّ
فَمَرَّتْ بِقَلْبِي وَهَوَّ فِي صَدْرِهَا نَهْدُ

الباب الخامس فى التشبيهاٲ

الباب الخامس في التشبيهات

من كتاب الجوارى :

قيل بعث يحيى بن خالد البرمكى إلى عماله ونوابه في أطراف البلاد وأقاليم الأرض أن يتاعوا له ما يقع لهم من القيان والجوارى الحسن المشهورات بالحسن والكمال والظرف والجمال ويكون لهن معرفة بالآداب والأشعار والنوادر والأخبار ، فوردَ عليه بعد مدة خمسُ جوارٍ كأنهن الأقمار قد كملوا في الظرف والأدب والشعر والطرب ، فجلس لهن مجلساً يليق بهن ، وأمر بإحضارهن فسأل كل واحدة عن اسمها ومولدها وفضلها وأدبها .

فقال لإحدهن وقد أبرزت إليه ووقفت بين يديه صفى لى نفسك ، وما اسمك ؟ فقالت : اسمى ظلوم ، وأنا من بنات الروم وأنشأت تقول :

أنا مَمْكُورَةُ الروادِفِ بيضاء كعُوبٍ رومية حوراء
فَضِيحكى واضحٌ وثغرى نَقِيٌّ كالأَقاحى ومُقَلَّتى دَعْجاءُ
وَوِشاحى يَجُولُ من تحِـتِ عُنْقَى ثم حَجَلَى ودُمْلَجَى مَلَأُ
طَعْمُ رِيقى شفاء كُلِّ مريضٍ وحديثى به تُصَادُ الطِبَاءُ

فقال يحيى : هذه والله الأُمْنِيَّةُ والطلبُ ، والبغيةُ والأربُ ، فتنتحت

وَقُرْبَتْ لَهُ أُخْرَى وَهِيَ الثَّانِيَّةُ ، اسْمُهَا بَذْرَةٌ وَمَوْلَدُهَا الْبَصْرَةُ ، فَقَالَ لَهَا صَفَى
نَفْسِكَ ، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

عَيُونُ مَهَا الصُّرِيمِ فِدَاءُ عَيْنِي وَأَجْيَادُ الظُّبَاءِ فِدَاءُ جِيدِي
أَزِينُ بِالْعُقُودِ وَإِنَّ نَخْرِي لِأَزِينُ فِي الْعُقُودِ مِنَ الْعُقُودِ
قَتَلِي حِينَ أَقْتَلُهُ شَهِيدٌ وَلَكِنْ لَا أَعْدَبُ بِالشَّهِيدِ
وَلَوْ جَلُورْتُ فِي بَلَدٍ ثَمُوداً لَمَا نَزَلَ الْعَذَابُ عَلَى ثَمُودِ

فَقَالَ يَحْيَى : هَذِهِ الْإِرَادَةُ ، وَعَيْنُ الْقِلَادَةِ ، فَتَنَحَّتْ ، وَقُرْبَتْ الثَّالِثَةُ
وَاسْمُهَا الْخُنْسَاءُ وَمَوْلَدُهَا الْحِجَازُ ، فَقَالَ لَهَا صَفَى نَفْسِكَ وَاذْكُرِي حُسْنَكَ ،
فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

أَنَا فِي الصَّيْفِ بِرُودٍ وَخَرُورٍ فِي الشِّتَاءِ
أَصْبَحَ الْحُسْنُ حَلِيفِي وَاقِفًا تَحْتَ لِيَوَائِي
أَقْنُ النَّاسَ بِغَنَجٍ وَبِدَلٍّ وَبِهَاءِ
لَوْ تَعَرَّضْتُ لِقَوْمٍ فِي قُبُورِ الشُّهَدَاءِ
بِحَدِيثِي وَكَلَامِي نُشِيرُوا عِنْدَ لِقَائِي

فَقَالَ يَحْيَى هَذِهِ الْغَايَةُ الْقَصْوَى وَالْمَرَادُ ، وَمُنِيَّةُ الرُّوحِ وَالْفُؤَادُ ، ثُمَّ
أَخْرَجَتْ الرَّابِعَةَ وَاسْمُهَا خَشْفٌ وَمَوْلَدُهَا الشَّامُ فَقَالَ لَهَا صَفَى نَفْسِكَ ،
فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

عَجِبْتُ لِمَنْ يَطِيئُنِي بِطَيِّبٍ وَفِي حَتَّطِبُ لِلْمِسْكِ الْفَتِيثُ
وَلَوْ غَنَى الْمَلَاخُ بِطَيِّبِ رِيحٍ عَنِ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ كَمَا غَنِيْتُ
لَأَصْبَحَ كُلُّ عَطَارٍ غَنِيٌّ فَقِيراً جَائِعاً مَا يَسْتَبِيثُ
خِلَافِي النِّسَاءُ لَهَا اضْطِرَابٌ وَقَفَقَعَةٌ وَخُلْخَالِي صَمُوتُ

كُسِيت مَلاحة وَكُسِيت حُسْنًا وَلَمْ يُكَسَّ الحِسانَ كَمَا كُسِيتُ

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا خَشَفُ يَا كَثِيرَةَ اللُّطْفِ وَالظَّرْفِ ، ثُمَّ قَدِمْتُ الخَامِسَةَ
وَاسْمُهَا فَتُوكَ وَمَوْلِدُهَا الكُوفَةُ ، فَقَالَ لَهَا صَفِي نَفْسِكَ فَأَنْشَأْتُ تَقُولُ :

أَنَا خُودُ ذَاتِ دَلٍّ وَبِهَاءٍ وَكَمَالٍ
عَبْلَةُ الْأُرْدَافِ وَالْخِصَمِ رُ دَقِيقٍ كَالْهَلَالِ
لَوْ أَنَادَى الْأَصَمُّ لَوَعَى حُسْنُ مَقَالِي
أَوْ تَرَاءَيْتُ لِأَعْمَى ذَاتَ يَوْمٍ بِمِثَالِ
لِجْلَا عَيْنَيْهِ حُسْنِي وَرَأَى نُورَ جَمَالِي
أَوْقَفَ النَّاسَ إِذَا أُبْرِزْتُ مِنْ خَلْرِ حِجَالِي

فَاسْتَحْسَنَ بَحْيًى وَاسْتَظَرَفَهُنَّ وَفَرَحَ بِهِمْ وَخَلَعَ عَلَى عَامِلِهِ خَلْعَةَ نَفِيسَةٍ
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

* * *

فصل في التشبيهات

ابن الرومي في جارية تغتسل^(١) :

نَضَّتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لَصَبٌ مَا
وَقَابِلَتْ الْهَوَى وَقَدْ تَعَرَّتْ
رَأَتْ شَخْصَى الرَّقِيبِ عَلَى تَدَانٍ
فَغَابَ الصَّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ
عَفَوْرْدٌ خَذَّهَا فَرَطُ الْحَيَاءِ
بِمَعْتَدِلٍ أَرْقَ مِنْ الْهَوَاءِ
فَأَسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
وَوَظَّلَ الْمَاءُ يَقْطُرُ فَوْقَ مَاءٍ

وله في حسن الحديث^(٢) :

وَحَدِيثُهَا السُّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهَا
إِنْ طَالَ لَمْ يَمِلْ ، وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ
شَرَكُ النَّفُوسِ وَفِتْنَةٌ مَا مِثْلُهَا
لَمْ تَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
وَدَّ الْمَحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ
لِلْمَطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ

ابن المعرّي في جارية لابسة أحمر^(٣) :

خَلَّتْهَا فِي الْمَعْصِفِرَاتِ الْقَوَافِ
أَنْتَ تَفَاحَةٌ وَفِيكَ مَعَ التُّفَاحِ
وَرَدَّةٌ فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
رَمَّانَتَانِ فِي غَصَنِ بَانٍ

(١) خلا منها ديوانه .

(٢) ديوانه : ١١٦٤/٣

(٣) خلا منها ديوانه .

وإذا كنت لي وفيك الذي أهوى فما حاجتي إلى البستان
جميل بن معمر^(٤) :

يقولون جاهد يا جميل بعزوة
لكل حديث بينهن بشاشة
وأنى جهاد بعدهم أريد
وكل قتيل بينهن شهيد
ابن سكرة الهاشمي^(٥) :

إن التي ملكنتي في الهوى ملكت
رئت غزالا وفاحت روضة وبدت
جوامع الحُسن حتى لم تدغ حُسننا
شمساً وماجت غديراً وانشئت غُصناً
وله^(٦) :

في وجه إنسانة كلّفت بها
الحُد وردّ والصدغ غالية
أربعة ما اجتمعن في أحد
والريق حمر والثغر من برد
تودع كل جزء من حُسنها بدغ
تودع قلبي بدائع الكمد
أبونواس^(٧) :

يا قمرأ أبصرت في مائم
يكي فينرى الدر من نرجس
يندب شجواً بين أتراب
ويلطمُ الورد بالعنّاب
أبرزه المائم لي كارها
لا تبك ميتاً حلّ في قبره
برغم دايات وحجاب
وابك قتيلاً لك بالباب

(٤) ديوانه ، البيت الأول : ٦٧ ، والثاني : ٦٤ :

(٥) البيّنة : ٧/٣ .

(٦) الطحى ١٤٨ .

(٧) ديوانه : ٢٤٢ بدون البيت الأخير .

آخر (٨) :

قالوا وقد فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظَهَا
فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ تَرْجِسٍ فَسَقَتْ
كَمْ ذَا؟ أَمَا لِقَتِيلِ اللَّحْظِ مِنْ قَوْدٍ
وَرَدًّا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

في المِفرق :

رَئْتُ فَأَصَابَتْ سِيرَ قَلْبِي لِلْحَظَّةِ
وَقَدْ حَسَرْتُ عَنْ وَاضِحِ الْفَرْقِ فَاحِجٍ
لَهَا فِي الْحِشَا لَذَعٌ وَلَيْسَ لَهَا جُرْحُ
كَحْطَنِي ظِلَامٍ شَقٌّ بَيْنَهُمَا صَبْحُ

في الشِّفَةِ :

عَرَضْنِي فَأَعْرَضَنِي الْقُلُوبَ مِنَ الْهَوَى
كَأَنَّ الشِّفَاةَ اللَّعْسَ مِنْهَا خَوَاتِمَ
لَأَسْرَعُ فِي كَيِّْ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَمْرِ
مَنْ التَّيْرُ مَخْتُومٌ بِهِنَ عَلَى دُرٍّ

في الشَّعْرِ : قَيْسُ بْنُ النَّطَاحِ :

يَبْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرْعِهَا
وَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارُ مَيَاطِعٍ
وَتَغِيبُ مِنْهُ وَهُوَ فَرْعُ أُسْحَمٍ
وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلَمٌ

في الْحَالِ :

يَا كَعْبَةَ الْحُسَيْنِ الَّذِي أَنَا الْهَوَى
فِي خَلْكَ الْمَحْمَرِّ خَالَ أَسْوَدَ
أَبْدَأُ أَلْبِي حَوْلَهَا أَوْ أُخْرِمُ
كَالرَّكْنِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُلْتَمُ

في الْأَنَامِلِ :

أَقُولُ وَقَدْ أَوْمَأْتُ بِالسَّلَامِ
غَدَاةَ تَرَاءَتِ لَنَا فِي الطَّرِيقِ

(٨) البيت للولاء النمشي البيضة ١ : ٢٧٥

تَبَارَكَ مَنْ صَاغَ هَذَا اللَّجِينَ وَقَمَعَ أَطْرَافَهُ فِي الْعَقِيقِ
عيون : ذى الرمة (٩) :

وعَيْنِينَ قَالَ : اللَّهُ كَوْنِي فَكَائِنَا
تَوَهَّمْتُهَا أَلْوَى بِأَجْفَانِهَا الْكَرَى
فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْجَمْرُ
كَرَى النُّومِ أَوْ مَالَتْ بِأَغْطَافِهَا الْحَمْرُ
آخر (١٠) :

مُتَمِّعُ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفْعُهَا
وَكَأَنَّ أَفْعِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا
حَدَقَ تَقْلِبُهَا النِّسَاءَ مِرَاضُ
حَدَقَ النِّسَاءَ لِنَبْلِهَا أَغْرَاضُ
كشاجم (١١) :

فِي فَمِهَا مَسْكٌ وَمَشْمُولَةٌ
فَالْمَسْكُ لِلنَّكَهَةِ وَالْحَمْرُ لِلرِّبِ
صَرَفٌ وَمَنْظُومٌ مِنَ الثَّرِ
قَةِ وَاللُّوْلُوُ لِلثُّغْرِ
نغر : لأبي العشاء الحمداني (١٢) :

ثَغْرٌ كَلَمَعَ الْبَرْقُ حَسَنٌ بَرِيقُهُ
قَدْ بَتُّ أَرْشَفُهُ وَارْتَشَفُ الْمُنَى
يَشْفَى مِنْهَا سِقَامُ الْمُسْتَهَامِ بِرِيقِهِ
مِنْ دُرِّهِ وَرَحِيقِهِ وَعَقِيقِهِ
العلوى (١٣) :

ذَاتِ خَدَيْنِ نَاعِمِينَ ضَبْنَيْنِ
بِمَا فِيهِمَا مِنَ التَّفَاجِ

(٩) ديوانه : ٢١٣ .

(١٠) خلا منها الديوان السابق .

(١١) ديوانه : ٦١ .

(١٢) خلا منها شعرة باليتيمة .

(١٣) خلا منها ديوانا الرضى والمرضى .

وثناياه وريقه كغدير من عُقار وروضة من أقاج
ابن الرومي (١٤) :

صدور فوقهن حِقاق عَاج ودُرُّ زانه حُسْنُ ائِمَّاق
يقول القائلون إذا رَأَوْها أهذا الثَّرُّ مِن تلك الحِقاق
وله (١٥) :

لما كفل ضخمٌ بِميلٍ بِشحمه سراويلها منه مُهَرَّى النوافِق
ففى ردفها للِسْبَعِ شِيعٌ وخصرها حليفُ الضَّنَّا ما فيه قوَتْ لنا شِيق
ناظراً فى مرآة :

رأيتُ مرآتها تقابلُها فقلت والقلب فى تَلَهُبِه
كأنها الشَّمْسُ عند مَشرقها قابِلُها البدرُ عند مَغْرِبِه
الشعر على الساق : محمد بن شرف القيروانى :

وبلقيسيَّة زُيِّنَتْ بِشَعْرِ يسير مثله ما يهبُ الشَّحِيقُ
دقيق فى خَدْلَجَة رَداح خفيف مثل جسم فيه رُوح
حكى زَغَبُ الخلود ، وكل خَدُّ به زَغَبٌ فمِعشوق قَلِيقُ
فإن يك صَرَحَ بلقيس زجاجاً فمن حَدَقَ العيون لها صُروحُ
حسن بن رشيق (١٦) :

يعيون بلقيسيَّة أن رأوا بها كما قدرأى من تلك من نَصَب الصُّرُخا

(١٥) خلا منهما ديوانه .

(١٤) خلا منهما ديوانه .

(١٦) ديوانه : ٥٤ .

يزيد خلود المرد تزغيبها ملحا

وقد زادها تزغيبها ملحا كمثل ما
آخر (١٧) :

حتى رأيت لها أختاً من البَشَرِ
حُسْنُ الدلالِ وطرفُ فاتنِ الحَوَرِ

ما كنتُ أحسبُ شمساً غيرَ واحدةٍ
كانها هي إلا أن يُفَضِّلُها

لابسة أزرق :

زرقة لُقِيَتْ بِجَرِيِ المَاءِ
جسدُ النورِ في قميصِ الهَوَاءِ
ظهر البدرُ فيه لونُ السماءِ

أقبلتُ في غلالة زرقاء
فتأملتُ في الغلالة منها
هي بدرٌ وإنَّ أحسنَ لَوْنِ

لابسة كحلي :

أكحل من طرفك الكحيل
وفيك للنفس كل سؤل
ولست تأسى على القتيل

برزت للناس في قميص
فيك من الحسن كل فن
كيف اتخذت الحداد لبساً

في لابسة مذهب :

ذهب الزمانُ وحُبُّكم لَمْ يَذْهَبِ
للحر في مَذْهَبَيْها من مَذْهَبِ
عجباً لحدِّك كيف لم يَتَلَهَّبِ
قال الجمالُ لها اذهبي لا تذهبي

قل للمليحة في الخمار المذهبِ
وجمعت بين المذهبين فلم يَكُنْ
نور الخمار ونور وَجْهك مشرقاً
وإذا بَعَتْ عيني لتسرقَ نظرةً

لابسة خمار أسود :

ماذا صنعتِ بزاهد مُتعبِدِ

قل للمليحة في الخمار الأسودِ

(١٧) خلا منها السابق .

قد كان شمرَ للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد
في متقبة :

أبدت لنا نقشاً فقلنا لها
فابتسمت عجباً فقلنا لها
في جارية رقاصة :

رقاصة هذه لحفتها
تكدت تحت الثياب تنسبك
خفيفة الجسم ما لها كفل
يُثقلها شحمها ولا ورك
كأنما الأرض تحتها كرة
تحمّلها وهي فوقها فلك

جارية تظلل من الشمس (١٨) :

قامت تظللني من الشمس
قامت تظللني ومن عجب
نفس أعز على من نفسي
شمس تظللني عن الشمس

في عليحة ترمز بالإشارة :

أشارت بعينها مخافة أهلها
فأيقنت أن الطُرف قد قال مَرحباً
إشارة محزونٍ ولم تتكلم
وأهلاً وسهلاً بالحبيب المُتيم

آخر مثله :

أشارت بإحدى مقلتيها وسلّمت
وقد غفل الواشي ولم يدِرْ أنني
على وبالأخرى تراعى رقيها
أخذت لعيني من سليمي نصيها

(١٨) البيتة ٣ : ١٧٨ منسوين إلى ابن العميد .

مثله (١٩) :

نظرت فأقصدتِ الفؤادِ بُسْمَهَا
وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ
ثم انشت عنه فكاد يهيمُ
وقَعُ السَّهَامُ وَتَزَعُوهنَّ أَلِيمُ

آخر :

نظرت إليها نظرةً فتحيّرتُ
أشار إليها الوهم أتى أحبُّها
دقائقُ فكري في بديع صفاتها
فأثّر ذاك الوهم في وجناتها

في عوادة :

جاءت بوجهٍ كأنه قمرٌ
حتى إذا ما استوتْ بمجلسها
على قوام كأنه غصنُ
وصار في حجرها لها وثنُ
غنت فلم يبقَ في جارحة
إلا تمنيتُ أنها أذنُ

آخر مثله :

من كفّ جارية كأن بنائها
وكان يُمنّاها إذا نطقت به
من فضةٍ قد طوّقت عَنَابَا
يُلقي على يدها الشمال حسابا

في زامرة :

جازية تبعث في زمرها
كان إسرائيل في نايها
إلى قلوب الناس أفرّاحا
ينفخ في الأجسادِ أرواحا

جارية مغنية اسمها أروى :

إذا قرعت سمعى بنغمتها أروى
بنفسى أفديها فلم أرقينة
فلو سمعت أروى الهضاب غناءها
آخر :

ومسمعة إذا غتت صوتها
كأن يسارها فى العود برق
فمالك فى فراق الحلم بُد
ويمناها إذا ضربته رعد

آخر :

غنت فظلت أخالنى طربا
وحسبت يمناها تحركه
أسمو إلى الأفلاك أو أرقى
رعدا وخلت يسارها برق
فى بكر (٢٠) :

قالوا عشت صغيرة فأجبتهم
كم بين حبة جوهر مثقوبة
أشهى المطى إلى ما لم يركب
نظمت وحنة لؤلؤ لم تثقب
جوابه :

إن المطبة لا يلد ركوبها
والدّر ليس بنافع أربابه
حتى تذلل فى الزمام وتركب
حتى يؤلف فى النظام ويثقب

(٢٠) البيتان وجوابهما برسائل سعيد بن حميد وأشعاره : ٧٢ .

العرجى (٢١) :

عوجى علينا ربة الهودج إنك إن لا تفعلى تخرجى
كلفت غيداء يمانية إحدى بنى الحارث من مذحج
نلبث حولا كاملاً كله لا نلتقى إلا على منهج

* * *

من كتاب الغلمان :

غزال له فى كل عضو محاسن يقيم لخلع العذار به العذر
فوجتته ورؤد وعينه نرجس ومبسمه كاس وريقتة الخمر
آخر :

فى وجهه كل ریحان تراخ به بنا قلوب وأبصار وأفواه
النرجس الغض عيناه وطرئه بنفسج وجنى الورد خداه
آخر :

ومُهْفَهَف بعينيك روضة وجهه عما ينمقه الريح وينسج
فالخذ ورد واللواظ نرجس والثغر نور والعذار بنفسج
فى كاتب :

أحببت ربما كاتباً أضحى الأمير على الملاج

(٢١) ديوانه : ١٧ - ٢٠

ما خط كافور الطروسَ بعثر النفس الصراج
إلا رأيت البدر يرقمُ بالدجى ثوبَ الصباج

وفيه :

كلا الخطين من قمرى ملبح وقلبي منهما دنف جريحُ
فخطُ عذاره مسكٌ يفوح وخطُ بنانه دُرٌّ يلوحُ

آخر :

دبَّ العذار على دياج وجنته حتى إذا كاد أن يسعى به وقفا
كأنه كاتب عزُّ المداد به أرادَ يكتب لاما فابتدا ألفا

في مبسم :

يا غزلاً أرى الغواية رشداً في هواه وأحسب الرشَدَ غياً
ما رأينا قبل ابتسامك بدر التَّم يفتُرُّ عن نجوم الثَّريا

وفيه :

وشادن غصني بريقى فَهَقَّةً لما رأى شهيقى
أراد في ضحكه يُرينى منابت اللُّر في العقيق

في الأصداغ :

أرسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فأعياها واصفه
فخلت ذا في خدّه حيةً تسعى وهذا عقربٌ واقفه

في العين :

إلى الله أشكو حبَّ أحورَ فاتن
فليس لقلبي من هواه خلاصُ
جرّحت بعيني خدّه وهو جارح
بعينه قلبي والجروح قصاصُ

وفيها :

أنكر صحبي إذ رأوا طرفه
لا تنكروا الحُمره في طرفه
ذا حمرة يسقى بها المغرمُ
فالسيف لا يُنكرُ فيه الدمُ

وفيها :

قالوا اشتكت عينها فقلتُ لهم
حُمرتها من دماء مَنْ قتلْتُ
من كثرة القتل صابها تعبُ
والدم في النّصل شاهد عجبُ

في الفم :

بأبى فم شهد الضمير له
كشهادة الرحمن خالصة
قبل المذاق بأنه عذبُ
قبل العيان بأنه الرّبُّ

وفيه :

قد قال إقليدسُ فيما مضى
ولى غزال فمه نقطة
بأنما النقطة لا تقسمُ
موهومة تقسم إذ يسمُ

في مجلّد :

يا هلالاً بوجهه جدري
لا تلمنى إن نَمَّ بالسّر دمعى
ظل يحكى كوكبا في هلال
فله الذنب خالصا فيه لالي

في ألثغ :

وألثغ كاهلال شكوت وجدي
فقلت له فدتك النفس صلني
إلى إحسانه وأطلت بئي
لتؤجر في الوصال فقال بئي

وفيه :

وشادن قلت له ما اسمه
فصرث من لثغته ألثغا
فقال لي بالغنج عبائا
فقلت هات الطاث والكاثا

وفيه :

لشقوقي بث مستهاما
باكرني زائراً ونادي
فقلت له صدقت كرها
يامن إذا سيره صفا لي
بفاتر المقلتين لائغ
ها أنا قد أتيت رابع
فارفق بقلبي ولا تبالغ
أصبح لي لفظه مراوغ

في أزرق العين :

قالوا بمقلته زُرْقَة
وهل يقطع السيف يوم الوغى
تشين يظل لها مطرقا
إذا لم يكن مثته أزرقا

في الشام :

تأمل وجه من أهواه يوما
تراه في الشام غدا هلالا
وأيقن أن لي في الحب عُذرا
وإن رفع اللثام رأيت بدرا

في مليح حلق رأسه :

حلّقوا رأسه ليكسوه قُبْحا
غيرة منهم عليه وشحا

كَأَنَّ صُبْحًا وَقَدْ تَغَشَّاه لَيْلٌ فَمَحُوا لَيْلَهُ وَأَبَقَوْهُ صُبْحًا
فِي خَالٍ :

رَجِمْتَ أَسْوَدَ هَذَا الْخَالِ كَيْفَ بَدَأَ فِي حُمْرَةِ الْخَدِّ مَرْمُوقًا بِابْصَارِ
كَأَنَّهُ بَعْضُ عَبَادِ الْهُنُودِ وَقَدْ أَلْقَى بِمَهْجَتِهِ فِي لُجَّةِ النَّارِ
فِي مَلِيحٍ مَعَهُ خَادِمٍ يَحْرُسُهُ :

وَمَنْ عَجَبَ أَنْ يَحْرُسَكَ بِخَادِمٍ لَقَدْ جَهِلُوا ، خَدَّامُ وَجْهِكَ أَكْثَرُ
عَذَارِكَ رِيحَانٌ وَخَالُكَ عَنَبَرٌ وَخَدُّكَ يَاقُوتٌ وَثَغْرُكَ جَوْهَرُ
وَرَدَفُكَ مِثْقَالٌ ، فَهَلْ أَنْتَ مُحْسِنٌ عَسَى مُقْبِلٌ بِالْوَصْلِ يَأْتِي مُبَشِّرُ^(٢٢)
فِي خَالٍ أَيْضًا :

يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي أَنَا لِلْهُوَى أَبْدَأُ الْبَيَّ حَوْلَهَا أَوْ أُخْرِمُ
فِي خَدِّكَ الْمُحَمَّدِ خَالٌ أَسْوَدُ كَالرَّكْنِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُلْتَمُ
وَفِيهِ :

الْوَامِي عَلَى كَلْفِي بِحَبِّي مَتَى مِنْ حُسْنِهِ أَرْجُو بَرَّاحًا
وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزَنْجِي أَتَى رَوْضًا صَبَّاحًا
تَحِيرُ فِي جَنَاهُ فُلَيْسَ يَمْدَى أَيْجَنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا
وَفِيهِ :

الآن أَشْبَهَ خَدُّهُ وَرَدَ الشَّقِيقَ عَلَانِيَةً
لَمَّا بَدَأَ فِي خَدِّهِ خَالٌ كَنَقْطَةِ غَالِيَةٍ

(٢٢) انفردت المغربية بهذا البيت الثالث .

في تخيف :

قالوا نخيلاً قلت لا تعجبوا
تنظم في السلك اللآلى
فإنه سلك لآلى الجمال
وهل رأيتها منظومة في الحبال

في مليح تشنى :

تشنى وأغصان الأراك نواظر
فعلّم بانات الحمى كيف تشنى
ونحث وأسراب من الطير عكف
وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

ابن المعتز (٢٣) :

في وجهه كل ريحان تراح به
الترجس الغض عيناه وطرئه
منا قلوب وأبصار وأفواه
بنفسج وجنى الورد خداه

ومنه :

ومهفهف بعينك روضة وجهه
فالخذ ورد واللواحظ ترجس
عما يُنمّقه الربيع وينسج
والشعر نور والعدار بنفسج

ابن المعتز في الحال (٢٤) :

يا حبيباً إلى القلوب
خالك الأسود الذى
ويا زهرة الحديق
هو ليل على شفق
قارن الشمس فاحترق
كوكباً كان إنما

(٢٣) خلا منها ديوانه .

(٢٤) خلا منها ديوانه .

في مליح يسبح في الماء :

يا أيها الرشا المكحولُ ناظره
إن اغْتَمَسَكَ في التَّيَّارِ حَقَّقَ أنْ
بالسُّخْرِ مهلاً فقد فَتَتْ أُخْشَائِي
الشمس تغرُبُ في عين من الماء

في مليح بكفه باشق :

ياذا الذى فى كفه باشق
هذاك لا يُتَقَى على طائر
وهو على العشاق كالباشق
وأنت لا تُبْقَى على عاشق

في مليح مُحَيَّى الأنامل :

ثنى حبيى على فمه أنامله
مفكراً فى الذى أشكو فقلتُ له
خضيةٌ وسها حيرانَ مَبْهُوتَا
أَمِطْ عن الدُّرِّ الزُّهْرَ البِوَاقِيتَا

في مليح ينظر في مرآة :

وظبى قابلَ المرأة زهوا
وليس من العجائب أن تأتى
فأحرق بالصباية كل نفسى
حريقٌ بين مرآة وشمسى

وفيه :

أخذ المرأة بكفه فبدت له
ما كان يدرى ما جنى طرفى على
فيها محاسنُ وجهه فتحيرا
قلبي فحين رأى محاسنه درى

في الكفل :

وبلى على ذى كفل راجح
قد وضع الكف على كشحه
رأيتُه فى رُخْبَةِ المَسْجِدِ
وسمعه مصنح إلى المنشد
فقد غدا يمسكه باليد
خاف من الرَّدْفِ على خصره

في رامى : على بن نبيه :

جذب القوسَ فاكتسَتْ وجنتاه
ورمى على قوسين سَهْمين
ضيقُ العينِ وهى من صِفَةِ البخل
فإن جادَ كان ضدَّ القياسِ
ثوبَ وردِ طرازه من آسِ
هذا فى قوَادى وذاك فى قرطاسِ

وفيه :

راق طرفى لَمَّا بدا فوق طرف
مثل بدر فى الكفِّ منه هلالٌ
رشا راشقُ غزانا بسَهْم
فوق برق يرمى الظلامَ بنَجْم

وفيه :

ما أنسى لا أنسى إذ تبدَّى
وقد حوى باليمين سَهْمَا
كَأَنَّهُ الشَّمْسُ قد أَمَّالت
يَمِيسُ بالتَّيْه والِدَّلالِ
وقد حوى القوسَ بالشمالِ
كُفَّا وضمَّت على الهلالِ

وفيه :

ولرُبِّ رامٍ ما حوته جفانه
فلحاظه زُرُقُ النضالِ وقوسُه
مثل الذى يخويه منه جفونُ
فى الكفِّ ذاك الحاجبُ المقرونُ

مُثاقِف : الصاحب بن عباد (٢٥) :

مُثاقِفٌ فى غايةِ الجِدْقِ
شَبَّهَتْهُ والسيفُ فى كَفِّهِ
فاق مِلاحِ الغربِ والشرقِ
بالبدرِ إذ يَلْعَبُ بالبرقِ

وفيه (٢٦) :

وَمُثاقِفَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
هَذَا رَأْسُهَا وَهَذِي وَجْهُهَا
غَصْنٌ وَشَمْسٌ وَهُوَ بَدْرٌ طَالِعٌ
تَلْقَى الرَّدَى عَنْ وَجْهِهِ وَتَمَانِعُ

في مליح على عينيه شعرية :

مَرَّ عَلَى عَيْنِهِ شَعْرِيَّة
كَأَنَّهُ بَدْرٌ نَصْفُهُ
قَدْ أَضْرَمَتْ فِي الْقَلْبِ نَارَ الْغَرَامِ
وَنَصْفُهُ الْآخِرُ تَحْتَ الظَّلَامِ

في لاعب بالكرة :

يَا حَبْدًا وَبِرُوحِي ضَارِبُ كِسْرَةٍ
شَكَرًا لَهَا إِذْ أَرْتَنِي مِنْ مُحَاسِنِهِ
كَالْغَصَنِ يَعْطِفُهُ الْإِدْلَالُ وَالْمَرْحُ
أَجَلٌ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَقْتَرَحُ
تَدْنُو إِلَيْهِ وَيُقْصِبُهَا كَعَاشِقَةٍ
وَلَيْتَهُ مِثْلُهَا يَدْنُو وَيَتَنَزَّحُ

في مليح يلعب بالطابة :

وَضِيَاءُ أُنْسٍ قَدْ تَجْمَعُ شَمْلَهُمْ
يَتَبَادَرُونَ بِلَهْوِهِمْ مَلْمُومَةٌ
فَكَأَنَّهُا مَبْثُوثَةٌ مَا بَيْنَهُمْ
فِي رَوْضَةٍ عُذِيَّتْ بَدْرٌ غَيُومٌ
أَبَدًا تَصَوُّتُ لَا لِفَقْدِ حَمِيمٍ
بَدْرٌ تَنْقَلُ فِي قِرَانِ نَجُومٍ

في رام بقوس بندق :

انْظُرْ إِلَى غَرَضِ الْأَمِيرِ وَقَدْ رَمَى
فَكَأَنَّ بَنْدَقَهُ دَعَاءٌ صَاعِدٌ
نَدْبًا أَصَابَ بِهِ عَيُونَ الْمَقْتَلِ
وَالطَّيْرُ تَسْقُطُ كَالْقَضَاءِ الْمُتَزَلِّ

(٢٦) خلا منها السابق .

في راكب فرس :

أقول وقد زارني مَنْ أَحَبُّ عَلَى
حببي قد سرت سِرَّ الهلال
أراك تُشَبِّهَنِي بِالْهَلَالِ
فرس نال منه الكلال
فقال رُوَيْدِكَ مِنْ ذَا الْمَقَالِ
ونعل جوادى هذا هلال

في مليح حامل سكين :

وشادن في كَفِّهِ مُذِيَّة
ما كان مُحتاجاً إِلَى سَلِّهَا
جردها للْفَتَكِ مِنْ غِمْدِهَا
ولحظُهُ أَوْقَعَ مِنْ حَدِّهَا

في مليح يرقب الهلال :

أعجبُ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ عَيْنِي
بدرٌ من الشرق مُسْتَنِير
قد جاوز الحُسْنَ والجَمَالَ
يرقبُ في المغربِ الْهَلَالَ

في مليح واعظ :

بأبى من رأيتُهُ يعظُ النَّاسَ
وهو يَقْتَرُ من خلالِ الْأَحَادِ
قلت لا رأيتُهُ وهو يَجْرِي
بكلام فيه حَيَاةٌ وَمَوْتٌ
عَجَباً كيف يَنْثُرُ الدَّرَّ مِنْ فِيهِ
وقد أَخَذَقُوا به الرُّوَاقِ
يث فَيُبْدِي عن واضحِ بَرَّاقِ
في ميادينِ وَعْظِهِ كَالْبُرَاقِ
مثل سُمِّ يُشَابِ بِالتَّرْيَاقِ
علينا والدَّرُّ في فيه باقِ

في مليح متكلم :

لك في البلاغة منطق يشفى الصُّدَا
فكأنما لفظك لَوْلُو مُتَنَخِّل
ويسوغُ في سَمْعِ اللَّيْبِ سَلَاةُ
وكأنما أَسْمَاعُنَا أَصْدَاةُ

في فقيه :

أَبْدَى خِلَافاً لَوَعْدِ وَصَلٍ وَهَدَّدَ الْهَجْرَ بِأَتْلَافٍ
وَلَا عَجِيبَ نَشَأَ فَقِيْهَا . وَالْفَقْهُ يَحْلُو مَعَ الْخِلَافِ

في غازی :

أَيُّهَا الْغَازِي فَتَنَتِ الْخَلْقَ فِرْعَاً وَجَبِينَا قَبْلَ أَنْ تُفْتِكَ بِالزَّوَارَى (٢٧) فَتُكِّكَ فِينَا
حَسَنَ غَزْوِكَ لِلْكَفَارِ إِخْلَاصاً وَدِينَا فَلَمَّاذَا تَغْزُو عَيْنَاكَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ

في خاضب رجليه :

قُلْتُ لَمَّا بَدَأَ خِضَابٌ عَلَيَّ رَجْلِيهِ وَالْدمع جَارٍ فِي الْمَاقِ
أَخْضَابٌ بَدَأَ لِعَيْنِي فِي رَجْلِي لَكِ أُمُّ خُضَّتْ فِي دَمِ الْعِشَاقِ

في مليح أعرج :

قَالُوا اعْتَرَاهُ عَرَجٌ شَأْنَهُ وَذَاكَ مِنْ وَجْدِي لَا يَنْقُصُ
وَإِنِّي إِلَى وَصَلِي مُسْتَوْفِزاً كَأَنَّهُ مِنْ عَرَجٍ يَرْقُصُ

في ملاح :

وَشَادَن أَهْيَفَ سَحَّارِ أَبْدَعَ فِي صُورَتِهِ الْبَارِي
أَسْكَنُ فِي دَارٍ لَهُ زُخْرُفَتِ وَزُيِّنَتْ بِالْقَيْرِ وَالْقَارِ
مَحْكَمَةُ الْبُنْيَانِ قَدْ أُسِّسَتْ عَلَى قَرَارٍ أَبَدًا جَارِي

في سروجي :

لِلَّهِ قِيَمٌ مَسْجِدٍ جَعَلَ الدُّجَى مِنْ وَجْهِهِ وَسِرَاجِهِ أَنْوَارَا

(٢٧) الزواری : النظر بمؤخر العين .

أَزْكَى الزَّيَالِ فَخَلَّتْهُ مِنْ لُطْفِهِ مَرَّ النَّسِيمِ يَفْتَحُ الْأَنْوَارِ

غيلة القيم (٢٨) :

بُشْرَى لِقِيمِهِ إِذْ بَاشَرَتْ يَدُهُ جُسْماً تَوْلَدُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنُّورِ
مَازَالَ يُظْهِرُ لُطْفًا مِنْ صِنَاعَتِهِ حَتَّى جَنَى الْمِسْكَ مِنْ تَمَثَالِ كَافُورِ

فِي مَلِيحِ رُقَا :

يَارَافِيَا قَطَعَ كُلَّ ثُوبٍ وَيَارِشَاءُ خَيَّبَ اعْتِقَادِي
عَسَى بِكُفِّ الْوِصَالِ تُرْفُو مَا قَطَعَ الْهَجْرُ مِنْ قُوَادِي

فِي مَلِيحِ لَابِسِ قَبَا :

لَيْسَ الْقَبَا فِرَاقُهُ وَتَيَقَّنُوا أَنْ النَّهْيَ وَالْحَزْمَ حَشَوُ قِبَائِهِ
وَعَدَا فَنَاطَ إِلَى شَبَا أَقْلَامِهِ سَيْفًا يَصُولُ عَلَى أَعْدَائِهِ
مَتَقَدِّمًا بِمَنَاقِبِ أَوْفَتْ لَهُ فَضْلًا عَلَى الْأَشْرَافِ مِنْ أَكْفَائِهِ
فَكَأَنَّ رَوْثَ سَيْفِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَكَأَنَّ حِدَّةَ سَيْفِهِ مِنْ رَأْيِهِ

فِي مَلِيحِ حَاج :

يَا طَالِبَ الْحَجِّ وَهُوَ ذُو صِغَرٍ عَجَلْتُ فَاسْتَبِقْهُ إِلَى الْكِبَرِ
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو مَثُوبَةً فَعَسَى تَحْمِلُ لِي قَبْلَةً إِلَى الْحَجَرِ
وَإِنْ رَمَيْتَ الْجِمَارَ فَارْمِ بِهَا كُلَّ فُؤَادٍ إِلَيْكَ لَمْ يَطِرِ
فَقَالَ دَعْنِي وَزَمَزَمَ فَعَسَى أَغْسِلُ مِنْ مَائِهَا دَمَ الْبَشَرِ

(٢٨) خلا منها اللسان (غيل ، قوم) .

في العذار :

أصبحتَ سلطانَ القلوب ملاحَةً
طلعتَ طلائعُ عارضيتك مُغِيرَةً
وجمالُ وجهك في البرية عَسْكَرُ
بالتَّصَرُّقِ يقدِّمها لواءُ أخضرُ

وفيه :

وأقسمُ بالمُخَمَّرِ من وَرْدٍ خَلَّه
لقد كدتُ لولا ضَوْءُ صَبْحِ جَبِينِهِ
يمينا وبالمُبَيَّضِ من دُرٍّ ثَغَرِهِ
أَتَوْهُ ضَلالاً في دُجَى لَيْلِ شَعْرِهِ

وفيه :

خلعَ الجمالُ على عذارِكَ خلعةً
قد تَمَّ حُسْنُكَ بالعذارِ فَمَنْ رَأَى
خلعتُ قلوبَ العاشقين غراماً
فمرا يكون له الكُسُوفُ تاماً ؟

(xxx)

تفضيل الورد على الترجس :

زعم الوردُ أنه أَتْهَى
فأجابت أعينُ الترجسِ الغَضُّ
أَيُّمَا أَحْسَنُ التَّوَرْدُ أَمْ
فَرَهَا الْوَرْدُ ثُمَّ قَالَ مُجِيباً
من جميع الأزهار والرَّيحانِ
بِذُلٍّ من قَوْلِهَا وَهَوَانِ
مُقْلَةٍ خَشَفَ مَرِيضَةَ الْأَجْفَانِ
بِقِيَاسِ مُسْتَحْسَنِ وَيَّانِ
إن وَرَدَ الْخُلُودُ أَحْسَنُ مِنْ
عَيْنِهَا صُفْرَةً مِنَ الْيَرْقَانِ

(xxx) بياض بالأصل

حَنِذُ الْوَرْدِ :

أَتَتْكَ أبا حَسَنٍ وَرْدَةً تَحَاكِي لَكَ الْمِسْكَ أَنْفَاسُهَا
كَعِذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَعَطَّتْ بِأَكَامِهَا رَأْسَهَا

وَفِيهِ :

وَوَرْدَةٌ فِي بَنَانٍ سَحَّارٍ جَاءَ بِهَا فِي خِيفِي أَسْرَارٍ
كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ نَفَطُهَا عَاشِقٌ بِدِينَارٍ

وَفِيهِ :

الْوَرْدُ أَحْسَنُ مَنْظَرًا فَتَمَتَّعُوا بِالْوَصْلِ مِنْهُ
فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَتَيْتِ الْخُلُودُ تَنُوبُ عَنْهُ

وَمِنْهُ :

أَلَا فَاسْتَقِينَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً تَحَاكِي شِعَاعَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَفْضَلُ
وَقَدْ نَطَقَ الدَّرَاجُ بَعْدَ سَكُوتِهِ وَوَافَى كِتَابُ الْوَرْدِ أَنِّي يُقْبَلُ

فِي مَاءِ الْوَرْدِ :

لَيْتَ شَعْرَى أَمَاءُ وَرْدِكَ هَذَا هُوَ مِنْ وَجَنَتِكَ أَمْ شَفَتَيْكَ
رَقٌّ جَسَمًا وَطَابَ رِيحًا فَقَدْ دَلَّ بِأَوْصَافِهِ اللَّطَافِ عَلَيْكَ

مَا قِيلَ فِي التَّرْجِسِ :

أَهْلًا بِنَرْجِسِي رَوْضَ يَزْهَوُ بِحُسْنِ وَطِيبِ
يَرْنُو بِعَيْنِي غَزَالَ عَلَى قُضْيَبِ رَطِيبِ

وفيه معنى خفى يزينه للقلوب
تصنيفه إن نسقت كحروف ترحيب

وفيه :

عيون إذا عايتها فكأنما مدامعها من فوق أجفانها دُرٌّ
محاجرُها بيضٌ وأحداقُها صُفْرٌ وأجسامُها خضرٌ وأنفاسُها عِطْرٌ

وفيه :

بَكَرٌ فقد صاحَتْ العَصافيرُ ولاح في وجهك التبشيرُ
والتذُّ في شَمِّ نَرْجِسٍ عَبِيٍّ قد جُمِعَ الطيبُ فيه والنُّورُ
كَأَنَّهُ والعيونُ ترمُقُه دارهمُ وسطها دنانيرُ

وفيه :

أنتِ يا نرجسة الرُّوضِ لما في الرُّوضِ سيئةٌ
ودليل القول فيه أن أوراقك سيئةٌ (٢٩)

وفيه :

الترجس الغضُّ له حِشْمَةٌ مكتومة لكتها تُعْلَمُ
يقومُ بالخدمة من فضله وسيّد القوم الذي يخدمُ

وفيه لمحة :

حَيَّ الربيعُ فقد حيا بياكُور من نرجسٍ يبهاء الحُسنِ مذكُورٍ
كأنما جفنه بالغنج مُكْتَحِلًا كأسٌ من الثبرِ في أجفانِ بلُورٍ

(٢٩) الست : السيدة (مولدة) . (٣٠) خلا منهما شعره في معجم الأدباء ج ٢ : ٢٤١ - ٢٨٣ .

بنفسج : ابن المعتز (٣١) :

ولا زُورِديّة أوفت بزُرقتها
فكانها فوق طاقات ضَعْفن بها

وفيه (٣٢) :

أهدى لنا بنفسجا أرجا
يخبرنى عاجلا مصحفه
يرتاح قلبى له وينشرح
بأن ضيق الأمور بنفسج

وضده (٣٣) :

إياك أن تهدى البنفسج للحل
يخبرك إن رُمت أن تصحفه
وياليت أرضه تسبخ
بأن وصل الحبيب بنفسج

منه (٣٤) :

ومهفّف قال الإله لحُسْنِه
زعم البنفسج أنّه كعداره
كُنّ جامعا للطّيّات فكانه
حُسناً فسلوا من قفاه لسانه

ما قيل في لينوفر (٣٥) :

ولينوفر لم يدِرْ ملمسَ حرقة
يهبُّ مع الإصباح من سِنَّة الكرى
لحبّ ولا مألّوعة وغرام
ويطبق ليلا جفنه وينام

وفيه (٣٦) :

وزهرة لينوفر غضُّ أنيق
يحاكى جوهرأ حسن النظام

(٣١) ديوانه (المعارف) ٢ : ١٦٨ .

(٣٢ - ٣٦) خلا منها السابق .

وتُحجب إن بدا جنحُ الظلام
وتلحظُها بمُقلّة مُستهام
فنامت كئى تراها فى المنام

تشاهدها النواظرُ فى نهار
تحب الشمسَ لا تبغى سِواها
إذا غابت بكفّيتها اشتياقُ

وقيل فى بركة لينوفر^(٣٧) :

أوصافه بالحُسن مَنعوتة
شاخصة الأَبصارِ مبهوتة
فى لَجّة البركة مَسبوتة
يحملُ فى أعلاه ياقوتة

وبركة تزهو بَلِينوفرٍ
نهاره يضحكُ من مُقلّة
فإن دجى الليلُ فأجفائه
كأنما كلُّ قضيب لها

وفيه^(٣٨) :

نسيمه يُشبهُ ريح الحبيب
حتى إذا الشمس دَنَتْ للمغيب
وغاص فى البركة خَوْف الرقيب

رأيتُ فى البركة لينوفرا
مفتح الأَجفان فى نومه
أطبق جَفْنَيْهِ على خدّه

ما قيل فى المنشور :

كاللُّرِّ والياقوت فى نظمه
ومخُ من يشناك مثلُ اسمه

قد أقبل المنشورُ يا سيدى
ثناك لازال كأنفاسِه

وفيه :

وقد كساه الطلُّ قمصانا
من أصغر الياقوت صُلبانا

انظر إلى المنشور ما بيننا
كأنما قد صاغ أيدى الحيا

(٣٧) ديوان ابن المعتز (صادر) : ١٢١ ، و (المعارف) ٢ : ٤٨٠ بدون البيت الثالث فى الطبعين .

(٣٨) خلا منها السابق

وفي ذمة (٣٩) :

عليك بشرب الراح في وسط روضة
ولا تقرب المنثور في وقت شربها
بنفسجها غصن له الورد روحه
فاعكاسه روث وقد نم ريحه

ما قيل في السوسن :

سقياً لأرض إذا ما نمت تبهي
كأن سوسنها في كل ساقية
بعد الهدو بها قرع النواقيس
على المنادين أذنب الطواويس

وفيه تطيراً :

ياذا الذي أهدى لنا سوسنا
أما تطيرت وقت الردى
أوله سوء فقد ساءني
ما أنت في فعلك بي مُحسنا
من اسمه أم خفت أن أحزنا
يأليت أني لم أر السوسنا

وقيل في آذريون : ابن المعتز (٤٠) :

سقياً لأيام السرور
ما بين روضات لنا
كأنما أزهارها
كأن آذريونها
مدهن من ذهب
في العصور الخالية
من كل جنس حالية
من ماء ورد جارية
تحت السماء صاحبة
فيها بقايا غالية

(٣٩) خلا منها اللسان و ذم .

(٤٠) ديوانه (المعارف) ٢ : ٤٨٣ .

تفضيل الآس على الياسمين :

ما أنصف الآس من بالياس شَبَّهَهُ
والآسُ آسٍ إذا هبت بنفحته
والياسمينُ إذا خلَّصَتْ أحرفه

فالآس منه مكانُ الياء مفقودُ
ريحُ الصَّبَا سَحْراً والقلب معمودُ
فالياس من غير شكٍّ فيه موجودُ

وفيه : تطيرا من الياسمين :

أَهْدَى حَبِيْبِي يَاسْمِيْنَا
أَرَادَ أَنْ يونسَ مِنْ وَصله

فبي من شِدَّةِ الطيرة وسواسُ
فكان في شَطْرِ اسمِه الياسُ

وقيل في الآس :

سَرَّ بِالآسِ الَّذِي أَهْدَتْ لَهُ
ذَاكَ أَنَّ الْآسَ بَاقٍ دَائِمٌ

ثم لما أَهْدَتْ الْوَرْدَ جَزَعُ
وَلأنَّ الْوَرْدَ فَإِنْ مَنَقَطَعُ

ما قيل في الریحان :

وَبَاقَةُ رِيحَانٍ كَعَقْدِ زَبَرْجَدٍ
إِذَا شَمَهَا الْمَعشُوقُ خَلَّتْ أَخْضَرَارُهَا

حَكَتْ مَنْظَرًا لِلنَّاضِرِينَ أَنْيَقَا
وَوَجَّتْهَا فَيُورِزُجَا وَعَقِيْقَا

وفيه :

قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ شَاكِلٌ لَوْنُهُ
أَشْبَهَ لَمَّا بَدَا مُتَجَعِّدَا

إِذَا مَا بَدَا لِلْعَيْنِ لَوْنُ الزَّبَرْجَدِ
عَذَارُ تَوَلَّى فِي سَوَالِفِ أَغْيَدِ

وفيه :

بَسَاطَ مِنَ الرِّيحَانِ كَعَقْدِ زَبَرْجَدٍ
يَشْتَاقُهُ الصَّحْبُ الْكَرَامُ فَكُلَّمَا

عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الْجَنُوبِ فَارْعَدَا
مَرَضَ النَّسِيمُ عَدَوًا إِلَيْهِ عُوْدَا

ما قيل في الشقائق :

وجوه شقائق تبدو وتخفى
تُخال إذا هي اعتدلت قياما
على قضب تيمسُ بهن ضَعفا
زجاجات مُلئن الخمر صَرفا
وفيه (٤١) :

جَام يكون من العقيق الأحمر
خرط الربيعُ بنانه وأقامه
ملكت قرارثه بمسك إذفر
بين الرياض على قضيب أخضر
وفيه :

هاتِ المدامة يا شقيقى
كاسِ العقيق يدِيرُها
نشرَبُ على روض الشقيق
ما بين كاسات العقيق

ومما قيل النرجس :

تأمل من خلال الشك وانظر
جفون من لُجَيْنِ ناظرات
إلى آثار ما صنَعَ المليكُ
بأحداق كما الذهب السبكُ
على قُضْب الزبرجدِ شاهدات
بأن الله ليس له شريكُ

الصنوبرى :

ياريم قومي الآن ويحك وانظري
كانت محاسنُ وجهها محجوبة
ما للرى قد أظهرت إعجابها
فالآن قد هتَكَ الربيع حجابها
وشقائق مثل المطارق قد بدتْ
ونبات باقلا يشبه نوره
حمرا وقد جعل السواد كتابها
بُلُق الحمام مقيمة أذنانها

(٤١) ديوان ابن دريد : ٥١ .

لو كنت الربيع صباية يوما لما وطىء اللثام تراها
من مزدوجة ابن المعتز (٤٢) :

أما ترى البستانَ كيف نوراً
وضحك الوردُ إلى الشقائق
في روضة كحلّة العروس
وحلّق البهارُ فوق الآس
وجلّ نار كاحمرار الخلد
والأقحوان كاللثايا الغرّ
ونثر المنشور بُرداً أصفراً
واعتنق الزهر اعتناق وامقٍ
وخرّم كهامة الطاووس
وجمّمة كبرنس الشماس
أو مثل أغراف ديوك الهند
قد صقلت أنواره بالقطر
الوزير المهلبى (٤٣) :

الوردُ بين مضمّخ ومضرج
والثلج يسقط كالنثار فقم بنا
طلع البهارُ (٤٤) ولاح نور شقائق
وكان يومك في غلالة فضّة
والرّوضُ بين مكلّل ومتوّج
نلتدّ بانبئة كرمة لم تمزج
وبدت سطور الورد بين بنفسج
والزهر من ذهب على فيروزج
آخر :

يا حُسنَ بستان دارى
والسرُّ قد مدّ فيه
والورد يقطر طلّة
على الرياحين ظلّة

(٤٢) ديوانه (المعارف) ١ : ٣٠ - ٣٢ .

(٤٣) التيمّة ٢ : ٢٣٧ .

(٤٤) البهار : جنس زهر من المركبات الأنثوية الزهر ويقال له العرار .

ابن المعتز (٤٥) :

اسقنى الراحَ في شبابِ النهارِ
ما ترى نعمةَ السماءِ على الأثرِ
وغناءَ الطيورِ كلَّ صباح
فكأنَّ الرِّيعَ يجلو عروسا

وأنفِ همتي بالخندريسِ العقارِ
ضَ وشكَّرَ الرياضَ للأُمطارِ
والتفافِ الأشجارِ بالنوَّارِ
وكأنَّا من زَهْرِهِ في نِثارِ

أبو النصر العلاء السروى :

مرَّنا على الروضِ الذى قد تبسَّمت
فلم أرَ شيئا كان أحسنَ منظرا

ذُراه وأفواه الأباريقِ تسفكُ
من الروضِ يجرى دَمعةٌ ثم يضحكُ

وله :

ولما نزلنا منزلا طلَّهُ النَّدَى
أَجَدَّ لنا طيبُ المكانِ وحسُّهُ

أنيقا وبستانا من النورِ خاليا
منى فتمنَّينا فكنْتَ الأمانيا

الصاحب بن عباد في الثلج (٤٦) :

أقبلَ الثلجُ في غلائلِ نَورِ
فكأنَ السماءَ صاهرتِ الأرَ

يتهادى كاللؤلؤِ المشوِّرِ
ضَ فصارَ النِثارُ من كافورِ

الكادى (٤٧) :

أما ترى الكادى لما بدا
غلف من الكافورِ قد أطبقت

في عرفه والمنظرِ المعجبِ
على قلوبِ العنبرِ الأشهبِ

(٤٥) ديوانه (المعارف) ٢ : ٢٥٩ .

(٤٦) ديوانه : ٢٢٩ .

(٤٧) خلا منهما اللسان (كنا) .

في البنج :

رأيت البنج قد أطلع
وقد أبرز أزهارا
أوراقا له غضة
كأبواق من الفضة

شقائق وأقاح :

كان الشقائق والأقحوان
فهاتيك أخجلهن الحيا
خدود يقبلهن الثغور
وهاتيك أضحكهن السرور

ابن طباطبا (٤٨) :

انظر إلى وشي الرياض كأنه
والزهر يحكي كالعقود تبددت
وشى تيسره الأكف منمم
أضحى وتقطر من شقائقها الدم

الخريف :

ولازلت في نعمة كالخريف
صفا الماء منه وطاب الهوا
فإن الخريف جميعا سحر
يجلوها شم ريح عطر
واترجه عاشق مدنف
ولون سفرجله حایل
إذا ما رجا طيب وصل هجر
وأحسبه من صدود حذر

مما قيل في التفاح :

وتفاحة فوق أغصانه
خدود حجلي لتلك السحر

(٤٨) خلاها شعره باليتيمة .

وفيه :

تفاحة ذكرني نصفها
ونصفها الآخر شبهته
خدَّ حبيبي حين عانقته
صفرة لوني حين فارقته

وفيه (٤٩) :

وتفاحة من عسجد صيغ نصفها
كان الهوى قد ضمَّ من بعد فرقة
ومن جلتار نصفها وشقائق
بها خرَّ معشوق إلى خدَّ عاشق

وفيه للصنوبري :

عضضت تفاحةً فعاتبني
وقال خد الحبيب تأكله
لما رآها كخدَّ معشوقه
فقلت : لابل مصصتُ من ريقه

وفيه لآخر :

يا آكل التفاح ما تستحي
أقصر هداك الله عن أكله
من حُمره التفاح أن تأكله
فخد من أهواه قد شاكله

وفيه لحسن بن رشيق (٥٠) :

وتفاحة في كف ظبي مهفهقة
حكّت لمس ردفيه وعرف نسيمه
مناولها من ناعم مثل قدّه
وطيب ثناياه وحُمره خدّه

وفيه لآخر :

إياك أن تجرح بالعض
معتديا على خدّي العَض

(٤٩) ديوان ابن دريد : ٥٢ .

(٥٠) ديوانه : ٦٤ ، ٦٥ .

أليس قد حسّنتي خالقي
وصان وجهي عن سموم الضحى
حتى يُغضيني على بعضي
وحرّه بالورق الغضّ
وفيه لآخر :

قال جالينوس في حكمته
هي روح الروح في جوهرها
ودواً للقلب ينفي ضعفه
ولك في التفاح فكر وعجب
وله شوق إليها فطرب
ويجلى الحزن عنه والكرب
عبد الرحيم بن رافع الأنصاري :

وشادن ناولتي
حمرتها كخلده
وطعمها كريقه الـ
أخيا بها مُتيمّا
تفاحة من كفه
وعرفها من عرفه
معسول من رشفه
منتظرا لعطفه

ما قيل في الرمان :

ورمان رقيق القشر يحكى
إذا قشرته طلعت علينا
نُدَى الغيد في أثواب لاد
فصوص من عقيق أو بجاد
وفيه :

رمانة بدرت من راس دوحها
فالقشر حُقّ لما قد ضمّ داخله
تمثالها بيدع الحسن منعوث
والشحم قطن له والحبّ ياقوث
وفيه :

رمانة مازلت مستخرجا
فالجام أرض وبناني حيا
في الجام من جفنها جوهرا
يمطر منها ذهباً أحمرّا

وفيه :

ورمانة شبتها مذ رأيتهما
ململة جمرا نُضِّدَ جوفها
بنذى كعاب أو بحقة مرمر
يواقيت لُفَّت في ملاءٍ مُعَصِّفر

ما قيل في السَّفَرَجَل :

وَمُصْفَرَّةٌ تَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ نَرَجَسْ
لَهَا رِيحٌ مَحْبُوبٌ وَصَفْرَةٌ عَاشِقُ
فَصَفَّرْتُهَا مِنْ لَوْنِهِ مُسْتَعَارَةً
وَلَمَّا اسْتَمْتِ فِي الْقَضِيبِ شَابَهَا
مَدَدْتُ يَدِي بِاللُّطْفِ أَجْنَى ثَمَارِهَا
وَيَعْبِقُ عَنْ مِسْكِ ذِكَايَ التَّنَفُّسِ
وَلَوْنُ مَحَبٍّ حَلَّةَ السَّقَمِ مَكْتَسِي
وَأَنْفَاسُهَا فِي الطَّيِّبِ أَنْفَاسُ مُؤْنَسَى
وَمَلَّتْ لِبَاسًا فِيهِ أَبْرَادُ سَنْدِسٍ
لَأَجْعَلُهَا رِيحَانَةً وَسَطَ مَجْلِسِي

وفيه :

نصف الفرجل والنصف يحسب سِرَّهُ
فانظر إليه تجده فما يغادر دُرَّهُ

وفيه : لعبد السلام^(٥١) :

أنا بالسفرجل مغرم لما حكى
فإذا سفرجلة بدت أودعْتُها .
نهد التي أنا هالكٌ مِنْ فَقْدِهَا
كفى كَأَنِّي قَابِضٌ فِي نَهْدِهَا

آخر :

نَفْسِي الْفَدَاءُ لِمَنْ أَهْدَى لِيحْزَنَتِي
فَخَفْتُ مِنْ سَفَرٍ أَهْـؤَى يَبْرَحَتِهِ
سَفَرَجَلًا مِثْلَ لَوْنِ النَّارِجِسِ الْعَطْرِ
فَجَاءَنِي سَافِرًا عَنْ غُرَّةِ الْقَمَرِ

(٥١) خلا منهما ديوان ديك الجن .

وفيه لآخر :

فرماه بين تطير وتفاؤل
وتفاؤلا لمسافر لم يغفل
سفر القناع به عن الحسن الجلى
فى ملمس من صورة من مأكلى
لله مُسميه لنا بسفرجل

وقد ادعى لى اسم السفرجل مدع
فراه للإلف المقيم تطيراً
وأرى اسمه لم يسم إلا أنه
فانى بتصوير النهود لمشتى
ودعاه رائيه السفرجل إذ بدا

ما قيل فى الخوخ :

خد بدا فيه مَنِيْتُ الرِّغْب
لون إلى الياسمين مُتَسَب
فيه وماء اللّجَيْن والذهب

كأنا الخوخ فيه حين تنظره
وانتفض الورد والبهار على
كأن ماء الياقوت مطرد

وفيه لعبد الرحمن بن فتوح :

فى القُضْب المُخْضَرَةُ المُلْدِ
نسرته يقرن بالورد
مبسّمه أحلى من الشهد

يا حبذا الخوخ إذا ما بدا
كأنه خد رشاً لم يزل
من ذاقه ذاق لَمّا شادن

وله فيه :

محمرة المغموس فى الايضاض
تبصر فيه أثرا للعضاض

يا حبذا الخوخ ويا حبّ ذا
كأنه خد رشاً لم تزل

وله فيه :

فى القُضْب الخضر خلال الورق

ما خلقة الخوخ إذا ما استوى

وَجَالَ فِيهِنْ نَبَأُ الْوَرِقِ
مِمَّا جَنَاهَا زَغْبَا كَالشَّرِقِ
مَطْلَعُهَا لِلصَّحْبِ جَوْفُ الطَّبَقِ

إِلَّا كِرَاةً صُوِّرَتْ عَسْجِدًا
يَمْسَحُ عَنْهَا الْمُجْتَنِي عَنُودَ
ثُمَّ بَرَاهَا بَعْدَ ذَا أَتْجُمَا

مَا قِيلَ فِي التِّينِ :

مَمْرَقُ الْجِلْدِ مَائِلُ الْعُنُقِ
أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَدِيدِ فِي تَخْلِقِ
مَمْرَقُ جَلْبَابِهِ مِنَ الْحَنَقِ
فِيهِ وَحَبُّ الْخَشْخَاشِ فِي نَسَقِ
لَوْلَا يَنَادِي عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ
قَبْلَ جَفَافِ النَّدَى مِنَ الْوَرَقِ

أَمَا تَرَى التِّينَ فِي الْغُصُونِ بَدَا
كَأَنَّهُ رَبُّ نِعْمَةٍ سُلِبَتْ
أَوْ كَأَخِي شِرَّةً أَغِيظُ فَقَدْ
الشَّهْدُ وَالزَّعْفَرَانُ قَدْ جَمَعَا
مِثْلُ نَهْدِ الْأَبْكَارِ صَوْرَتُهُ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى زِيَارَتِهِ

وَفِيهِ تَقِيمُ بْنُ الْمَعْزِ :

وَلَيْتَهُ كَانَ لَنَا قُوتَا
زَبْرَجْدًا يَحْمِلُ يَاقُوتَا

يَا حَبْدًا التِّينَ لَلذَّنَا بِهِ
اخْضَرُ مُخْمَرِ الْحَشَا خَلْتُهُ

وَفِيهِ لَعَبْدُ الرَّحِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

بِالْلَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَالنَّسِيمِ
قَدْ غَشِيَتْ بِالْأَصْفَرِ الْأَدِيمِ
مِنْ زُورَةِ الْبُرِّ السَّقِيمِ

كَأَنَّمَا التِّينُ حِينَ وَافَى
ظُرُوفُ شَهْدٍ وَمَاءُ وَرْدٍ
أَعَذِبُ عِنْدَ الْمَذَاقِ طَعْمًا

وَلَهُ :

مِنْ أَصْبَحَ الْحُسْنُ لَهُ عَبْدًا
إِذْ كَانَ فِي بَسْتَانِهِ قَرْدًا

أَحِبُّ بَتِينَ جَاءَنَا مِنْ يَدَيَّ
وَأَخْجَلَ الْبَدْرَ بِإِشْرَاقِهِ

كَأَنَّهُ لَمَّا أَتَانَا بِهِ حَقَاقُ تَبْرِ مُلْثِنِ شَهْدَا
وِخَالِطِ الشَّهَدِ بِهَا سِمْسِمٌ نُضْدٌ فِي دَاخِلِهَا عَمْدَا
أَعَذِبُ مِنْ تَعَشُّقِهِ عِنْدَمَا كَشَفْتُ عَنْ فَضَّتِهِ الْبُرْدَا
وَفِيهِ لِكُشَاجِمِ (٥٢) :

أَهْلًا بَتِينَ جَاءَنَا مُنْصَدًّا عَلَى طَبَقِ
يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ وَبَعْضُهُ يَحْكِي الْعَسَقِ
كُسْفَرٍ مِنْ أَدَمِ مَضْمُونَةٍ بِلَا خَلَقِ
عَبْدُ الرَّحِيمِ الْأَنْصَارِيِّ يَذْمُهُ :

مَمَزُقُ الْجَلْبَابِ لَنَا هَامَةٌ زِنْجِي عَلَيْهَا جِرَاحِ
لَا مَرْحَبًا بِالتَّيْنِ لَمَّا بَدَا يَسْحَبُ كَاللَّيْلِ عَلَيْهِ وَشَاحِ
آخِرُ يَتَطَيَّرُ مِنْهُ :

يَلُومُنِي فِي التَّيْنِ فِيمَ هَجَرْتُهُ ؟ عَلَى لَذَةٍ فِيهِ وَطِيبِ طَعْمِهِ
فَقُلْتُ مَا كَانَ هَجْرِي لَعَلَّةً وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ تَصْحِيفِ اسْمِهِ

الْأَمِيرُ طَاهِرُ الْأَثَرِيِّ يَصِفُ تَيْنًا أَهْدَى إِلَيْهِ مَعَ طَلْعِ وَعَنْبٍ :

إِنْ الَّذِي أَهْدَى لَنَا طَلَعَا وَتَيْنَا وَعَنْبِ
أَهْدَى لِمَنْ يَجِبُهُ مَا مِنْهُ يَهْوَاهُ الْمَحَبِّ
الثَّغَرُ فِي الطَّلَعِ يَرَى وَالرِّيقُ مِنْهُ فِي الْعَنْبِ

(٥) خرم بالأصل بمقدار صفحة واحدة .

(٥٢) خلا منها ديوانه .

والتين مثلُ نهده أو مثل حُقٍّ من ذهب
فيا لها من تُحَفٍّ أهدت إلى قلبي الوصب
لما أتت أشكاله تنوب عنه إذ حُجب

وفيه لآخر :

انظر إلى التين في خُضر الغصون ضحىً لما استقلَّ بأعلى غصنه الباهى
مُمَزَّق الجِلْد قد مالت علاقته كأنه راکعٌ من خشية الله

وفيه لآخر وهو الزراق :

كأنَّ الزراقى وقد تبدى وتاهت بالعناقيد الكرومُ
قواريرٌ بماء المُنِّ مَلأى تُشَفُّ ولؤلؤٌ فيها يعومُ
فكلُّ مُنَظَّمٍ فيه ثَرِيًّا وكلُّ مُبَدِّلٍ فيه نَجْمومُ

في العنب الأسود :

عنبٌ طعمه كطعم الشرابِ حالِك لونه كلون الغرابِ
خلته وهو يئن أوراقه قموع النساء فوق الخضابِ

وفي العنب :

شربنا مجاج الكَرَم تحت ظلاله على وجه محبوب الشماثل أغيد
كأنَّ عناقيد الكروم وظلُّها كواكبٌ دُرٌّ في سماء زَبْرَجِدِ

عبد الرحيم بن رافع المكارنى الأنصارى :

كأنَّ عناقيد الكروم وقد بدا لعينيك منها ما يروق ويُهيجُ (*)

(*) حرم بالأصل بمقدار صفحة واحدة فقط

عبد الرحيم الأنصاري :

أَهْدَى لَنَا رُطْبًا خِلَّ أَخُو ثِقَةٍ يَحْبِذُ هُوَ مِنْ رِزْقٍ لَنَا رُزْقًا
يَذُوبُ مِنْ قَبْلِ مَضْغِ الْمَاضِغِينَ لَهُ أَنْسَى بِهِ إِذْ أُنِيَ اللُّوزِينِجُ الْعَبَقَا
كَأَنَّهُ النَّدَا لَوْنًا وَالْعَبِيرُ زَكَا وَالشَّهْدُ طَعْمًا بِمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ تَقَعَا

في البسر :

أَلَا حَبِذَا بَسْرًا أَتَانَا كَأَنَّهُ مَخَازِنُ قَدْ صُبِغَتْ رِطَابًا مِنَ التَّبَرِّ
حَكِي رَيْقٌ مِنْ أَهْوَى وَلَوْنِي صُفْرَةٌ وَأَنْبَأُ تَصْحِيفًا بِمُسْتَعْجَلِ الْبَشْرِ

في البلح لابن وكيع (٥٣) :

أَمَّا تَرَى النَّخْلَ أَطْلَعَتْ بِلْحًا جَاءَ بِشِيرًا بِدَوْلَةِ الرُّطْبِ
مَكَاحِلٌ مِنْ زَبْرَجْدٍ خُرِطَتْ مُقَمَّعَاتُ الرِّعَوسِ بِالذَّهَبِ

في البسر :

أَمَّا تَرَى الْبَسْرَ الَّذِي قَدْ جَاءَنَا بِالْعَجَبِ
مَكَاحِلٌ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طُلِيتُ بِالذَّهَبِ

في الطَّلَع : لعبد الله بن المعتز (٥٤) :

أَفْدَى الَّذِي أَهْدَى لَنَا طَلْعَةً أَهْدَى إِلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ بِلَابِلَا
فَكَأَنَّمَا هِيَ زُورْقٌ مِنْ صَنْدَلٍ قَدْ أَوْسَقُوهُ مِنَ اللَّجَيْنِ سَلَا سَلَا

(٥٣) ابن وكيع التميمي شاعر الزهر والخمر : ٤٠ .

(٥٤) ديوانه (صادر) ٣٨٧ ، (المعارف) ٢ : ٢٠٣ .

وفيه لأبي الفتح بن شاهنك :

قد أتانا الذي بعثت إلينا
طلعة غضة أتنا تحاكي
وهي شيء في وقته معدوم
سقطا فيه لؤلؤ منظوم

ما قيل في المشمش :

بدا مشمش الأغصان يذكو شهابه
حكى وحكت أشجاره في أخضرارها
على خضر أغصان من الرى مُيد
خلاخل تبر في قباب زبرجد

وللأنصارى فيه :

وشادن أهدى لنا مشمشا
كانه في حسن تقديره
كالشهد ممزوجا بصافي الرحيق
خلاخل صيغت لنا من عقيق

وله فيه أيضا :

وصاحب أهدى لنا مُشمشا
كانه في حُسن تقديره
كالشهد ممزوجاً بصافي العقار
خلاخل صيغت لنا من نُصار
أعاره المسك نسima كما
خلتها أعطته شمس النهار

ولابن حسان الكاتب فيه :

ومشمش ما بدا يوما لذي بصير
كان مخبره وصفاء منظره
إلا وأصبح بين العُجب والعجب
شهد تكتفه قشر من الذهب

وفيه لابن الرومي (٥٥) :

إذا أبصرت عينك بستان مشمش
فاحكم يقينا إنه لطبيب

(٥٥) ديوانه : ٣١٤/١ .

يُغَلُّ لَهُ مَا لَا يُغَلُّ لِأَهْلِهِ
تَمِيمُ بْنُ الْمَعْزِ فِيهِ (٥٦) :

يَا شَجَرَ الْمَشْمَشِ لَا أَصْبَحْتَ
يَا حُسْنَهُ مِنْ شَجَرٍ أُتِنَعْتُ
كَأَنَّمَا خَمَشَةَ عَاشِقٍ
مِنْهُ رُبَا الْبِسْتَانِ مُسْتَوْحِشُهُ
أَغْصَانُهُ وَاحْتَمَلْتُ مَشْمَشُهُ
فَاصْفَرَّ خَوْفًا مِنْهُ إِذْ خَمَشَهُ

مَا قِيلَ فِي الْإِجَاصِ :

وَالْإِجَاصُ يَشْفَى لِنَازِلِهِ
يَجُولُ الطَّلُّ فِي الْأَرْجَاءِ مِنْهُ
كَأَن زَجَاجَةً بِشْرَابٍ وَرَدَ
كَأَن مَتَوَّهَ سَبَّحَ صَقِيلُ
فَمَا لُجْمَانُهُ فِيهِ مَقِيلُ
بِهِ مَلَكْتُ ، فَمَنْظَرُهَا جَمِيلُ

وَفِيهِ لَعَبْدُ الرَّحِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

انْظُرْ إِلَى الْإِجَاصِ فِي صَبْغِهِ
لَمْ يَحْظَ فِي لَوْنٍ وَفِي مَنْظَرِ
قَطَائِعِ الْعَنْبَرِ مَلْمُومَةٍ
مُسْتَرْقٍ مِنْ لَوْنِ صَبْغِ الْمَهْجِ
مُسْتَحْسِنِ الْوَصْفِ وَعَرَفِ أَرْجِ
أَوْ خَرْزَاتِ خَرَطَتْ مِنْ سِيحِ

وَلَهُ فِيهِ :

يَا حَبْدَا الْإِجَاصِ لَا سِيمَا
كَأَنَّمَا أَعْيُنُ الْغَزَلَانِ فِي حَلَةٍ
إِذْ جَاءَ بِحُكْيَ لِي سَوَادِ الْعَيُونِ
دُونَ بَيَاضِ ظَاهِرٍ أَوْ جَفُونِ

وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا :

كَأَنَّمَا بَاكُورِ إِجَاصِنَا
تَفَاحِ مَسْكٍ قَدْ بَدَا فِي الْغُصُونِ

(٥٦) دِيْوَانُهُ : ٢٥٤ .

لو انه أسود في أبيض

لجاء في التحقيق مثل العيون

وفي الزعرور :

كأنما الزعرور لما بدا
خلاخل مخضوبة عند ماء
تضوع من رباه إذا
فاشرب على أسحاره قهوة

في حُسن تقدير ومرأى أنيق
أو خرزات خُرطت من عقيق
هفا به نسيم الريح مسك سحيق
مسكية تنسيك لون الشقيق

الأترج : ابن المعتز (٥٧) :

انظر إلى صنعة المليك وما
جسم لجين قميصه ذهب
فيه لمن شمّه وأبصره

أظهر في الأرض من أعاجيب
مركب في بديع تركيب
لون محب وريح محبوب

وفيه لابن الرومي (٥٨) :

يا حبذا يومنا ونحن على
في جنة ذلت لقاطفها
كان أترجها يميل به
سلاسل من زبرجد حملت
في أترجة مصبغة :

رعوسنا نعقد الإكليلا
قطوفها الدانيات تذليلا
أغصانه حاملا وعمولا
من ذهب أصفر قناديلا

أترجة سبطة الأطراف ناعمة
كأنما بسطت كفًا لخالقها

تلقي العيون بحسن غير مبخوس
تدعو بطول بقاء لابن باديس

(٥٧) خلا منها ديوانه .

(٥٨) خلا منها ديوانه .

وفيا أيضا لآخر :

معصفرة الظاهر بيضاء الحشا
ما صُبغت صفرتها بلونها
كأنها كف حب دنيف
حسن بن رشيق فيها (٥٩) :

وذاث جسم من الكافور في ذهب
كأنها وهي قدامى ممثلة
وفيا أيضا لآخر :

وأترجة فيها طبائع أربع
يشبهها الرائي سبيكة عسجد
وما اصفر منها فهو للعشق والهوى
وقيل في النارج :

وذكية في صفرة الدينار
يغنى عن المصباح ضوء صباحها
وفيه :

وأشجار نارنج كأن ثمارها
تطالعنا بين الغصون كأنها
وفيه :

بعثنا من النارج ما طاب عرفه
كرات من العقيان أحكم خرطها

(٥٩) خلا منها ديوانه .

وفيه لآخر :

ونارنجة أبصرتها في كفّ شادن كقطعة نار وهي باردة اللَّمْسِ
فقرَّبها من خده فتألّقت فشبهتها المريخ في دارة الشَّمْسِ

وفيه لابن المعتز (٦٠) :

انظر إلى ثمر يُسبِّك منظره بحسنه في البرايا يُضرب المثلُ
نار تلوح على الأغصان في شجر لا النار تخبو ولا الأغصانُ تشتعلُ

ما قيل في الليمون :

أهدى إلى الظبي ليمونة لا زلت ذا شكر لإحسانه
صفرتها تحكى اصفرارى به وطعمها من طعم هجرانه

وقيل في المركب :

ياحبذا ثمر المركب حين يبدو من كُتْب
مثل اللّجين جسومه وعليه قشر من ذَهَبْ

عبد الرحيم الأنصارى :

لا أشتهى الليمونَ دهرى ولا أُحِبُّ أن ألقاه في النوم
لانه في طعمه حامضٌ وفي اسمه بعض من اللوم

ابن المعتز (٦١) :

كأنما الليمونُ لما بدا للعين في أوراقه الخُضِرِ

(٦٠) خلا منها ديوانه .

(٦١) ديوانه (صادر) : ٢٥١ .

مداهن من ذهب أُطِبت على زكّي المسك والخمر

وفيه :

انظر إلى صُفرة الليمون حين بدأ
كأنه لون صبّ عاشق دنف
أو شبه بيضة كافور مصبغة
بالزعفران وهذا القُض والعُرضُ

مما قيل في النبق :

قم فاسقني صافيةً مثل اللهب
بَلَلْنَا بُلْبُلَهَا من الطُّرب
يبدو بها النَّبْقُ نضجاً من كتب
في روضة تضحك من غير عجب
وجاءنا فيها الهزارُ بالعجب
كأنه بنادق من الذهب

وفيه :

ويوم قد شربت الراح فيه
به نوعان من ثبق جميل
كمثل خلاخل منها صدى
على روض يعاهده الوليّ
رؤاه وطعمه حسن شهيّ
وآخر غير ذي صدّ جليّ

في الباقلاء الأخضر والنبق : كشاجم (٦٢) :

لا تنس وعداً بيننا قد اقترب
وعُج بنا والشرق مبيض العذب
حديقة تهدي إلى النفس الطُّرب
بهِجّة عين وشفاء للسنّب
واجتنب العذر فقى العذر العطب
يسعى إلى جنة لهو ولعب
قد جاء فيها الباقلاء بالعجب
يخال فيه النور جزعا في سحب

(٦٢) خلا منها ديوانه .

أبلى طير واقع على القَصَبِ في ظل سِدْرِ مُشْرِ داني الهدبِ
فيه لأنواع من الطَّير صَحَبَ إذا الرياح زعزعت تلك القصبِ
أهدى لنا بنادقا من الذهبِ

آخر (٦٣) :

أهدى لنا سفرجلا فرددته وأمرته يهدي لنا نَبَقا
إن السِّفَرَجَل نصفه سفر والنبق يشهد أننا نَبَقِي
الباقيلا :

فصوص زُمَرْد في غلف دُر بأقماع حكّت تقليم ظُفُر
وقد صاغ الربيعُ لها ثيابا له وجهان من بيض وُخْضُر
ربيعٌ للربيع بكلِّ أرض ونقل ما يملّ لشرب خُمُر
وفيه :

وباقيلا عامر طيُّه من حُسْنه الناظر مبهوْت
كأنها أقطاعُ عاج لها من السَّاج توابيْت
وفيه : لغزا

وخضراء محقوفٌ ظهرها تضم لآلى لم تَجَبِ
وتحمل في رأسها شوكةً أشبهها شوكة العقربِ

(٦٣) خلا منهما الديوان السابق .

ما قيل في الصنوبر :

ثمر الصنوبر إن أذاك غنيتَ عن كل الثمر
نُقِّلَ لعمري مشتهى ما إن يذمَّ له خَبَرُ
يحكى لنا صدفا أتت في باطن منها الدُرُرُ

ما قيل في القسطل وهو الشاهبلوط (٦٤) :

انظر إلى القسطل في أيكة لم يعله من تربه قسطلُ
مثل كرات نصفت قسَمَه وهى إلى تثليثها أميلُ
حتى إذا ما ناله قاطب لَذَّ له المطعمُ والمأكُلُ
وقام بالشكر إلى ربه إذ ربه المنعم والمفضِلُ

ما قيل في الجوز :

ناولنى فى مجلسى جوزة من أنا فى الحبِّ له عبْدُ
وقال ما تشبه فى الذم قل قلت مثل الخصى كمشها البرْدُ

وفيه لغزا :

أى شىء يعطيك ما تشتهيه منه إن سَمَّته هوانا عنيفا
هو فَرْدُ الحروف من غير عكس وهو زَوْج إذا عكستَ الحروفا

(٦٤) خلا منها اللسان (قسطل) .

وقيل في جوز الهند :

ظبيّ شهى الرضاب واللّعي
فقلت عفواً : بحافر الفرس

جَوْزَة هند جنى يفلقها
وقال : قل لي بما تشبهها
ما قيل في اللوز : لابن المعتز (٦٥) :

مخالفة الألوان من صنعة الرّب
وإن كان كالمسجون فيه بلا ذنب

ثلاثة أثواب على جسد رطب
تقية الردى في ليلة ونهاره
وله فيه (٦٦) :

من الأفانين كف مقتطف
كأنه الدر داخل الصدف

انظر إلى اللوز حين أرجله
وقشره قد حبي القلوب به
وفيه لآخر :

لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
على رقبة في مجلس فتعائقا

ومُهد إلينا لوزة قد تضمّنت
كأنهما جبان فازا بخلوة
وفيه :

في طبق يُسبى ذوى اللب
مملوءة من لؤلؤ رطب

أحسن بلوز أخضر جاءنا
كأن أصدافاً أتينا بها
ما قيل في التوت :

وافى به الناطور في الجام

انظر إلى توت الجنان الذى

(٦٦) خلا منها ديوانه .

(٦٥) خلا منها ديوانه .

يحكى جراحاً دُمها سائل لدى خصوم من بنى حام
آخر :

أبدى لنا التوتُ أصنافاً من الحبش جَعَدَ الشعور من الأطباق في قُرَش
كَأَنَّ أَحْمَرَهَا من بين أسودِها بقية الشفق البادى من العَبَش
آخر :

توت أتاك هديّة يا حبّذا هو من هديّة
وإفّاك من يد شادين كالبردى خلق رضيّة
فسواده من صدغه وسواد طرته البهيّة
وكذاك حُمرة بعضه من وَرْد وجنته السنيّة
وجثاه مثل رضا به قد شيب بالقطر بليّة
ونسيمه كنسيمه عرفا وأنفاساً ذكيّة

وفيه :

التوت أكل ودواء فما يجهل منا أحد قدره
أحلى بلا شك إذا ذقته من عسل قد شيب بالخمرة

وفيه :

انظر إلى التوت البهيج في نُشْر طيب وأرج
لم يخط في اللون وفي النظم سلوكا من سبج

ما قيل في الفستق :

كأنما الفستق الجنى وقد تاه بحُسن الجمال والمنظرِ

أصداف دُرّ أجرامُها لَطُفَتْ قد غشيت بالزمرّد الأخضرِ
وفيه مملوحا :

أما ترى الفستقّ المملوحَ حين أتى يبدو لنا في لطيفات الطنابيرِ
واللّب ما بين قشرته يلوح لنا كألسن الطير من بين المناقيرِ
وفيه :

وحظّي من نُقل إذا ما نعتّه نعتُ لعمري فيه أكرمَ منعوتِ
من الفستق الشامي كل مصونة تُصان عن الأحداث في بطن تابوتِ
نرجدة ملفوفة في حريرة مضمّنة دُرّاً مغشّى بياقوتِ
ما قيل في البندق :

انظر لبندقنا البهيّ وقد وافى به التّدمان في طبقِ
فكأنّه دُرّ ملبّسة صُيغت بمُحمرّ من الحرقِ
وكأنّ صُلب قشوره جعلت عليه حفظا كهئة العلقِ
ما قيل في البلوط :

وإنّ غياض البید بلوط جانيه بالأرباح مغبوطُ
لم يغن في غرس ولا محرث ولا بسقى فيه تقحيطُ
سبحان باريه ببيدائه وسط أديم فيه تسقيطُ
سمّوه بلوطا لأنّ الذي يعلوه قشر فيه تبليطُ

وقيل في الكمثرى :

شجرٌ تناهى حسنّها فغدت يشاكلها الحسانُ

لم يبق شيء للمنى إلا ويحويه العيانُ
 بذرت بكمثرى هوى لم تُحتجب عنه الجنانُ
 فكأنه صدور الكعاب إذا تناوله البنانُ
 وكأنما لقطُ اسمه مستكثر منه البيانُ
 قد قال إذا برى الزمانُ بهن كم أثرى الزمانُ

عبد الرحيم الأنصارى :

وكمثرى بستان شهى الطعم والمنظر
 كأثناء الدمي^(٦٧) جاءت عليها السندس الأخضر
 له طعم إذا ذيق كماء الورد والسكر

العناب :

كأنما العنابُ فى دوحه لما تناهى حسنه واستم
 أقرطُ ياقوت تبدت لنا أو أنمل قد طرفت بالغنم

عبد الكريم الحلوانى :

حيّا بعنابٍ فقبّلْته لما حكى منه مكان الخضاب
 وقلت عنابٌ بتصحيفه يحجّرني أن بعد عتبى عتاب

وفيه لغزا :

وأحمر اللون قان إليه يُعزى الخضابُ
 أعمى بعين وناب وفيه عين ونابُ

(٦٧) الدمى : جمع دمية ، وربما قصد تشبيه المرأة بها .

ما قيل في قصب السكر :

يا قصبَ السكر لازلت فى
فقد حكى معنك من شقنئى
أرشف من مائك حلّو جنى

ثوب من النظرة غص قشيب
فى حُسن ميس ورضاب عجيب
كأنى أرشف ريق الحبيب

وفيه لغزا :

وحاملة ذراً حكى الخمر لذة
ولم ترعيني مُرضعا فى مثلها

ونشرا يروى شره يقوت
من الخلق تسقى درها وتموت

وفيه لغزا :

لك عندى إن أردت أرضى غصون
هيف يطرب الورى واعتدال
إن ترشفتها بدا لك منها
فهى فى ملتقى الكماة رماح

هز أعطافها الثرى والسحاب
وتثنّ وسمرة ورضاب
ماء ورد يعلوه شهد مذاب
وهى فى مجلس الندامى شراب

وفيه :

نزلنا على قصب السكر
فقصف كقصف رقاب العدا

نزول أناس يربلون نهبة
ومص كمص شفاه الأجة

وفيه :

سبحان من أنبت فى أرضنا
أنبوبة مملوءة سكرأ

ما بين كيما حلافها (٦٨)
قد كان ماء وحلا فيها

(٦٨) حلافها : جمع حلفاء .

وفيه :

ذراها جلابيا من الشعر الختل
جمادا نذق أحلى من القرب والوصل
ومهما تُرَدُّ بُرِّياً تزدنا من البذل

وهيفاء تُخضر الملابس ألبست
تمجُّ لنا شهداً مذاًباً فإن يُعَدُّ
خلونا بها تُبرى مفاصل جسمها

ما قيل في البطيخ :

فدلنا المهدى على المهدى
جنيث منه ثمر الحمى
روايح أغنت عن الندى
عن زعفران شيب بالشهد
وباطن ألين من زبد
ينقع فيها مندل^(٦٩) هندي
بماء جورى من الورد
ريقك في الطعم وفي البرد

وطيب أهدى لنا طيباً
يا جانى البطيخ من غرسه
لم يأتنا حتى أتتنا له
كأنما تكشف عنه المدى
في ظاهر أحسن من قنفذ
كأنما في جوفه قهوة
كأنما غذاه صوب الحيا
أذكرني لما ترشفتفه

وفيه لآخر :

طعام وأدم بل شراب وفاكهة
دواء وهضم للبضاع مأكلة

ألا إن في البطيخ عشر منافع
وتقل وريحان وحوض حلاوة

وفيه وهى لصفى الحلى^(٧٠) :

وفي الإنسان منقصة وذلة

ثلاث هن في البطيخ زين

(٦٩) المندل : نوع من العطر .

(٧٠) خلا منها ديوانه (صادر) .

خشونة جلده والثقل منه
إذا شققته عاينت بذكراً
وصفرة لونه من غير علة
وإن فصلته عادت أهله

وفيه لآخر :

وزائر زار وقد تعطرا
واستكثر منه اللهأة سكرًا
أسرَّ شهداً وأذاع عنبرًا
معدداً من الحرير أخضرًا
ملتحفًا للحرّ ثوباً أصفرًا
ينفث في الأنف مسكاً إذفراً

ما قيل في الخيار :

خيارٌ حين تنسبه خيارٌ
كأن نسيمه أنفاسُ حُبٍّ
لريحان السرور به اخضرارٌ
فليس لمغرم عنه اصطبارٌ

وفيه :

خياراً ما لحسها شبة
كانها في يدى مقلبها
ولا لتأثير نفعها ثمن
قائم سيف غشاؤه سفن

ابن شرف :

خيارٌ تحيينا خيارُ الورى به
لففن على الأيدى الأكمة ستره
كأيدى المها فى أخضرِ الحبراتِ
يجبئن أطراف البنان من التقى
فأذكرننى ما قيل فى الخفراتِ
ويمشين شطر الليل معتجراتِ

عبد الرحيم الأنصارى يذمه :

قالوا خيارٌ وهو ضد اسمه
كانه أوجه قوم بها
لو صدقوا قالوا لعمري شرارٌ
بدء جذام قد علاه اصفرارٌ

وقيل في القشاء :

انظر إليه ترى قُضبا منعمة
بلابلها زهر ما يستبين له
إذا قلت اسمه بانت ملاحظته
من الزبرجد خضراً ما لها ورق
لمس ولكنه تلهو به الحدق
وصار مقلوبه أتى بكم أثق

وفيه لآخر :

خذه أبا الفتح الهمام
متفائلاً في عكسه
هدية العبد الومئ
أتى بودك لي أثق

ما قيل في الموز - الحسن بن رشيق^(٧١) :

موز سريع سوغه
مأكلة لأكل
فالفم من لين به
يخال وهو بالغ
من قبل مضغ الماضغ
ومشرب لسائغ
ملآن مثل فارغ
للحلق غير بالغ

محمد بن شرف :

يا حبذا الموز وإسعاده
لان إلى أن لا مجس له
سيان قلنا مأكلاً طيب
من قبل أن يمضغه الماضغ
فالفم ملآن به فارغ
فيه وإلا مشرب سايع

وله فيه :

هل لك في موز إذا
ذقناه قلنا حبذا

(٧١) ديوانه : ١١٢ .

فيه شراب وغذا يريك كالماء القذا
لو مات مَنْ تَلَذَّذَا به لقال ذا بدا

عبد الرحيم الأنصارى :

أحب بموز حسن أنيق ينساب قبل المضغ في الخلق
ويسبق الأكل للعروق ألذ طعما من جنى الرحيق
في نكهة المسك مع الخلق أفضل ما يُهدى إلى الصديق
ما قيل في الجميز :

يا حبذا الجميز لما اكتسب غلالة حمراء تحكى الشقيق
حلوا جناه طيب بارد منخرط مثل حقاك العقيق
وفيه لآخر :

جميزة ذات حسن حمراء مثل العقيق
في الطعم شهد مشوب للمجتنى برحيق
كأنه نهد خود مضمخ بخلق
أولا فحق صغير بدا لنا من عقيق
يفضى عن أرى نحل وسكر ورحيق

الزيتون : عبد الرزاق النحوى :

أمورة الزيتون فعلك يبر ولونك في الألوان أسود حالك
فلولا سناك المستنير لذى الحجا لما سلكت تحت الظلام مسالك
يقوم مقام الشمس نورك للسورى إذا ما سنا نور من الليل دالك
وقد ضرب الرحمن منك بنوره مثالا به للناسكين مناسك

كَأَنَّ سَلُوكَا نَظَّمَتْ سَبْحاً لَنَا إِذَا مَازَهَا نَبْتُ لَنَا مُتَشَابِكُ
وَفِيهِ لآخر :

انظر إلى زيتوننا فيه شفاء المَهَجِ
أخضره زبرجدٌ وأسوده من سَبِجِ
بدا لنا كأعينٍ شهل وذات غَنَجِ
فيه من الجوع إذا وافي الطعام فَرَجِي

ما قيل في الخشخاش :

نصبت يدا الخشخاش قبة مرمِـر
وروت به قصراً يدور بوسطه
وكأنَّ عروّة أصله إذْ أُوثِقت
إحكام عقدة نَكَّة من قينة

مخروطة حامورها من صندل
حجراً حَوّت حشماً ذوات تحوّل
ربطاً عليه بعقدة لم تحلّل
نامت فشدتها حذار تحبّل

وفيه :

كأنما الخشخاش لما زها
دبابيسُ الأتراك ما قد بدا

حُسناً وقد نور نور ظريف
منعقدا والنور قطن لفيف

وفيه لابن وكيع (٧٢) :

وخشخاش كأنّا منه نفرى
كأقداح من البلّور صيغت

قميص زبرجد عن نور دُرّ
بأغشية من الدياج خُضِرِ

(٧٢) ابن وكيع التميمي شاعر الزمر والخمر : ٦٢ .

ابن المعتز في أرجوزته (٧٣) :

ومزق الخشخاش جيا وفَتَق
أو مثل أقداح من البلور
تبصره بعد انتشار الورد
كأنه مصاحف بيض الورق
تخالها تجسمت من نور
مثل الدبابيس بأيدي الجنيد

عبد الرحيم الأنصارى :

انظر لخشخاشنا وبهجته
كأنه والعيون ترمقه
أقداح نور تقلها عمدا
وأدمع المزن عنه مرفضه
والريح تثني غصونه الغضة
ملوءة من سجالة الفضة

ما قيل في الباذنجان :

أهدت لنا الأرض من بدائعها
حتى إذا ما رآه شبّهه
قال كرامة قد حشيت
بادنج يزهر بوقته الوقت
فأبدع الوصف فيه والنعت
بسمسم والأديم كيمخت (٧٤)

وفيه :

ومزرعة وبئل الحيا بانسكابه
ترى في وسطها الابدنج يحكى بحسنه
آخر لابن شرف القيرواني يذمه :

قبحاً لبادنجانسة
درماء في ثوب دنس

(٧٣) ديوانه (صادر) : ٤٧٤ ، (المعارف) ٢ : ٣١ .

(٧٤) لم نجد الكلمة في المعرب للجواليقي ، ولا في شفاء الغليل للخفاجي ، ولا في الألفاظ الفارسية المعربة .

كُصْرَة من أدم ملأى بمعفون العَدَسُ
فختمها في رأسها طابع خِرءٍ قد يَيسُ

وله :

وإذا طبخت غدانا فاجعله غير مُبْنَدَج
إياك هامة أسود عريان أصلع كَوَسَج

ما قيل في « القرع » للأمير طاهر :

وقرع تبدى للعيون كأنه خراطيم أفيال لُطِخْنَ بزنجار
مررنا فعائناه بين مزارع فافتن متاحسنة كل نظار

عبد الرحيم الأنصاري :

حبة قرع أخضر ناضر في كف حلو الدلّ بغدادي
كأنها كافورة لُفِّفَتْ في خرق خضر من اللاد

ما قيل في « الجزر » : طاهر بن المهدي :

أتاك طاهينا بما سرنا من جزر ينمي بستانني
كأنه لما أتانا به مقشرا قضبان مرجان

عبد الرحيم رافع :

انظر إلى الجزر البديع كأنه في حسنه قُضِبَ من المرجان
أوراقه كزبرجد في لونها وقلوبه صيغت من العقيان

وفيه : لغزا :

وما أخوات كلهن نظائر غداثرها خضر وأطرافها صفر

إذ ابتاعها نخَّاسُها جرَّ شعرها
وَتُنَحَّرُ أحيانا كما تنحَرُ الجُزُرُ
ومما قيل في الخس :

أَتَانَا الغلام قُبِيلَ الطعام
كَقُضْبِ الزبرجد ناطوا بها
وقد حَمَّ جَسْمِي بخسٍ نَضِيرٍ
لمبصرها عذباتِ الحريرِ
آخر :

أَلَا فَالْقِي عَنَا الخس وابعده جامدا
ولا تدخلنه مجلسا قبل هذه
ففى أَكَلِهِ ضَرٌّ وفى لفظه قَبِيحٌ
نصحيفه حشٌّ وتنكيسه شُحٌّ
ولآخر يذمه :

الخسُّ خَسٌّ فلا تُـرِدْهُ
واجعل لنا بدله سريسا
إِذْ لفظه اشتق من خسيس
لا شيء أسرى من السريس
وقال يصفه بمجلس :

يا حسنه من مجلس
زهرة كواكب الكؤوس
فيه البنفسج والبهارُ
وكأنما الكاسات ما
فيها بصهباء تُدار
وكأنما الخس المكسر
ء جامد والخمر نارُ
وسطحها نخل صغارُ

ما قيل في القلقاس :

يارب قلّاس أنيق المنظرِ
أوراقه لائحة للمبصرِ
قام صفوفنا كصفوف الأسطرِ
كمثل رايات الحرير الأخضرِ

قيم بن المعز* :

انظر إلى أوراق قلقاس هبه في خير ما أرض وخير أفنية
بصفو ماء نيلها مغتذيه يميلها من نسيم الأهوية
كأنهن عذبات الألوية أو كمثل ما ينشر خضر الأردنية
وربما أبصرتها منطوية كأنها من تستر أقيسه

ما قيل في السرو: (٧٥)

حُفت بسرّو كالقيان تَلَفَّحت خضر الحرير على قوام معتدل
وكانها والريح تخطر بينها تبغى التعائق ثم يمنعها الخجل
الأنهار والمياه :

النهر قد جَنّ بالغصون هوى فصار في نفسه يميلها
وغار منه النسيم عاشقها فجاء عن وصله يمثّلها
وفيه :

وكانما حسن المياه إذا بدت في جدول وتحدّرت في جدول
حبّات رمل خفن من متطاوّل فسرين سِرّ الخائف المستعجل
آخر :

والماء يفصل بين زهر الرُّؤ ض في الشطين فصلا
كبساط وشى جرّدت أيدي القيون عليه نصلا

* خلا منها ديوانه .

(٧٥) قائلهما سعيد بن هيد - التبيان في البيان : ١٥٣ .

في الربيع : سعيد بن حميد (٧٦) :

طلعتْ أوائلُ للربيع فبشّرت
وعند السحاب يكاد يسحب في الثرى
فترى السماء إذا أسف ربأها
وترى الغصون إذا الرياح تناوحت

فيها الرياض بجدة وشباب
أذيال أسحم حالك الجلباب
وكأنها كُسيّت جناح غراب
ملتفة كتعائق الأحباب

آخر (٧٧) :

نيسانُ وقتُ مَسَرّة الإنسان
شهرٌ له بنعيمه ونسيمه

وأوان طيب الرّوح والرّيحان
صفة تحاكي حبة الرضوان

وفي تفضيل الربيع على سائر الفصول - الصنوبري (*) :

إن كان في الصيف أثمارٌ وفاكهة
وإن يك في الخريف النخل مخترفا
وإن يك في الشتاء الغيم متصلا
ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة
تبارك الله ما أحلى الربيع فلا
من شم طيب جنيات الربيع يقل

فالأرض مستوقد والجو تنور
فالأرض محصورة والجو مأسور
فالأرض غريانه والأفق مقرر
جاء الربيع أذاك النور والنور

والنبث فيروزج والماء بلور
تغرر فقائسه بالصيف مغرور
لا المسك مسك ولا الكافور كافور

ولآخر في النهر :

والنهر مكسو غلالة فضة
فإذا جرى سيل فتوب نضار

(٧٦) رسائل حميد بن سعيد وأشعاره : ١٥٤ .

(٧٧) خلا منهما السابق .

(*) الديوان : ٤٢ .

وإذا استدار رأيت عطف سوار

وإذا استقام رأيت صفحة منصل

ولآخر في بركة :

وشيا من النور حاكته يد الشهب
قد أبرز القطر منها كل محتجب
وأقحوان شهى الظلم والشنب

أما ترى البركة الغناء قد لبست
وأصبحت من جديد النبت في حلل
من سوسن مشرق بالطل محجره

وفيا لآخر (٧٨) :

والآنسات إذا لاحت مغانيها
مثل الجواشين مصقولا حواشيها
ليلاً حسبت سماء ركت فيها
من السبائك تجرى في مجاريها
وريق الغيث أحياناً ياكياها

يامن رأى البركة الغراء رؤيتها
إذا علتها الصبا أبدت لنا حُبكا
إذا النجوم تراءت في جوانبها
كأنما الفضة البيضاء سائلة
فحاجب الشمس أحياناً يضاحكها

وفيا لآخر مثله :

فبارك الله في عواقبها
بها عروس تجلى لخطبها
ت الحسن حيراناً في جوانبها

أنشأتها بركة مباركة
كأنها والرياض مُحَدقة
من أى أقطارها أتيت رأيت —

أبو الصلت :

والجوّ بين الضياء والغيش
ديجّ بالنور عطفها ووشى

لله يومى بركة الحبش
ونحن في روضة مفوّفة

قد نسجتها يد الغمام لنا
والنيل تحت الرياح مُضطرب
فاسقنى بالكبار مثرعة
وأثقل الناس كلهم رجل
فنحن من نسجها على فرش
كصارم في يمين مرتعش
فهن أروى لشدة العطش
دعاه داعي الصبا فلم يطش

في دولاب :

ودولاب إذا ما نا
سقى الغصن وغناه
ح زاد الصبُّ أشجانا
فما يرح نشوانا

في غدير :

غدير يدرجُ أمواجه
تراه إذا الشمس من فوقه
هبوبُ الشمال ومَرَّ الصبا
توهمته جوشنا مذهباً

وفيه :

وغدير رقت حواشيه حتى
فكان الطيور إذْ وردته
بان في قعره الذي ساخا
من صفائه تزق فراخا

وفيه :

غدير جلا عن حرّ صفحته القذى
به عبق مما يُسحب فوقه
من الريح معطار الأصائل والبكر
نسيم الصبا يجرى على النور والزهر

في النيل :

يومٌ لنا في النيل مُختصر
والسفن تجري كالخيول بنا
ولكل وقتٍ مسرة قصر
فيه وجيش الماء منحدر

وكأنما أمواجه عُكِّنٌ^(٧٩) وكأنما داراته سرُّ

وفيه :

كأنما النيلُ والشموع به أفقُ سماء تألّقت شُهياً
قد كان من فضة قصيره توقّد النار فوقه ذهباً

في الدجلة :

ولما تعالى البدر وامتد ضوءه بدجلة في تشرين بالطول والعرض
وقد قابل الماء المقضض لوئّه وبعض نجوم الليل يقفوسنا بعض
يوهم ذو العين البصيرة أنه يرى باطن الأفلاك في ظاهر الأرض

وفيه :

لله ليلتنا بشاطيء دجلة حلف الزمانُ يمثلها لا يغلطُ
بتنا وجنح الليل في غلساته وله بنور البدر فرق أشمطُ
والطلُّ في تلك الغصون كأنه درّ يصافحه النسيم فيسقطُ
والطير يقرأ والغدير صحائف والريح يكتب والغمام ينقطُ

آخر :

بلاد بها الحصباء درٌّ ، وتربها عبير ، وأنفاس الشمال شمول
تسلسل مأوها وهو مطلق وصحّ نسيم الروض وهو عليل

آخر :

بلد أعارتها الحمامة طوقها وكساه حلة ريشه الطاووس

(٧٩) جمع عنكة : الطيّ الذي في البطن من السمن ، وما تجمع بعضه فوق بعض وانثنى .

فكأنما الأزهارُ فيه مدامَةٌ وكان ساحتِ الديارِ كؤوس
في فوارة :

وفوارة ثأرها في السما
تراها إذا صعدت في السما
ترد على المُنْزَن ما أنزلت
فليست تقصّر عن ثأرها
تعود علينا بأخبارها
إلى الأرض من صوب مدرارها
في ناعورة :

يارب ناعورة كأنّ حبيبا
أبدا هكذا تدور تبكى
وفيهما :

كم نَعَرْتَ بالشط ناعورة
فتارة تحسبها قينة
وتارة ثكلى جرى دمعها
كأنما كيزانها أنجم
حنينها كالبربر الساحرِ
تردد اللحن على الزامرِ
من مستهلّ واكف ماطرِ
دائرة في فلك دائرِ

وفيهما :

لنواعيرها على الماء ألحان
فهى مثل الأفلاك شكلا وفعلا
بين عالٍ حال ينكسه الحظ
تثير الجوى لقلب المشوق
قُسمت قسمة جاهل بالحقوق
ويعلو بأسفل مرزوق

وفيهما :

وناعورة أظهرت شجوها
تحنّ فتضرم نار الضلوع
فهاج غرامى لأشجانها
وتحي الأراضى بأجفانها

في بئر :

في دمث سهل وطى التراب
كأن دلوئها جناحا عقاب

حفرتها بيضاء مبقورة
تضمن رى الجيش للمستقى

وفيها :

فآثرتها من ثربة وصفاء
سمراء قد ركذت على مرآة
منى النفوس وجمة الشّهوات
طوّفتها بفرائد اللّبات

إني هُديت لنعمة مشكورة
بير كأن رشاءها في مائها
كافورة الصيف التي تحيا بها
طوّفتها حجراً ولو أنصفتها

وفيّه :

فأعطى المنى لا يتغنى فضل واهب
وجاد على أجوادهم بالرغائب

وأهل غنى زاروا فقيراً على رُباً
وما استأذنوه إذ أَلَمُوا بداره

في الأمطار :

أم النار في أحشائها وهي لا تدرى
وكاللؤلؤ المنشور أدمعها تجرى
مطارفها طُراً من البرق كالتبر
فعاجت له نحو الدّيار على قبر
ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

خليلي هل للمزن مُقلّة عاشق
أشارت إلى أرض العراق فأصبحت
تسربل وشياً من حرير تطرزت
سحاب حكّت ثكلى أُصيبت بواحد
فوشى على رقم ونقش بلا يد

آخر مثله :

ما كان أحسنه لو كان يلتقط
فقاقع وظبيّ في الجو تختلط
جعّد تحدر منها وابل سبط

ألؤلؤ دمع هذا الغيث أم نقط
بين السحاب وبين الرّيح ملحمه
عمائم في نواحي الجوّ عاكفة

كَأَنَّ تَهْتَاتَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
وَالْبَرْقَ يَظْهَرُ فِي الْأَلَاءِ غَرَّتْهُ
وَالْجَدِيدِينَ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ
وَالْأَرْضَ تَبْسُطُ فِي خَدِّ الثَّرَى وَرَقَا
وَالرِّيحَ تَبْعَثُ أَنْفَاسَا مَعْطَّرَةً
وَمِثْلُهُ لَابِنِ الْمَعْتَزِ (٨٠) :

وَمِزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهَا فِي الْأَرْضِ لَائِحَةً
مَا زَالَ يَلْطِمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَأَبْلُهَا
فِي الْغَمَامِ :

قَمِ فَانْتَصِفِ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالتُّوبِ
أَمَّا تَرَى الْغَيْمَ قَدْ قَامَتْ عَسَاكِرُهُ
وَالْجَوَّ يَخْتَالُ فِي حَجَبٍ مُمْسِكَةٍ
جَرِيَتْ فِي حَلْبَةِ اللَّذَاتِ مَجْتَهِدًا
تَوَجَّ بِكَأْسِكَ قَبْلَ الْحَادِثَاتِ يَدِي
السَّرَى يَسْتَدْعِي :

أَلَسْتُ تَرَى رَكْبَ الْغَمَامِ يَسَاقُ
وَرَقَّتْ جَلَابِيبُ النِّسِيمِ عَلَى الثَّرَى
وَعِنْدِي مِنَ الرِّيحَانِ لَوْنٌ يَحِبُّهُ
وَأَدْمَعُهُ بَيْنَ الرِّيَاضِ تَرَاقُ
وَلَكِنْ جَلَابِيبُ الْغَيْومِ صَفَاقُ
وَكَأْسُ كِرْقَرَاكِ الْخُلُوقِ دِهَاقُ

وذو أدب جلّت صنائع كفه
فُزِرَ فتيّةُ بردُ الشرابِ لديهم
ولكن معاني الشعر منه دقاق
حميم إذا فارقتهم وغساق

عبدالله بن طاهر يستدعى :

أما ترى اليوم قد رقت حواشيه
وجاد بالقطر حتى خلت أن له
فأركب إلينا ولا تبطى فتقتلنا
حتى نوفيّه ما كنا نمنّيه

أبو عثمان الخالدي (٨١) :

أما ترى اليوم يامن قلبه قاسى
قطر كدمعى وبرق مثل نار هوى
كأنه أنا مقياساً بمقياس
فى القلب منى وريح مثل أنفاسى

فى قوس قزح :

سقىا ليوم ترى قوس الغمام به
كأنها قوس رام والبروق له
والشمس مسفرة والبرق خلاس
رشق الغمام وعين الشمس برجاس

وفيه :

والجو فيء ممسك
يكي بلا حزن كما
طرازه قوس قزح
يضحك من غير فرح

وفيه :

أو ما رأيت الأرض كيف تبرجت
جليت لنا مثل العروس وقد بدا
فى حلة من أخضر الديباج
قزح فى الأفق مثل التاج

وفيه :

أو ما ترى الجو نوى حرب الثرى
فانتضى البرق سيوفاً ورمى
حسداً منه لإظهار المُلخ
بسهام الغيث عن قوس قُرخ

في البرق :

أغرى جفوني بالسهاد المُقلق
باتت لوامعه تسُل صوارما
لمعان هذا البارق المتألق
بالغرب ثم تشيمها بالمشرق
وكانهن سهام نار موقت
ثوب الدجى بضرامهن المحرق

وفيه لآخر :

أما ترى الجو يزهو في ممسكة
إذا ألح حسام البرق مؤتلقاً
والأرض تختال في أبرادها القُشب
في الوُض جد خطيب الرعد في الحُطَب

في الرعد والبرق :

ذات ارتجاز بحنين الرعد
مسفوحة الدمع لغير وجد
مجرورة الذيل صدوق الوعد
ورثة مثل زئير الأسد
ها نسيم كنسيم الورد
جاءت بها ريح الصبا من بعد
ولحة مثل سيوف الهند
كانما غدراتها في الوهد
فانتثرت مثل انتشار العقد
يلعبن في حباها بالنرد

ولآخر :

وسحاب إذا همى الماء منه
ألهب الرعد في حشاه البروقا

مثل ماء العيون لم يجد إلا ظلّ يُبقى على القلوب حريقاً
ابن الرومي (٨٢) :

يومنا للتدويم سرور
ذو سماءٍ كأذكن الحرّ غيم
والتذاذ ونعمة وابتهاج
وأرض كمذهب الدياج
وفيه مثله (٨٣) :

ويوم ظلّ طيب العيش فيه
مجرة جدول وسماء آس
من اللذات في حلّ وعقد
وأنجم نرجس وشموس ورد
وبرق مُدامة وغمام كأس
ورعد مثالث وضباب نذ
على بن الجهم (٨٤) :

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله
كأنه أنت يامن لا شبيه له
صحوّ وغيم وإبراق وإرعاد
وصل وهجر وتقريب وإبعاد
ابن المعتز (٨٥) :

يوم يُرى في غاية الحسن
فالروضُ يضحك من بكاء المزن
تبكي سحائبه بلا جفن
والشمس تحت سرادق الدجن
وله (٨٦) :

يوم كأن سماءه
حجبت بأجنحه الفواخت

(٨٤) ديوانه : ١٢٣/١٢٢
(٨٥) ، (٨٦) خلا منها ديوانه .

(٨٢) خلا منها ديوانه .
(٨٣) خلا منها ديوانه .

وكانَ قطَرَ نِشاره
يومَ تطيب به الصُّبوح
يومَ أقول لصاحبِي
دُرٌّ على الأغصانِ ثابتٌ
وقد نأت عنه الشوائبُ
أنشد فما أرضاك ساكثٌ

الوزير المهلبى (٨٧) :

يومَ كأن سماءه
وكانَ زهرةَ روضه
والشمس تظهر مرة
شَبَّهْتُ حُمرةَ غَيمِها
شبهُ الحصانِ الأبرش
فُرِشت بأحسن مفرش
وتغيب كالْمُسْتَوْحِش
بِخمار عين المُتَشَي

آخر (٨٨) :

يومَ له فضل على الأيام
فكانَ وجهَ الأرضِ خَدُمَتِيَّ
والبرق يخفق مثل قلب هائم
اطلب لنفسك أربعاً هنّ المنى
وجهَ الحبيب ومنظراً مُسْتَشْرِقاً
ومغنياً غَرِداً وكأسَ مدام
مزج السحابُ ضياءه بظلام
وُصِلَتْ سجامُ دموعه بسجام
والغيم ييكى مثل جفن هام
وبهن تصفو لذّة الأيام
وفي الليل :

إنّ الليالى للأنام مناهلٌ
فقصارهن مع الهموم طويلة
تطوى وتُنشر بينها الأعمارُ
وطوالهن مع السرور قصارُ

(٨٧) البنية ٢ : ٢٣٧ .

(٨٨) خلا منها السابق .

امرؤ القيس (٨٩) :

وليل كموج البحر مُرَج سدوله
فقلت له لما تمطى بصلبه
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
فيا لك من ليل كأنَّ نجومه
على بأنواع الهموم ليبتلى
وأردف أعجازاً وناء بكلّ كل
بصبح وما الإصباح منك بأمثل
بكل مغارِ الفتل شدت بيذبل

آخر :

رب ليل كأنه الدهرُ طولاً
ذى نجوم كأنهن نجوم الشيب
قد تناهى فليس فيه مزيد
ليست تزول لكنهن تزيد

آخر :

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا
فالآن ليلي مذ بانوا - فديتهم -
والليل أطوله كاللحم في البصر
ليل الضرير فصبحى غير منتظر

العباس بن الأحنف (٩٠) :

أيها الرّاقدون حولي اعينوا
حدّثوني عن النهار حديثاً
في على الليل حِسبةً واتجاراً
أوصِفوه فقد نسيْتُ النهاراً

آخر (٩١) :

لَيْلَى وَلَيْلَى نَفَى نَوْمَى اخْتَلَفَهُمَا
يَجُودُ بِالطُّولِ لَيْلَى كَلَّمَا بَخَلَتْ
بِالطُّولِ وَالطُّولُ ، يَاطُوبَى لَوْ اعْتَدَلَا
بِالطُّولِ لَيْلَى وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بِخَلَا

(٨٩) ديوانه : ١٨ ، ١٩ (دار المعارف ١٩٦٤ م) .

(٩٠) ديوانه : ١٣٣ .

(٩١) خلا منهما السابق .

في ليلة مقمرة :

ياربَّ ليلٍ سحرٍ كله
تلتفط الأنفاس التّدى
لم أعرف الإصباح من ضوئه
مفتضح البدر عليل النسيم
منه فيهديه لحرّ الهموم
بالبدر إلا بانحطاط النجوم

محمد بن وهب :

وليل لم يُقَصِّرْه رقاد
نعيم الحب أوزق فيه حتى
وقصّر طولَه وصل الحبيب
تناولنا جناه من قريب

إبراهيم بن العباس (٩٢) :

وليلة من الليالي العُرّ
لم تك غير شفق وفجر
قابلتُ فيها بدرها بيدري
حتى تقضتْ وهى بكرُ الدهر

آخر :

وليلة ما مثلها قطُّ عهد
طلبت فيها مؤنساً فلم أجد
مثل حشا العاشق باتت تتقد
فتجبل المرأة فيه وتلذ
طالت فأما صباحها فقد فقد

آخر :

ياليلُ طُلْ أَوْلا تَطُلْ
لو بات عندى قمرى
لا بدّ لى أن أسهرَكَ
ما بتُ أَرعى قمرَكَ

(٩٢) الطرائف الأدبية : ١٤٥ .

في ليلة باردة :

كالقلب أشعر يأساً فهو مثلوج
وإن نقل فقول فيه تشييج
ونحن فيها - ولم نفلج - مفايج

وليلة ترك البرد الأنام بها
فإن بسطت يداً لم تنبسط خدرأ
فنحن فيها - ولم نخرس - ذوو نخرس

في أيام الحر :

فيحاكي فؤاد صب متيم
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

رب يوم هواؤه يتلظى
قلت إذ صك حره حر وجهي

وفيه لآخر :

وفي فؤادي داء ماله آسي
سللت نضو رجائي من يدي باسي

قد أقبل الصيف يحاكي حر أنفاسي
فإن سمحت ببرد الوصل منك فقد

ابن بسام :

وحر له بين القلوب ضرام
جهنم برد عندها وسلام

حرارة قلبي والتهاب هوائياً
لعمري لقد أصبحت رهناً بحالة

في أيام البرد :

عليه ثوب الضباب مزرور
ليس لها من ضيائها نور
وأرضها فرشها قوارير

يوم من الزمهرير مقرر
وشمس حرة مخدرة
كأنما حشو جوه إبر

وفيه لآخر :

تعيس الأوجه من قرصها

ويوم قريد أنفاسها

لو جرت النار إلى قُرْصِهَا

يوم تود الشمس من برده

وفيه :

فلا يعلو هريره

وشتاء يخنق الكلب

زَمَ فاه زمهريره

كلما رام هريرا

في الهلال :

لليته في أفقه أينما أضنى
وجسمى بالضنى أبداً يفنى

فتأمل نحولى والهلال إذا بدا
على أنه يزداد في كل ليلة نمواً

وفيه :

الآن فأعد على السرور وبكر
قد أثقلته حمولة من عنبر

أهلاً بشهر قد أتانا هلاله
وانظر إليه كزورق من فضة

وفيه لآخر :

تحت في السماء الأنجم الزهر
يمر في لجة حصباؤها دُرر

وقد تبدى هلال الأفق مُزدهياً
كزورق من لجين وقره سبج

في الهلال قارن الزهرة :

في اقتران من غير صد وهجرة
من لجين قد علقت فيه دُرّة

قارن الزهرة الهلال وكانا
فاذا ما تقارنا قلت طوق

آخر :

وهو في حرب لهم كيف ما يجرى
وفي البدر تُرْسٌ والحاق كخنجر

أرى القمر السيار يبدو لأعين الورى
إذا هلّ قوسٌ وهو في العشر خوذة

آخر :

شَبَّهْتُ بالليل والهلل وقْد
رام من الزنج قوسه ذهبٌ
لاحت نجوم السماء منقضةً
تخرج منه بنادق فضةً

آخر :

أما ترى البدر في السماء وقد
ينأ نراه كَحَشْكُنَانَةٍ (٩٣)
حاول من بعد تيمِّه نقصةً
حتى تراه كأنه قرصةً

آخر :

قمر الأفق تبدَّى
راقبي منها ومنه
لابسا ثوب عمامةً
بيضة تحت نعامه

آخر :

ورب ليل سرَّيناه وقد طلعتُ
كأنما أدهمُ الإظلام حين نجا
بقية البدر في أولى بشائره
من أشهب الصبح ألقى نعل حافره

الخوارزمي في البدر (٩٤) :

رأيتك إن أيسرَتْ خَيِّمَتْ عندنا
فما أنت إلا البدر إن قلَّ ضوءه
لزاماً وإن أعسرتْ زُرَتْ لِماما
أغبَّ وإن زاد الضياء أقاما

في النجوم :

كأن السماء وقد أزهرتُ
كواكبها في دجى الجندسِ

(٩٣) الحشكُنان : خبيرة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتقل (فارسي) .

(٩٤) البيتة ٤ : ٢٣٩ .

رياض البنفسج محمّية
ابن طباطبا في الثريّا (٩٥) :

خليلي إني للثريا لحاسد
أيجمع منها شملها وهي سبعة
وفيها للصنوبري :

ومثّلت رأسها الثريّا
في الشرق كأس وفي مغاريها
وفيها لآخر :

دع في الثريا من صاغها قدما
في شرقها قرطقي ومغربها
في المريح والمشتري :

كأنما المريح والمشتري
منصرف بالليل من دعوة
قدّامه في شاخ الرّفعة
قد أسرجوا قدّامه شمعة

في تشبيه الإنسان بالهلال :

المرء مثل الهلال حين تبصره
يزداد حتى إذا ما تمّ أعقبه
يدو ضئيلا ضعيفا ثم يتسوّ
كرّ الجديدين نقصا ثم يمحّو

(٩٥) السابق : ٤١٣/١ .

(٩٦) يانز بالقطوطين .

في الجوزاء : ابن المعتز (٩٧) :

كأنما الجوزاء في أعلى الأفق
أغصان نور أو وشاح من ورق

البحري (٩٨) :

لا تنظرون إلى الغياض من صغر
إن النجوم نجوم الليل أصغرها
في السن وانظر إلى المجد الذي شادا
في العين أبعدُها في الجو إصعادا

في المجرة :

والليل تجرى الدّراى في مجرّته
وكوكب الصبح نجّاب على يده
كالرّوض تطفو على نهر أزهريه
مخلّق تملأ الدنيا بشائره

ابن حجاج (٩٩) :

يا صاحبي تيقظا من رقدة
هذى المجرة النجوم كأنها
تزرى على عقل الليب الأكيس
نهر تدفق في حديقة نرجسي
وأرى الصبا قد غلّست بنسيمها
فعلام شربُ الراح غير مغلّس

آخر :

والشمس تستغنى إذا طلعت
أن تستضيء بقرّة البذر

على بن الجهم (١٠٠) :

والشمس لولا أنها محجوبة
عن ناظريك لما أضاء الفرقد

(٩٩) البتمة ٣ : ٦٥ .

(١٠٠) ديوانه : ٤٢ .

(٩٧) خلا منها ديوانه .

(٩٨) ديوانه ١ : ٦١٠ ، ٦١١ .

ابن الرومي (١٠١) :

ورايته كالشمس إن هي لم تُنل
فضياؤه والرّفد منه ينال
آخر :

أعندك الشمس تجرى في محاسنها
وأنت مشغول الألفاظ بالقمر
العباس بن الأحنف (١٠٢) :

هي الشمس مسكنها في السماء
فلن تستطيع إليها الصعود
ولن تستطيع إليك النزول
فعرّ الفؤاد عزاء جميلا
ابن الرومي : في الرقيب (١٠٣) :

ما بالها قد حُسنَت ورقبيها
مأذاك إلا أنها شمس الضحى
أبداً قبيح ، فُبِحَ الرقباءُ
أبداً يكون رقيها الحُرباءُ
وله (١٠٤) :

كالشمس في كبد السماء محلّها
وشعائها في سائر الآفاق
الخوارزمي (١٠٥) :

أما ترى الشمس بدتْ
كأنها ترس ذهبْ

(١٠١) ديوانه : ١٩٦٣/٥

(١٠٢) ديوانه : ٢٢١ .

(١٠٣) ديوانه : ٦٣/١ .

(١٠٤) السابق : ١٧١١/٤

(١٠٥) خلا منهما شعره بالبيتية

كأنما قد رُكِبَتْ للناظرين من لَهَبْ

ابن المعتز (١٠٦) :

الشمس في شرقها قد بدت كأنها بَوْتَقَةٌ أُحْمِيتْ
مشرقة ليس لها حاجبٌ يحول فيها ذهبٌ ذائبٌ

في الجبل : السموعل (١٠٧) :

لنا جبلٌ نَحْتُهُ من بَجِيرَةٍ رسا أصلُهُ تحت الثرى وسما به
منيع يرد الطَّرفَ وهو كليل هو الأَبْلَقُ الفرد الذي سار ذكره
إلى النجم قَرَعَ لا يُنال طويل يُعَزَّ على من كاده وَيَطُولُ

أبو فراس (١٠٨) :

ألم ترنا أعَزَّ الناسَ جاراً لنا الجبلُ المطلُّ على نزار
وأمنعُهم وأمرعُهم جَناباً وقد علمت ربيعةً بل نزار
حللنا النجدَ منها والهضابا بأنا الرأسُ والناسُ الذُنَابِي

في القفار والقلوات :

كم دَوَى منه من دواية قذف ومن ذَرَا عَلمٍ بادٍ مسافتهُ
ومن فلاة بها يُستودع العيسُ جاورته بأمونٍ ذات معجمة
كأنه في جِبابِ الماءِ مغموسُ تنحو بكلِّكَلِها والرأسُ منكوسُ

(١٠٦) خلا منها ديوانه .

(١٠٧) عيار الشعر : ٦٦ منسوبة لعبد الملك الحارثي .

(١٠٨) ديوانه : ١٥ .

آخر :

وتلقى بها بيض النعام ترائكا^(١٠٩)
لصاحبه إذ خاف منه المهالكا
على حذر واستبق ما في سقائكا

ومهماء قفّر تَبَهَّت العين وسطها
يقول بها ذو مِرَّة القوم إذ دنا
لك الويل افشِ الطَّرَف بالعين حولنا

ذو الرمة يصف الحرب^(١١٠) :

كأنه لامع عُريان مسلوب
ثُراؤها بشعاع العين معصوب
ذو شَيْبَة من رجال الهند مصلوب

كم دون مَيَّة من خَرَقٍ ومن عَلِم
ومن مُلَمَّعَةٍ غبراء مُظْلِمَةٍ
كأنَّ جِرْبَاءَها في كل هاجرة

امرؤ القيس^(١١١) :

بعرفانٍ أعلام ولا ضوءٍ كوكب
وقد ألبست أقراطها ثَنَى غَيْهَبٍ
على أبلق الكشحين ليس بمغرب

وداوية لا يُهتدى لفلائها
تلافيها والبومُ تدعو به الصدى
بمخفرة حرف كأنَّ قيودها

آخر^(١١٢) :

جدى فصبحك قد بدا يتنفسُ
لتظلَّ تغبطك الجوار الكنسُ
تهدى إلى أنوارها مَنْ يقبسُ

يانوق ما دون الغرير مُعرَّس
واستصحى عزمًا يبلغك الحمى
هاتيك دارهمُ على فلك الحمى

(١٠٩) التريكة : بيضة النعامة المتروكة .

(١١٠) ديوانه : ٣٧ .

(١١١) ديوانه : ١٥ (السنلوى) .

(١١٢) خلا منها السابق .

عمر بن أبى ربيعة (١١٣) :

وماء بمومة قليل أنيسه
به مُبْتَنَى للعنكبوت كأنه
وردت وما أدري أما بعد موزدى
فقمْتُ إلى مغللة أرضي كأنها
تنازعني حرصاً على الماء رأسها
مُحاوِلة للماء لولا زمامها
فلما رأيت الضر منها وأنتى
قصرْتُ لها من جانب الحوض مُنشأ
ولادلو إلا القعبُ كأنَّ رشاءه
فساقت وما عاقت وما صدَّ شربها

بسابس لم يحدث به الصيف محضر
على طَرَف الأرجاء خام منشَر
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
إذا التفتت مجنونة حين تنظر
ومن دون ما تهوى قلب مغور
وجذنى لها كادت مراراً تُكسر
ببلدة قفر ليس فيها معصر
جديراً كقاب الشبر أو هو أصغر
إلى الماء تسع والأديم المضفر
عن الدن مقرون من الماء أكدر

فى السفن والبحار :

أمرتني بركوب البحر فى سفن
ما أنت نوح تنجيني سفينته

فانظر لغيرى واخصصه بذا رأى
ولم أكن خضراً أمشى على الماء

آخر :

خُلِقْتُ طيناً وماء البحر يتلفه
فالبحر غير رفيق بالرفيق له

والقلب فيه نفور من مراكبه
والبر مثل اسمه برِّ براكبه

آخر :

البحر أخطاره ضروب
ترتاع من ذكره القلوب

(١١٣) شرح ديوانه : ١٠٢ .

إن سلم المرء منه يوماً
تجربة السّم ليس يرضى
فكم أناس به أُصيوا
بفعلها العاقل اللبيب

في حَرَاقة :

عجبت لحرّاقة ابن الحسين
وبحران من تحتها واحد
وَأَعَجِبُ من ذاك عَيْدَانِهَا
كَيْفَ تَسِيرُ ولا تَفْرُقُ
وَأَخْرُ من فوقها مطبِقُ
إذا مَسَّهَا كَيْفَ لا تَوْرِقُ

آخر :

لم تر عيني مركبا مثله
إذا استحسنته مجاديفه
قد أشرقت دجلة من نوره
أحسن إن سار وإن عرجا
أغتنق فوق الماء أو هملجا
وأسفر الشيطان واستبهاجا

آخر :

كأنما البحر عين أنت ناظرها
وما حسبت بأن الكلّ يجمعه
وكل شطّ بأشخاص الورى سة
بعض ولا كاملا يحويه مختصا

عمرو بن براقه :

ألا هل للهموم من انفراج
أكلّ عشيّة زوراء تهوى
يشقّ الماء كلّكلّها ملحا
كانّ قوافد الثّيار منه
وهل أنا من ركوب البحر ناج
بنا في مُظلم الغمرات ساج
على ثبج من الثّليج الأجاج
نعاّج يرتقين إلى نعاّج

سَجْعُ الْأَطْيَارِ :

دعاني الهوى والشوق لما ترنمت
على الأيَّك من بين الغصون طروبُ
يجابوها وُزُقَ يرعن لصوتها
فكلُّ لكلٍ مسعدٌ ومجيبُ
ألا يا حمامَ الأيَّك مالك باكياً
أفارتَ إلهاً أم جفاك حبيبُ
آخر :

وصوتُ حمامة سَجَعَتْ بليل
وقد حنَّت إلى إلفٍ بعيد
فمازلنا نقول لها أعيدي
وللساقى ألا هل مِنْ مزيد
آخر :

أرى شجراً للطير فيه تشاجرُ
كأنَّ ضروبَ النَّور فيه جواهرُ
كأنَّ القمارى والبلابلُ وسطها
قيانٌ وأوراقُ الغصون ستائرُ
شربنا على ذاك الترنم قهوةُ
كأنَّ على حافاتِ الدُّر دائرُ
آخر :

لا أشكرُ الطائرَ إن شاقني
على نوى من سُكنى وانتراح
وإنما أشكرُ لو أنَّه
أعازني منهم إليهم جناح
آخر :

يا رعى الله حماماتِ اللوى
إنها تشدو الأغاني فتجيدُ
جمعتنا روضة منسوجة
فوقها من زهرة الرُّوض برودُ
فتوافقنا فى منها عى
أعجمى ولها منى نشيدُ
فظللنا كلنا فى طرب
نحسب الأرض بنامنه تميذُ
أتمنى لو أعادت سجعها
وتمنَّ أن إنشادى يعودُ

آخر :

ناحت مطوّقةً بباب الطّاق
حنّت إلى أرض الحجاز بحُرقة
إنّ الحمائم لم تزلّ بحنينها
كانت تفرّخ بالأراك وربما
فأتى الفراق بها العراق فأصبحت
فأتبعها لما سمعت حنينها
بى مثل ما بكِ ياحمامة فأسألى

فَجَرَتْ سوابِقُ دمَعِكَ المُهْرَاقِ
فشجا فؤادُ الهائم المشتاقِ
قدما تُبَكِّى أعينَ العشاقِ
سكنتُ بنجدٍ فى فروع الساقِ
بعد الأراك تنوح فى الأسواقِ
وعلى الحمامة جُدْتُ بالإطلاقِ
مَنْ فكَّ أسرك أن يُفكَّ وثاقى

آخر :

وورقاء صافية الجناح تسترّ
غنت فأذكرت المشوق بيثها
وعجبت من ضيدين فى أوصافها

عنا بعُصْنى بانهٍ وأراكِ
وتمايلتُ فعَلُ الحبِّ الشاكى
خُلِقَ الخليع ولبسةُ النِّسَاكِ

فى مطوّقة :

مطوّقة كُسيَتْ زينةً
فلم أرَ باكيةً مثلها

بدعوة نوح لها إذ دعا
تبكى ودمعُها لا ترى

فى غرايين :

يا غرايين أنما سببُ البينِ
إنما قد وقفتما فى خلوّ
فاحذرا أن تُفرّقا بينِ إلفينِ

فكيف اجتمعتما فى مكانِ
لفراق الأحباب تشنورانِ
فما تدريان ما تلقيانِ

في بلبل :

والبلبل الغريد في شدوه
فياله من مطربٍ معربٍ
تشدو بأنواع اللغا
عوادة من فوق أعوادٍ
ويا له من مصقعٍ شادٍ
دارساً ثناء مولانا بأورادٍ

في زرزور :

أمنبرٌ ذاك أم قضيب
كأنما ضمتحت عليه
يختال في بُرده شبابٌ
أخرسٌ لكنه فصيحٌ
جهنمٌ على أنه وسيمٌ
يقرعه مصقعٌ خطيبٌ
أبراده عنبرٌ وطيبٌ
لم يتوضّع بها مشيبٌ
أبلّةٌ لكنه لبيبٌ
صعبٌ على أنه أريبٌ

في خطاف :

وقوادم سود القوادم بشرت
لبست قباطى الشام فوق بطونها
دخلت على الملك المعظم بيته
وترنمت في بيتها فكأنها
بدخول صيفٍ مع خروج شتاءٍ
وظهورهن ملايسُ الخطباءِ
من غير ما إذنٍ ولا استحياءِ
من إلفها ليست من الغرباءِ

في البيغاء : ملغزا

وخضراء أو بيضاء يُسبّيك لفظها
إذا غضبت طاشت بها نفس حرّة
إذا حذفوا بعض اسمها كنت كارها
على أنها خرساء لا تملك التُّطقا
عزيزٌ عليها أن ترى نفسها رقّا
لباقيه أن تُدعى به أو به تلقى

في الهدهد : أبو الشيص^(١١٤) :

لا تَأْمَنَنَّ عَلَى سَرَى وَسَرِّكُمْ غَيْرَى وَغَيْرَكَ أَوْطَى الْقَرَاطِيسِ
أَوْ طَائِرٍ سَاجِلِيهِ وَائْتَعَهُ مَازَالَ صَاحِبَ تَنْقِيرٍ وَتَأْسِيسِ
حُمْرٍ شَقَاشِقِهِ صُفْرِ حِمَالِقِهِ حَلَوِ شِمَائِلِهِ فِي الْحُسْنِ مَغْمُوسِ
وَقَدْ كَانَ هَمٌّ سَلِيمَانَ لِيَذْبَحَهُ لَوْلَا سَعَايَتُهُ فِي مُلْكٍ بَلْقِيسِ

آخر :

وَأَنْتَ سَلِيمَانَ فِي مُلْكِهِ كَمَا أَنَا قَدَامَكَ الْهَدَهُدُ

آخر :

قَالُوا تَغْنَى هَدَهُدٌ فَوْقَ بَانَةٍ فَقُلْتُ هَدَى نَغَدُو بِهِ وَنَرُوحُ
وَقَالُوا عُقَابٌ قُلْتُ عُقْبَى مِنَ النَّوَى دَنْتُ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْهُمْ وَتَرُوحُ
وَقَالُوا حِمَامٌ قُلْتُ حَمٌّ لِقَاؤُهُمْ وَعَادَ لَنَا رِيحُ الْوَصَالِ تَفُوحُ

في الحمام المرسل :

وَمِبلَغِ الْأَخْبَارِ عِنْدَ وَقُوعِهَا لِلنَّازِحِينَ وَإِنْ نَأَوْا بِكِتَابِ
يُسْنِي الْغَزَالَ وَالْغَزَالَ بِعِطْفِهِ لِمَعَانُ بَرَقَ وَانْقِضَاضُ شِهَابِ
تَطْوِي الْمَسَافَاتِ الْبَعِيدَةَ مِثْلَ مَا تَطْوِي الْأَلُوفَ أُنَامِلُ الْحُسَابِ

في قمري :

لِلَّهِ دُرُّكَ يَا قَمْرِيَّةَ الْوَادِي نَادَى بَوَجْدِي فِي نَادَى الْهَوَى نَادَى
تُوحَى وَيُوحَى بِسَرِّ الْحُبِّ هَاجِرَةً وَارْوِي حَدِيثَ الْهَوَى عَنِّي بِإِسْنَادِي

(١١٤) ديوانه : ٦٩ .

آخر :

نسب الناس للحمامة حُزناً جهلوا قولهم وليست هنالك
خضبت كفها وطوّقت الجيد وغتت وما الحزين كذلك

في عنقاء : ابن وكيع (١١٥) :

كان عنقاء مغربٍ لقباً وما ظفّرنا بصاحب اللّقب

آخر :

وما خبره إلاّ كعنقاء مغرب تُصوّر في بسط الملوك ولا ترى

آخر :

مثل النعامة إن قيل احملى لحقت بالطير أو طيّرت صارت من الإبل

أسماء الطيور الجليلة وهي أربعة عشر :

تم وكى وورثم لغلغة أنيسه حيرج نسر وعقبان
كراكي غرنوق مع ضوع ومرزمها أبا الشيطر والعنار ضدان

في الدّيك : لديك الجحّ : عبد السلام (١١٦) :

أما ترى راهب الأسحار قد هتفا وحثّ تغريده لما علا السّعفا
مُشْتَفٍّ بعقيق فوق مذبحه هل كنت في غير أذن تعرف الشنفا
يسبح الله من خوف ويحمده حمداً يفوق في الوصف من وصفا

(١١٥) خلا منه كتاب ابن وكيع التميمي لحسين نصار .

(١١٦) ديوانه : ١٧٧ .

وفيه :

لما قضى الليلُ نَجَبَهُ انتحَبَا	مؤذَنُ الصبحِ هَيَّجَ الطربا
يدري رضاُ كان ذاك أو غضبَا	مغرَدُ تابعِ الصبحِ فما
منه وهزَّ الجناحَ والذَّنْبَا	مَدَّ لِيَتَدَّ صَوْتُهُ عَنفَا
لها فبالتَّاجِ راح مُغتَصِبَا	ما تنكر الطيرُ أَنَّهُ مَلِكُ

في غراب :

غراب تعلم مشى الحمام	فاخطا وضيع من ساعته
فلا أحسن مشى الحمام	ولا هو عاد إلى مشيته

وفيه :

غراب تعلم مشى الحمام	وقد كان يحسن مشى الحجل
فعاد يهرول في مشيه	فلا ذا أصاب ولا ذا حصل

وفيه :

ومن يكن الغراب له دليلا	فناووس ^(١١٧) المجوس له مقيلُ
-------------------------	---

وقيل :

وبياض البازي أصدق حُسنا	إن تأملت من سواد الغراب
-------------------------	-------------------------

في عصفور : أبو تمام^(١١٨) :

زعموا بأنَّ البازَ صادف مرة	عصفور برَّ ساقه المقدورُ
-----------------------------	--------------------------

(١١٧) الناووس : مقبرة النصارى .

(١١٨) خلا منها ديوانه .

فتكلم العصفور في أظفاره والباز منقض عليه يطيرُ
 ما كنت ذا يوم لمثلك طعمةً ولئن فعلت فإننى لَحَقِيرُ
 فتهاون الباز المدلّ لنفسه كرماً وأفلت ذلك العصفورُ
 وفيه :

كعصفورة في كفّ طفل يسومها ورود حياض الموت والطفل يلعبُ
 وفيه :

لأَحْيَيْنَ على عُسرى وميسرتى يوماً بيوم كما تحيا العصافيرُ
 وفيه ملغزاً :

خربت مسجدي ولم تحف الله قليلاً روعة بالآثام
 اسمها شطره يكون مع الراعى وباقية قريّة بالشام
 في الجراد :

أترجو بالجراد صلاح أمر وقد جُبل الجراد على فساد
 وفيه :

لها عَضُدا نَسر وساقا نعامٍ ووثبة نمر ثم جُوجُو ضيغم
 كستها أفاعى الأرض لوناً وأنعمت عليها جياذ الخيل بالرأس والفيم
 وفيه :

مرّ الجراد على زرعى فقلتُ له إلزم طريقك لا تولع فإفساد
 فقال منها خطيبٌ فوق سُنبلَةٍ إنّنا على سَفَرٍ لا بد من زاد

في عقاب : يحيى بن خالد :

و كنت كباز الجوّ قُص جناحُه يرى حشرات كلما طار طائرُ
يرى طائرات الجوّ يخفقن حوله فيذكر إذ ريشُ الجناحين وافرُ

آخر :

وكل باز يمسه هَرَم تخرى على رأسه العصافيرُ

أَهْدَى على بن الجهم إلى بعض إخوانه كلباً وكتب معه :

أوصيك خيراً به فإنَّ له عندى يداً لا أزال أحملُها
يدلّ ضيفى علىّ في غَسَق الليل إذا النارُ نام مُوقدُها

آخر :

وليس الليثُ من جوعٍ بَعَادٍ على جِيفٍ تحيط بها الكلابُ

آخر :

إذا قنع الهزبرُ بقوت كلبٍ فليس الفرقُ إلّا في الأسمى

آخر :

وما الكلبُ مَجْموما وإن طال عمرُه ألا إنَّما الجُمى على الأسد الورِدُ

آخر :

كالكلب إن جاع بصبصّة وإن ينل شبعاً ينبج من الأشرِ

آخر :

هو الكلب إلا أن فيه ملالةً وسوءَ مراعاة وما ذاك في الكلبِ

الحلاج (١١٩) :

فلا تحسد الكلب أكل العظام فعند الخراة ما ترحمة
وعما قليل ترى باسته جروحاً جناها عليه فمة
إذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرمه
وفيه (١٢٠) :

تفرقت الطباء على خراش فلا يدرى خراش ما يصيد
آخر :

وإن كنت لا أرمى الطباء فإننى أدرى إلى تحت التراب دواها
الأسد :

ليث تطير له القلوب مهابةً من بين هممة له وزئير
وكأنما يرمى إليك بطرفه عن جمرتين بجمدٍ منقور
أبوفراس (١٢١) :

وما الأسد الضرغام إلا فريسةً إذا لم تطل أنيابه والأظافر
وفيه :

أو ما رأيت الليث يألف غيلة كبراً وأوباش السباع تردّد

(١١٩) خلا منها ديوانه .

(١٢٠) خلا منه جميع الأمثال للميداني واللسان (خدش وخرش) .

(١٢١) خلا منه ديوانه ، وبالديوان رائية طويلة : ١٠٢ قد يكون هذا البيت ساقطاً منها .

المتنبى (١٢٢) :

وليس حيأ الوجه في الذئب شيمه ولكن من شيمه الأسد الوزد

آخر (١٢٣) :

وإذا الذئب استعجت لك مرة فحذارٍ منها أن تعود ذئاباً
فالذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى من جلد أولاد النعاج ثياباً

آخر (١٢٤) :

وما تجدى عليك ليوث غاب بُصرتها إذا أذمأك ذيبٌ

آخر (١٢٥) :

ياضارب الأسد الهزير بسوطه لمن ادّخرت الصارم المسلولاً ؟

آخر :

قل للأمير أدام الله نعمته لا يجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل يعلم أن الذيب يأكله والذيب يعلم ما بالسخل من طيب

أبو فراس (١٢٦) :

ما للعبيد عن الذى يقضى به الله امتناع
دُذْتُ الأسود عن الفرا ئس ثم تفرسنى الضباع

(١٢٢) ديوانه ٢ : ١٦٣ .

(١٢٣) ، (١٢٤) لم ترد ديوان المتنبي وإن كانت بشعره أشبه .

(١٢٥) السابق ٣ : ٣٥٤ .

(١٢٦) ديوانه ٨٨ : .

آخر (١٢٧) :

أيها العائبُ سلمى أنت عندى كئعله
رام عنقوداً فلما أبصر العنقودَ طالَهُ
قال هذا حامضٌ لَمَّا رأى أن لا ينالَهُ

آخر :

ومتى كانت الثعالبُ أسداً ومتى صارت النساء رجالاً
من شعر الحماسة (١٢٨) :

تركت ضائى تودُّ الذئبَ راعيها وأنها لا ترانى آخرَ الأبد
الذئبُ يطرقها فى الدهر واحدةً وكلُّ يوم ترانى مُديتى يدي

آخر :

وكُنّا كشاءٍ غابَ عنها رعاؤها معطلة تحت الظلام لأذؤبِ

ابن الرومى (١٢٩) :

عكستُ أمرى الخطوبُ فعنزى أبداً حائلٌ وتيسى حلوبُ

آخر :

قالوا ترفقُ بالأمور فإنه يُجدى ويُمرى الدُرُّ بالإسباس
ولقد رَفَقْتُ فما حظيْتُ بطائل ما ينفع الإِسباسُ بالإيثاس

(١٢٧) خلا منها السابق .

(١٢٨) شرح ديوان الحماسة للتبريزى : ١٣٠/٤ (مجموع الدين) .

(١٢٩) ديوانه : ٣٢٣/١ .

آخر :

كُمُكِّنَةٍ مِنْ ضِرْعِهَا كَفَّ حَالِ
ودافقةٍ من بعد ذلك ما حلب

آخر :

كعتر السوء تنطح من خلالها
وترأُّم من يحدُّ لها الشفارا

آخر :

وكانت كعتر السوء قامت لحفها
إلى مدية تحت الثرى يسترها (١٣٠)

في الفيل :

والفيل يخطر بينها فكأنها
كنا نحدث عنه وهو مغيب
شرس إذا أحفظته ، صعب إذا
يقظان يفهم عنك إن كلمته
وكأنه طود أناف على ربا
فالآن أكذب نفسه من أكذبا
لاطفته ، غضب إذا ما أغضبا
وإذا أشار بغير لفظ أعربا

البيستي (١٣١) :

إن القذى يؤذى العيون قليلة
ولربما قتل البعوض الفिला

آخر (١٣٢) :

إن كنت أشكو ما يدق
فالفيل يضجر وهو أعـ
عن الشكاية في قرىضى
ظم ما رأيت من البعوض

(١٣٠) انفردت التركية بهذا البيت .

(١٣١) ملحق ديوانه : ٣٦١ .

(١٣٢) خلا منهما السابق .

في بغل :

ولو أن بغلاً راضه ألف راض لما زال عن أخلاقه البغل

في الحمار :

كحمار سوء إن أشبعته رمح الناس وإن جاع نهق

آخر :

إن الحمار مع الحمار مطية وإذا خلوت به فبئس صاحب

آخر :

تزيّن بالثياب ترى عزيزاً فإن العين قبل الاختبار
فلو لبس الحمار ثياب خز^(١٣٣) لقال الناس يالك من حمار

آخر :

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

آخر^(١٣٤) :

كم من حمار على جواد ومن جواد على حمار

في ناقة :

وناقة في مهمه سرى بها همّ إذا نام الورى رمى بها
فهى أمام الركب في ذهابها كسطر باسم الله في كتابها

(١٣٣) في المخطوطتين تلقاء الشطر الأول من البيت الثاني « فلو وضع الثياب على حمار » .

(١٣٤) انفردت التركية بهذا البيت .

آخر :

باتت تشوّقني برجع حنينها وأزِيدُها شوقا برجع حنيني
نِضْوَيْنِ مُعْتَرَيْنِ بين مهامه طَوَيَا الضلوعَ على هوى مكنون

آخر :

وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرن لم يستطع صولة البُزل القناعيس

آخر :

خلعوا عليه وزينوه فصار في عِزٍّ ومنعة
وكذاك يفعلُ بالجمال لنحراها في يوم جمعة

آخر (١٣٥) :

إنَّ المطايا تشتكيك لأنها قطعتْ إليك سَبَاسِيَا ورمالا
فإذا وَرَدْنَ بنا وردن مخفّةً وإذا صدرن بنا صدرن ثقالا

محمد بن أحمد بن عمران الياصبي في الصريح :

فما ذات وَكْدٍ في طحارير شاهق كأن عليها فوق مَرْقَها فروا
بأسرع من جرى الصريح إذا ارتمى وأعجل منه في ميادينهِ عَدُوا
ولا الصقْرُ منقضٌّ ولا الطيُّ نافر ولا الفُهدُ إذْ يتزو لصيده نَزُوا
ولا الذيبُ مطرود ولا التسرُّ كاسرٌ ولكنه كالسهم يغلو به غَلُوا

(١٣٥) خلا منهما ديوانا البحرى وأى تمام مع أنها مشهوران لأحدهما .

خيل الجليلة (١٣٦) :

أول الخيل في السباق المُجَلَّى
ثم مُرتاحها وتأتى حَظِيَّ
ثم تأتى مُزْمِل وَلَطِيْمٌ
والمصَلَّى ثم المسَلَّى وتالى
قبله عاطفٌ سريعُ التوالى
وسكت مؤخر في المحال

أنواع السلاح :

مَعَاقِلُنَا فِي الرُّوْعِ اكْبَادُ خَيْلِنَا
وإن شُرِعْتَ أَرْمَاخُنَا فِي كَتِيبةٍ
تَرى خَيْلِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
أَسْهُمُنَا يَمُرُّونَ فِي كُلِّ رَمِيَّةٍ
وإذا نحن حَارِبُنَا سِيوفُنَا وَإِنْ
نَحْنُ سَالِمُنَا دَرَسْنَا الدَّعَائِمَا
وَأَرْمَاخُنَا تَفَرَّى الْكُلَا وَالْحَاجِمَا
وَأَسْيَافُنَا تُفَرَّى الطَّلَا وَالْجَمَاجِمَا
كَسَرْنَا الصَّفُوفَ وَاحْتَوَيْنَا الْمَغَانِمَا
شَوَازِبَ أَمْثَالِ الْحَبَايَا سِوَاهُمَا
نَحْنُ سَالِمُنَا دَرَسْنَا الدَّعَائِمَا
وَأَرْمَاخُنَا تَفَرَّى الْكُلَا وَالْحَاجِمَا

عمران بن الفضل النامي :

أَبُو حَمِيرٍ بَحْرُ النَّدَى مِنْ بَنَانِهِ
فَكَالْبَرْقِ فِي الْهِجَاءِ لَمَعَ حُسَامِهِ
وَكَأْسُ الرَّدَى مِنْ سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ
وَتَثَرَّتْهُ كَالْمَوْجِ فَوْقَ حِصَانِهِ

في سيف للمتنبى (١٣٧) :

وَصْنِ الْحُسَامِ وَلَا تُذَلُّ فَإِنَّهُ
يَسُ النَجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَجْرَدٌ
رِيَانٌ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْفَيْتَهُ
يَشْكُو يَمِينُكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ
مِنْ غِمْدِهِ وَكَأَنَّمَا هُوَ مُعْمَدُ
لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مُزِيدُ

(١٣٦) خلا منها ديوان الحماسة .

(١٣٧) ديوانه ٢ : ٥٩ ، ٦٠ .

وله فيه (١٣٨) :

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عَيُونُ وَقَدْ طُبِعَتْ سَيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ
وَقَدْ صَعَتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ

وفيه :

وَلِي صَارَمٌ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنُ فَمَا يُتَنَضَّى إِلَّا لِسْفِكَ دُمَاءِ
يَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرْدُ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقٌّ دُونَ سَمَاءِ

وفيه :

يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالَهُ عَفَوا وَيَفْتَحُ فِي الْفَضَاءِ الْمُقْفَلِ
يَغْشَى الْوَعْيَ فَالْتَّرْسُ لَيْسَ بِجَنَّةٍ مِنْ حَدِّهِ وَالْدَرْعُ لَيْسَ بِمَعْقَلِ
مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمَضِّهِ يَدُ فَارِسٍ بَطْلٍ وَمَصْقُولٍ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ
مَصْغٍ إِلَى حَكِيمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ

وقيل في الرمح :

وَقَدْ طَالَ حَمْلِي الرَّمْحَ حَتَّى كَأَنَّهُ عَلَى فَرْسٍ غَصْنٌ مِنَ الْبَانِ نَابِتُ
يَطُولُ لِسَانِي فِي الْعَشِيرَةِ نَاصِحاً عَلَى أَنَّنِي يَوْمَ الْكَرْيَةِ سَاكِتُ

وقيل في درع ورمح :

رَدُّوا عَلَى دَاوُدَ صَنْعَةَ سَرْدِهِ لَغْنَاهُمْ بِالصَّبْرِ عَنْ دَاوُدَ
لَا يَصْحَبُونَ إِذَا انْتَضَوْا بِيضَ الظُّبَا وَشَبَّ الْقَنَا غَيْرَ الْمَنَايَا السُّودِ

(١٣٨) السابق ٢ : ٨٠ .

وقيل في سيف (١٣٩) :

في سواد الخطوب عضب صقيل
ظم مُفني وللمنايا رسول

خير ما استعصمت به الكف يوماً
عن سؤال اللئيم مغني وفي العـ

وفيه :

وحدها صافح الأعناق والقِمَمَا
حتى إذا اجتليت ضرباً بكين دما

بيض تصافح الأيدي مقابضها
ضحكن من خلل الأغمد مصلته

وفيه :

في الحروب يوم الهياج يُشهر
أخضر والموت فيه أحمر
منها غليظ السدى مُعصفّر
به أمام الأنام خيدر

في يده صارم حسام
أبيض لكن له فرند
يكسوه سفك الدماء ثوباً
كأنه ذو الفقار يمشي

في فوارس :

سُحباً مُزَرَّرة على أقمار
صلاً تآبطه هزبر ضارى

قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها
وإذا هو أعتقل القناة حسبتها

وقيل في درع :

كافأتها بالسوء غير مُفند
وظللت أبذلها لكل مُهند

يارب سابعة حبتنى نعمة
أضحث تصون عن المنايا مُهجتى

(١٣٩) خلا منها السابق .

وفيها :

ونثرة حصنها منيع
يرجع صدر السنان ذالاً
أنفع من حكمة ابن سينا
عنها وصدر الحسام سينا

في القوس :

القوسُ ينقصُ عزيمة الأقران
حسبي به من صاحب يوم الوغى
كثرت سجاياه فأكثر هممه
ما أعوج الأكي يخيف عدوه
فالويلُ منه لنازح أو دَانِ
تَنَأَى فتدرك ما ترى العينان
كف العدى وكرامة الضيفان
فدا لهم في صورة الغضبان

الشنفرى فيه أيضاً (١٤٠) :

ثلاثة أصحاب فؤاد شيع
هتوف من الملس المتون يزينها
إذا زل عنها السهم حنت كأنها
وأبيض إصليث وصفراء عيطل
رصائع قد نيظت إليها ومحمل
مرزاة ثكلي ثرن وتغول

عمران بن الفضل الهمداني فيه :

ونبع وسربال وصال وشرق
مشاقصها زرق النصال قواتل
ومن ثالث ما بين خطر وإقلاق
دقيقات أعناق رحيات أفواق

ذو الرمة (١٤١) :

وفي الشمال من السربال مطعمة
عقصاء في ذروها عطف وتقويم

(١٤٠) لامية العرب ٥٣ ، ٥٤ .

(١٤١) ديوانه : ٥٨٧ .

آخر :

عوجاء تُعْطِفُ ثم تُرْسِلُ تارةً
ولإذا انتحت والسهمُ منها خارجٌ
وكأنما هي حيةٌ تُنْسَابُ
فهى الهلالُ انقَضَ منه شهابُ

وقيل فى الدروع :

وسابغةٌ من خيارِ الدروع
كمتن الغدير دَهْتَهُ الجنوبُ
تسمعُ للسيفِ فيها صليلاً
يجر المُدْجَجُ فيها نُصُولاً

فى نشاب :

حديدةٌ صَقِيلٌ وقضيبٌ تُبْعُ
أمرٌ قَطُ ما جُمِعَتْ لِخَيْرِ
ومن عقب البعير وريش نسر
ولكن ربما جُمِعَتْ لِشَرِّ

وفيه ملغزا :

وما شئٌ يزيدُ على ذِراعٍ
تطيرُ بها وليس هناك روحُ
له فى الرأسِ أجنحةٌ ثلاثُ
ويخشاه الذكورُ كذا الإناثُ

وقيل فى رمح لغزا :

وجاريةٌ هنديةٌ صَحَّ عندها
حكّت حبشياً عاشقا دين قومه
دليلُ الإيمان فلم تقربِ النارا
ففى كلِّ شبرٍ منه قد شدَّ زناراً

فى خوذة :

أيا تاجَ فرسانِ الهياجِ ومن بهم
قومٌ إذا لبسوا الحديدَ عَجِبَتْ من
يبيت أواخى بيتَ كلِّ مُتَوَجِّجٍ
بحرٍ تدافعُ فى لظى مُتَوَهِّجٍ
فرجت سيوفهم مضيق المنهج
صَبْرٌ إذا ما ضاقتْ معتركُ القنا

وَإِذَا رَجَوْتَهُمْ لَنَصْرٍ صَدَّقُوا
وَجَدَ مَكْتُوبٌ عَلَى سَرَجٍ :

صَفَةُ الَّذِي تَحْتَى لِمَن أَنَا تَحْتَهُ
فَوْقَى سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَمَنْ
تَحْتَى الرِّخَا فَقَدْ حَكِيَتْ بِسَاطِهِ
فِي مَقْرَعَةٍ :

لَمَّا لَا أَتِيهِ عَلَى الرَّمَاكِ إِذَا فَخِرَ
وَالْيَ سَوَى الرِّيحِ حَامِلَةً
تُ وَتَحْسُدُنِي الظُّبَاءُ الْبُثْرَ
طُودًا أَشْمُ وَقَابِضِي بِحُرِّ
فِي مَنْجَنِيْقٍ :

وَمَنْجَنِيْقٌ مِثْلُ خُلُقِ الْفِيلِ
صَوَاعِقُ مِنْ حَجَرِ السَّجَّيلِ
يَرْفَضُ مِنْ خَرْطُومِهِ الطَّوِيلِ
يَتْرِكُ كَيْدَ الْقَوْمِ فِي تَضْلِيلِ
فِي سَكِينٍ :

يَا حَامِلِي ثِقَى إِذَا كَثُرَ الْعَدَا
أَنَا مُدِيَّةٌ فِعْلِي إِذَا جَرَّبَتْنِي
وَعَدَمْتُ هِزَّةَ صَارِمٍ وَمُثَقَّفٍ
فِي الرُّوْعِ أَفْتُكَ مِنْ فِعَالِ الْمُرْهَفِ
وَفِيهَا :

وَمَاضِيَةِ الْحَدِّ أَعَدَدْتُهَا
إِذَا أَنَا أُمَكْنْتُ مِنْهَا يَدِي
لِمَنْ عَانَدَ الْمَلِكِ الْعَادِلَا
كَفَفْتَنِي الْمُهَنْدُ وَالذَّابِلَا
وَفِيهَا :

يَا حَامِلِي كُنْ وَاثِقَا
إِنْ خَانَكَ السِّيفُ الصَّقِيلُ
بِاللَّهِ تَكْفِي كُلِّ شِدَّةٍ
فَإَنِّي لَكَ خَيْرُ عُدَّةٍ

وفيه أيضاً :

رهفةٌ تُعْجِزُ وصف اللسان
تخلفه في حِدَّةِ تارة
ما أبصر الراعون من قبلها
للسيف مَعْنَى ولها معنيان
وتارة تخلف حَدَّ السنان
ماءً وناراً جمعا في مكان

وقيل في سيف :

أنا سيفٌ لى السيو
شرفى أنَّ صاحبى
فُ على عِزِّها خدَم
صاحب السيف والقلم

في حياضة :

لما استدرت بخصره
أضحى أسيرى مالكا
حزتُ الجمالَ بأسره
كلُّ الورى في أسره

في كمران :

أنا محسورٌ من النا
أنا ما بين قضيب
س على أمرٍ عجيب
يثنى وكثير

في النار والآلها :

لمعت نارهم وقد عَسَعَسَ الليلُ
فتأملتُها وقلتُ لصحبى
وضلَّ الحادى وحارَ الدليلُ
هذه النارُ نارُ ليلٍ فميلوا

وفيه أيضاً :

وقائلةٍ هلم بغير لفظ
ترى عذباتها يخفقن حيناً
ولا لَعَةٍ تَبِين من اللغات
كما خَفَقَ اللواء على القنّاة

في مقدحة ملغزا :

حوى قلبها مثل الذى حوى قلبى
حكى ملكا يرعى الشياطين بالشُّهْب

ومضروبة من غير جرْم ولا ذَنْب
إذا ما أتاها القابسون عَشِيَّة

وفيها أيضاً ملغزا :

وجنسا سوى جنسيهما يلد الذكر
إذا لم يقطم حَطْفَة اللحم بالبصر

وما ذكرَّ أنثاهُ من غير جنسه
وليدهما بالقُمُط يحيا وعمره

في مدخنة :

تصبر إذا ما دنت إلينا
نمّ أنفاسُها علينا

وذات بَطْنٍ لها أَوْرٌ
نسترها جهدنا ولكن

وفيها :

مُتِيْمَةٌ تشكو من الحُبِّ تبريحا
وتجهله الأذن السميعةُ إذ يُوحى
أنى عَرَفَها إلا اعترافا وتصريحا
فتأخذه جِسْمًا وتنفُثه روحا

ومحرورةُ الأحشاء تحسبُ أنها
تناجيك نجوى يسمعُ الأنف وحيها
وإن حاولت إخفاء ما فى ضميرها
يحرق فيها العود بدءا وعودة

وفيها أيضاً :

ولم تدر ما يلقى المحبُّ من الوجْد
غما ما كثيفا فى الندى من الند
رأيتُ الندامى منه فى جنةِ الخلد

ومحرورةُ الأحشاء لم تدر ما الهوى
إذا ما بدا برقُ المُدام رأيتها
ولم أرَ نارا ، كلما شَبَّ جمرها

وفيها :

ونَدُّ ما له نِدُّ تعايطيه من السنَّه
إذا ما جاور النارَ حكى رائحةَ الجنَّة

في الشمع ملغزا :

وباكية على الدُّجى أسفا يقطرُ منها أدمعُ صُفر
تحيا إذا ما رأسها قطعت وهى بالليل أنجم زُهر

وفيها :

وصفراءُ مثلى فى التَّحول ودمعُها سِجَّامٌ على الخدَّين مثلُ دموعى
تذوب كما فى الحب ذبُّ صباة وتحوى حشاها ما حشته ضلوعى

وفيها :

وفاتنُ القد مستحبُّ يجمع أوصافَ كلِّ صبِّ
صفارُ لَوْنٍ وذوبُ جسم وفيضُ دَمعٍ وحرُّ قلب

وفيها أيضاً :

أعددتُ لليل إذا اللَّيْلُ عَسَقَ وحارت الأَبصارُ فى سلكِ الطرق
قضبَانٌ يَبْرُ عُريت من الورق ثمارها مثلُ مصابيح الأفق
شفاؤها إن مَرَضَتْ قطعُ ضربِ العُنُق

في دار :

ودارٍ كأن جنانَ الخلودِ أعارته من حُسْنها رَوْتَقاً
وأعطته من حادثات الزمانِ أن لا يلمَ بها مَوْتَقاً

يظل الوفودُ بها عُكُفًا وَيُتْسَى الضيوفُ بها طُرُقًا
بقيتْ لنا ياعمادَ الملوك والفضلُ مهما أردتَ البقا

وفيها :

دارٌ تظل بها الآمالُ عاكفةً ويستجير بها من جُرمِهِ الجاني
تشبُّ نيرانُ بايها إذا خُمدت نارُ القرى لِضَيْفٍ أو لضيْفان

وفيها أيضاً :

نَزَلْتُ بساحةٍ أهلك الأفرأح يا دارٌ ما عقب المساء صَبَاح
وبقيتم يا عامري أوطانها فهي الجسومُ وأنتم الأرواحُ
دارٌ أقام بها السرورُ فما له عن أهلها أبد الزمانِ بَرَّاحُ
جُمِعَتْ لنا فيها الفضائلُ كلُّها فلها غدوٌ نحوها ورواح

وفيها أيضاً :

يا منزلاً جَلَّ حُسْنًا واعتلى شرفاً فليس تدركهُ الأوصافُ والمِدْحُ
دامت لساكنك التَّعماء واتصلت فيك المسراتُ واللذاتُ والفرحُ

في الشطرِنجِ ملغزا :

أَرْضٌ مربعةٌ حمراءُ من آدم ما بين خِلَينِ موصوفين بالكرم
تذاكرا الحربَ فاختارا لها شِبا من غير أنْ غُنِيَا فيها بسفك دم
فانظر إلى فِطْنِ جاشت بفكرها في عَسْكرين بلا طَبْل ولا عَلم
هذا يغير على هذا وذاك على هذا ، يُغير وعينُ الحزم لم تَنم

وفيه أيضاً :

بها عواقب لا تسمو لها عينُ جاهل
بعين مُجدِّ في مُحَيَّلَة هازل
أراد بها كيف اتقاء الغوائل
شبيهة بتصريف القنا والقبائل

فتى نصبَ الشطرنجَ كيما يرى
وأبصر أعقابَ الأحاديثِ في غدٍ
وأجدى على السلطان في ذاك أنه
وتصريف ما فيها إذا ما اعتبرته

وفيه أيضاً :

وليس بالشطرنج من باس
شغلُّ عن الغيبة للناس
وصاحبُ الكاس عن الكاس
يزداد في الشدة والباس
في خير أصحابٍ وجُلَّاس

يا عائبَ الشطرنجَ جهلاً بها
في فهمها هو وفي لعبها
ويذهل الفاسق عن فسقه
وصاحبُ الحرب بتدويرها
وأهلها من حسن آدابهم

وفيه أيضاً :

رخاخٌ وأفيالٌ وجرْدُ سوابحُ
فأرماحُها ألبابنا والقرائحُ

هلم إلى تدبير جيشين جُمعا
تكبرن عن حمل السلاح إلى الوغى

في الرد ملغزا :

تديرها أئملُ ورَاحاتُ
سعودها والنحوسُ تارات
منها وأحيائها فأموات
على ممر الزمانِ ساعات

ما هي أرضٌ كأنها فلكُ
لها نجومٌ كالشَّهَرِ عُدتها
بروجُها في اتمام عاطلة
كأنما قطبُها يدورُ به

وفيه :

ومأمورة بالأمر تأتي بغيره
إذا أتبعنتي بالخلاف شتمتها
ولم تتبع في ذاك غياً ولا رشداً
وما استوجبت في ذاك ذماً ولا حمداً

في فصوص النرد :

وأثمر الجسم غرار يهام به
أفعاله قد ريات ، فصاحبه
لم ينجه قط في تصرفه القدر
مُسدس الشكل فيه النفع والضرر

في حمام لغزا :

منزل يالف النديم به
عاليات قباهه شرفات
لذة في دوام كرب وهتك
الوَحْدَة لإلّا من صاحب مختار
طالعات نجومه بالنهار
في استار وجنة في نار

السرى (١٤٢) :

بيت بنته حكماء الورى
يجاور النار ولكنّه
حرّ هو الرّوح لأجسامنا
فهو إلى الحكمة منسوب
تجاور الروح به الطيب
والحرّ للإجسام تعذيب

وله (١٤٣) :

مولاي هل لك في زيارة منزلي
بيت ترى الجدران فيه ينبعا
وتنى عليه جوائح الزوار
وترى السما فيه كثيرة الأقمار

(١٤٢) ديوانه : ٥٩ .

(١٤٣) خلا منها السابق .

ينضو الجيبي الوجه ثوب حياته
 ولربما استمتع فيه بنظرة
 حتى إذا نعمت به أجسامنا
 ملنا إلى حسن الصبوح وطيبه
 فيظل يخطر كالحسام العارى
 لولاه لم تبرز من الأستار
 وقضيت به وطراً من الأوطار
 إن الصبوح مطية الأحرار
 ابن المعتز (١٤٤) :

حمامنا كعجوز يشقى به الوارد
 فبيت له مئین وبيت له بارد

* * *

(١٤٤) ديوانه (صادر) : ١٨٦ ، (المعارف) ٢ : ١٧٢ .

الباب السادس
في طبقات الناس في الملوك
من السلاطين والوزراء

الباب السادس

فى طبقات الناس فى الملوك من السلطين والوزراء

أبو العتاهية^(١) :

أنته الخلافة مُنْقَادَةٌ إليه تجرّ أذْيَالُهَا
قلم تكّ تصلحُ إلا له ولم يكّ يصلحُ إلا لها
ولو رامها أحدٌ غيره لزلزلت الأرضُ زلزالها

آخر :

رعاك الذى استرعاك أمرَ عباده وكفاك عنا المنعمُ المتفضلُ
تعاقينا ذنباً وتعفو تطوّلاً وتجزى على الحُسنى وتعطى فتَجزّلُ

آخر :

ليهنكمُ الملكُ الذى أصبحت بكم أسرتهُ مختالةُ والمنابرُ
وهل يجملُ التقصيرُ أو يحسنُ الونى ومثلَى مأمورٍ ومثلُكُ آمرُ

(١) ديوان أبى العتاهية ص ٣٧٥ والأغاني : ٣٣/٤ ، ٣٤ .

محمد بن وهب :

مَلِكُ كَانَ الشَّمْسُ فَوْقَ جَبِينِهِ مَتَهَلَّلُ الْإِمْسَاءِ وَالْإَصْبَاحِ
وَإِذَا حَلَمْتَ بِيَابِهِ وَرِوَاقِهِ فَانْزِلْ بِسَعْدِ وَارْتَحِلْ بِنَجَاحِ

آخر :

نَلْتُ الَّذِي قَامَ الْمُنُوكُ فَقَصَرُوا عَنْهُ وَأَنْتَ عَلَى سَرِيرِكَ جَالِسُ
أَصْبَحْتَ رَاعِيَنَا وَحَارِسَ أَمْرِنَا وَاللَّهُ مِنْ غَرَضِ الرَّدَى لَكَ حَارِسُ

الموسوي^(٢) :

وَيْلٌ لِمَغْرُورٍ عَصَاكَ فَإِنَّهُ مَتَعَرِضٌ لِمُخَالِبِ الضَّرْغَامِ
هِيَهَاتَ ، طَاعَتُكَ النِّجَاةُ وَحَبْلُكَ الـ تَقْوَى وَشُكْرُكَ أَفْضَلُ الْأَقْسَامِ
غَضِبْتَ لَغَضَبَتِكَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا لَمَّا تَهَضَّتْ لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ
نَامُوا إِلَى كَنَفٍ بَعْدَكَ وَاسِعِ وَسَهَرْتَ تَحْرُسُ غَفْلَةَ النَّوَامِ

النعمان بن المنذر بن ماء السماء :

تَعْفُو الْمُلُوكُ عَنِ الْعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ لِفَضْلِهَا
وَلَقَدْ تُعَاقَبُ فِي الْيَسِيرِ وَلَيْسَ ذَاكَ لَجَهْلِهَا
لَكِنْ لِيُعَرَفَ فَضْلُهَا وَيُخَافَ شِدَّةُ نَكْلِهَا

وقال أشجع^(٣) :

مَنْعَتْ مَهَابَتُكَ النُّفُوسَ حَدِيثُهَا بِالْأَمْرِ تَكْرَهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ

(٢) البيان الأولان في ديوان الشريف الرضي : ٣٣٨/٢ .

(٣) الأوراق : ٨٤ .

لا يصلح السلطان إلا بشدة :
تغشى البرى بفضل ذنب المجرم
آخر :

إذا خدمت الملوك فالبس
من التوقي أعز ملبس
وادخل إذا ما دخلت أعمى
وأخرج إذا ما خرجت أخرس
ابن عباد^(٤) :

إذا أدناك سلطاناً فزده
من التعظيم واخذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظاماً
وقرب البحر محذور العواقب
آخر^(٥) :

إن الفتوح على قدر الملوك وهم
سماث الولاة وإقدام المقادير
المتنبى^(٦) :

كل يوم لك احتمال جديد
وإذا كانت النفوس كباراً
كل عيش ما لم تطبه حمام
ومسير للمجد فيه مقام
تعبت في مرادها الأجسام
كل شمس ما لم تكنها ظلام
آخر :

وإذا الملوك أطاعت الرحمن
لم تُخذل وطالت في الورى أعمارها

(٤) ديوانه : ١٩١ ، ١٩٢ .

(٥) خلاصته السابق .

(٦) ديوانه ٤ : ٦٣ .

الصاحب بن عباد^(٧) :

وقائلة : لِمَ عرثك الهمومُ
فقلت : ذريني على غُصَّتِي

آخر^(٨) :

فالمشي همسٌ والنداءُ إشارةٌ
أيأمنّا مصقولةً أطرافُها

آخر :

في كلِّ يومٍ فتوحٌ منك واردةٌ
لم تبقَ مشرَكةٌ إلا وقد علمتُ

وآخر :

أمطرهم عزماتٍ لو رميت بها
إذا هم ركضوا كانت لهم عقلاً

آخر :

أحطت به قهراً فلما ملكته
ولو لم يناهضه وأبصر عِظَمَ ما

البيستى^(٩) :

صاحبُ السلطانِ لا بد له
من همومٍ تعتريه وغممٍ

(٧) ديوانه : ٢٨٠ .

(٨) خلا: منها السابق .

(٩) ملحق ديوانه ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

والذى يركب بحرا سبرى
آخر (١٠) :

لا تخدم السلطان وانصح
أقم له الخدمة فى أنفسي الـ
واطلب له بالعدل شكر الورى
واعلم بأن الظلم فى عصره
فالعدل فى أيامه مؤنس
آخر (١١) :

إن الملوك بلاء حيثما حلوا
ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا
وإن نصحوك خالك تخدمهم
فاستغن بالله عن أبوابهم كرما
آخر (١٢) :

أرى أناساً بأذى الدين قد قنعوا
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما
أبو عمرو بن العلاء :

أنفت من الذل عند الملوك
وإن أكرموني وإن قربوا

(١٠، ١١، ١٢) خلا منها السابق .

إذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون منى بأن يكذبوا

* * *

في الوزراء والكتاب

المتى^(١٣) :

فاطلب العِزَّ في لظى ودع الذلَّ ولو كان في جَنانِ الخلودِ
عش عزيزاً أو مُتْ وأنت كريمٌ بين طغنِ القنا وخفقِ البنودِ

الرضى في وزير بذل مالا كثيراً حتى تقلد الوزارة^(١٤) :

اشترِ العِزَّ بما شئتَ	فما العِزُّ بغالي
بالقصارِ الصُّفُرِ إن شئتَ	أو السُّمْرِ الطُّوَالِ
ليس بالمغبون عَقْلاً	من اشترى عِزّاً بمالٍ
إنما يُدَخِّرُ المالا	لِحَاجَاتِ الرجالِ
والفتى من جعل الأَمـ	ـوالاً أثمانَ المَعَالِي

الرستمي^(١٥) :

ورث الوزارة كابرًا عن كابر
يروى عن العباس عبادٌ كما
موصولة الإسنادِ بالإسنادِ
يرويه إسماعيلُ عن عَبَّادِ

(١٣) ديوانه ٢ : ٤٥ ، ٤٦ .

(١٤) ديوانه ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(١٥) البيهقي : ٣٠٧/٣ .

البحترى (١٦) :

مدبرُ رأيٍ ليس يورد عزمه
أما تغن أرضٌ عن سماءٍ لم تجدْ

ابن العميد (١٧) :

هيات أن تصدقك فكرتك التي
لم تغن عن أحد سماء لم تجد

البيستى (١٨) :

حَرَّضُونِي عَلَى وَزَارَةِ بُسْتٍ
قَلْتُ لَا أَشْتَهِي وَزَارَةَ بُسْتٍ

وله (١٩) :

وزارة الحضرة الكبيرة
فلا تُرْذِها ولا تُرْذِها

ابن الأسعري :

لا تطلبين مدى الدهـ
ولا رياسة جيش
كلتاها حشرات
لا تفرحن بثوب
الأمر والنهى حُلُو
فخلل ذاك لهذا

(١٨) ديوانه : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(١٩) السابق : ٢٦٢ .

(١٦) ديوانه : ١٩٧١ ، ١٩٧٢ .

(١٧) النثمة : ١٧٣/٣ .

البستي (٢٠) :

كتابة بست وهى سخته عين
فلم بينكم ياقومُ حربُ حُنين؟

أَكْتَابُ بُسْتٍ لَمْ تَشَاجِرْكُمْ عَلَى
وُخْفَى حُنَيْنٍ فَوْقَ مَا تَطْلُبُونَهُ

آخر :

تحريك لحيته فى وقت إيماء
مثلُ العروض له بجرّ بلا ماء

من آله الدّست لم يعطُ الوزيرُ سوى
إن الوزير بلا أُرزٍ يُشَدُّ به

آخر :

فاحلق لحاهم آما وانتف
مستيقظ العزم ومن مشرف
واسرق وخنّ وأبطش وخذواخطف
يرتفع الأنجيلُ بالمصحف

مكنك الدهرُ سبال الورى
خلا لك الديوانُ من ناظرٍ
فاكسب وحصل واكتنز وادّخر
واستغنم الفترة من قبل أن

آخر :

أمدّحه ثم استغفرُ
وكلّ بصاحبه يسخرُ

ألم تر أنى لِزُورِ الوزير
وأثنى عليه ويثنى علىّ

آخر :

وبرذوئك الهملاجُ بالباب مسرجُ
فأنت إلى غير الوزارة أحوجُ

إذا كنتَ فى دِستِ الوَزارة جالسا
ولم تمضِ ما وقّعه ورسمته

آخر (٢١) :

وقفتُ على باب الوزير أسلو كأنتي قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
إذا رمثُ أشكو حاجتي وظلامتي يقولون لا تهلك أسي وتجمل
فقد طال تَرْدَادِي إلى باب داره فهل عند رسم داري من معول
آخر :

من عذري من وزير كنتُ موصولا بَعَطْفه
بلغ الشمس فَتَحَى ضوءها عني بكفه

آخر :

إن التحكم في الدنيا بأجمعها بمفرد الرأي أمر ليس بالخلل
عبدالرحمن بن عيسى في أخيه الوزير :

إذا خططت بحرف أو نطقت به فراقب الله في الأرواح والحرم
فالفعل والقول مقرونان في قرن والقتل بالسيف دون القتل بالقلم

وله :

ونصيحة السلطان مرمى طرفه ونحي ذكرته وحلم جوده

أبو نواس (٢٢) :

أعيذك بالرحمن من شر كاتب له قلم زان وآخر سارق

(٢١) خلا منها أنوار الريح .

(٢٢) ديوانه : ٥١٣ .

المتنبي (٢٣) :

ورب جوابٍ عن كتابٍ بعثته وعنوانهُ للناظرين قُتِلَ
تضييق به البيداء من قبل نشره وما فُضَّ بالبيداء عنه ختام

آخر (٢٤) :

قومٌ إذا خافوا عداوةَ كاشحٍ سفكوا الدِّما بأَسنةِ الأقلامِ
ولَضرَبَةٍ من كاتبٍ بمداده أمضى وأنفذَ من رقيقِ حُسامِ

آخر (٢٥) :

إذا ما التقينا وانتضينا صوارما يكاد يصمُّ السامعين صريرُها
تساقط في القرطاس منها مدامعٌ كسلَّ اللاليءَ نظمُها ونثيرُها

أبو نصر كشاجم (٢٦) :

غبط الناسَ بالكتابة قومٌ حرموا حظهم لحسنِ الكتابه
وإذا أخطأ الكتابة خطٌّ سقطت تاؤه فصارتُ كآبه

آخر :

قل لمن فَضَّضَ الدواةَ لكيما تحسبوه من جُملةِ الكُتَّابِ
ليس حُلَى الدواةِ ينفع يوماً إن تَحَلَّيْتُ من حُلَى الآدابِ

آخر :

وسما بِكُتَّابٍ لو انبسطت يدي يوما رددتهمُ إلى الكُتَّابِ
تعمس الزمانُ فقد أتى بعجاب ومحا رسومَ الفضل والآدابِ

(٢٦) خلا منهما ديوانه .

(٢٥ ، ٢٤) خلا منها السابق .

(٢٣) ديوانه ٤ : ١١٣ .

آخر :

حمارٌ في الكتابة يدّعيها كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها ولو غرقت نفسك بالمِداد

في الولاية :

إن الولاية لا تدوم لواحدٍ إن كنت تنكرها فأين الأول
اغرس من الفعل الجميل غرائسا فإذا عزلت فإنها لا تُعزل

وفيها لآخر :

أقول له إذ طيَّبته رئاسةً أت بغتةً مهلا فقد غلظ الدهرُ
ترفق ، تراجع فيك دهرُك رأيهُ فما سُدَّتْ إلا والزَّمانُ به سُكُرُ
فما لبثت أيامه أن تصرمت وما عنده عذرٌ ولا عندنا شُكُرُ

وفيها أيضاً :

ذخيرةُ المرء في أيام دولته ذكرٌ جميلٌ وإحسانٌ يقدِّمه
وأسعدُ الناس في الدنيا وزخرفها موفقٌ طينه رطبٌ فيختمه

* * *

الأدباء والنحاة (٢٧) :

النحوُ يَيسُط من لسان الأَلَكَن والمِرءُ تُعَظِمه إذا لم يُلحَن
وإذا طَلَبَت من العلوم أَجَلُها فَأَجَلُها منها مَقِيمُ الأَلَسَنِ

(٢٧) البيان الأولان في المستطرف ٤ : هـ ميسوين لإبراهيم بن خلف المهراني .

لَحْنُ الشَّرِيفِ يَحُطُّهُ مَنْ قَدَرَهُ وَتَرَاهُ يَصْغُرُ فِي لِحَاطِ الْأَعْيُنِ
وَتَرَى الدَّنَى إِذَا تَكَلَّمَ مَعْرَباً حَازَ الرِّيَاسَةَ بِالْكَلامِ الْأَتَقْنَ

آخر :

أَمَّا النَحْوُ كُلِّهِمْ وَدَمَ مَا حَوَاهُ رَجُلٌ إِلَّا صَلَحَ
لَوْ وَزَنَّا رَجُلًا ذَا أَدَبٍ بِالْوَفِّ مِنْ ذَوِي الْجَهْلِ رَجَحَ

آخر :

لَعَمْرُكَ مَا اللَّحْنُ مِنْ شِيمَتِي وَلَا أَنَا مِنْ خَطِئِ الْحَنْ
وَلَكِنِّي قَدْ قَسَمْتُ الْأَنَامَ أَخَاطِبُ كُلًّا بِمَا يُحَسِّنُ

آخر :

أَجِيبُ أَهْلَ اللَّحْنِ بِاللَّحْنِ أَوْ نِسْهُمْ لِأَنَّ عَيْنِي عِنْدَ الْقَوْمِ اعْرَافِي

ابن وكيع (٢٨) :

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُصَبِّحَ بَيْنَ الْوَرَى مَا بَيْنَ مَغْتَابِ وَعِيَابِ
فَكُنْ عَبُوساً حِينَ تَلْقَاهُمْ وَخَاطِبِ النَّاسَ بِإِعْرَابِ

آخر :

أَدَبُ بَنِيكَ صَغَاراً قَبْلَ كِبَرَتِهِمْ فَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ
إِنْ الْغُصُونُ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا تَلِينَ إِذَا قَوْمَتَهَا الْحُشْبُ

(٢٨) ابن وكيع التميمي شاعر الزهر والحرير : ٣٩ .

أبو تمام (٢٩) :

ومالك في الغريب يد ولكن
أما لو أن جهلك كان علما

آخر :

لو تَلَفَّت في كساءِ الكسائي
وَتَحَلَّلْتَ بالخليل وأمسى
وتلبَّست من ثياب أوى الأسود
لأى الله أن يراك ذرو الآ

آخر :

تاه على الناس بإعرابه
إن كان في أقواله مغربا

آخر :

ومستفيد جاءني مناظرا
يقول ما الفعل وما مفعوله
صفعته وقلت هذا يافتى

آخر :

يا آبا الفتح قد أتيناك نستفت
فوجدنا فتاة بيتك أنحى

(٢٩) ديوانه : ٢٦٩ .

قدمها مفعولة وهى رفع فلم فاعل وهو نصب

* * *

الشعر والشعراء :

عليك بالنحو لا تعرض لصنعتنا
لو كان بالنحو قول الشعر مكتسبا
فإن شعرك عندى أشهر الشعر
كان الخليل به أحظى من البشر

الصائى (٣٠) :

أحب الشعر يتدع ابتداعا
ولى رأى غيور فى المعاني
وأكره منه مبتدلاً مشاعا
فما آتى بها إلا اختراعاً
من العون التى انتهت شعاعاً
وقدماً كانت الأبقار حظاً

آخر (٣١) :

أرانى إذا ما قلت شيئاً كتمته
وما الشعر إلا ما يسير ويكتب

حسابن بن ثابت (٣٢) :

وإن أشعر بيت أنت قائله
وإنما الشعر لب المرء يعرضه
بيت يقال إذا أنشدته صدقا
على المجالس إن كئساً وإن حمقا

أحمد بن أبى داود :

أحسن من خمسين بيتاً سدى
جمعك معناهن فى بيت

(٣٠) البيتة : ٢٨٨/٢ .

(٣١) خلا منه السابق .

(٣٢) ديوانه : ٢٩٢ .

ما أحوجَ الملكَ إلى مطرٍ تنفى عنك وضرَّ الزيت
آخر (٣٤) :

الشعراءُ فاعلمن أربعة فواحدٌ يجرى وما يجرى معه
وآخر ينشد وسط المجمعه وثالثٌ لاداء ولا دواء فدعه
ورابعٌ من شأنه أن تصفعه

الناشي :

الشعر ما قومت رُبَّ صدره وجمعت بين قريه وبعيده
فإذا بكيت بها الديار وأهلها وإذا مدحت به جوادا ماجدا
أصفيته برصينة ونفيسه فيكون جزلا في اتساق صنوفه
وإذا أردت كناية عن رية فجعلت سامعه يشوب شكوكه
وإذا عتبت على أخ في زلة فتركه مستأنسا بدمائه
وإذا نبذت إلى التي علقها تيمتها بلطفية ودقيقة
وإذا اعتذرت إلى أخ من زلة

وسدّدت بالتهذيب أسر متونه وحصلت بين مجمه ومعينه
أجريت للمحزون ماء شؤونه وقضيته بالشكر حق ديونه
وخصصته بخطريره وثمينه ويكون سهلا في اتفاق فنونه
باينت بين ظهوره وبُطونه بيبانه وظنونه بيقينه
أدجت شدته له في لينة مستأسيا لوعوته وحزونه
إن صارمتك بفائتات شؤونه وشغفتها بخييه وكمينه
واشكت بين مخيله ومبينه

(٣٤) البيان في البيان للطبي : ٤٢٥

المُطَوَّعَى :

لا تعرضنَّ على الرُّواة قصيدةً ما لم تبالغِ قبلُ في تهذيبها
فمتى عرضتَ الشعرَ غيرَ مهذبٍ عدُّوه منك وساوسا تَهْدِي بها

آخر :

توقُّ الدُّعابة مع شاعر متى يَهْجُ يقي بقاءَ الأبد
فسيانَ مَزْحك مع شاعر وقربُك من لَهَوَاتِ الأسد

ابن وكيع (٣٥) :

الا قل لكتّابنا ينظروا إلى الشعراءِ بِطَرْفِ غضيض
وإن أعجبوا ببلاغاتهم فليس السماءُ نظيرَ الحضيض
إذا فآخرونا بمشورهم فقل لهم ذاك نقصُ القريض

الرستمى (٣٦) :

أفى الحق أن يُعطى ثلاثون شاعرا ويُحرّم ما دون الرضى شاعرٌ مثلى
كما ساءحوا عَمَرُوا بواوٍ مزيدةٍ وضويق بسم الله فى ألف الوصل

أبو سعيد الخزومى :

الكلب والشاعر فى حالة ياليت إني لم أكن شاعرا
أما تراه باسطاً كَفَّه يستمطرُ الواردَ والصادرا

(٣٥) خلا منها كتاب ابن وكيع التنبى السابق ذكره .

(٣٦) خلا منها شعره فى البيتة .

آخر :

قل لأنى الفتح يحذرُ الشعرا ويتقى شرَّهُم متى قدرا
هم نقرّ لا يهولهم عَدَم ولا يخافون سطوة الأُمرا
إن مدحوا الكلب أكسبوه علّا أو هجّوا المسك صبروه خرا
الأخطىل (٣٧) :

تكلف نظم الشعر إذ كان حافظاً فضيع ما يروى ولم يحكم الشعرا
آخر :

وإن أحقّ الناس باللوم شاعرٌ يلوم على البخل الرجال ويخل
آخر (٣٨) :

ولولا خلّالُ سنّها الشعرُ ما درى بُناة العُلا من أين تُبنى المكارم

* * *

الخطباء والوعاظ :

لقد كانت مساجدنا ملاحا ولم يك بالبلاد لها نظيرُ
ومازال الحسودُ بها حسوداً إلى أن صار مسجداً الكبيرُ
يؤذنُ في منارته ابن آوى ويخطبُ فوق منبره البعيرُ

(٣٧) خلا منه شرح ديوانه .

(٣٨) ديوان أبى تمام : ٢١٧ (مطبعة حجازى) .

آخر :

أقول غداة العيد والناسُ شهَّد
لعمرى لئن أضحى رفيعاً فإنه
ومنبرنا على البناء رفيعُ
بمن يرتقى أعواده لوضيغُ

آخر :

عَوَّلْتُ يَا رَوِّلَعِي فَقَصَّرَ
خطابةً كلها خطوبُ
فأنت في غير ذا مُقَصِّرُ
وبعضها للورى مُنْقَرُ

آخر :

خطيبٌ كلُّه لحمٌ وشحم
فإن لبس البياضَ فعِدْلُ قطن
بغير أُرُومَةٍ وبغير فهم
وإن لبس السوادَ فعِدْلُ فحم

آخر (٣٩) :

لما تبدلتِ المجالسُ أوجهاً
ورأيتها محفوفةً بسوى الألى
أنشدتُ بيتاً سائراً مُتقدماً
أما الخيامُ فإنها كخيامهم
غيرَ الذين عهدتُ من علمائها
كانوا شمسَ صدورِها وضيائها
والعينُ قد شَرِقتَ بجارى مائها
وأرى نساءَ الحى غيرَ نساءها

آخر :

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتُّقى
طبيبٌ يداوى الناسَ وهو عليلُ

آخر :

مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ
لَهُ فَمَا تَنْفَعُهُ الْمَوَاعِظُ

(٣٩) البيان فى البيان للطيبى : ٣٤١ وهى منسوبة لعلى بن أحمد القالى .

آخر :

من لم يطق حفظاً لأسراره
فما لها من بعده حافظ
آخر (٤٠) :

يأبىها الرجلُ المعلمُ غيره
نراك تصفُ الدواءَ لذي الضنى
فابدأ بنفسك وانتهها عن غيرها
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى
لا تنه عن خلق وتأتى مثله
آخر :

وواعظُ يأمرُ بالتقى
يمنعنا الدنيا بتحذيره
وهو على غيِّ الهوى عاكف
وهو لما لاح له تحاطفُ

آخر :

لا يخدعُك داع قام في ملأ
فما العظاات وإن راعت سوى جبل
من ذى مقال على ناس يخولها
بخطبة زان معناها وطولها
آخر :

وعامل بالفجور يأمرُ بالبر
أو كطبيب قد شَفَّه سقمُ
ياواعظُ الناس غير متعظ
كهادٍ يخوضُ في الظلم
وهو يداوى من ذلك السقم
ثوبك طهر أولاً فلا تلم
ابن دريد (٤١) :

من لم يعظه الدهرُ لم ينفعه ما
راح به لواعظُ يوما أو غدا

(٤١) شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي : ١٧٧ .

(٤٠) المستطرف : ٤٨/١ .

الصوفية والفقراء

البستي (٤٢) :

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا
ولست أخل هذا الاسم غير فتى

آخر (٤٣) :

علم التصوف ليس يعرفه
وليس يعرفه من ليس يشهده
إلا أخو فطنة بالحق معروف
وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

إشارات الصوفية :

وجودى به من كل نوع مولف
فحسنى مشكاة ونفسي زجاجة
وفكرى هو الزيتونة العذب زيتها
ونورى من النور الإلهي دائماً
كأنتى في وصفى منارة راهب

آخر :

صحب السادة الفقهاء حيناً
ولم أر في خفائهم خلافاً
وأصحاب الحديث وهم ثقة

(٤٢) ديوانه : ٢٨٤ .

(٤٣) خلا منها السابق .

رَوَا الْأَخْبَارُ عَنْ شَيْخٍ فَشِيخٍ
وَأَرْيَابِ التَّصَوُّفِ وَالتَّعَاطَى
وَعَاشَرْتُ الْمُلُوكَ وَمَنْ يَلِيهِمْ
وَطُفْتُ الْأَرْضَ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ
فَلَمْ أَرِ مُخْلِصًا لِلَّهِ صِرْفًا
هُمْ أَهْلُ الصِّفَا وَالْحَقِّ حَقًّا

آخر :

دَعِ الْفَوَادَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَرَقِ
بَلِ التَّصَوُّفِ صَفْوُ الْقَلْبِ مِنْ كَدَرٍ
وَصَبْرُ نَفْسِي عَلَى أَدْنَى مَطَاعِمِهَا
وَتَرَكْتُ دَعْوَى بِمَعْنَى فِيهِ حَقِّقَهُ

آخر :

وَكَمْ مُدَّعٍ فَضْلَ التَّصَوُّفِ جَاهِلًا
يَرَى حَرَمَاتِ اللَّهِ جُلًى بِزَعْمِهِ

آخر :

لَيْسَ التَّصَوُّفُ بِالْفُوطِ
إِنْ التَّصَوُّفُ يَا أَخِي
مَنْ ظَنَّ ذَاكَ فَقَدْ غَلَطَ
فَهُوَ الصِّفَاءُ مِنَ السَّقَطِ

آخر :

قُلْ لِلَّذِي بِالزَّوَايَاتِ مَرْتَفَعًا
جَمِيعُ زَاوِيَةٍ فِي الْأَرْضِ رَكَانُ

آخر :

وثقوا ببذل وجوههم ثم ادعوا
إن التوكّل والتعرّض منهم
إن كان أولهم مضى كأخيرهم
المعري^(٤٤) :

سبح وصلّ وطُف بمكة زائراً
جهل الديانة من إذا عرّضت له
آخر :

يقول أناسٌ قد وصلنا بكشفنا
فتحنا لهم باب الوصول فما دنوا
وساروا على غير الطريق وكلما
يقولون هذا عندنا غير جائز
إذا لم يكن في مضرب السيف جوهر
إذا زينت وجه المبهرج سكة^(٤٥)

آخر :

المدعون على الرجال خوارج
لبسوا شعائرهم بغير شعارهم
أين الجبال الراسيات وعالج
ما كل أوعية الظباء نوافج

(٤٤) لزوم ما لا يلزم ٢ : ١٦٥ .

(٤٥) ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

قالوا كما قالوا وما فعلوا كما
ومن الدليل على الدعاوى أنهم
فعلوا وكلّ مبطلٌ ومُحاججٌ
لهم بأبوابِ الملوكِ حوائجُ
آخر :

تصوّفٌ وازدهى بالصوف جهلاً
ولم يرد الإلهَ به ولكن
وبعض الناسِ يلبسه مَجَانَهُ
أراد به الطريق إلى الخيانة
آخر :

وعلى المنقوشِ دارُوا وله
وله صامُوا وصلُوا وله
حَلُّوا وساروا
حجوا وزاروا

* * *

التجار والسوقة :

ما للتجار وللسخاء إنما
قوما يرون الفلّس رِبْحاً وافراً
نبتت لحومهم على قيراط
وخرجوه في غاية الإفراط
آخر :

لو ملك التاجر أقصى المنى
ما زاده ذاك سوى خِسَّةٍ
وحاز ملك الصين والروم
ولا تَعَدَّى طرق اللوم
آخر :

خذوا مال التجارِ وماطلوهم
بوعْدٍ لا يكون له وفاء
إلى أمدٍ فإنهم لئامٌ
ومطلٍ لا يكون له تمامٌ
فليس عليكم في ذاك إثمٌ
فإن جميع ما جمعوا حرامٌ

آخر :

قد ترى يا ابن أوى إسحاق فى وذك عهده
وكذا السوق فى سوقى ؟ المودة (٤٦)

آخر :

رب اطلق يدى من كل شيخ ذى رياء بسمة وسكونه
تاجر فاجر جموع قنوع ينق فى الناس باقتضاء ديونه

آخر :

إذا ما غضب السوق فالجبة ثرضيه
ونزع الفل من يده كنزع الضرس من فيه

آخر :

إذا السوق جعد حاجبيه ليسرق حبة فابزق عليه
إذا سرق الحبيبة لا يبالى الأسخط ربّه أم والديه
فلا تثقن بسوقى لثيم وإن كان امرأ يومى إليه

* * *

القضاة والفقهاء :

يقوم بحكم الله بين عباده ويصدع بالحق المبين ويفصل
يجيز قضاة المسلمين قضاءه ويرضون منه ما يقول ويفعل

(٤٦) كذا بالخطوطتين .

آخر :

حكمتموه ففضى بينكم أبلج مثل القمر الزاهر
لا يأخذ الرشوة فى حكمه ولا يبالى غبن الخاسر

آخر (٤٧) :

أعلقم قد حكمتنى فوجدتنى بكم عالما أقضى الحكومة غائضا
كلا أبويكم كان فرع ذؤابة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقضا
فما حزمنا إن جاش بحر أخيكم وبحرك ساج لا يوارى الدعامى

الأعشى (٤٨) :

إذا جار الأمير وكتباه وقاضى الشرع داهن فى القضاء
فويل للأمير وكتبيه وقاضى الأرض من قاضى السماء

آخر :

قضاة زماننا أضحوا لصوصا عموما فى البرية لا خصوصا
أباحوا أكل أموال اليتامى كأنهم رأوا فيها نصوصا
ولو عند التحية صافحونا لسلوا من خواتمنا الفصوصا

آخر :

والمرء لا يرتجى النجاة له يوما إذا كان خصمه القاضى

(٤٧) ديوان الأعشى : ١٤٩ ، ١٥١ .

(٤٨) خلا منها السابق .

كنا نفرّ من الوُلاة الجائرين إلى القضاة
فالآن نحن نفر من جور القضاة إلى الوُلاة

آخر :

فلا تجعلني للقضاة فريسة فإن قضاة العالمين لصوصُ
بجالسهم فينا مجالسُ شرطة وأيديهم دون الشصوص شصوصُ

آخر :

إذا وقف الخصومُ معاً لديه فأحظى القوم أوفرهم بضاعه
فلا رحمٌ يقرهم إليه سوى الورقِ الصراح ولا شفاعه
فمن يعقل فلا يذممه جداً فإن الشيخ أفلت من مجاعه

آخر :

قاضي إذا انفصل الخصمان ردهما إلى الخصام بحكم غير منفصل
يُبدى الزهادة في الدنيا وزُخرفها جهاً ويقبل سراً بَغرةَ الجمل

آخر :

عجبتُ لأهل العلم كيف تغافلوا عن الدين واستغشوا ثياب الممالك
يطوفون حول الظالمين كأنهم يطوفون حول البيت وقت المناسك

آخر :

قل للأمير نصيحة لا تركنن إلى فقيه

إن الفقيه إذا أتى أيوايكم لا خير فيه

المعري^(٥٠) :

كَأَنَّ نَفُوسَ النَّاسِ وَاللَّهُ شَاهِدٌ
وَقَالُوا فَقِيهٌ وَالْفَقِيهُ مَمُوءٌ
أَتُوكَ بِأَصْنَافِ الْمَحَالِّ وَإِنَّمَا
نَفُوسٌ فَرَّاشٍ مَا لَهَا حُلُومٌ
وَحَلْفُ جَدَالٍ وَالْكَلَامُ كُلُّوْمٌ
لَهُمْ غَرَضٌ فِي أَنْ يُقَالَ عُلُومٌ

آخر :

دَعَنِي مِنَ الْفَقِيهِ فَمَا
يَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ وَفِي
وَهُوَ عَلَى حِرْفَتِهِ
لَوْ قِيلَ قَالَ رَبَّنَا
حَقُّ الْفَقِيهِ يُرْحَمُ
دِمَاغُهُ التَّبَصُّرُ
مَقْمَصٌ مَعْتَمٌ
لَقَالَ لَا نَسْلَمُ

آخر :

اجْعَلِ الْعِلْمَ يَافَتِي لَكَ قِيدَا
لَا تَكُنْ مِثْلَ مَعْشَرِ فَقَّهَا
طَلَبُوهُ فَصَيَّرُوهُ مَعَاشَا
وَاتَّقِ اللَّهَ لَا تَخْهَ رُؤْيَدَا
جَعَلُوا الْعِلْمَ لِلدِّرَاهِمِ صَبْرَا
ثُمَّ كَادُوا بِهِ الْبَرِيَّةَ كَيْدَا

آخر :

تَصْدِرُ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مُدَلِّسٍ
فَحَقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتِمَثَّلُوا
لَقَدْ هَزَلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هَزَالِهَا
بَلِيدٌ يُسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدْرِسِ
بَيْتٌ قَدِيمٌ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ
كُلَّاهَا وَحَتَّى اسْتَامَهَا كُلُّ مَفْلِسٍ

(٥٠) لزوم ما لا يلزم ٢ : ٢٧٤ .

آخر :

إذا أعيأ الفقيه وجودُ نصٍ تَعَلَّقَ لا محالة بالقياس

* * *

الحكماء والفلاسفة

أبو علي بن سينا^(٥١) :

هذب النفس بالصوم لترقى فترى الكلَّ وهي للكل بيتُ
إنما النفس كالزجاجة والعقد لُ سراجٍ وحكمةُ الله زيتُ
فإذا أشرقَتْ فإنك حيٌّ وإذا أظلمَتْ فإنك ميتُ

ولهِ^(٥٢) :

ثق بالله وادرسْ هدى دينه وبعدهما فاطلبِ الفلسفة
لئلا يغرَّكَ قومٌ رضوا من الدين بالزور والسُّفْسة
وجانبَ رجالا يعيونها ففلسفةُ المرءِ قِلُّ السِّفه

الفخر الرازي^(٥٣) :

في التعاليم رياضات لها النفسُ مطيعةُ والبراهينُ عليهن إلى الذهن سريعةُ
هي الفلسفةُ المحضةُ أمثالُ الشريعة ولها المنطق في ذاك أداة وصنيعةُ
يوضح العلم الإلهي وما بعد الطبيعة إن للعقل اتحادٌ بمعانيه البديعةُ

(٥١) ديوانه : ٢٠ .

(٥٢) خلا منها السابق .

(٥٣) لم نجدَها في « فخر الدين الرازي بلاغيا » لماهر مهدي هلال .

فإذا النفسُ ترقّت رتبا منها رفيقهُ
وضح العلمُ الإلهي فادرّكت جميعهُ
وله :

حكمةُ المنطق أمرٌ عجيب
كل علمٍ فهو قانونٌ له
غير أن الناسَ عنه نفروا
وكذا ينفر من ليس له
واعتقادُ الناس فيه أعجبُ
وبه يدركُ ما يستصعبُ
نفرةٌ توجب ما لا يجبُ
أدبٌ عمن لديه أدبُ

البستي (٥٤) :

أشهدُ بأن الله ذو قدرةٍ
فلا تُصِفُه بأنه جوهرٌ
من أبدع الجواهر عن قدره
تحيط بالأصغرِ والأكبرِ
فإن ذا من أنكرِ المنكرِ
فإنه أعلَى من الجواهرِ

وله (٥٥) :

كلُّ صعودٍ إلى هبوط
كيف يرجي صلاحُ حالٍ
كل نقاق إلى كساد
في عالم الكونِ والفَسَارِ

المعري (٥٦) :

أى الشرائع أولى أن يُسَّاسَ به
أم الذى سنَّ رسطا ليس شرعتها
شريعةُ الروم أم شرعُ الأعراب
أم شرعُ سقراطٍ يأهل التجارب

(٥٤) ديوانه : ٢٥٧ .

(٥٥) السابق : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٥٦) خلا منها لزوم ما لا يلزم . وعلّق الناسخ بقوله : كذب اللهم إلا أن يقال وما المساجد فتصدق دعواه .

كلتاها قد عَلَتْ في الدهر رايتها وما الكنائس إلا كالمحارب
آخر:

تمسكُ بجبلِ اللهِ واتبعِ الهدى ولا تكِ بدعيًا لعلك تُفلح
ولذَّ بكتابِ اللهِ والسُّنَنِ التي أتت عن رسولِ اللهِ تنجو وتربحُ
ودعْ عنك آراءَ الرجالِ وقولهم فقولُ رسولِ اللهِ أَزْكى وأنجح
آخر:

وعلمُ الفقهِ أشرفُ كلِّ علمٍ وعلمُ النحوِ زينٌ للرجالِ
وتعليمُ اللغاتِ أجلُ شيءٍ وتعليمُ الأصولِ من الكمالِ
آخر:

لو كان رأيكُ منسوباً إلى رَشَدٍ وكان عزمُك عزمًا فيه توفيقُ
لكان في الفقهِ شُغْلٌ لو قنعتَ به عن أن تقولَ كلامُ اللهِ مخلوقُ
آخر:

كلُّ العلومِ سوى القرآنِ زندقَةٌ إلا الحديثُ وإلا الفقهُ في الدينِ
العلمُ مُتَّبِعٌ ما قيلَ حدثنا وما سوى ذاكِ وسواسُ الشاطينِ
آخر:

لو كنتَ تعلمُ كلَّ ما علمَ الوري طرًّا لكنتَ صديقَ كلِّ العالمِ
لكن جهلتَ فصرتَ تبصرُ كلَّ من يهوى خلافَ هواك ليس بعالمِ

* * *

الأطباء :

لله درك من طبيبٍ فاضلٍ
لو أن جالينوس عاين شرحك
أوتيت قانون العلوم فصدرك
وعلاجك المحتاج في طلب الشفا
لا شك هذا العصر أنت مسيحه
آخر :

برز إبراهيم في علمه
أوضح نهج الطب في معشر
كانه من لطف أفكاره
إن غضبت روح على جسمها

فراح يُدعى وارث العلم
مازال فيهم دائر الرّسم
يجول بين الدّم واللحم
أصلح بين الروح والجسم

منصور الفقيه

أقل ثلاثا إن وطئت
وأنا الكفيل بكل ما

وإن أكلت وإن شربنا
يبدو بجسمك إن فعلنا

آخر

إذا أنت عاجلت ذاعلة
فنعم الذخيرة للمقتنى

فخذ من علاج كتاب الذخيرة (٥٧)
ونعم الصلاح لنفس خطيره

آخر

ثلاث هن داعية الحمام
وأسباب التعرض للسقام

(٥٧) كتب تلقاء كلمة الذخيرة بالهامش « كتاب في الطب لثابت بن قرة » .

مداومةُ الشرابِ ودأْبُ وطءٍ وإدخالُ الطعامِ على الطعامِ
آخر

إنَّ الطَّيِّبَ يَطِّبُهُ ودوائه
ماللطيِّبِ يَمُوتُ بالداءِ الذي
ذهب المداوى والمداوى والذي
لا يستطيعُ دَفَاعَ ما قد أتى
قد كان يُرى مثله فيما مضى
جَلَبَ الدواءَ وباعه ومن اشترى

آخر

قد قلتُ لما قال لي قائلُ
فأين ما يذكُرُ من طِبِّه
هيات لا يدفعُ عن غيره
قد صار بقراطُ إلى رسمه
وحذِّقَه بالماءِ مع جسِه
من كان لا يدفعُ عن نفسه

آخر (٥٨)

قد مات بطليموس في علمه
عبدالله بن عبد الله
كراعى الأغنام في بهمه

ما كنتُ أحسبُ أن الدهرَ يجعلُ أمَّ
حتى تبين في ذا الدهرِ
راض الأعلّا أعراسَ الأطبا
أن تجارات الأطبا أسقامُ الأعلّا

آخر

كم من مريضٍ قد تخطّاه الرّدى
فنجا ومات طبيه والعودُ

آخر

إنَّ الطَّيِّبَ لَهُ سَوْقٌ يُدِلُّ بِهَا
مادام في أَجَلِ الإنسانِ تأخيرُ

(٥٨) في المخطوطتين كتب البيت متمما للأبيات الثلاثة قبله ، وفصلناه لاختلاف القافية .

فلا تقول دوائى كان يرُكم
حتى إذا أجل الإنسان نازله
وقل دوائى أعانته المقاديرُ
خان الطبيب ولم تغن العقاقيرُ
آخر

إن الطبيب له طب ومعرفة
حتى إذا انقضت أيام مدته
ما دام فى أجل الإنسان تأخير
حار الطبيب وخائته العقاقير
البيتى (٥٩)

وقد يلبسُ المرء ثيابَ خَزْ
كما لبست خدّه حمرة
ومن تحتها حالة مُضْنِيه
وعلّتها ورمّ فى الرّيه
آخر (٦٠)

يقولون مالك الا الطبيبُ
إذا ما اشتكى مثل ما اشتكى
فقلت مجيباً فمن للطبيبِ
فمن ذا يعالجه يا حييى
معللُ نفسٍ بقولٍ كذوبٍ
حقيقته أن يسمى الطبيبُ
الحاجرى

طِبُّ ابنِ شمعون ولا ريةً
ما طَبَّ يوماً من به علةً
حُكِّمَ على كُلِّ الورى مَقْضَى
فراح موجوداً على الأرضِ
مُشْمَرُ الأكام للقبْضِ
يمشى وعزرائيل من خلفه

(٥٩) ملحق ديوانه : ٣٧٦ .

(٦٠) خلا منها السابق

آخر

ليت ابن شمعون درى أنه
مبارك الطَّلعةِ في طَبِّه
يفعل فعل الأرقم القاتل
لكن على الحفَّارِ والغاسِلِ

آخر في كحال

هذا الطيبُ بكِجله وبِطِبِّه
وإذا اعتبرتْ وجدت من عُميانه
يغمى العيونَ ويقتل الأحياء
أما على أمواته فراء^(٦١)

وفيه لآخر

كُحلُ الطبيبِ مقاربٌ
يعطى الدواءَ بيمينه
كم ناظرٍ قد أغمصا
وشماله يُعطى العَصَا

آخر في فاصد

رحم الإلهُ محمدَ بن سليم
فعضائبُ تأتيمِ بعضائب
أفصدتْهم بالله أم أقصدتْهم
دِسْتُ المباحِ أم كنانةُ أسهم
عذراً إن لقيتْك بعدها
من ساعديه مبضع مبضع
نشرت فتطوى أدرع في الأدرع
زَجَرَا بأطرافِ الرماح الشرع
أم ذو الفقار مع البطين الانزع
يا عتتر العبسى غير مدرع

* * *

(٦١) القُرُ : خيار الشيء ومن الناس وجوههم .

المنجمون

تاه علينا بإصاباته منجمٌ أيد في حكمه
كيف لا يزهى على غيره من يحمل الأفلاك في كفه

آخر

وقد تدنى الملوك على رضاها وتبعد حين تعتقد اعتقادا
كما المريع في التليث يُعطى وفي التربيع يسلب ما أفادا

آخر

صديق لنا عالم بالنجوم يخبرنا عن لسان الملك
ويكتم أسرار إخوانه ولكن يئس بسر الفلك

آخر يستهدى تقويما

تفاءلت بالتقويم حين طلبته لعل به تقويم ما اختل من حالي
وللفأل في بعض الأمور إصابة وقد يحكم التقويم أيضا بإقبالي
فانعم به حتى يقال تطوّلت يداه بما نالت من الفلك العالی

في اسطرلاب

وشبه للشمس يسترق الأخبار من بين لحظيها في خفاء
فتراه أدرى وأعرف منها وهو في الأرض بالذی في السماء

وفيه

ومنجم صاحبه برهة يروم هجرى ورضاه أروم
كرر في اسطرلابه لحظة وبشر الناس بهطل الغيوم

يخبرنا بالغيث من علمه والبدر لا يجهل فَعَلَ النجوم
آخر

شَرَفُ السعدُ بسعدٍ مثله مَثَلُ لستُ له بالمنكرِ
ودليلُ الصدقِ فيما قلته شرف الزهرة بيت المشتري
آخر

شرفُ الوعد بوعد مثله مثلُ ما فيه زيغٌ وخالل
ودليل الصدق فيما قلته شرف المريخ في بيت زحل
الرضى (٦٢)

قل للذي غرته عِزَّةٌ ملكه حتى أخلَّ بطاعة النصحاء
شرفُ الملوك بعلمهم وبرأيهم وكذلك أوجُ الشمس في الجوزاء
البيتي (٦٣)

إذا غدا ملكٌ باللَّهو مشغفٌ لا فاحكم على مُلكه بالويلِ والحربِ
أما ترى الشمسَ في الميزانِ هابطةً لما غدا وهو برجُ اللّهُو والطربِ
وله (٦٤)

ألا فتقوا لي فإني كما تمدحُ ولیمتحن من يُحب
فلا كوكبي راجعٌ في الوفاء ولا يرج قلبي بالمقلب

(٦٢) خلا منهما ديوانه .

(٦٣) ديوانه : ٢٢٥ .

(٦٤) السابق : ٢٢٤ .

وله (٦٥)

لكن كسفونا بلا علة
فقد يُكسَفُ المرءُ من دونه
وفازت قداحهم بالطَّفَرِ
كما يُكسَفُ الشمسَ جُرمُ القمرِ
آخر

فما قام للمريخ كئيد عطارِد
ولا قمتُم للقوم عند المَكائِد
فى تقويم

تضمن حسابان مجرى النجوم
فما كان نحساً فللحاسدين
وباح بمضمر سرّ الفلك
وما كان سعداً وبشرى فلك
وفيه

كنت متى أزمعت في حاجه
فأصبح الزيج كتصحيفه
استحضر التقويم والزُججا
وأصبح التقويمُ تعويجاً

ولآخر فيه

أضحت قنائك فى الفَخارِ قويمه
وعنت لك الأيامُ خاضعةً بما
غنيّت عن الشقيف والتَّقويم
تهوى فلم تحتج إلى تقويم
آخر

وللفلك العلويُّ فعل حكوميه
تخير جالينوس فيها وآريس

بإرضاء ذى جهل وإسقاط ذى حجر
ولولا رجالٌ قدّموا بسعادة
كلابٍ مياسير وأسدٍ مفاليسٍ
لما ضرّ تربيعٌ ولا سرّ تسديسٍ

آخر

رددتُ إلى ملكٍ الأمرُ أمرى
فكم سلّمَ الجهولُ من المنايا
ولم أسأل متى يقعُ الكسوفُ
وعوجلَ بالحمامِ الفيلسوفُ

آخر

دع النجومَ لطرفي يعيش بها
إن النّبي وأصحابَ النّبي نهوا
وبالعزائمِ فانهض أيها الملكُ
عن النجومِ وقد أبصرتُ ما ملكوا

* * *

المغاني والمطربون

وغناء أرق من دمة الصبِّ
يشغلُ الفهمَ عن تطرقِ نطقِ
وشكوى المُحبِّ والمهجورِ
فهو يُصنّغى بظاهرٍ وضميرِ
صافح السمعَ بالذى يشتهيهِ
وأذاق النفوسَ طعمَ السُرورِ

آخر

والله لو أنصف الأقوامُ أنفسهم
ما أنت حين تُغنى في مجالسهم
أعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
إلا نسيمُ الصبا والقومُ أغصان

آخر

ما هرّ في غنائه ينثر الدُرّ
فيلاً مسامع الندماء

لو تغنى لمدني بعث الـ له إليه في وقته بالشفاء
آخر

حُكْمُ الغنا تَسْمَعُ وَنُدَامُ ما للغناء مع الحديث نظامُ
لو أننى قاضي فقضيتُ قضيةَ إن الحديثَ مع السماعِ حرامُ
آخر

شَدُوْ أَلَدُّ من أَبـ تتداء العيني في إغفائها
أحلى وأشهى من مُنى نفسي وصدقِ رَجَائِهَا
آخر

إن كنتَ تنكرُ أن في الـ ألحان فائدةً وَتَفْعَا
فانظر إلى الإبل اللواتي هُنَّ أَغْلَظُ منك طَبْعَا
تُصْنَعِي إلى نَعَمِ الحُدَاةِ وتقطع البيداءَ قَطْعَا
آخر

ربُّ سماعِ حَسَنِ سَمِعْتُهُ من حَسَنِ
مقتربٌ من فرجٍ مَبْتَعِدٌ من حَزَنٍ
فما لَهْذَيْنِ إذا ما اجتمعا من ثَمَنٍ
لا فارقاني أَبَدًا في صِحَّةٍ من بَدَنِ

في مغنية عوادة

غنتُ وأخفتُ صوتَها في عودِها فكأنما الصوتان صوتُ العود
وكأنما الصوتان حين تمازجا صوتُ الحمامةِ وابنةِ العُنُقودِ

هيفاء تأمر عودها فيطيعها أبداً ويتبعها أتباع ودود
آخر

ومليحة باتت تدغدغ عودها بفصاحة حتى تغنى العود
فكأنها أم عليه شفيقة وكأنه في حجرها مولود
آخر

غناؤك يهزم جيش الكروب وعيناك للناس عذر الذنوب
فويل القلوب إذا مارنون ولما شدون فويل الجيوب
آخر

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذى زكت منه أعراق وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود أخضر وغنت عليه الغيد والعود يابس
وعود له نوعان من لذة المغنى فبورك جان يجتنيه وغارس
فناحت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو يابس

فى مشبب

مشبب أهاج أشجانا لسامعه كأن أنفاسه جلابة الطرب
فقلت لا تعجبوا للنار إن وقدت من نافخ يستعيد النفخ فى القصب

فى شبابة ملغزا

وناطقة بالروح من أمر ربها تعبر عما عندنا وترجم
سكتنا وقالت للقلوب فأسمعت فنحن سكوت والهوى يتكلم

آخر يهجو مغنيا

رأيت نصرا قاعدا للغنا
لأنه ينبح من عوده
ويحسب الندمان في حلقه
ما عجبى منه ولكنتى
فقمْتُ من مجلسه أهربُ
خرء ومن أوتاره أكلبُ
دجاجةً يخنقها ثعلبُ
من الذى يطربُه أعجبُ

آخر

ومغن رسيله بات يعوى
فعجيا منه وغيرُ عجيب
إذ تلا منه سىء الآثار
إن عوى الكلبُ فى نهيقِ الحمار

آخر

الافاسقنى قدحا وافرا
أكلنا قريضا وغنى لنا
يعين على البلغم الهائج
فبتنا على شرف الفالج

آخر

ومغن بارد النعمة
مارآه أحـدٌ
مختل اليدين
فى دار قوم مرتين

* * *

الطفيلون

بنان

كلُّ يوم أدور فى عَرَصَةِ الدر
ب أشم القطار شم الذباب

فإذا مارأيتُ آثارَ عُرسٍ
لم أعرجَ دونَ التَّقَحُّمِ لا
مستهيئاً بمن هجمت عليه
فتراني أُلِّفَ ما قَدَّم القومُ
ذاك أدنى من التَّكَلُّفِ والغرمِ

وله أيضاً

وما شئٌ بأحسنَ من خِوَانٍ
وقد فاجأك شرَّ الجوعِ حتى
فتضربُ خمسَ كَفِّكَ في ثريدٍ
كأنَّ هويَّه في البطنِ لما

آخر يوصي ولده

لا تجز عنَّ من القريبِ
وادخل كأنك طابحٌ
ودع الحياءَ فإنما
ولا من الرجلِ البعيدِ
بيديك مغرفةَ الحديدِ
وجه الطُّفْلَى من حديدِ

آخر

إذا الهبى دعا دعوة
وإن دُعِيَ يوماً إلى دعوة

آخر

هو القلْبُ المحتومُ لابد واقعٌ
ويكنس قِدرَ الجارِ قبل عياله

إذا جاء لم تدفعه أيدي موانع
وإن أخذته عند ذاك المقارعُ

ويأتيه بالأخبارِ كلُّ مطلقٍ وتلقى له في كلِّ دارٍ طلائعُ
آخر

طفيليُّ يؤمُّ الخبزُ أنَّى رآه ولورآه على يَفَاعٍ
ولا يروى من الأخبارِ إلا أُجبت ولودعيتُ على كِرَاعٍ
آخر

يطير إلى الطعامِ أبورياشٍ مبادرةً ولو وراه قَبْرُ
أصابه من الحلواءِ صَفْرٌ ولكنَّ الأخادع منه حُمْرُ
آخر

لو طُبِخَتْ قدرٌ بمطمورةٍ أو في ذُرَا أرضٍ بأقصى الثُّغورِ
وكنْتَ في الصينِ لوافيتها يا عالمِ الغيبِ بما في القُدُورِ
آخر

الأمُّ على اجتنابِ أَى المعالي وكيف يلامُ من رفضِ الكلامِ
طفيليُّ له خلقٌ ذميمٌ سيلقى الله وهو يَدُقُّ باباً
آخر (٦٦)

وتجمَعُ كفاهُ ويحْدُرُ حلقه إلى الصِّدرِ ما ضمت عليه الأناملُ
فما زال عنه اللُّقم حتى كأنه من العيِّ لما أن تكلمَ باقلُ

* * *

(٦٦) تعليق من أمالي ابن دريد : ١٤٤ ، ١٤٥ منسوين إلى حميد الأرقط .

الزارعون

ولم أرمالاً للزمان كضيعة
هي المال إلا أن فيها مذلة
تدوم ولا يخشى اللبى ضياعها
فمن ذل قاساها ومن قل باعها

آخر

ولقد أقول لخالد نصحا له
إني رأيت الأرض يقى نفعها
خلّ العروض وبع لنا أرضا
والمال يأكل بعضه بعضا

آخر (٦٧)

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا
كذلك إن قدمت خيرا وجدته
ندمت على التفريط في زمن البذر
وإن تكني الأخرى فما لك من عذر

آخر

قد كانت الضيعة فيما مضى
فصار من يملكها يومنا
يستخرج الغلة في خرجها
فإن يقم صاحبها كل ذا
تغيب من يملكها ذائبه
مهجته في حفظها ذائبه
ويفضل الكلفة والنائبة
نجا وإلا نتفوا شاربـه

آخر

الحرث حلّو إذا ما الله سلّمه
من ثقل دين ومن جور السلاطين

(٦٧) السابق : ١٦٧ .

آخر

تمامٌ معيشةُ التائى جمالٌ تدمن الحركة
إذا تزلت على باب أناخت حوله البركه

آخر

وشرط الفلاحة غرسُ النَّباتِ وشرطُ الرياسة غرسُ الرجال

* * *

النساء والتزويج

عبدة بن الطيب (٦٨)

فإن تسألونى بالنساءِ فإنتى
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قل ماله
يردن ثراءَ المالِ إما وجدنه
خبيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ
فليس له فى وُدِّهنَّ نصيبُ
وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عجبُ

طفيل الغنوى (٦٩)

إن النساءِ كأشجارٍ بدين لنا
إن النساءِ متى يُنْهَيْن عن حُلُق
فما وعدتْكَ من شرٍّ وفين به
منها المُرارُ وبعضُ المرِّ مأكولُ
فإنه واجبٌ لاشكَّ مفعولُ
وما وعدتْكَ من خيرٍ فمملولُ

(٦٨) ديوان علقمة الفحل : ٣٥٠ ، ٣٦ .

(٦٩) ديوانه : ٦١/٦٠ .

فمن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن رَضِيت لم يبق في قلبها حقد
يضلُّ بها الهادى ويخفى بها الرشد

إذا غدرت حسناء وفَّت بعهدها
وإن عشقت كانت أشدَّ صباة
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى
كذلك أخلاق النساء وربما

الحسين بن على المروزي

جزوعا إذا بانث فسوف تبين
لغيرك من خلائها ستلين
فليس لمخضوب البنان يمين
فليس لعمر الله ذاك يقين

تمتع بها ما سادتك ولا تكن
وإن هى لانت فى هواك فإنها
وإن حلفت أن لا تخونك فى الهوى
وإن أسبلت يوم الفراق دموعها

القاضى شريح فى زوجته

حشدت وأكرمت زوارها
وإن لم يكن لى هوى دارها

إذا زينب زارها أهلها
وإن هى زارتهم زرتها

وله

فشئت يمينى يوم أضرب زينبا
إلى فما عُنْرى إذا كنت مُذنبا
كأنَّ بغيها المسك خالطَ مَخْلَبا
لعشت زمانا ناعم البال مُخصِّبا

رأيت رجالا يضربون نساءهم
أأضربها فى غير جُرم أتت به
فتاة تزين الحلّى إن هى زُيِّت
فلو كنت يا شعبى صادفتَ مثلها

آخر

اسكن إلى سَكَنٍ تَلَدُّ به
ترجو غداً وغدا كحاملة
ذهب الزمان وأنت مُنفَرِدُ
في الحَيِّ لا يدرون ما تلد

آخر

أرى صاحبَ النُّسوان يحسبُ أنَّهن
فمنهن جناتٌ تقيءُ ظلالُها
سواء وفرق بينهن بعيدُ
ومنهن نيرانٌ لهن وقود

آخر

لا تنكحَنَّ عجوزاً إن أتيت بها
فإن أترك قالوا إنها تُصَفِّ
واخلع ثيابك مُمَعِنًا هَرَبًا
فإن أطيَّب نصفيها الذي ذهباً

آخر (٧١)

لا يؤيسنك من مخدرة
عُشْرُ النساءِ إلى مياسرة
قول تغلظه وإن جرّحاً
والصعبُ يُمكن بعدما جمّحاً

عمر بن أبي ربيعة (٧٢)

خبروها بأننى قد تزوجـ
ثم قالت لأختها وللأخرى
وأشارت إلى نساءٍ لديها
ما لقلبي كأنه ليس منى
سُ فظلت تكابد الغيطَ سرا
جلداً : ليتّه تزوجَ عَشْرًا
لم ترد دونهن للسّر سترًا
وعظامي أحسُّ فيهن فترًا

(٧١) ديوان بشار بن برد : ٩٨/٢ .

(٧٢) ملحق شرح ديوانه : ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْطِيهِ جَمْرًا

مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَى فَطِيحٍ

آخِر

عَدَوِينَ وَاحْذَرِ مِنْ ثَلَاثِ ضَرَائِرِ
فَكَمْ مِنْ حُقُودٍ عُيِّتَ فِي الضَّمَائِرِ
فِيكَفِيكَ إِحْدَى الْآنَسَاتِ الْغَرَائِرِ

إِذَا كُنْتَ ذَا ثِنْتَيْنِ فَاغْدُ مُحَارِبًا
وَلَا مِنْ أَبْدِينِ الْمَوْدَةِ وَالرُّضَى
وَلَا كُنْتَ غِرًّا بِالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ

آخِر

بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَيْنِ
فَانْعَمُ بَيْنَ أَطْيَبِ نَعَجَتَيْنِ
تَدَاوَلَ بَيْنَ أَحَبِّ ذُبَّتَيْنِ
فَمَا أَخْلَوْا مِنْ إِحْدَى النُّكْبَتَيْنِ
نَفَارٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
سَعِيدًا فِي الْأَنَامِ قَرِيرَ عَيْنِ
كَأَنَّكَ تُبْعَ أَوْ ذُو رُعَيْنِ
بِوَاحِدَةٍ وَقَفَ عَنْ زَوْجَتَيْنِ
عَضَضَتْ نَدَامَةً بِالرَّاحَتَيْنِ
جَلَّ نَصِيحَةُ عَالَمٍ بِالْحَالَتَيْنِ*

تَزَوَّجْتَ اثْنَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي
وَقُلْتُ أَكُونُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا
فَعُدْتُ كَنَعَجَةٍ فِي أَرْضِ قَفَرٍ
رَضِيَ هَلْدَى يَبْهُجِ سُخْطَ هَذَى
لَهَذَى لَيْلَةً وَلِذَاكَ أُخْرَى
فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَحْيَا كَرِيمًا
فَعِشْ عَزْبًا تَكُنْ مُلْكًا عَزِيمًا
فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاقْنَعْ كِفَافًا
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ أَمْرِي
فَقَدْ جَرَّبْتُ الْحَالِينَ فَاقْ—

آخِر فِي بَكْرٍ

فَهَلْ فَتَحْتَ الْمَوْضِعَ الْمُقْفَلَا
وَهَلْ كَحَلَّتِ النَّاضِرَ الْأُكْحَلَا
ابْعَثْ بِنَارِ تَمْلَأُ الْمَنْزِلَا
أَتَقِذُّ إِلَيْكَ الْقُطْنَ وَالْمِغْزَلَا

قَلْبِي عَلَى الْجَمْرَةِ يَا أَبَا الْعُلَا
وَهَلْ فَتَحْتَ الْكَيسَ عَنْ خَتْمِهِ
إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ نَعَمْ صَادِقًا
وَإِنْ تَجِبْنِي مِنْ حَيَاءٍ بَلَا

* مَكْنَا بِالْمُحْطَرِّطِينَ .

آخر

مطيات السرور فوق عشر إلى العشرين ثم قف المطايا
فإن جاوزت ذاك فقف قليلا وبنث الأربعين من الرزايا

آخر

لا تطلبين الحسن إن الحسن آفته أن لا يزال طوال الدهر مظلوبا
ولن تصادف يوما لؤلؤا حسنا بين اللالئ إلا كان مثقوبا

آخر في عجوز

إذا فاتك البيض الكواعب فانتقل برحلك وأخططه برحل عجوز
عجوز لها مال تعيش بفضله وألوان وشي فاخر وتخزوز

آخر (٧٣)

وما راقني إلا بخضاب بكفها وكحل بعينها وأنيابها الصففر
وجاءوا بها قبل المحاق بليلة فكان محاقاً كله ذلك الشهر
عجوز ترجى أن تكون فتية وقد غارت العينان وأحدودب الظهر
تدس إلى العطار ميرة أهلها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
فلا بارك الله في عون أهلها عشية زفوها إلى ولا البكر

* * *

(٧٣) تعليق من أمالي ابن دريد : ٢١٠ بدون البيت الخامس .

الباب السابع
في الألغاز والتصاحيف والمعنى
وغرائب الصنعة وفنون الشعر

الباب السابع

في الألفاظ والتصاحيف والمعنى وغرائب الصنعة وفنون الشعر

آيات غير معجمه لابن أبي الشحنة

ملك الأمر دام أمرك مسموعا	مطاعا ما حال حَوْلُ وحال
ورعاك الإله ما هَصَرَ الرعدُ	ومادام للوداد وصال
وأدام الله ملكك محروسا	محوطا ما حَلَّل الأخلال
عم أهل الاسلام طولك طُرّا	وعداهم لِعَذْلِكَ الامحال
ومحا رسم كل عادٍ معادٍ	ملحدٍ همه الذها والمحال
سر أهل الصلاح عصر إمام	ما عراه للردع رَوْعٌ مَلال
عالمٌ عاملٌ مُعَمَّ معمرٌ	عادلٌ عهدٌ عَذْلُهُ هَطال
اسعد الله كل دهرٍ وعصرٍ	سُدَّة الملك ما أَهْلُ هلال
حاطها الله ماتحا صالحا	لاع ^(١) وما لاح للحداء الآل

ومثله لآخر

صارمٌ حلوا لا كَدَرَ لَوْدُهُ	وذمٌ لأهل الودّ ما داموا
وخصل الحمد ألا كلما	حصل الا الحمد اعدام

(١) هكذا بالخطوطين ، ولما : صوت معناه الدعاء للعائر بأن يرتفع من عثرته .

أولادُ حَوًّا وَهَادًّا وَلَوْ
 مامسٌ خُرُّ الأَصْلِي عَارٌّ وَلَا
 للسُّوددِ المَالِ وَلَوْلَاهُ مَا
 كم وَرِعَ خَسِرَ أَطْمَارُهُ
 سادوا وأهل العلم أغلام
 عَرَاهُ أَسْمَالٌ وَاهْدَامَ
 رام أولو الأحوال ما راموا
 للمكر وهو الصَّادُّ واللام^(٢)

ومثله الآخر

لو ساعد الدهرُ أولو ساعد العمرُ
 اصدر هموما أطال الودُّ مصدرها
 لم أَرَّ عَهْدَ سواك الدهرُ يا عمرُ
 لولا مواردُها لم أدرِ ما الشهر

ولآخر مثله

سعادةُ المرء لا عرسٌ ولا ولدٌ
 دع المطامع واخمد راحةً لهم
 ولا مؤمل إلا الواحدُ الصَّمَدُ
 همُ الملوكُ وما راسوا وما سعدوا

ولآخر أيضا

لله ما أودعه سرُّه وما
 الملكُ الأروغُ والعالمُ
 عطاؤه للمجد سامٌ كما
 واسعُ صدر العلم لاجلِّه
 أكرمه الله وأعطاه ما
 محامدُ رام الملائصرها
 لو حصر المادح آلاءه
 لأولاه وللكمال
 الأوزغُ والكارهُ ردُّ السؤال
 محلّه موعدُ حلِّ الرجال
 وإِهْ ولا طولًا علاه محال
 رام وردّاه ردّاء الجمال
 وأسوأُ الحال إدعاء المُحال
 صبحٌ له سحرُ الكلام الحلال

(٢) الصِّل: الحية من أنجبت الحيات ، وقالوا هو صيلٌ أصلال : إذا كان داهيا خبيثا .

الوزير أبو الحسن جعفر الأندلسي

معاهد السَّعَادِ	روى ملح العهاد
آراؤه لِسَدَادِ	أمواله لعطاء
ودواء كَلَّ مُعَادِ	دواء كَلَّ موال
سماء لسعد الولاد	هو الهلال كالا

وهذا شعر يعجم كله

بث بثى بشق جيبي	بث جفني خفي غيبي
جنتي جتني بجن	شيئت ذنبي بذنب شيئي

ترخيم أصبع بن محمد الأديب

في بيت ذي قشب فتنت بزنب	فبقيت في شغف فضنت زينب
زينت بذي شنب يضيء فشفني	فخشيت في شغفي فزينت تغضب

وأيضا مثله

ضنت فغنت بيت في يضمني	بئي بئين بيت في يشفني
يني بئين في بث يفتني	شيئي يئيني ذنبي فيشيني

وهذه أبيات تعجم صدورها دون أواخرها

يئني في شغف شفني	صدوره أحور حلو الكلام
بيت في بث شجي يئني	مرام وصل ساهر للمرام
ضنت بشئين بشيء شجي	وهامل سح كسح الرهام
ففي خفي قذفت زينب	أسرارها ما صاح داعي الحمام

وهذا شعر تعجم منه كلمة دون كلمة

ظَبِيٌّ لَهُ غَنَجٌ وَدَلٌّ وَشَجِيٌّ مطرَحًا بين هموم تشيب
يَيْتٌ مَعْمُودًا يَيْتٌ لَهُ في الصدر تشغيف وهم يذيب
تَضَيَّفَتْ رَحْلُكَ فِي مَدْرَعٍ يَنْتَنِي وَمَرَطَ ذِي أَحْمَرَارٍ قَشِيبِ
فَبْتُ مَسْرُورًا بَضِيفٌ لَهُ غَنَجٌ وَمَلَحَ ذِي دَلَالٍ خَصِيبِ

ومثله

اسْمَحْ فَبْتُ السَّمَاحَ زَيْنَ وَلَا تَحِبْ آمَلًا تَضَيِّفُ
وَلَا تَجْزُ رَدَ ذِي سَوَالٍ فَتَنَ أُمَ فِي السَّوَالِ خَفُفُ
وَلَا تَظُنْ الدَّهْوَ ثَبَقِي مَالٌ بِخَيْلٍ وَلَوْ تَقَشَّفُ
وَاحْلُمْ فَجَفَنُ الْكَرَامِ تَغْضَى صَدُورَهُمْ فِي الْعَطَا تَقْنَفُ
وَلَا تَحْنُ عَهْدَ ذِي وَدَادٍ يَثُ وَلَا تَبِغْ مَا تَزَيِّفُ

حرف معجم وحرف غير معجم ويسمى الأرقط

سَيِّدٌ قَلْتُ سَبُوقَ مَبْرَأٍ فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عِيُوفُ
مُخْلِفٌ مَتْلَفٌ أَغْرٌ فَرِيدُ نَابَةٌ فَاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنْوُفُ
مَغْلَقٌ إِنْ أَبَانَ طَبٌّ إِذَا نَابَ هَيَاجٌ وَجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ

مثله

رِيْمٌ يَمِيسُ شُوَيْدِنُ لَيْلِي إِذَا يَدْنُو قَصِيرُ
قَدْ زَانَهُ ضَعْفٌ أَضْرٌّ بِهِ فَلَيْسَ بِهِ نَكِيرُ

مثله

قَدْ فَازَ عِنْدِي رَجُلٌ قَدِيرِي دَجَاجُهُ يَا فُوزَ مَشُويِهِ

مثله

هيم قلبك شوق سيح فلج لشوقك غرُب سَفح
مما لا يستحيل بالانعكاس

هل من الحيلة شيء يرتجى يرتجى شيء من الحيلة هل

مثله

قال بكر للمراد دارم للركب لاق

مثله

عُج تَم قُرْبُكَ دَعْدَ آمَنَّا إِنَّمَا وَعْدُكَ بَرَقَ مُنْتَجِع

مثله

أَرَاهُنَّ نَادَمْنَهُ لَيْلٌ هُوَ وَهَلْ لَيْلُهُنَّ مَدَّ أَنْ نَهَارَا

مثله

هُرُونٌ حَمَالٌ لِأَعْبَائِهِ هَيَّابٌ عَالٍ لَا مَحَ نَوْرِهِ

ومثله من مقامات الحريري

أَسَى أَرْمَلًا إِذَا عَرَا وَارَعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا

ولهذا تنمة في الغايات

آخر

اسع لابقاء سنا وانس اقبال عسا

اسمَحْ بِصِدِّ نَاعِمٍ مَعَانِدِ صُبْحِ مَسَا
 اسْمُرْ تَيْمَكِ أَسَا يَأْسَا كَمِيتِ رُومَسَا
 اسخْ بِمَوْلَى دَرَعِ عَرْدَا لُومِ بَخْسَا
 اسْدِنْدِ اعْفِ نَمَا مِنْ فَعَادِ نَدَسَا

مما لا يستحيل بالانعكاس للنصف الثاني من البيت

لسيدنا الإمام أُنَى المظفر فضائلُ أربع كالزهر يزهر
 خسا فائض رائع عيار عطا ساطع رهط مطهر
 وهذا شعر ليس فيه حرف متصل

زار دواذ دار أروى وأروى ذات دَلْ إذا رأت داودا

مثله لأبي السمع سعيد بن سمر

وَادِذْ ذَا وَدٌ وَرَاعِ ذَا وَرِعِ وَدَارِ دَاراً إِنْ زَاغِ أَوْ زَارَا
 وَزُرْ وَدُودَا وَاذَنْ ذَاتِ أَدَبِ وَذِرْ ذِرَاهُ إِنْ زَارِ أَوْ زَارَا

مثله

إِنْ زَرَزُورَا	وَوِزَا	زُودُوا	دَاوِدُ زَادَا
وَارَادُوا	وَدَاوِدُ	وَدَاوِدُ	أَرَادَا

محمد بن شرف القيرواني

دُرَّةُ زَارَتْ وَدَرَّتْ وَارَى لَا دَرَّ دَارَى إِنْ دَرَى دَارَى
 وَلَا رَوَى رَأَوْ أَزَاهُ وَلَا وَدَّتْ وَدَادَى إِنْ زَرِ دَارَى

وله من الالا فى ويسمى الحية الرقطاء

يا سليمى نكرتيني فستستبتنى هل مشيى معيرى ام ستستشييينى

وله مما لا يستحيل بالانعكاس

لَبَقْ أَقْبَلْ ، فِىهِ هَيْفُ كَلَمَا اَمَلِكْ ، اِنْ غَنَاهِ

وله

بَلَفْتَ بَلَا غَتْنَا تَدَى دَمِ اَنْتَ غَالِبٌ تَغْلِبُ

وله

حَلَفْتَ فِىكَ عَجُوزَ مَرَّةٍ هَرَمَ زَوْجِى كَيْفَ تَفْلَحُ

أَيَّاتِ تَجْمَعُ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ

صَرَفَ خَلُوعُودِكَ كَمَثَلِ الشَّمْسِ اِدْبَرَ يَحْظِي الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءُ مَعْطَارِ

مثله

هَلَّا سَكَنْتَ بَذَى ضَعْفٍ فَقَدْ زَعَمُوا خَرَجْتَ تَطْلُبُ حَظًّا صَارَ شَحَاسًا

مثله

اَصْبِرْ عَلَى حِفْظِ خَصِّ وَاسْتَشْرِفِطْنَا وَرَجَّ هَمُّكَ فِى بَغْدَادَ مَثْقَلًا

مثله

قَدْ ضَجَّ زَحَرٌ وَشَكَابُثٌ مَذَّ سَخَطْتَ غَصْنٌ عَلَى لَافِظِ

مثله

كم أود حَطَّ صَدَّ له ذرسع في برخش تظ قن غض تج

مثله

بذى الابل ظبى ساكنٍ مخطف الحشا
وبالجزع ليث صادق الهرب ضيغم
يت يجمع أحد عشر صادًا

صافي صديقك واصفه صفو الصفا
واخصص صديقك بالصدقة تخصص
يت يجمع احد عشر حاءً

تنح روح حين حاذ بحاجب
وزحزح روح حاصبا فتخرج
يت يجمع عشر عينات

عزيزٌ على عبد عناك عناؤه
عساه عليلٌ عاقه عَنْكَ عائقُ

مثله

على عين عواد عبرن عشية
عليها عذارى عدن عنى عوابس
يت يجمع ثمانى ميمات

محمدٌ محبوبى^(٣) معذبٌ مهجتى
محبك مشتاقٌ مُعْنَى مقيم

مثله

مللتُ مطال مولود مُفَدَّى
مليح مانع منى مرادى

(٣) فى التركية : « مولای » بدل محبوبى .

سیدی سندی تفضل بفضل نافع نافع غلیل غلیل
ومنه

بَعْلَى یَعْلَى نَقَى تَقَى خَیْرٌ حَبْرٌ مَقْبَلٌ مَعْلَى
آخِر

سند سید یجود یجود صیب صیت همول همول
آخِر

فارس فارس محمد مجید مفرع مفرع الخلیل الجلیل
آخِر

زینت زینب بقَدْ یَقْد وتلاه ویلاه نهد یهد
جندُها جیدها وطرفٌ وظَرْفٌ ناعسٌ ناغشٌ مجدٌ محدٌ
قد زها قدرُها وتاهت وباهت واغتدت واعتدت بِحَدٍّ یحدٌ
فارقتنی فأرقتنی وَسَطَتْ وَسَطَتْ ثم نَمَّ وَجَدٌ وجدٌ
فدنت فدنّت وجئت وجئت مغضبا مغضیا بَوَدٌ یُودٌ
آخِر

إن آن أن يلتقى علمنا مَنْ مَنْ مِنْ أَهْلَنَا عَلَيْنَا
لو لَوْلُو صَبٌّ مِنْ مرضاهم لَوُلُؤُوا بِالْبِكَاءِ عَلَيْنَا

(٤) تقرأ الكلمة في المخطوطتين : المياسم والميايم .

آخر

على عرعر بنت بنت ثيب
بنت بنت بيت بيتا وهي تبخل
آيات تقرأ على ثمانية أوجه

جودى على المُستَهْتَرِ الصب والجوى
والمبتلى والمفكر القلب الشجى
واصلى ولا تستكثرى ذنبى الدنى
تبدى القلا بتغير الحب الأنى
وتعطى بوصاله وترحمى
ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى
وترافى بالواله المتينم
المتلفى بكماله المستحكم

آخر مثله

يا من سما بجماله رفقا بقلب
دمعى هما بسجالة حقا لحب
رشف اللما بزلاله أرقا لصب
يشفى الظما للواله الملقا بشعب
متم مستعطف مصروع
مكرم متعفف ممنوع
مغرم متلهف موجوع
مظلم متقذف مقروع

آيات إذا فككت لا تخرج عن الوزن

لمياء واضحة كالبدر سافره
عفرأ جائحة كالريم نافره
غراء رائحه بالصد آمره
بالدل والخفر والظلم والأشير
مثل الهلال إذا مالا ثت الخمر
مثل الغزال اذا مازيغ أو نفرا
قبل السؤال اذا عاشق ذكرا
تبدى الثقال ولا ترثى لمن سهرا

وقريب منه

قل للمليك أخى الندى
لازلت تنتهك العدا
والنايل
بالذابل
الهطال
العسال
للشعراء والقصّاد
فى الاحشاء والأكباد

ووقيت من صَرْف الرَّدَى والمنازلِ القتالِ للأعداءِ والحسادِ

* * *

تضمين معان للمجد النشأى الأربلى

تعشقت بدرا وجهه مسفرّ كذا تجلّى فقال الناس لابدّر غيوّ
له مقلة كحلأء نجلاء اذا رنت أقول وقد عايثته ويميّنه
فدتك حياقي يا منى النفس هل ترى فقال أما تحشى الرقيب وتتقى
فقلت له والله يا غاية المنى وبحث بسرى واطرحت عوازلى
ألا يا نسيم الريح بالله بلّغى وقولى له ذاك المعنى له
عساه إذا وافت تحية عبده وأقسم بالله العظيم وأحمد
لئن صدّ عني مُعرضا مُتدّ للّا تمسكْتُ بالذّمع المصونِ لناظرى

إذا ماس خلتُ العُصنَ من قَدّه كذا وخرّ له كل الورى سَجْدًا كذا
رمت أسهما فى قلبِ عاشيقه كذا على خُده اذ ظلّ مُتفكرا كذا
أراك ضجيعى آمنا ليلةً كذا عيونَ الأعادى والوشاةِ بنا كذا
كشفت قناعى فيك بين الورى كذا فاطرُق اذ أومى بأصبعه كذا
سلامى إلى من صيرتُ فى حُبّه كذا معى إليك سلامٌ من تحيته كذا
رسائل عن حالى بأنمُله كذا شفيعى وإلّا مُتّ معتقداً كذا
وأصبح حبلُ الودّ من قربه كذا إلى أن ترانى فى الهوى ميّتا كذا

آخر

ولقد قلت للمليحة قولى من بعيد لمن يُحبّك إشارة

فأشارت بِمَعْصَمٍ ثُمَّ قَالَتْ بعبوسٍ خِلافَ قولِ إشارة
فَتَنَفَسْتُ سَاعَةً ثُمَّ إِنِّي قُلْتُ لِلْبَغِلِ عِنْدَ ذَاكَ إِشَارَةً

* * *

الألغاز

مَا أَسْوَدُ فِي حُضْنِهِ أَبْيَضُ وَأَبْيَضُ فِي حُضْنِهِ أَسْوَدُ
مَا افْتَرَقَا قَطُّ وَلَا اسْتَجَمَعَا كِلَاهُمَا مِنْ ضِدِّهِ يُولَدُ
عَمَهُمَا بِالْعَدْلِ^(٥) مِيزَانُهُ رَجَحَانِ ذَا مِنْ نَقْصِي ذَا يَوْجَدُ

وفيه

وَمَا أُخْوَانٍ يَدْخُلُ ذَاكَ فِي ذَا وَذَا فِي ذَاكَ فِي حَرٍّ وَبُرْدٍ
يَرَى هَذَا الْأَنَامُ بِفَرْدٍ عَيْنٍ وَذَاكَ بِأَعْيُنٍ مِنْ غَيْرِ عَدٍ
هُمَا أُخْوَانُ مَا اجْتَمَعَا إِذَا مَا أَتَى هَذَا رَمَانَا ذَا بَصْدٍ
إِذَا مَا غَابَ عَنْ عَيْنِي هَذَا وَلَمْ أَرَهُ فَإِنْ أَحَاهُ عِنْدِي

وفيه

فَمَا مَقْبَلَاتٌ مَدْبِرَاتٌ تَشَابَهَتْ مَفْرَقَةُ الْأَسْمَاءِ وَاللَّوْنِ وَاحِدُ
تَصَادَفَ فِي إِعْرَاضِهِنَّ حَلَاوَةٌ وَمِنْهُنَّ قَرَاتٌ وَسَخَنٌ وَبَارِدُ

وفيه

حَدَّثَانِ لَمْ يُرَيَا مَعًا فِي مَنْزِلٍ وَكِلَاهُمَا يَجْرِي بِهِ الْمَقْدَارُ

(٥) في التركية : « بالعدل » وفي المغربية : « بالنفع » .

لُونَانِ شَتَّى يَغْشِيَانِ مَلَالَةً تَجْرَى عَلَيْهِمَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ

فِي الشَّمْسِ

وَجَارِيَةٍ تَعْشَى الْعَيُونَ بِحَسْنِهَا عَلِي كَبَرٍ فِي سِنِّهَا وَتَقْدَمُ
وَمَا عَجَزَتْ وَالْدَهْرُ يَرْمِي صَفَاحَهَا بِأَحْدَاثِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِمَرْجَمٍ
إِذَا أَقْبَلَتْ أَهْدَتْ إِلَيْنَا طَلَاقَةً وَإِنْ أَدْبَرَتْ أَلْقَتْكَ فِي قَعْرِ مُظْلِمٍ

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

أَخْتَانِ إِحْدَاهُمَا إِذَا انْتَجَبْتَ تَبْكِي كَبَاكِ بِعَبْرَةٍ حَرَى
وَمَا بِهَا عَلَةٌ وَلَا سَقَمٌ تَضْحَكُ مِنْهَا أَخْتَهَا الْأُخْرَى

أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ

مَا سَبْعَةٌ كُلُّهُمْ إِخْوَانُ لَيْسَ يَمُوتُونَ وَهُمْ شُبَّانُ
لَمْ يَرَهُمْ فِي مَوْضِعِ إِنْسَانُ لَا يَتَلَقَّوْنَ وَهُمْ جِيرَانُ

فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ

سِتَّةُ إِخْوَةٍ وَأَخْتُ شَرِيفَةٍ هِيَ فِي دَارِنَا وَدَارِ الْخَلِيفَةِ
هِيَ زَوَّارَةٌ تَغِيبُ وَتَأْتِي خَبْرُونِي فَتِلْكَ عِنْدِي طَرِيفُهُ
وَهِيَ طَوَّافَةٌ تَطُوفُ عَلَيْنَا أَظْهَرُهَا فَإِنَّهَا لَعَفِيفَةُ

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

ضَيْفٌ لَنَا أَوْلَادُهُ عِدَّةُ يَخْلِفُنَا وَهُوَ لَنَا جَدُّهُ
يَقْتُلُنَا جَوْعًا فَإِنْ يَنْقَلِبُ عَنَا سَأَلْنَا رَبَّنَا رَدَّهُ

وفيه

ثلاثون سوّد حلل الله أكلها وأطرافها بيضٌ على حرام

آخر

ومستكن بالفلا ليس بظبي وطلّى ولا يبيت يُجتلى
ولا بماءٍ يرتوى ولا بذى جسم يُرى يبرز من بعد الضحى
يفرّ أبناء السرى يسعى إليه من رأى على يقين وهدى
حتى إذا رأى دنا وقال أدركت المنى غاب سناه وخبا

فى الصلوات الخمس

يا أولى العلم خبرونى فإنى ضاق دَرعى وضلّ ثاقبٌ فهمى
عن ثلاثٍ لَزِمْتَنى أخوات مفصحات نيّطت بشتين عجم
فاعجبوا من ضرائرٍ لَزِمْتَنى كلّ يوم إتيانهن برغم
لا ينجى الفرارُ منهن فى البحر ولا فى ذرا الجبال الشّم
لوانى طلقتهن تَسْرَبْلَتْ بعار الدنيا وبُؤْتُ باثم

وفىها أيضا

ليتنى فى المسافرين حياتى لا لبّ الحلول والترحال
بل لخمس يطيح منهن ست وثلاثون لا تكون بىالى

فى الظل

لى صاحبٌ لا استطيع فراقه ما إن يسىء وماله إحسان
بيننا تراه قد تقاصر طوله حتى يطول كأنه شيطان

فى الهواء

هل لك فى شىء إذا زاد نقص
إن مرّ بالأرض نصّت أنوابها
تمنعه طاعته أن يقتنص
وإن رآه غصنُ البان رقص

فى الأرض

وأُم ترى أولادها فوق ظهرها
أحلّوا بإجماع الأئمة وطأها
وفا بطنها أعجب بذلك من أمر
وما من جماع قد أتوه ولا نكر
إذا حملت منهم بشخص فلا يرى
له صورة حتى القيامة والحشر

فى الكعبة المعظمة

ومرتفعُ القدر على المحل
إذا أنت سامحته مرّة
ملايسه أبداً فاخره
بدينك عوضك الآخرة

فى الحجر الأسود

وأسود لا تلقاه إلا بسجدة
ترى الملك الجبار يعنو لوجهه
وتقبيلة أو مسحة بالأصابع
جلالا ويلقاه برهبة خاضع

فى منارة الاذان

وذاث قواعد فى الأرض لكن
إذا ضجت بها الأصوات يوما
لها رأسٌ مُحلّق فى الهواء
أجابته ملائكة السماء

فى بابين مصرعين

خليلان ممنوعان من كلّ لذة
إذا أمسيا كانا على الناس محرزا
بيتان طول الليل مُعتقان
وعند طلوع الفجر يفترقان

فى حلب وبلخ

بلد بالشرق إن صحفته
ما اسم هذين فقد بان لكم
بعد قلب عاد بالغرب بلد
بدليل الشرق والغرب الرشد

فى الدفاتر

ولى صاحب ما إن يزال مُجالسى
يريك رياضاً مشماتٍ على ثرى
وكل جليس منه قد نال حظّه
على أنه ما نال من واحدٍ حظاً
فصيحٌ ولكن لا يراجعنى لفظاً
حديثٌ إذا أنت عاطيته لحظاً

فى كتاب

وذو أوجه لكنه غيرٌ بائج
يناجيك بالأسرارِ أسرارَ وجهه
بسرّ وذو الوجهين للسرّ مظهرُ
فتسمعها بالعين مادمتَ تنظرُ

وفيه

وصاحب أنا منه
أفضى إليه سرّى
لا أتقيّه لشرّ
ولو جنيتُ عليه
إذا تنكرتُ خلاً
ألفيته خيرَ خلّ
كم منّة بعد أخرى
وما على بهذا
فى راحةٍ ومسرّه
ولست أجهلُ قدره
أخافه ومضرّه
فى اليوم تسعين مره
لخلّةٍ مُقشعرّه
لعادةٍ مستمره
عندى له ومبره
- وقد صدقت - معره

فى قلم

طويلٌ قصيرٌ مستطيلٌ مخالفٌ
وليس له فعلٌ إلى أن تبَّله
ويدخلُ أيضا فى الظهور مبينا
رقيقٌ غليظٌ ممتلى متدورٌ
وتدخله بطنا تقيا فيمطر
إن يستقصى عنها يُخبر

وفيه

وذى نحولٍ شاحبٍ لونه
ملازمٌ للخمس فى وقتها
أخى ركوع دمه جارى
مجتهدٌ فى طاعة البارى

وفيه أيضا

ومتنكسٌ يمشى على أم رأسه
ويسعده من بين خمسٍ ثلاثة
ولم أر شيئا قط يمشى إذا انتكس
فيجربى كما يجربى لغايته الفرس

فى بركار

وقد إذا سميتهُ وذكرته
نظيمان فى سلك فإن رُمتَ منهما
يقلبُ ساقيه لدى خطراته
فيثبت إحداها ويسعى بتلوها
ولكن برأى العين تلقاه توأما
إباحة فرج لم تجد ذاك مأثما
إذا خيف منه أن يملَّ ويسأما
إذا أخضبت حتى يغادر أشيما

في مسطرة

وحاكمه بالحق تقسم بالعدل
ترك صوابا ما احتذيت مثالها
تهون على الجهال جهلا بقدرها
تؤلف بين الشكل في القدر والشكل
وتغنيك عن وضع البناء على جهل
ولا يقتنيها الدهر غير أولى الفضل

في الدينار والدرهم

من خير أعوان الكرام مهذب
يتلو كتاب الله مظهر دينه
بكفيه أمرى سيره ومقامه
بشهادتيه وعصرو وإمامه^(٦)

في درهم

كريم الحيا مسفر الوجه مقبل
له طلعة البدر المنير إذا بدا
على الخير مطبوع بحسن وفاقه
على أنه في نوره واتساقه

في محك الذهب

وملبسي من صبغة الليل حلة
إذا سأله عن عويصين أشكلا
يقوف طورا بالنضار ويطلّس
أجاب بما يغني للورى وهو أخرس

في دينار

شيء شبه الشمس لكن
باق بقاء الدهر لم
شمس إذا وجهتها
في الدجى لم يطف نوره
ينقص على قدم شعيرة
جاءت بأقمار كثيرة

(٦) ربما إشارة إلى ما يكتب على الدينار من الشهادتين والتاريخ واسم الخليفة .

وفيه

ومضروب بلا ذنب جناه
يُغِينِكَ فِي أُمُورِكَ غَيْرَ وَإِنْ
تَضَىءَ بِهِ الْأَمَانِي وَهِيَ سَوْدٌ
إِذَا سَدَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ بَابَا
مُعْنَى بَيْنَ إِطْلَاقٍ وَشَدِّ
وَيَكْسُرُ شِرَّةَ الْحَصْمِ الْأَلَدِ
فَذَلِكَ الضُّدُّ يَفْضَحُ كُلَّ ضِدِّ
فَتَحْتَ بِهِ مِغَالِقَ كُلِّ سَدِّ

في خاتم

وَأَبْيَضُ أَمَّا وَسَطُهُ فَمَلَوْرٌ
وَمَا يُشْتَرَى إِلَّا لَتَسْكُنَ جَوْفَهُ
لَهَا أَخَوَاتٌ أَرْبَعٌ هُنَّ مِثْلُهَا
صَحِيحٌ وَأَمَّا رَأْسُهُ فَمَعَارِ
مُؤَنَّثَةٌ لَيْسَتْ بِذَاتِ خَمَارٍ
وَلَكِنْ هِيَ الصَّغْرَى وَهِيَ كِبَارِ

في فرن

وَمُسْتَحْسَنٌ مَعْنَى لَدَيْكَ وَصُورَةٌ
تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ مُلْقَى ، وَتَارَةٌ
وَفِي جَوْفِهِ لَحْمٌ وَلَيْسَ بِأَكْلٍ
ذَوَائِبُهُ مَعْقُودَةٌ بِالْمَنَاطِقِ
تَرَاهُ بَطْنِيًّا فَوْقَ صَفْوَةٍ سَابِقِ
وَفِي قَلْبِهِ نَارٌ وَلَيْسَ بِآبِقِ

في حجرة لحكة الرجل

وَعَجِيبةٌ أَبْصَرَتْهَا فُخْبَاتُهَا
مَا تَسْتَقَرُّ بِكَيْفٍ أَلَكَنَّ نَاقِصِ
لَغْزَا لِكُلِّ مَسَاجِلٍ وَمُنَاضِلِ
حَتَّى يَجْرُ بِرِجْلِ أَرْوَعٍ فَاضِلِ

وفيه

مَازُو عَيُونٍ سَوْدٍ مَفْتَحَةٌ
تَبْيِضُ تِلْكَ الْعَيُونُ مِنْهُ إِذَا
وَمَا قَضَى مِنْهُ حَاجَةٌ أَحَدِ
أَصْمٌ أَعْمَى إِذَا أَلْفَيْتَهُ بَطْلَا
اسْتَكْدَهُ مِنْ يَسُومِهِ الْعَمَلَا
إِلَّا وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اغْتَسَلَا

وَبَطْشُهُ كُلُّهُ بِفَرِيدٍ وَفَرْدٍ رَجُلٍ كَفَيْتُ كُلَّ بَلَا

فِي الْمِرَاةِ

وَمَمْلُوكَةٍ عِنْدِي عَزِيزٌ نَجَّارُهَا إِذَا قَابَلْتُ بَدَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
يُؤْثِرُ فِيهَا الْوَهْمُ مِنْ صُلْفٍ بِهَا تَخْبِرُنِي عَنِّي بِمَا لَا رَأْيَ لَهُ
تَقَابِلُ بِالْمَكْرُوهِ إِنْ قُوْبِلَتْ بِهِ وَإِنْ قُوْبِلَتْ بِالْبَشْرِ لَاقَتْهُ بِالْبَشْرِ

وَفِيهَا أَيْضًا

وَمَعشُوقَةٍ كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَجْهُهَا مَوْثِقَةٌ حَفِظَ الْأَمَانَةَ دَيْنُهَا
تَقَابِلُ عَدَلًا كُلَّ شَخْصٍ بِمَثَلِهِ إِذَا مَا انْتَضَاهَا كَبَّرَ اللَّهُ مَعْلَنًا

فِي مِشْطٍ

مَا صَاحِبٌ بَيْنَ الْأَنَامِ مُحَقَّرٍ طَوْرًا لَهُ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَارَةً
مَا قَالُ شَعْرًا قَطُّ وَهُوَ مُلَامِسٌ فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَصْحَفٍ عَكْسَهُ

فِي الْهَآوَنِ

وَشَاذِينَ مِنْ وَصْفِهِ أَكْبَرُ مَا فِيهِ فَمَهُ
وَابْنَهُ فِي وَسْطِهِ يَدُقُّهُ وَيَلْكُمُهُ

والصوتُ منه قد علا والضربُ ليس يُؤلمه

فى زئيل

وذى اثنين قد غلبا عليه
يسوء بما تحمّل غير وإن
إذا ما اقتيد ظلماً باليدين
ويخفى ما حوى عن كل عين

فى منخل

ومتهن فى خدمة الناس دائماً
تحلّى بضيق العين وهو بما حوى
وإن صحفوه فهو عندى مبجل
سخى بما زودته ليس يخل

وفيه

ومستدير له عيون
لا نفع يرجى لديه
تصغر فى منظر العيون
حتى تضرب جنبه فى سكون

فى ميزان

ما حاكم جاهل عدل حكومته
إذا ارتشى رد بعد الحكم رشوته
لا يحكم الدهر إلا وهو معلوب
ولم يملّه دون الحق تجيب

وفيه

وقاضى قضاة يفصل الحكم ساكتاً
قضى بلسان لا يميل وإن يمل
وبالحق يقضى لا يوح فينطق
على أحد الخصمين فهو مُصدّق

فى مقص

انظر إلى ألفين ما خلقا
يستوفيان أحبا هوى
إلا ليأتلفا ويفترقا
حتى إذا ظفرا به افترقا

فاكشف عن المعنى أبا حسن وافتح بلطفك كل ما انغلقا

فى طشت وإبريق

وصفراء مثل الشمس ذات استدارة لها صاحب من جنسها غير شكلها يفرغ فيها ماءه من ولكنه من فوقها وهى تحته قرينان من قبل الطعام وبعده

فى مشط

وعبد يصطفيه الناس طرا يُصان فإن تبذل باختدام ولست ترى به ذل العبيد يلقى بالرعوس وبالخلور

فى جبل الثياب

وحامل فى العيون مُتصنعُ ترفعه الشمس بعد ما ارتفعت تراه فى عِدَّة من الخلع رب وضيع علا بمرتفع

وفيه

ماضيّل له الهواء مَقِيلُ وترى فوقه صنوف ثياب وهو ذو فاقة حليف افتقارٍ مُكتس يومه وبالليل عارٍ

فى مكمدة الثياب

ومضروبة فى ظهرها حين تُكتسى فإن نزعَت عنها كساها فلا ضرب

وفيها

وذات ابنة ما إن تزال تُعَقِّها
وما يشتكى منها العقوق ولا أذى
وتضرها حتى يُدَقَّ لها القلبُ
وبينهما مع ذا وذا الحب والقربُ

في ميزان البنا

ومُعلِّقٍ بذؤابه في رأسه
ما زال يسأله معذب جسمه
من غيرِ ذَنْبٍ بل له إحسانُ
فيجيئه وجوابه تبيانُ
فيقول ملّت كذا وعجت كذا
ولم يَعدُ الصوابَ وما لديه لسانُ

في قالب طوب

فما آكلٌ في يومه ألف لقمةٍ
إذا ملأ المأكول جنبه لم يُقَمِّ
ولقمته أضعافُ أضعاف وزنه
سوى لحظةٍ أو لحظتين يبطنه

في تور

تركيةٌ قد سكنت قعرها
إن يكنْ ذاك فما بالها
للشمس أختٌ عبدتها الجوس
تأخذ أقمارا وتُعْطى شمس

في فيلة سراج

ما حية في رأسها درة
إن غيت كان العمى حاضرا
تسبحُ في بحرٍ قليل المدى
وإن بدت لاح طريق الهدى

في قنديل

مُعلّا بلا رجلين يدعو لسانه
ويأكل مما يأكل الناس مثله
له شطن ما بين دانٍ وذهابٍ
وفي بطنه ماءٌ وليس بشاربٍ

فى كانون

وذو أربع لا يطيق النهوض
تحمّله سبجاً أسوداً
ولا يألّف السير مع مَنْ سرى
فيجعلّه ذهباً أحمرّاً

فى الكبريت

وشبرية فى رأسها وبرجلها
تقلّ على الأبصارِ قدراً وقيمةً
أليس عجيباً أن ترى الصبحَ طالعاً
عليك بها والليلُ بعدَ أُسيرُ
ظلامٌ به الليلُ البهيمُ يُنيرُ
وثمّسى لها نفعٌ لديك كثيرُ

فى كيزان فقّاع

ومحبوس بلا ذنبٍ جناه
إذا طلقته نخرَجَ اندفاعاً
له فى الحبسِ بابٌ من رصاصي
يُقبَلُ فاك من فرَجِ الخلاصي

وفيه

وضيّقة الفم دجداجه
تثورُ إذا كشفوا رأسها
عليها قميصٌ بدا أخضر
وإن قبلوا فمها تَهْدِرُ

فى مشربة

ما أبيضُ الوجهِ وجدى به
يقهقه إن أنت شافهته
وخمسون عينا له أو تزيدُ
كشوقِ الوليدِ إلى الوالدة
وتبكي لتحوى لك الفائدة
ولكن له أذنٌ واحدة

فى برّادة فى ساقية ناعورة

وباكية تبكى إذا الليلُ جنّها
بلا ألمٍ يُشتكى ولا ضرب ضاربٍ

ورأسُ تعالى مُستقبل الكواكبِ
وما كان حرقُ القومِ إلا بواجبِ

لها قدمٌ في باطنِ الأرضِ ثابتٌ
عليها رجالٌ صلُّوا بعدَ حريقهم

في شكوة

وما استوجبت يوماً بتسيحها قطُّ
كأنَّ بقايا قومٍ لو طِ لها رهطُ

وذاتٌ فيم حيناً تُسبِّحُ ربَّها
وتعتنقُ الصبيانَ مضمرَّةً هوى

في شبكة صياد

عمياءُ ما لم تنغمسُ في الماءِ
ربَّها ما لا ينالُ بأعينِ البُصراءِ

وكبيرةُ الأحداقِ إلا أنَّها
وإذا هي انغمست أفادتُ

في السفن

نوافقها في النوى
فطارثُ بسكانها في الهوى
على أنه تابعٌ للهوا

جوارٍ نفارقها ولكنْ
مَشِينٌ على الماءِ لما طَلَّعِن
يُصرِّفها حاكمٌ عادلٌ

وفيها

يقودُ الذارعينَ ولا يُقادُ
له جسمٌ وليس له فؤادُ

وميدانٌ يجولُ به خيولُ
ركبتُ به إلى اللذاتِ طَرَفاً

في قوس

تَسُرُّ وتُبْهَجُ جيرانها
ومدّوا هنالك مُصرانها
إذا ما تبينتهمُ شأنها

وعوجاءُ جذباءَ مسلولةٍ
إذا جعلوا بطنها ظهرها
رأيتُ عجائبَ من شأنها

وفيه

تَمُنُّ وتُنْحِنِي عِنْدَ الْهَيَاجِ
كَمَرُ الرَّاجِ فِي الْقَدَحِ الزَّجَاجِ

وما ذو قامةٍ ذاتِ اعوجاجٍ
له المَكْرُ الخَفِيُّ مع التَّمْطِي

في رمح

وَيَصِيرُ صَبْرُ الصَّبِّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
لِيَكْرَعَ مِنْ مَسْفُوحِهَا الْمَتَصَبِّ
إِذَا اسْتَرَسَلَتْ نَحْوَ الْحَيَا الْمَطْبِيبِ

وَذِي ظَمًا يَأْتِي النِّقَاحَ وَبِرْدِهِ
يَوْمَ الْمَنَايَا الْمَشْتَكِيَاتِ فِي الطَّلَا
لَهُ مُقْلَةٌ زَرْقَاءُ تُخْشَى وَتُتْقَى

في سيف

فَصْنَتُهُ وَيُصَانُ الدُّرُّ فِي الصَّدْفِ
تَرَاهُ فِي غَيْرِ حَجَرِي أَوْ عَلَى كَتْفِي
يَوْمًا وَتَقْبِيلُهُ أَدْنَى إِلَى شَرْفِي
لَوْ أَنَّ اللَّجِينَ بَقَدَّ قَامَ كَالْأَلْفِ
عَلَى الْكُتَيْبَةِ ذَاتِ الْحَشْدِ لَمْ تَقِفْ
وَهَا هُوَ الْآنَ مَا أَخْفَيْتُهُ وَخَفِي

ابْنُ سَرَرْتُ بِهِ إِذْ قِيلَ لِي ذَكَرُ
أَخْشَى الرِّيَاحِ عَلَيْهِ أَنْ تَهْبَ فَمَا
أُغَارَ عَجْبًا عَلَيْهِ أَنْ أَقْبَلَهُ
يَتِيهِ مِنْ فَوْقِ كُرْسِيٍّ وَهَبَتْ لَهُ
كَالسَيْفِ أَرْسَلَهُ فِي الرُّوْعِ صَاحِبُهُ
أَخْفَيْتُهُ وَهُوَ لَمَّا لَمْ تُخَفْ صَوْرَتُهُ

وفيه

جَمِيلُ الرُّؤْيِ قَبِيحُ الْأَثَرِ
وَصَعْدُ تَرْجِيْعِهِ وَانْحَدَرُ
وَفَاضَ لَهُ دَمْعُهُ وَانْحَدَرُ

وَلِي صَاحِبٌ لَازِمٌ بَيْنَهُ
إِذَا أَنَا أَلْقَمْتُهُ الْعِظَمَ طَنَ
وَإِنْ أَنَا أَلْقَمْتُهُ اللَّحْمَ غَاضَ

في كُرة

دَنْتَ مِنْهُ بِكَدِّ أَيِّ كَدِّ

أَرَادَ دَنْوَهَا حَتَّى إِذَا مَا

قلاها ثم أتبعها بضرب
وبدلّ قريبا منه يبعد
وفيها

وطائرة أبداً تُتبع
فحيناً تطير وحيناً تقع
تموت إذا فارقتها النفوس
وتحيا إذا الضرب فيها وقع

في رايات

وطائرة في الجو تهفو ورجلها
إذا أحجمت عيب بها سائر أهلها
على الأرض تحميها الأسنة والبئر
وإن أقدمت أضحت وفي يدها النصر

في إبرة

جارية ما مثلها جارية	ماضية في شغلها جارية
رشيقة مطبوعة طلقه	طلعتها معقولة صافية
منكوحة تنكح مثقوبه	ثاقبه كالمّة آسية
فياأخا الفضل ويخذن العلا	والهمة السامية النامية
أبن فقد أوضحت أوصافها	عن هذه يا ذا النهى ماهية
فإنها من بعد وصفى لها	ليست على ذى أدب خافية

وفيها

ونخيفة لا من هزال مسها
عمّ البرية نفعها فلها به
نطق الكتاب بذكرها فانظر لها
صغرت وقلت في عيون الناس
فضل على الأشباه والأجناس
محفورة مذكورة بالباس

وفيها أيضا

وذات ذؤابة تنجر طولاً
تراها في المجيء وفي الذهاب

بعين لم تذق للنوم طعماً ولا كُسيَتْ على الأيام ثوباً
ولا ذرفت دموعاً بانسكابٍ وتكسو الناس أنواع الثياب

وفيها

سعت ذات سَمٍّ في قميصى فغادرت
كست قيصرأ ثوبَ الجمال وتبعأ
به أثرا والله شافٍ من السُّمِّ
وجاءت إلينا وهى عاريةُ الجسم

فى مقص

ما طائرٌ يحكى لمُبصره
ميمين أوصلنا بلام ألف
مهما غدا بجناحه نسرُ
ونقد نونات بها عشرُ

وفيه

ومرهف الخدين فى جنسه
يرى إذا عَضَّ ولكنّه
يعرف بالشدة والباس
بغير أنيابٍ وأضراس
عناهُ فى رجليه من تحته
وإنما العينان فى الراس

وفيه

ومُعتنّقين ما اتهما بعشيق
لعمر أيك ما اجتماعا لمعنى
وإن وصفا بضمٍ واعتناق
سوى معنى القطيعة والفراق

فى عصا

وحاملةٍ ثقل الخليل وإنها
ولست له عرسا ولا قُينةً
لذاتُ اغترابٍ غيرها ما تناسبه
له شراها ولكن أوتى الحظ صاحبه
ترافقه فى دهره لا تملّه
إذا ملّه إخوانه وأقاربُه

فى القمح

أُتعرِف مَيَّأً ثَارَ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِ
وَكَانَتْ عَلَيْهِ لِلْخِدَاعِ طَلِيعَةٌ
تَرَاقِبُ مَلْقَى حَبِّهِ لِمَكِيدَةِ
ابْنِ وَاحْتِرَازٍ مِنْ شَبْهَةِ مُسْتَعْزَةِ

يَضَارِبُ حَيًّا طَاعِمًا وَيَوَائِبُهُ
تَشَارُفُهَا أَلْحَاطُهَا وَتَرَاقُبُهُ
لَهُ نَصَبَتْ سَرَابِهَا ذُلَّ جَانِبِهِ
فَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهُ وَعَجَائِبُهُ

فى دود القز

وطفلةٍ ربَّيتها مَدَّةً
سَلَبْتَهَا أَكْفَانَهَا عَنُودَةً

حَتَّى إِذَا مَا سَكَنْتَ قَبْرًا
وَلَمْ أُحْزِ أَجْرًا وَلَا وَزْرًا

فى العنكبوت

وَنَاسِجَةٍ نَسَجًا رَقِيقًا رَأَيْتَهَا
بِدَاوِيَةِ قَفَرٍ تَحُوكُ وَتَنْسُجُ

فى غملة

مَا خَلَقَتْهُ أَيْسَرُ آيَاتِهَا
تَحْمِلُ شَيْئًا لَوْ تَأَمَّلْتَهُ

مُعْجِبَةً فِي كُلِّ حَالَتِهَا
رَأَيْتَهُ أَكْبَرَ مِنْ ذَاتِهَا

فى حيّه

وَجَارِيَةٍ عَلَى ظَهْرِ الصَّعِيدِ
تُخَالُ لِلَّيْنِ ظَاهِرَهَا حَرِيرًا

تُخَوِّفُ مَنْ رَأَاهَا مِنْ بَعِيدٍ
وَبَاطِنُهَا أَشَدُّ مِنْ الْحَدِيدِ

فى البراغيث

وَيَقْلِقُنِي حُذْبُ قِصَّارِ أَذَلَّةٍ
إِذَا مَا قَتَلْنَاهُنَّ أَضْعَفْنَ كَثَرَةً

وَأَنْ الذِّى يَظْلِمْنَهُ لَذَلِيلُ
عَلَيْنَا وَلَا يَنْعَى لَهُنَّ بَعُولُ

فى خطاف طائر وخطاف حديد

وما اثنان اسمهما واحدٌ فهذا حديدٌ وذا من حدادٍ
فذا راسخٌ سابحٌ فى النجوم وذا طائرٌ فى البلادِ

فى السمك

لبسنُ الجواشنِ خوفَ الردى وأسبلن من فوقهنَّ الخوذُ
متى ما أتى موتهم أهلكوا يبردُ النسيم الذى يُستلذُّ

وفيه أيضا

وذات جناح لا تطير ولا تمشى
تُصاد وليست فى الطيور ولا الوحشِ
عليها قميصٌ من لُجينٍ مُدبجٍ
يحاكى فصوصَ الجَوْشَنِ المُحكَمِ النقشِ
تسيرُ ولا يدنو من الأرضِ جسمُها
وتسبقُ إن شاءتُ أنا الأيدِ والبطشِ

فى بيضة

وبـبيضاء تحسبها دُرَّةٌ مُللمةٌ ليس فيها نُدْبُ
يضم حشاها سبيك اللجين يمازجُ بوتقةً من ذهبِ

آخر

يا ماجدا جلَّ عقدُ المجدِ سُودده
ومن غدا بالمساعى الغرَّ منفردا
قَدِماً وحلَّ الدُّرا فى المجد والشرفا
قَدِماً ولا هو مما يسكنُ الصدفَا
تخال حين تُسمِّيه ذكرت به
بعض الشياطين لما جاز منصرفا

جاذ الغمام عليها فاكست طرفا
فمو ضعان بأزهارٍ قد التحفا
التأمل إن أنت لم تترك له طرفا
فيلتقى فيه شهرا قائظا شطفا
ورق الحمام وجلّ ثيراً سدفا

وبعضه بقعة غناء معشبة
وإن لفظت على حالٍ بجملته
وقد نرى فيك ما يعطيك جملته
وتحذف المبتدا منه وتعكسه
أبنُ مَعْمَى هذا وابق ما سجعت

فى سنبله

لأنك كاشفٌ عن كل رين
ولو لبأبها لون اللجين
بها تقوى النفوس بغير مين
كما زعموا من إحدى الأمتين
لأول سورة بقراءتين
ووقت فيه ترفع باليدين
وقاك الله آفة كل عين
سعيدا فى الأنام قريراً عين

عماد الدين دعوة مستفيد
فما صفراء كالذهب المصفى
محيبة إلى الأرواح طراً
لها اسم نصفه شعب قديم
ونصف جاء فى القرآن نصاً
لها وقت تداس بكل رجل
أجب عنها وجد بالرسم منها
ودم فى نعمة ودوام عز

وفىها

تباحث سره بيد اقتدار
فى حشاك وأصله فى است الحمار

وجدتك تدعى علم المعنى
فقل لى ما طويل رأسه

فى مائدة

م ما مثل نورها نوار
بوجوه كأنها أقمار

هاكها روضة تعيش بها الأجسا
دبجتها الأيدى فجاءت تهادى

كُلُّ رَوْضٍ يَنْمُقُهُ الْمَاءُ وَهَاتِيكَ تَنْمُقُهَا النَّارُ

فِي مَغْرَفَةٍ

وَالَّةٌ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ لَا تَبْلُغُ الدَّرْهَمَ فِي الْبَيْاعِ
لَمَّا بَدَأَ الْمَشْفَقَةَ الصَّنَاعَ^(٧) لَيْسَتْ بِخَرَقَاءَ وَلَا مِضْيَاعَ
تَظَلُّ فِي الْإِنْفَاقِ وَالْوِسَاقِ خَادِمَةً لِلْعَشْرِ الْجِيَاعِ
كَأَنَّهَا كَفَّ عَلَى ذِرَاعِ

وَفِيهَا

لَقَدْ نَقَلْتُ بِالْأَمْسِ مَا فِي قُدُورِنَا
وَلَيْسَ لَهَا سِنَّ وَلَكِنْ لِعَابُهَا
فَمَا عَافَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ صَحَابَتِي

فِي سَفَرَةٍ

وَحَرَّةٌ بَزَّةٌ مَخْدَرَةٌ
سَمَاءٌ حَمْرَاءُ كُلَّمَا سَمِنَتْ
يَا حَبِذَا حَسَنُهَا مَبْرِجَةٌ
لَمْ تَعْدِمِ الْعَيْنُ مَا بِهِ شُعَلَتْ
نَصِيكَ مِنْهَا السُّيُوفُ وَالْخَلَقُ
يَزْدَادُ مِنْكَ النِّزَاعُ وَالْقَلَقُ
وَقَدْ سَبَّتْهَا الْأَكْفُ وَالْحَدَقُ
إِلَّا وَبَاتَتْ شَعَارُهَا الْأَرْقُ

وَفِيهَا

وَذَاتُ أَذْنَيْنِ زَانِهَا حَلَقُ
تَكُونُ قَفْلًا إِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ
يَنْضُمُ فِي حَالَةٍ وَيَفْتَرِقُ
وَهِيَ إِذَا مَا تَفَرَّقَتْ طَبَقُ

(٧) مَكْنَا بِالْمَخْطُوطَيْنِ .

فى سَفْطِ الْفَاكِهِةِ

وَمُضْمِرَةٌ كُلُّ مُسْتَحْسِنٍ
مَفْوَفَةٌ النَّسِجِ مَوْشِيَةٌ
إِذَا فُتِحَتْ خِلَتَهَا جَنَّةٌ
نَحَنَ النَّفُوسُ إِلَى قَرَبِهَا
لَهَا مِنْ شَمَائِلِهَا مَلْبَسٌ
سُدَاها وَلُحْمَتُهَا سُنْدُسٌ
تَضْمَنُ مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ
وَيَشْرُقُ مِنْ حُسْنِهَا الْمَجْلِسُ

فى عَنبِ أَسْوَدَ

وَأَشْيَاءُ فِي حَالِ الشَّبَابِ بَيَاضُهَا
حَلَالٌ عَلَى كُلِّ الْبَرَايَا لِحُومِهَا
وَعِنْدَ أَوَانِ الشَّيْبِ يَسُودُ فَاعْجَبُوا
حَرَامٌ عَلَيْهَا دَرَاهِمُ حِينَ تُحْلَبُ

فى بَاقِلَا

وَحُضْرَاءَ مُحَقَّقَ ظَهْرُهَا
وَتَحْمِلُ فِي رَأْسِهَا دَرَّةً
تَضُمُ لآلِئًا لَمْ تُثَقِّبْ
أَشْبَهَهَا شَوْكَةُ الْعَقَرَبِ

فى بَطِيخِ

وَمَا خُضْرَاءَ كَالِدِيَّاجِ نَفْشًا
وَبَيْنَ الثَّلَاجِ عَقِيَانِ وَحَبِّ
وَبَاطِنُهَا جِبَالٌ مِنْ ثَلُوجِ
كَأَمْثَالِ الْمَمَالِكِ الزَّنُوجِ

وفيه

وَذَاتِ ثَوْبٍ مَعَمَدٍ
وَقَدْ ضُمَّخَتْ بِخَلُوقِ
وَفِي حَشَاها غَدِيرٌ
فِي بَطْنِهَا الشَّهْدُ يُوجَدُ
عَلَى صَفَائِحِ عَسَجِدِ
أَسْمَاكُهُ فِيهِ تَوْجَدُ

فى بَاقَةِ قَرْنَفَلِ

وَعُضِيَّةٍ رَطْبِيَّةٍ يُضْمَنُهَا
إِذَا اشْتَرَوْهَا تَنْصَرَّتْ فَإِذَا
نَخَّاسُهَا حِينَ تَجْتَلَى مُلْحَا
ادْخَلْتَ الْبَيْتَ أَسْلَمْتَ فَرَحَا

فى نرجس

وما جسمٌ إذا فكرت فيه
يغمّض بعضها الأجفان صغرا
له سوق^(٨) يقوم بها وسوق
ترى فى جسمه خمسين عينا
ويشخص بعضها نظراً إلينا
يقوم به فيجلوه علينا

فى لينوفر

وصغيرة جُمعت بخمسي أنامل
حتى إذا كبرت وتّم رضاؤها
فى راحة من ساعدٍ كزبرجد
ردت أناملها إلى مخلف اليد

فى نخلة

وذاتٍ قدّ مديد
إذا تفكرت فيها
لها على الراس جمّة
وجدتها لك عمّة

فى مشمس وسمسم

بتان هذا أصله شامخ
أيهما صحفت معكوسه
قاس وهذا ذابل ناضر
دلّ بلا شك على الآخر

فى عود القنا وعود البخور

وما شيان اسمهما سواء
وما إن يوجدان النفع إلا
وجسمهما معا عند انتساب
بضرب أو بضرب من عذاب

فى ثوم

وما شيء له رأس ولكن
له ذنب يرنحه النسيم

(٨) جمع ساق .

بأسنان معوجة غلاظ وينثر نشرها نشر عظيم
له في الطَّبُّ اسم مستعار وفي بغداد اسم مستقيم
وفيه

وما شيء له رأس وسنٌ وقد كُسى البياض وليس فيما
يقلقل منه سِنًا بعد سنٍّ وما به عنبر وبه دعاه
وفي أسنانه فلجٌ وثَنٌ يلامسه دَيِّقِي^(٩) وقطن
تراه فمته تمّ له حسنٌ ذوقهم كما لهم يعن
في خشكان^(١٠)

وعوج كأمثال الأهله بُزِلَ دقاق حواشيها سِمَاكٌ خصوصها
عُقِرَتْ لصحبٍ جوعٍ فرددتهم بطانا ولما تُدَمّ منها نخورها
في هريسة

تعالوا إلى من عُدَّتْ طول ليلها بأضيق سجنٍ في جحيم مُسْعِرٍ
وقد ضربت حدّين وهي بريّة فباكرٌ إلى دفن الشهيدة تؤجر
في نسر

وما طيرٌ تصحفه فتلقى إذا صحفته ثَمَرًا وثقلا
وإن نكّسته أخرجت منه إذا نكست للاثقال حملا

(٩) نبات ينسب إلى « ديق » : قرية بمصر .

(١٠) الخشكان : خبيرة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتغلى بالسكر واللوز أو الفستق وتقل (فارسي) .

فى الذباب

وأسود وثأب على كل هيبه
قليل السرى بالليل عوج قوائمه
وما ميت كفتته ودفتته
فقام الى حى صحيح فأوثقه
وحامل يحملنى وحاله شخص يرى
سريت لأدرى فى أرض سریت أم سما

فى الحمى

زائرة تسلبنى اللبا
وتنتقى من أعطى اللبا
تزورنى غباً ولكنها
يغبها لى لم تزد حبا

فى الشيب^(١١)

ولى صاحب ما اخترت يوما لقاءه
عزیز علينا أن يفارق بعدما
فلما التقينا كان أكرم صاحب
تمنيت دهرا أن يكون مجانبى

فى الأجنان

فما أخوان يلتطمان دأباً
طموح فى البلاد إذا تبدت
على أخت لكىما يحفظاها
ولكن ليس تبرح من حماها

فى الضرس

وصاحب لا أمل الدهر صحبته
لم ألقه مذ تعارفنا فمذ نظرت
يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
عینى إليه افترقنا فرقة الأبد

(١١) من مرويات ابن دريد وليا له خلافا لما فى ديوانه انظر ابن دريد : حياته وتراثه اللغوى والأدبى

١٨٠ . (السيد المنوسى) .

فى الظفر

ومرهوب الشَّبَا نام
يُرى فى العشر دون النَّحر
ولا يرعى ولا يشرب
فاسمع وَصِفْهُ واعجب

وفيه

قل لأهل الذكا والعلم يا من
خبرونا فى الكون عن قمر
ومتى زيد فيه حَلْ به
بسواهم لا يُنَجَلَى الأشكال
يزداد فيه كُلّ حين هلال
نقص وفى نُقصه يكون الهلال

فى الأسنان والأضراس

ثلاثون فى بيت يزيدون واحدا
يسوق إليهم ما يسوء عدوهم
أو اثنين خرس كلهم ما بهم فم
على صمته جار لهم يتكلم

فى الشدى

وما أخوانُ مشتهان جدا
يضمهما على مرّ الليالى
لذاك وذا دموعٌ هاملات
يصونهما عن الأبصار دين
كما اشتبه الغرابُ والغرابُ
- وما اجتماعا ولا افتراقا - إهاب
ولكن دمعها منها سراب
ويُضرب دون ثيلهما حجاب

فى الأصابع

لقد كان كسرى فى الحروب مؤيدا
خَلَا بهم دون الورى فوفوا له
بعشرين ما خانوه طول حياتهِ
جميعا وماتوا كلهم بماتهِ

فى الرّجل

لقد حملتنى منذ خمسين حجّة
فلا أنا فى الروض الأنيق سرّختها
مطيّة صدق لست عنها بنازل
حفاظا ولا قربتها للمناهل

فى الرّيح

ومولودة ما إن تبين لناظر
يقهقه منها القوم من غير رؤية
وليس لها رَوْحٌ وجسمٌ ممثّل
ووالدها من خجلة يتملّل

فى النحل

شيوخٌ جالسون على سرير
إذا غنّى مغنيهم أطافوا
يُرون به وبينهم أمير
به وبدا لهم معه زمير
ولست فى بطونهم خمورٌ
وناموا كلّهم وهم سُكّارى

فى شطرنج

وما اسم ثلاثة أخماسه
وباقيه إن رُمّت معكوسه
هو النّصف منه ومن غيره
قطعت رجاك من خيره

فى القلب

أيا علماء الناس هل تخبروننى
يجوبُ نواحي الأرض فى عشر ساعة
عن الرائج الغادى المقيم المسافر
وفى الوكر لم ييرح وليس بطائر

أبوالعتاهية

ألا ليت من أهواه صدّ عن الصّدّ
أقول له إذ لجّ وفى سطواته
وأعقب بعد الجور فى الوصل بالمدّ
قلنسوة خضراء يا ناقض العهد

أراد بقوله قلنسوة خضراء : قلبى يتوهج صدا

وله

أما تذكر قولى يا ابن أنور بلاد الله اذا قابلنى وجهك رنبورك الله
أراد بقوله رنبورك الله : رنى وربك الله

فى عباس

اليوم سابع من يهواك محسوب يا سابع اسمه فى العشر مقلوب
وقريب منه قول لأبى نواس لا يعلم مدح هو أم ذم^(١٢)

فيك خلاق لخلاف الذى فيه خلاف لخلاف الجميل
وغير من أنت سوى غيره غير سوى غيرك غير البخيل
ولآخر لا يدرى أى شهر هو

إن شهرا مباركا قد أتانا قبل ما بعد قبله رمضان
ابن الحجاج لا يدرى مدح هو أم ذم

رأيت الوافدين إليك آبوا بغير خلاف ما لا يشتهونا
فكنت مخالفا لخلاف ما لا تخالف غير فعل الصالحينا

وله يعنى نفسه

وفى حمل الناس غلماهم وليس سوى فى حملتى
ومالى غلام فادعى به سوى من أبوه أخو عمتى

(١٢) خلا منها ديوانه (الغزالي) .

وله هجو

حقيقٌ بك أن تطعمَ عَفْصًا وهو معكوس
وان تلبس حشاك الذى معكوسه طوس
فهذا لك مطعومٌ وهذا لك ملبوس

ومن الهجو بالمعنى قول ابن الرومى^(١٣)

قَلْبُكُمْ لَنَا ظَهَرَ الْمَجَنِّ وَلَمْ يَكُنْ لِنَبْدَأَكُمْ بِالْبَشْرِ يَا آلَ سَنَانٍ
فثَلَاثَةُ الْعَشْرِينَ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ فَرَّاشٌ لَمَّا فِي النَّحْلِ بَعْدَ ثَمَانٍ
الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ ﴾
الآيَةُ^(١٤) وَالَّتِي فِي النَّحْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ الْآيَةُ^(١٥)

ابن طباطبا هجو بخيلا^(١٦)

إِنْ رَمَتْ مَا فِي يَدَيْهِ مُلْتَمَسًا وَجِئْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ ضِيقَ يَدِي
أَحْصَتْ أَلُوفًا يَدَاهُ أَرْبَعَةٌ مَنَقُوصَةٌ سَبْعًا مِنَ الْعَدَدِ
أَرَادَ بِتَعْمِيتهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَتِسْعَمِئَةٍ وَثَلَاثَةِ وَتِسْعِينَ لِأَنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ إِذَا
نَقَصَ مِنْهَا سَبْعَةٌ بَقِيَ هَذَا الْعَدَدُ الْمَذْكُورُ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ قَبْضِ يَدِهِ

ومثله

اللَّهُ صَوَّرَ كَفَّهُ لَمَّا بَرَاهَ وَأَبْدَعَهُ

(١٣) خلا منها ديوانه .

(١٤) النساء : ٢٣ .

(١٥) النحل : ٨ .

(١٦) خلا منها شعر باليتيمة : ٤١٢/١ ، ٤١٣ .

من تسعة في تسعة وثلاثة في أربعة
لأن تسعة في تسعة إحدى وثمانون ، وثلاثة في أربعة باثنى عشر فيكون
جملة ذلك ثلاثة وتسعين وهو كناية عن قبض يده اليمنى أيضا

ومثله أيضا

فتى كان في وطء الحلال مساترا ويعلم في وطء الحرام جهارا
وليس بآتٍ للصلاة جماعةً ويأكل في شهر الصيام نهارا
وليس بذى عذرٍ ولا بمسافر ولكن أتى هذى الفعّال مرارا
ليبلغ رضوانَ الإله بفعله ويدفع عنه في القيامة نارا
أراد بوطء الحلال البيت الحرام ، والصلاة كنيسة اليهود ، والنهار فروخ
القطا وقيل صنف من الحوت .

ومثله :

أكلت النهار بنصف النهار وليلاً أكلت بليل بهيم
النهار فروخ الجباري والليل فروخ الكروان

ومثله :

اتق الله والصلاة فدعها إن في الصوم والصلاة فسادا
الصلاة : كنيسة اليهود والصوم : ذرق الظليم .

ابن الرومي^(١٧)

أُتِنَ لى أيها المفتي علما ومن أضحى الغداة بلا نظير
ومن مهما عويص الشعر أدجى وخير كل ذي علم غزير

(١٧) خلا منها ديوانه .

كفانا خبرة فيه برأى
فما شئٌ تصحفه فيضحى
وإن صحفت ذلك كان لَوْنَا
وتصحيفُ المصحف غير حرف
وإن صحفته من بعد أيضا
وتقلبه وتُكسّه جميعا
وتصحيفُ المنكس منه مهما
وفي تصحيف ذلك فعل طَرِف
وإن قلبت هذا صار نَعْتَا
وإن أسقطت آخره فاسم
وإن عكسته فطعام مُلك

فى الأسماء : فى عباس.

ما اسمٌ شريف أصله وفروعه
فإن فككت الإدغام أصبحت
هذا وفى التّصحيف يبدو سادسا
وإن أردت العكس صار سابعا

فى آدم عليه السلام

وذى حسبٍ فى الناس لا ينكرونه
وليس له فى الناس أم ولا أب

فى آدم وعيسى والقمر

عجبتُ لمولود وليس له أب
وآخر فى خمسٍ وعشر شبابه
ودى وَلَدٍ ما إن له أبوان
ويهلك فى سبع معا وثمان

فى يونس عليه السلام

وما حَىٰ بدا من بطن حَىٰ
فعاشا ليس بينهما وصال
تماماً ذلك العجب العجيب
ولا نُعمى ولا نسب قريب

فى موسى عليه السلام

نكسته حشيه واشيه
فكن إذا كنت أخوا فطنة
يسوم قتلى بتجنّيه
فالاسم إن قبسته فيه

فى اسماعيل

اسم من قد هويتُ ست حروف
عِيل صبرى تمام اسم حبيبى
شطرها ما ابتدأت فاسمعوه
ما على العالمين لو فهموه

وفيه

اسم من عِيل صبرى ومن
ساقط فى الشعر إن أسقطت من
ليس لى منه سوى طول الحزن
أول البيتين فى قول من

فى حمزة

ولست أبوح باسم الحب يوماً
فتصحيّف اسمه فى وجنتيه
ولكن مُلغزاً خوف الأعداى
وفى فيه وأخرى فى فؤادى

فى شيب

أيها العالم الرئيس أجبنى
أعجزتنى ثلاثة وهى خمس
عُدّت واحداً من الحيوان
عن سؤالى فأنت ربّ المعانى
مشكلات ما لم تنط بثمان
واذا ما عكستها ثم صحّفت

فى حاتم

قدر مباح نظرة أرسلتها
لا أتقى فيه الملام ' لأننى
فكأننى ناضلت أخذق رامى
أخفيتهُ فى القلبِ عن لُوامى

فى حسن

ثلاثة أحرف سلّبت فؤادى
فأول حاتم وتمام يُمن
وسلّطت السهادَ على رُقادى
وأوسطهن حرفٌ من سعاد

فى حرب

ما اسم إذا صحّفوه كان مجلبةً للهم
وان أقر على مفهوم صنعته
أو صحفوا معكوسه فكذا
ولم يخل به التعبير كان إذا

جوابه

ما فى نفاق أبى سفيان مُختلّف
وكان رأس العُمى فى جاهليته
قد كان أدنى قريش للنبي إذا
فصار فى مقلة الدين الحنيف قذا

فى يونس

صفة الدمع اسم من أنا عبده
فاعكسناه وصحّف الشطر منه
ليس فى العالمين خلق يحده
فإذا ما وجدته فهو ضده

فى يعيش

بأبى قد حببى تابى
رشا عاشقه ضد اسم
حين يهتز اهتزاز القضيب
وإذا ما عكسوه مذهبى

فى عماد

جُعل البكا والنوحُ إلفى
إن كان خنثُ عهدِه
فرزقتُ أحرفَه إذا ما
من عكسه وصفٌ لَطرفِ
وثنيتُ عنه عَنان طَرفِ
كان آخِرُه بحذف

فى منصور

بأى من غدا اسمه وصفُ مولاى
بعضه اسمٌ وذلك الاسمُ فعلٌ
والذى قد بقى مدينةُ قوم
وإذا ما عكسته ثم ألقى
صار ما قد بقى آلة أئى جهل
إذا الحرب أضربت للطحان
وهو إن عُدَّ من حروف المعانى
عمرَّوها فى آخر العمران
أولٌ من حروفه بعد ثمانى
وهذا يحوز حدَّ البيان

فى سنجر

إن جعلوا أولَه آخرا
حدّث عن أنفاسه آخر اللب
وبَدّلوا بالثالث الآخر
ل وعن جَفْنٍ له ساهر

فى فتح

ثلاثة أحرف فى ربع سطر
فإن قلبت فحتف للأعادى
تفاءلت الملوك بها بنصر
وإن تركت فيسر بعد عُسر

فى فاتك ونصر^(١٨)

وساحرُ الطرفِ شهى اللَّمى
حلُو الشَّئى كاملُ الحُسن

(١٨) مكذبا بالمخطوطتين .

يمشى وتربّ معه مثله
قلت له ما اسمك قل لى فقد
تبغى سوى اسمى وثورى فقد
أخفيتهُ عنك ولكنه
قلت فهذا ما اسمه قال لى

فى على

وأهيفَ معسول المرافف أغيد
لعمرك حرفٌ منه أنظر حُسَنه

وفيه

كصدغِه إذ تعقرب
وبعد ذاك كظهرى
وقدّه إذ تنصّب
من عشقه قد تحدّب

فى عباس

أَبْنُ لى عن اسمٍ فيه ثانٍ ورابعُ
تقول صدور الشعر إني كتمته

فى بختيار

تعشقتُه صعبَ المرامِ ممّنّا
فلو أن لى نصفُ اسمه رَقَّ وارعوى

فى أحمد

علقت ظبيًا غنجا
صحفُته نكسُته
كفصينِ بانٍ دمجا
فكن له مستخرجا

جوابه

أخرجته يا سيدى لا مثل إخراج الشَّجا
أولُه كَقَدَّه ثم كظهرى عوجا
ثم كمحيا فمه ثم كشرقى لهجا
فهاكـه مفسراً على مواجيب الهجا

وفيه

تيمنى فى الغرام ذو هيف أصمى فؤادى بسهم ناظره
صنْتُ اسمه حملاً ليعرفه من راض فيه خيولَ خاطره
أولُه عشرُ ربعِ ثالثه ونصفِ ثانيه كلُّ آخره

وفيه

أولُه ثالثُ تفاحة وآخر التفاح ثانيه
وثانى الخمر له ثالث وآخر للورد تاليه

وفيه

اسم الذى ... فيه قد تعبت كذا حكم هواه بمهجتى نفذا
أوضحته فى مقالتي فإذا طلبته فهو ضد عكس قذا

فى قامة

وحرف من حروف الشَّرط وافى وقد فكرتُ فى العجب العجيب
جعلت الشَّطْرَ موضعه فأغنى وكان الشَّطْرُ زاجراً المريب
فمنه النصفُ يوجد فى القَلْبِ وعكسُ النصفِ يوجد فى القلوب
أنى باسم الحبيبة غيرِ إنّا عكسناه فصار اسم الحبيب

فى قاسم

وما اسمُّ قبله قافٌ
انصُفْنى قلت أتنى
تمام الاسم فى البيت
عراى منه إجحافٌ
منه الطافُ
لمن فُكّر أو طافُ

فى كمال

مالك رقى فى هواى له
تهجّه واجعل له أوّلاً
من اسمه فى البيت منظوم
آخرًا فالاسم مفهوم

فى قيس

لى حبيبٌ حسنُ الود
حسنُ الإنشاد للشغف
هو فى القِرطاس خمسُ
وإذا صحفت مقلوبا
ومن الياقوتِ والمرجا
وإذا صُحِّفَ هذا
عاد محتاجًا اليه
كريمٌ فى الإخاء
ر بصيرٌ بالغناء
وثلاثٌ فى الهجاء
يحرز الخلفاء
ن حلى النساء
غيرُ نقص باستواء
كلُّ من تحت السماء

فى قراقوش

الى الله أشكو من حبيبٍ معاندٍ
تغضّب لما رمتُ منه اجتماعه
وزاد عليه مثله فتزايدت
فصار الذى أولاه قَدما وثانيا
عدمت لذيذِ النوم لما شُغِفَتْهُ
عنادا وأولى ضدَّ ما منه رُمَتْهُ
صباياتُ قلبى مذهويتُ فقدته
إذا صحف اسماله لا عدتمهُ

فيا ليتني يا صاحبي ما عرفتُه
وفي حالة التَّصْحِيفِ ما قد ذكرْتُه

ييالُغُ بالتعذيب حتى باسمه
يعذبُ عيني نصفُه حال عطفه

وفيه

حظُّ عيني إذا يَجِنُّ الظلامُ
حظُّ قلبي ساروا به أم أقاموا

عكسُ نصفُ اسم من تملك قلبي
وتنام اسمه على العكس منه

في ياسمين

حَطَّيَ منها قد قدَّر الله
باق اسمها إن فتحت مُبداه

نصفُ اسمه اذا نظرت معناه
ووعدها بالوصال لي أبدا

في سهلان

وعُرْوَةٌ مِقْرَاضٍ الى جنبها حَلَمٌ
يُحاكي هَلالا جاليا جِندس الظُّلَمِ

كأسنانٍ مُنْشَارٍ ثلاثٌ تُعْدها
وآخرها حرفٌ يرى خاتما لها

في بنان

بالقربِ من غُصْنِ بان
ككفّة الميزان
لابد من تُرْجَمَان

ثنتان قاعدتان
وكاهلال وإلا
فتمَّ اسمٌ حييى

في العلا

عن اسمه الأوّل بالزائل
كان سواء ليس بالخائل
أمنيّة العاقل والجاهل

ما اسمٌ متى تعكسه لم تُلفِه
من أى قُطْرَيْنِه تأملتَه
فهو على الظاهر من رسمه

وإن تصحّفه تجذّه إذا غوصوا وجئوا وانظروه
مكرهه الموسر والعائل
فقد وقعتم في شغل شاغل

فى حنين

شحّ عني بوّده وجفاني
شادن ما تحيد عنه القلوب
سألى عنه ما اسمّه
أول السطر معتمى مصحف مقلوب

من الدويّ

فى ريقك خمرتان قد حرمتا
والعاشق طمانّ فيا حرمتى
عيناك على سفك دمي أسرفتا
اطلق برضاك فى الهوى أسرفتى
ما أومض برق ثغرك الوضاح
الا وعدمت لذة الأفراح
يا بدر دجى عصيت فيه اللاهى
ما ترحم يا مبلىل الأزواج
ما أشوقنى إلى الذى أقلقنى
ما أعتبنى على الذى اتعبنى
فالريقة والخذ الذى أمرضنى
والهجر ووصله الذى أوعدننى
فى وجنة من أحبّ ورّد جورى
من غير دليل
تسقيّه قليل
والجسم نحيّل
سهـران عليـل
فى ليل دجـاك
من دون لقـاك
حتـام جفـاك
مقتـول هواك
مذ بان وغـاب
عذلا وعـتاب
نقـل وشراب
عذب وعـذاب
من العـارض لآح

يحميه بسيف لحظه المشهور
يا من خُلِقَتْ وجنته من نُورٍ
واصل وارحم قلبي المهجور
في خدك روضة حوث خمس خصال
الأول زينة الحياء ثم جمال
والثالث نرجس العيون القتال
والرابع وردة الخدو الخامس خال
ناديت الراح قال قبل شفتي
أفدى شقة لمهجتي قد شفت
ناديت الحور قال هذي صفتي
ما أطيب عيشتي به لوصفت
لم يلق ما لقيت منكم أحد
فالجسم يذوب والحشا يتقد
لو أن عواذلي عليه وردوا
من عظم جماله لديه سجدوا
لولا شنب مبلبل زين فاه
ولا عتفتي العذول في الحب وفاه
يا من كمل الجمال بل قل وفاة
في وصلك عيشي وفي الهجر وفاه
يا من هو للعالم حثف وتلف
ما تعلم أن كثرة الصد شرف

في يوم كـفـاح
أو ماء قـراـح
ما القتل مباح
يا قـلـد قضيب
والحسن غريب
يرمى في قضيب
من لى بنصيب
فالريـق مدام
من كل سقـام
فازددت غرام
في الدهـر ودام
من قرط غرام
من مر كلام
في وقت سلام
من غير ملام
ما كنت كـسـيب
يكى بنحـيب
والصد يذيب
يا قد قضيب
من حيث يشا
من فعل رشا

قطعت بهجر انك شوقاً وأسف
 ذلى وخضوعي لك عزّ وشرفُ
 لو لم يكن الشهد حوى في فمه
 من حسنِ نظـام
 لم يزدحم التمل لى مبسمه
 من فرط زحـام
 إن أنكر طرفه جوى مُعْرِيه
 من رشف مُدام
 فالوجنةُ عندمئة^(١٩) من دمه
 تصديـق كلام

هذا آخر ما وجدت
 من هذا الكتاب
 والحمد لله المعطى الوهاب
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله
 وصحبه
 وسلم

(١٩) نية إلى العندم : خشب نبات يصيغ به .

تهنئة بالنحر والعشر جواب مكاتبة

يحق علينا أن نهنئك بالعشرة لما فيك من خير وما فيك من بر
ليال وأيام تعود عليكم مباركة في العز والجاه واليسر
فلازلت في خير يدوم ونعمة وعافيه تبقى مدى الايام والدهر
وما أنعم به مولانا من التهنئة بالعشر المباركات ، أشركه الله تعالى في
دعاء الطائفين والواقفين بعرفات ، وزاده من جميع أنواع الخيرات ، وأعاده إلى
أمثالهم أعواما كثيرة متواليات غير متناهيات ، هو وأحباؤه في خير وعافية ،
وأحوال مستقيمة صافيه ، ولازالت أياديه مشكوره ، وصنایعه مشهورة ،
جزاه الله عنا ما جرى المحسنين والمتصدقين .

أتانى كتاب منك يا خير منعم له ممن تحكى السحاب وأخلاق
ولانى على ذاك الجميل لشاكر ولانى إلى ذاك الجمال لمشتاق
وهنا الله مولانا بما هناء وكفاه بالحسنى وتولاه
وما هذه عندى بأول منة وكم من أياد قبلها وإياد

جواب مكاتبة أخرى

ورد الكتاب فسرّنى مضمونه وودت أنى بأمر الفؤاد أصونه
واشتاق كاتبة كما اشتاق الكرى أجفان صب لا تنام جفونه

وما تصدق به مولانا من التهئة هناك الله بما أدلى ، وجعلكم لكل عارفة
أهلاً ، ولا زالت أياديكم مطوّقة للأعناق ، مالكة للرقاب والأحداق ، أحسن
الله إليكم إحسان العارفين ، وجزاكم عنا جزاء المحسنين ، وأعادكم الله تعالى الى
مثل هذا العيد المبارك أعواماً كثيرة ، في ظل النعمة ، ودوام العز ولباس
العافية ، وكان لمولانا الفضل التام والأيادي والإنعام ، فلو قمت بخدمته على
مرور الليالي والأيام ما كان فيه عشر المعشر من معروفه .

ولقد أحسن القائل

أوليتني نعماً أبوح بشكرها وكفيتني كل الأمور بأسرها
فلأشكرنك ما حيت وإن أمت فلتشكرنك أعظمي في قبرها
وليس بكافي العبد مولاه ، إلا بإعانة الله ، فالله ولي العفو والمعافاء ،
وأقدر بالمجازاة والمكافاة والسلام

الح رجل من المتظلمين على أحمد بن الخصيب فركله فقال :
قل للخليفة يا بن عم محمد شكّل وزيرك إنه ركل
الركل من شيم الحمير وإن ترد مالا فعند وزيرك الأموال

* * * * *

فهرس الأعلام

ابن الرومى : ٣٧ ، ٤٠ ، ٦٩ ،
٩٠ ، ١٢٠ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٨٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ،
٢٢٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٩٧ ،
٣١٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٤١٤ ،
٤١٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٦٩ ،
٥٨٠ ، ٥٨١ .

ابن الأسعري : ١٨٨ ، ١٩٤ ،
٤٩٥

ابن سينا : ١٦٤ ، ٥١٦

ابن شمس الخلافة : ٧٨

ابن عباد : ٥٠ ، ٩٧ ، ١٩١ ،
١٩٧ ، ٢١٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٤ ،
٤٩١ ، ٤٩٢

ابن سكرة : ٢٢٠ ، ٣٧٥

ابن البنطى : ٢١٤ ، ٤٥٢ ،
٤٠٥ ، ٥٨٠

ابن العميد : ١٥٤ ، ٢٩٦ ، ٤٩٥

ابن عنين : ٧٢

ابن القليبي : ٢٦١

ابن اللبان : ٤٤

ابن

ابن أبى ميسرة : ١٧٦

ابن أبى فتن : ١٨٤

ابن أبى الفضل : ٢٣٨

ابن أبى العلاء : ٢٥٤

ابن بابك : ٣٩

ابن بسام : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٢٣ ،

٢٩٣ ، ٤٤٩

ابن أبى عينة : ٢٧٢ ، ٢٨٦

ابن حجر : ١٢١

ابن حسان الكاتب : ٤١٤

ابن الحجاج : ٤٥٣

ابن حاج الصباغ : ٣٣٠

ابن الجوزى : ١٨٠

ابن الحارث : ٢٢٥

ابن حيوس : ٤٦ ، ٢٤٥ ، ٣٣٢

ابن الحداد : ١٥١

ابن الحازن : ٩٠

ابن ذهيل : ٨٩

ابن لنكك : ٩٠ ، ١١٦

ابن المقفع : ٢٨

ابن المولى : ٣٩

ابن المعتز : ٤٩ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ،

٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ،

٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ،

٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ ،

٤٤٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٨٥

ابن المرزبان : ٧٤

ابن هرمة : ٣٢ ، ٢٨٢

ابن نباتة : ٦٤ ، ٨٥ ، ٩١ ،

١٢٤ ، ٢٩٦

ابن وكيع : ٤٩ ، ٧٧ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٢ ،

١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٦ ، ١٢٤ ، ١٥٧ ، ٢١٨ ،

٢٢٣ ، ٢٩٧ ، ٤١٣ ، ٤٣١ ،

٤٦٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤

أبو

أبو أحمد بن أبي بكر : ٢٤٣

أبو بكر الخوارزمي : ٣٤ ، ٤٥١ ،

٤٥٤

أبو تمام : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٦٧ ،

٨٣ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٦٥ ،

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ،

٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،

٢٥٧ ، ٣٠٧ ، ٤٦٤ ، ٥٠١

أبو جعفر الشطرنجي : ٣٦٣

أبو الحسن التهامي : ٣٣١

أبو الحسن العسقلاني : ٣٣٦

أبو الحسن (القاضي) : ٣٨ ،

١١٩

أبو الحسن بن مهيار : ٣٢٩

أبو الحسن الناشئ : ١٧٨ ، ١٨٢ ،

٥٠٣

أبو حامد الغزالي : ١٣٥

أبو حفص : ١٩٤

أبو الخطاب : ٢١٦

أبو زياد : ١٢٠ ، ١٣٦

أبو ذر أستاذ سيف اللولة : ٣٥٢

أبو الفتح البستي : ٣٩ ، ٦٠ ،

أبو سليمان الخطابي : ٩١
 أبو سعيد الخزومي : ١٤١ ، ٢٨٩
 أبو الشيعي : ٢٩٩ ، ٣٥٦ ، ٤٦٢
 أبو الطحمان القيني : ٣٠ ، ٢٥٦
 أبو الطيب الزيري : ٨٨ ، ٩٩
 أبو العلاء المعري : ٢٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٣١ ، ٥١٠ ، ٥١٥
 أبو العباس بن أمية : ٣٦٢
 أبو عينة المهلبى : ٣٦٤
 أبو العشاء الحمداني : ٣٧٧
 أبو عمرو بن العلاء : ٤٩٤
 أبو العتاهية : ٤١ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٥١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٨٣ ، ٤٨٩
 أبو العباس الناحي : ٤٥
 أبو علي البستي : ٥٢
 أبو عطاء السندي : ١٧٩
 أبو العباس الهاشمي : ١٨٩
 أبو العباس بن عطا : ١٩٢
 أبو علي الساجي : ٢٣٤
 أبو نصر العتبي : ١٠٦
 أبو النصر العلاء السروي : ٤٠٤
 أبو نصر الخبز أرزي : ١٥٠ ، ٢٢٢

٦٦ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٨١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٤٧٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٧ ، ٥٢١
 أبو فراس : ٥٨ ، ١٠٤ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٣٤٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨
 أبو الفضل محمد بن عبد الواحد : ٣٣٠
 أبو الفتح البكتري : ٣٥٢
 أبو الفياض : ٣٩ ، ٢٥٥
 أبو الفوارس سعد التميمي : ٤٥ ، ١١٨
 أبو الفرج البيضاء : ٨٣
 أبو الفتح بن قادوس : ١٦٥ ، ٣٦٦
 أبو الفرج بن ميسرة : ٢٥٥
 أبو القاسم القسروي : ١١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤١
 أبو القاسم بن أبي العلا : ١٩٧
 أبو مجلز : ٢٥٢
 أبو سعيد الهمداني : ١٩٠
 أبو سعيد الرستمي : ٢١٢ ، ٥٠٤

أبو نواس : ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٢ ،
٧٤ ، ٨٦ ، ٢٤٣ ، ٢٨٦ ، ٣٥٥ ،
٣٧٣ ، ٤٩٧

(أ)

الأبيوردى : ١٣٧ ، ١٤٠
إبراهيم بن العباس : ١٨٥ ، ٤٤٨
إبراهيم بن المهدي : ٦٢ ، ٣٦٥
إبراهيم الحريري : ٣٤٤
إبراهيم الكاتب : ١٧٦
أحمد بن أبي سلمة : ٣٣
أحمد بن أبي طاهر : ٣٩
أحمد بن إسماعيل : ١٦١
أحمد بن فارس : ١٧٩
أحمد بن أبي فتن : ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
٢٥٢
أحمد بن الحياط (أبو عبد الله) :
٣٣٤

أحمد بن يرد : ٣٤٣
أحمد بن أبي دؤاد : ٥٠٢
أحمد بن يوسف : ٤٩ ، ٦٨ ،
١٨٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٩
الأحوص : ٢٧٨ ، ٣٠٥
الأحنف بن قيس : ٧٢

أصيحة بن الحلاج : ١٠٣
الأخطل : ٢٨٢ ، ٥٠٥
أرطاة بن سهية : ١١٣
أسامة بن منقذ : ١٦٨

إسحاق الموصلي : ٣٦٦
إسماعيل بن مكسبة (أبو طاهر) :
٣٣٦

الأشتر النخعي : ١٣٠
الأضبط بن قريع : ٢٦٥
الأعشى : ٢٦٩ ، ٥١٣
الأفوه الأودي : ٧٥ ، ١٢٩ ،
٢٧٢

أمين السليماني الأربلي : ٤٨
أمية بن أبي الصلت : ٣٨ ، ٥٨ ،
٨٦ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ٤٤٧
امرؤ القيس : ٢٦١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦
أوس بن حجر : ٢٦٨ ، ٢٧٢

(ب)

الباز الأشهب : ١٤٠
الباهلي : ٦٩
البحترى : ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
٦٨ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
١٥٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٨

١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ،
٤٥٣ ، ٤٩٥ ، ٥٢٤

بشار بن برد : ٤٠ ، ١٠٣ ،
١١٩ ، ١٢١ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ،
٢٩٢ ، ٢٣٣

بشامة بن حري النهشلي : ١٣٩

بشر بن أبي حازم : ٢٧١

البهاء زهير : ١٦٩ ، ١٨١ ،
٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٣

بوقص السدي : ١٧٩

بكر بن النطاح : ٢٤ ، ٢٣٢

(ت)

تأبط شرا : ١٢٣ ، ٢٧٤

التنوخى (القاضي) : ١٧٩

تميم بن المعز : ٢٧٠ ، ٤١٠ ،
٤٣٥ ، ٤١٥

(ج)

الجرجاني (القاضي) : ١٥٤ ،
٢٢٧ ، ٢٣٠

جرير : ٢٧٩

جعفر الأندلسي (الوزير) : ٥٤١

جميل : ٢٨١ ، ٣٧٣

(ح)

الحاجري : ٥٢١

حاتم طي : ٩٩ ، ١١٤ ، ١٣٣ ،
٢٦٥

حسان بن ثابت : ٢٥٢ ، ٢٧٥ ،
٤٩٨

الحسن بن رجا : ٦٠

الحسن بن رشيق : ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٣٦٧ ،
٣٧٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤٢٩

الحسن بن زياد الرصافي : ٣٦٤

الحسن بن أبي حصين : ٣٣٥

الحسن بن وهب : ٨٨

الحسين بن الحلاج : ١٤٦ ، ٤٦٧

الحسين بن علي المروزي : ٥٣٤

الحصري : ١٦١

الحطيفة : ٢٧٥

الحصين بن الحمام الكلبي : ١٢٨

الحكم بن جبير : ٣٦٣

حميد بن ثور : ٢٧٣

حوش السدوسي : ١٣٠

(خ)

الخالديان : ٢٠٧ ، ٤٤٣

الحجاز البلدي : ١٧٤

الخليل بن أحمد : ٤٧ ، ٢٩٧

الخنساء : ٢٥٢

(ز)

زفر بن الحارث الكلابي : ١٢٨

زهير بن أبي سلمى : ٢٦١

زهير بن خباب الكلبي : ٢٢٨

(س)

سالم اللبشي : ١١٠

السراج عمر الوراق : ١٧٨

السري الموصلي : ٣٥ ، ٢٣٣ ،

٤٤٢ ، ٢٩٦

سعيد بن حميد : ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٤٣٦

سعيد بن سمر (أبو السمح) : ٥٤٤

السلامي : ٢٥ ، ٧٠ ، ١٨٠

سالم بن عمر الخاسر : ٤٢ ، ٢٨٥

السموأل بن عاديء : ١٣٩ ، ٤٥٥

سهل بن هارون : ٨٨

الشهروزوي : ٨٩

سودة الحروري : ١٩٠

سويد بن أبي كاهل : ١٧٢

(د)

دعبل بن علي الخزاعي : ١٥٧ ،

٢٩٠

(ذ)

ذو الرمة : ٢٧٨ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ ،

٤٥٦ ، ٤٧٦

(ر)

الراعي : ١١٦ ، ٢٧٨

الربيع بن زياد الحارثي : ١٢٤

الرستمى : ٢٤٤ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤

رشيد بن رميص : ٨٦

الرفاس : ٢١٨

ركن الدين مسعود (القاضي) :

١٦٦

طرفة بن العبد : ٢٦٣ ، ٢٦٤

الطرماح : ٢٧٧ ، ٢٧٨

طفيل الغنوى : ٥٣٣

الطغرائى : ١٨٦

عائشة بنت أبى بكر : ٢٥١

العباس بن الأحنف : ١٨٤ ،

١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ،

٢٨٦ ، ٣٥٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤

عبد الكريم النشهى : ٣٣٧

عبد الكريم الحلوانى : ٣٣٧

عبد الجبار بن حمديس : ٣٤٢

عبد الرحيم بن رافع : ٤٠٧ ،

٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

عبد الرحمن بن فتوح : ٤٠٩

عبد الرزاق النحوى : ٤٣٠

عبد الرحمن بن عيسى : ٤٩٧

عبدية بن الطبيب : ٥٣٣

عبد الصمد بن بابك : ٢٠٥

عبد الله الحفاجى (أبو محمد) :

٣٣٤

عبد الله الأشبلى : ٣٤٥

عبد الله بن الحسن : ٣٦٨

عبيد الله بن قيس الرقيات : ٥٨

(ش)

الشافعى : ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦

شبيب بن شبة : ٤٨ ، ٥٦

شريح (القاضى) : ٥٣٤

الشرىف الرضى : ١٢٥ ، ١٥٣ ،

١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٥٢٤

شمس المعالى : ٢١٧

الشماخ بن ضرار : ٢٧٦

(ص)

الصالى : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٥ ،

٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٤١ ، ٥٠٢

صالح بن عبد القدوس : ٥١ ،

٥٧ ، ٩١ ، ٢٤١ ، ٢٨٥

صفى الدين الحلى : ٤٢٧

الصقلى : ٧٧

صفية الباهلية : ٢٥٣

الصلتان العبدى : ٢٨٠

الصنوبرى : ٢٠٩ ، ٢١٩ ،

٢٩٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦

(ط)

طاهر بن المهدي : ٤٣٣

الطبرانى : ٧٥

العلوى : ١٣٨ ، ١٥٩ ، ٢٤٤ ،

٣٧٥

علي بن عبد العزيز (القاضي) :

٢٧٦

علي بن حسنة : ٣٠٨

علي بن عبد الله بن مفرج : ٣١٧

علي بن عبد العزيز الخصري : ٣٣٧

علي بن عبد الرحمن البلوني : ٣٤٠

علي بن أبي طالب : ٤٧ ، ٢٥١

علي بن الجهم : ٧٣ ، ٨٠ ،

١٥٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٨

علي بن محمد المصري : ١٦١

علي بن محمد بابت الحداد : ٣٣٨

علي بن وهب الأندلسي : ٣٤٥

علي بن حمدان (سيف الدولة) :

٣٤٦

عمر بن أبي ربيعة : ٢٨١ ، ٤٥٧

عمر بن عبد العزيز : ١٠٠

عمر بن الخطاب : ٢٦٣

عمرو بن الأهتم : ١٠٢ ، ١٣٦

عمرو بن بريقة : ٤٥٨

عمرو بن العلاء : ٤١

عمرو بن معديكرب : ١٣٥ ،

٢٧٧

عبد الله بن مارون : ١٤٨

عبد الله بن العباس بن الحسن :

١٥٣

عبد الله بن طاهر : ٢٤٠ ، ٣٠٩

عبد الله بن مصعب : ٢٤١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

١٣٥ ، ٤٤٣ ، ٥٢٠

عبيد بن الأبرص : ٢٤ ، ١١٧ ،

٢٦٣

عبد الله بن سنان : ٤٥

العبدى : ١١٧

عتيق بن مفرج : ٣٣٨

العثماني : ١٠٥

العتاني : ٤٣ ، ٩٠ ، ١٤٥ ،

٢٥٩ ، ٢٨٦

عدي بن زيد العبادي : ٤٧١

العرجي : ٣٨٣

عبد السلام بن رغبان (ديك

الجن) : ٢٩٢ ، ٤٦٣

العرنديس : ٣٠ ، ٣٣

عروة بن الورد : ٢٧٣

العسقلاني : ١٩٥

العطوي : ٣٦ ، ٢٥٦

عقبة بن نجير : ١٠٠

عمرو بن الأهم : ١٠٢ ، ١٣٦

عمران بن الفضل : ٤٧٣ ، ٤٧٦

عترة : ١٣٥ ، ٢٥٧

كثير : ١٨٢ ، ٢٨٠

كشاجم : ٣٥ ، ١٦١ ، ٢٩٣ ،
٣٠٠ ، ٣٧٧ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٩٨

الكميت : ٣٠ ، ٢٧٧

كعب بن زهير : ٢٧٤

(ف)

فاطمة بنت الرسول (ﷺ) :

٢٥١

فاطمة بنت الأحجم الخزاعية : ٢٥١

الفتح بن خاقان : ٣٤

الفخر الرازي : ١٦٥ ، ٥١٦

فخر الإسلام : ١٤٥

الفرزدق : ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٨ ،

١٤٠ ، ٢٧٨

(م)

مالك بن أنس : ٣٥

المبرد : ١٠٧

المتنبي : ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ١٢١ ،

١٣٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ،

٢٠٢ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣١٠ ، ٤٧ ،

٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ، ٥٣٤

متمم بن نويرة : ٢٧٦

المتلمسي : ٢٧٢

المثقب العبدى : ٢٦٨

المثوكل اللثي : ١٣٩ ، ٢١٨

محمد بن حازم : ٦٣ ، ٢٨٨

(ق)

القاضي بن أبي عقامة : ١٥٩

القاضي بن خلاد : ٢٠٦

القاضي الفاضل : ٢٠٤

القطامي : ١٧٥ ، ٢٧٧

قيس بن عاصم : ١٣٤

قيس بن النطاح : ٣٧٦

(ك)

كاتب بكر : ١٩٥

- محمد بن حبيب المهدوى : ٣٣٩
 محمد بن أحمد الطولى : ٣٤٢
 محمد بن أحمد القيسى : ٣٤٤
 محمد بن أمية الكاتب : ٣٦٠
 محمد بن حيوس : ٤٣
 محمد بن خلصة النحوى : ٤٤
 محمد بن بشير : ٧٣ ، ٩٩
 محمد بن أبى عمران : ١٨٣
 محمد بن أبى زرعة : ٢٣٢
 محمد بن شرف القيروانى : ٤٣ ،
 ٣٧٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٥٤٤
 محمد بن أحمد بن عمران : ٤٧٢
 محمد بن عبد العزيز النبلى : ٣٤٥
 محمد بن عبد الله العتبى : ٢٨٩
 محمد بن زكريا القلعى : ٣٤٠
 محمد بن عياد : ٣٤٣
 محمد بن محمد الكاتب : ٣٦٢
 محمد بن كناسة : ٣٩
 محمد بن عمار : ٤٤
 محمد بن موسى البلخى : ٦٩
 محمد الهاشمى : ١٤
 محمد بن وهب : ٢٥٨ ، ٤٥٨
 محمد بن يزيد المهلبى : ٢٤٠
 محمود الوراق : ٥٤ ، ٨٣ ، ٨٧
 المرثى : ٨٠
 مراد بن عمر الأيادى : ١٠٨
 مرة بن محكان : ١٣٥
 مجنون ليلى : ٣٠
 المزار بن سعيد : ٥٩ ، ١٣٤
 مرقش : ٣٨
 مسكين الدارمى : ١٣٥
 مسلم بن الوليد : ٣٥٦
 مسعود التناحى : ٣٢٩
 مصعب بن أبى الفرات : ٣٤
 معاوية بن أبى سفيان : ٦١
 معن بن زائدة : ٩٣
 معبد بن جنادة : ٣٦٧
 معن بن أوس : ٢٧٦
 المقنع الكندى : ١٣٤
 الممزق العبدى : ٢٦٨ ، ٢٧٢
 المطوعى : ٥٠٤
 المجد النشأى الأربلى : ٥٤٩
 منصور الفقيه : ٢٩٢ ، ٥١٩
 منصور بن وكيع : ٣٥١
 منصور التمرى : ٤٢ ، ١٤٧ ،
 ١٥٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧

مهلهل بن نصر : ٣٤٠

المهلبى : ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ،

٢٣ ، ٣٠٣ ، ٤٤٥

الموصلى : ٣٩

(و)

الوأواء الدمشقى : ٤٦ ، ١٥٩ ،

٢٢٤

الوائقى : ٢٣٩

الوكيفى : ١٦٢

والية بن الحباب : ٢٨٦

(ن)

النابعة الجعدى : ٦١ ، ٩٤ ، ٩٨

النابعة الذيبانى : ٢٦٢

ناصر الدولة (أبو مطاوع) : ٣٥١

نجم الدين (القاضى) : ٩٨

نصر بن أحمد : ٨٨

نصيب : ٢٤ ، ٢٨٢

النمر بن تولب : ٢٦٩ ، ٢٧٣

النعمان بن المنذر : ٢٦٢

(ى)

يحيى بن خالد البرمكى : ٣٦٩ ،

٤٦٦

يحيى بن مطروح : ٢٠٠

اليزيدى : ٢١٢

يزيد بن مزيد : ٢١٨

يزيد بن محمد المهلبى : ٢٠٩

يوحنا بن ماسويه : ٢١٩

(هـ)

هلال بن أبى العلاء : ٨٧

أهم مصادر التحقيق

- ١ - أبو الفتح البستي - حياته وشعره - د . محمد مرسى الخولى .
- ٢ - أدب الكاتب - ابن قتيبة - تحقيق محمد محى الدين - ط ٤ - ١٩٦٣ .
- ٣ - الأعلام - الزركلى - ط ٤ - ١٩٧٩ .
- ٤ - الأغاني - الأصفهاني - دار الكتب - ١٩٢٧ .
- ٥ - الأمل - لأبي على القالى - دار الكتب - ١٣٤٤ هـ .
- ٦ - أمالى المرتضى - تحقيق أبى الفضل إبراهيم - ط ٢ - ١٩٦٧ .
- ٧ - أمالى ابن الشجرى - العثمانية - ١٣٤٩ هـ .
- ٨ - أنوار الربيع وأنواع البديع - ابن معصوم - تحقيق هادى شكر - ١٩٦٨ .
- ٩ - الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطى - تحقيق السيد محمد يوسف - ١٩٧٧ .
- ١٠ - البداية والنهاية - ابن كثير - ١٩٧٢ .
- ١١ - بهجة المجالس وأنس المجالس - ابن عبد البر - تحقيق محمد مرسى الخولى .
- ١٢ - تزيين الأسواق بأخبار العشاق - داود الأنطاكى - القاهرة ١٣٣٨ هـ .

- ١٣ - التمثيل والمحاضرة - الثعالبي - تحقيق عبد الفتاح الحلو - القاهرة ١٩٦١ .
- ١٤ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الثعالبي .
- ١٥ - الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي .
- ١٦ - الحماسة للبحري - تحقيق كمال مصطفى - ط ١٩٢٩ - القاهرة .
- ١٧ - خاص الخاص - الثعالبي - بيروت - ١٩٦٦ .
- ١٨ - خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادى - القاهرة ١٩٢٩ .
- ١٩ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - ابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد .
- ٢٠ - ديوان ابن الرومي ، بيروت ، والقاهرة (تحقيق حسين نصار) .
- ٢١ - ديوان ابن عنين - تحقيق خليل عروم .
- ٢٢ - ديوان ابن المعتز - شرح ميشيل نعمان - بيروت .
- ٢٣ - ديوان ابن نباتة - دار الحياة - بيروت .
- ٢٤ - ديوان ابن هاني - د . زاهر على - الهند - ١٣٥٢ هـ .
- ٢٥ - ديوان ابن هرمة - تحقيق محمد نفاع - مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٢٥ - ديوان أبي تمام - تحقيق عبد الوهاب عزام - دار المعارف بمصر .
- ٢٦ - ديوان أبي فراس - دار إحياء التراث - بيروت .
- ٢٧ - ديوان أبي نواس - تحقيق عبد المجيد الغزالي .

- ٢٨ - ديوان ألى العتاهية - دار صعب - بيروت .
- ٢٩ - ديوان البحترى - تحقيق حسن الصيرفى - دار المعارف بمصر .
- ٣٠ - ديوان بشار بن برد - لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٠ .
- ٣١ - ديوان البهاء زهير - تحقيق ألى الفضل إبراهيم - دار المعارف .
- ٣٢ - ديوان الأبيوردى - تحقيق عمر الأسد - دمشق - ١٩٧٤ .
- ٣٣ - ديوان تأبط شرا .
- ٣٤ - ديوان التهامى - المكتب الإسلامى - ط ٢ - دمشق ١٩٦٤ م .
- ٣٥ - ديوان جرير - تحقيق نعمان أمين - دار المعارف بمصر .
- ٣٦ - ديوان جميل - تحقيق حسين نصار - ط ٢ - ١٩٦٧ .
- ٣٧ - ديوان حاتم الطائى - دار صادر - بيروت - ١٩٨٠ .
- ٣٨ - ديوان الأحوض - تحقيق عادل سليمان - القاهرة ١٩٧٠ .
- ٣٨ - ديوان الأخطل - إيليا حاوى - ط ٢ - ١٩٧٢ م .
- ٣٩ - ديوان الخنساء - دار الأندلس - ط ٥ - ١٩٦٨ م .
- ٤٠ - ديوان ذى الرمة - ط ٢ - ١٩٦٤ .
- ٤١ - ديوان زهير بن ألى سلمى - دار صادر - بيروت .
- ٤٢ - ديوان السموءل - دار صادر - بيروت .
- ٤٣ - ديوان الشافعى - جمع محمد عفيفى الزغبى - بيروت .
- ٤٤ - ديوان الشريف الرضى - دار صادر - بيروت .
- ٤٥ - ديوان الصاحب بن عباد - بغداد - ١٩٧٤ .

- ٤٦ - ديوان طرفة بن العبد - دار صادر - بيروت .
- ٤٧ - ديوان عباس بن الأحنف - دار صادر - بيروت - ١٩٦٥ .
- ٤٨ - ديوان عبيد بن الأبرص - دار صادر - بيروت - ١٩٦٥ .
- ٤٩ - ديوان علي بن الجهم - دار المعارف بمصر .
- ٥٠ - ديوان عنترة - ١٩٨١ .
- ٥١ - ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت .
- ٥٢ - ديوان كثير - تحقيق إحسان عباس - بيروت - ١٩٧١ .
- ٥٣ - ديوان الكميت - مكتبة الأندلس - بغداد .
- ٥٤ - ديوان لبيد بن ربيعة - وزارة الاعلام - الكويت .
- ٥٥ - ديوان المتنبي - البرقوق - دار الكتاب اللبناني - ١٩٨٠ .
- ٥٦ - ديوان مسلم بن الوليد .
- ٥٧ - ديوان المعاني - أبو هلال العسكري - مكتبة القدس - القدس - ١٣٥٢ هـ .
- ٥٨ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق فوزي عطوي - بيروت - ١٩٨٠ م .
- ٥٩ - زهر الآداب - الحصري - زكي مبارك - ط ٤ .
- ٦٠ - سر الفصاحة - الخفاجي .
- ٦١ - شرح أشعار الهذليين - تحقيق عبد الستار فراج .
- ٦٢ - شفرات الذهب - ابن العماد .

- ٦٣ - شروح سقط الزند - بيروت - ١٩٦٣ .
- ٦٤ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - بيروت - ١٩٦٦ .
- ٦٥ - طبقات الشعراء لابن المعتز - دار المعارف بمصر .
- ٦٦ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام .
- ٦٧ - الطرائف الأدبية - الميمنى - بيروت .
- ٦٨ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - ط ٢ - القاهرة - ١٩٤٨ .
- ٦٩ - الفخر الرازى بلاغيا - ماهر مهدي - العراق - ١٩٧٧ .
- ٧٠ - الفهرست لابن النديم - التجارية - القاهرة .
- ٧١ - الكامل فى اللغة - المبرد - بيروت .
- ٧٢ - الكشكول - العاملى - بيروت - ١٩٦١ .
- ٧٣ - مجمع الأمثال - الميدانى - التجارية - بيروت .
- ٧٤ - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦١ .
- ٧٥ - المحمدون من السفراء - القفطى - دمشق .
- ٧٦ - المستطرق من كل فن مستظرف - الابشيبى - ١٩٥٢ .
- ٧٧ - معجم الأدباء - ياقوت الحلبي - ١٣٩٥ هـ .
- ٧٨ - معجم المؤلفين - رضا كحانه .
- ٧٩ - المفضليات - الضبى - تحقيق عبد السلام هارون .
- ٨٠ - المتع - عبد الكريم النهشلى - ليبيا - ١٩٧٨ .

- ٨١ - من سفر ألى هلال العسكرى - محسن ففاض .
- ٨٢ - الموازنة بين الطائين - تحقيق السيد صقر .
- ٨٣ - الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء .
- ٨٤ - هداية العارفين - البغدادى - استانبول - ١٩٥٥ .
- ٨٥ - يتيمة الدهر - الشعالبى - مطبعة السعادة - القاهرة .

محتويات الكتاب

الصفحة

الموضوع

١١	 مقدمة
١٧	 مقدمة المؤلف

الباب الأول في المدح ومكارم الأخلاق

٢٣	الباب الأول : في المدح ومكارم الأخلاق
٤٧	 فصل في العقل
٥٢	 فصل في العلم
٥٧	 فصل في الحياء
٦٠	 فصل في الحلم
٦٤	 فصل في الصدق
٦٦	 فصل في الشكر
٧١	 فصل في الصمت
٧٣	 فصل في الصبر
٧٧	 فصل في التواضع
٧٩	 فصل في التوكل
٨٢	 فصل في الزهد والقناعة
٨٥	 فصل في التقوى والورع
٨٧	 فصل في العفو والصفح
٩١	 فصل في مداراة الناس

٩٤	فصل فى الرفق والتأنى
٩٦	فصل فى المعروف والصنعة
٩٩	فصل فى صلة الرحم وحسن الجوار
١٠٢	فصل فى الجود والسخاء
١٠٥	فصل فى بذل المال والجاء
١٠٧	فصل فى البشر وحسن الخلق والمرافقة
١١٠	فصل فى إصلاح المال والاقتصاد
١١٣	فصل فى تقدير العيش والتوسط فى الأمور
١١٤	فصل فى كتمان السر
١١٧	فصل فى الوفاء بالوعد
١٢٠	فصل فى الرأى والمشورة
١٢٣	فصل فى الحزم والتجارب
١٢٧	فصل فى الشجاعة والحرب
١٣٢	فصل فى كراهية الحرب
١٣٣	فصل فى الضيف
١٣٧	فصل فى الانتحار

الباب الثانى فى الإخوانيات

١٤٥	الباب الثانى : فى الإخوانيات
١٥٨	فصل فى المكاتبات
١٦٤	فصل فى الشوق
١٧٣	فصل فى الفراق والوداع
١٧٩	فصل فى الرسول
١٨٢	فصل فى العتاب
١٩٢	فصل فى الاعتذار
١٩٧	فصل فى التهانى
٢١٤	فصل فى التهادى

٢٢١	فصل في الزيارة
٢٢٥	فصل في الاستعطاف
٢٢٩	فصل في الشفاعة
٢٣٢	فصل في الاستمache
٢٣٩	فصل في العيادة
٢٤٣	فصل في الأدعية
٢٤٧	فصل في الحبس والإطلاق
٢٥١	فصل في المراثي والتعازي

الباب الثالث في الحكم والآداب

٢٦٣	الباب الثالث : في الحكم والآداب
٣١٧	نزهة الألباب في الحكم والآداب

الباب الرابع في الغزل والنسيب

٣٢٩	الباب الرابع : في الغزل والنسيب
-----	---------------------------------

الباب الخامس في التشبيهات

٣٧١	من كتاب الجوزي
٣٧٤	في التشبيهات

الباب السادس في طبقات الناس في الملوك من السلاطين والوزراء

٤٨٩	في الملوك والسلاطين
-----	---------------------

٤٩٤		في الوزراء والكتاب
٤٩٩		في الأدباء والنحاة
٥٠٢		في الشعر والشعراء
٥٠٥		في الخطباء والوعاظ
٥٠٨		في الصوفية والفقراء
٥١١		في التجار والسوقة
٥١٢		في القضاة والفقهاء
٥١٦		في الحكماء والفلاسفة
٥١٩		في الأطباء
٥٢٣		في المنجمون
٥٢٦		في المغاني والمطربون
٥٢٩		في الطفيلون
٥٣٢		في الزارعون
٥٣٣		في النساء والتزويج

الباب السابع في الألفاظ والتصاحيف والمعنى وغرائب الصنعة وفنون الشعر

٥٤١		في الألفاظ والتصاحيف والمعنى وغرائب الصنعة وفنون الشعر
٥٩٣		تهنئة بالنحر والعشر جواب مكاتبة
٥٩٥		فهرس الأعلام
٦٠٧		أهم المصادر والمراجع
٦١٣		فهرس الموضوعات